10007500400482
کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

آقای مسعود رنگی
۱۴/۴/۴۲

۱۱۷

1000750040048
کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

RF
D1983
.K6
10V988

10V988
تهرانی

منبه
C59
۲۰۹

کتابخانهٔ منبه تفیسی
تهران
۱۴۷۳

کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University

جداول الصواب بدلا عن الغلط الواقع فى طبع الجزء الثانى من فوات الوفيات
مشيرا للصفحة بالصاد وبالسين للسطر وقد تترك الصاد وتوضع السين بين عددين
فما قبلها للصفحة وما بعدها للسطر وقد توضع الصاد وتترك السين عقبها اشارة الى
أن ذلك فى أول سطر من الصفحة فتى الصفحة الاولى قبل آخر سطر منها ما نقلت
الينا كرامات أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر

ص ٣ س ١٨ ابن المقتدر بن المعتضد
٠٠ وستين وثلثمائة
ص ٤ س ٢ عدسية ١٨ الشافعى
وأسمعه وصنف شرحا للوجيز ثم صنف
آخر أوجز منه وكان زاهدا ورعا
متواضعا
ص ٥ س ١٣ ولم تكن تعرف أولا ١٥
والقبح نزكش ٢٥ الاويجد كريم
ص ٦ الصينى أبدا
ص ٧ س ١٣ بديوان الخاص ١٨
بمجبى٠ ولكن انا ٢٥ حتى المخابى
ص ٨ س ٨ فهى لا هذا قام ١٣
وبسط الى كراسى بيت ١٤ عاقلا
داهية جزل الرأى ٢٠ مشتوقا
بعمامته ٢٧ عبد الواحد التاجر
ص ٩ س ٨ أو تحرت رشدا فيما وشى ٩
يوم رامة ١٦ وتجعده وبيسه ٢٣
مقاد التوفيق ٢٤ من مهواة الهلكة
ص ١٠ غريب الحديث ١٢ زهاء
عنفر ٢٠ حل شئ ٢٢ فى تدبير
ص ١١ س ١٧ ناب الليث ٢١

ما للبالى ٠٠ مثرتنا ٠٠ الغير ٢٢ بدارا
وفلك ٢٣ لبنى يونان ٢٤ طعما
ص ١٢ وجيرتهم نحما ٤ والخزر ١٤
ولم يؤ بشسع ٢٢ فى الامين ٢٥
وأوثقت
ص ١٣ س ٣ حادثة تغشى ٥ تعزى
البهم ٩ الذى أصفوا ١٦ البانة ٢٠
دمية ٢٦ وكان دينا
ص ١٤ وهو العلم معلم وبه ٣ فالعلم دوح
منهن تجنى ٧ ولم أعلم بأنك ٠٠ طعموا
قلبى
١٦ س ٢٢ القضبان ليصل الى من
بركة دعائه مثل ما وصل الى من كثرة
عطائه فقال رجل يا أمير المؤمنين لم أسمع
باطباق القضبان
ص ١٨ س ٢ الامارة بالرقة ٦ تأتى به
تقبلونه ولا ان أسأنا
ص ١٩ س ٢٧ وضربت عذرها
ص ٢٠ س ١٣ غيرى بقولك ١٧
اشارات بعين
ص ٢١ ولا تخيلت ان ٥ ١ نوادر الحمى

Central Library

١٨ مفاتح المسامح ٢٣ سحب
قساطل
ص ٢٥ س ٦ تاوم جهلا ١٢ محمد
الملك وكذا فى ٢٦
ص ٢٦ س ١٥ النيرب
ص ٢٧ س ٦ كالفراش هوى
٢٩ س ١١ اتباع طريقه ١٢ حتى
تجهمت ٢٠ سأندبه دهرى ٤ لمحدق
ص ٣٠ أنشت الويلا ٦ وألقى قولنا ٧
من رفاقه ١٠ عزاءك ٢٠ بالقط
فتزداد ٢١ ويقصينى ٢٧ وهجره مرة
٣١ س ٣ من سدة الباب ١٦ فطرت
شوقا العلى ان قبلته فى النوم تحدث لى
فى وصله طمعا ٢٥ برجيسها المواسى
٣٢ س ١٢ بوصف طبيب
٣٣ س ٦ الارب أعداء النام قريتهم
متون سيوف أو صدور عوالى
اذا كلبهم يوما عوى لى رميتهم
بكلب اذا عاوى الرجال عوى لى
٣٤ يتيه بوجه عاج ٣٥ س ٣ من سواد
قراب
٣٧ ١٠ الشمس فارنه ١١ زاحم
الجوز فليس يفقد ٢١ ونوى سهادى
٣٨ ٨ بيت احمائى ١٦ كيف
استقالهما
٣٩ ٣ ولاضيافيه ١٠ جعلك بين
الكذاب ١٥ فى الجود ١٦ آخى ٠٠

اعزازا ١٧ بسيف الفقر ١٨ حتى
ما يحاربه
٤٠ ٦ جاريا يقرى به النحو ١٦ الملطى
وبكى المغنى ٢٠ خليعا خيرا ٢٣ له
شبها والغصن ٠٠ والسقط
٤١ بنى يزداد ٩ والطاهر المزر ١٨
يسوء فى خسفا ٠٠ لى كهفا ٢٥
جونا فرق
٤٤ ١٧ الليثى ٢١ يحتازه
٤٥ ١٣ الى همدان ٦ ملك الورد ١٩
أجود مما كانت ٢٤ يا جميل العيون
٢٦ الحديثة
٤٦ ٨ الى المطمورة ١٥ جد فى ١٦
ملك كنبار الفرات ١٨ على ضيق
المكان
٤٧ صديق يعز ٧ هو النعام
٤٨ ٧ لغدر له ضارعا ١١ من الخطة
٢٤ خلعت لها
٤٩ ٦ البلنسى ١٠ وخمسمائة ١٣
الرداء مواجا ٠٠ ينساب ١٤ وقال فى
سحابة٠ وسارية الخ والجملة التى سبقت
طبعت فى غير محلها ١٥ كملك الزنج
٢٤ ضاق عنه
١٧٥٠ والتحق بعقلاء
٩٥١ مهما حييت
٥٥٢ ماريت ١٤ ابس بالطائل
٥٣ لا آمن العنقا ٤ رسالاتى فينسى

وبعده
وأرسل من اذا لحظته عيني
حكى لى طرفه ما فى ضميرى
٥٤ ١٧ كم تسهرنى
٥٥ ٢ وذكر النسابة ٦ وحبس بعزتا
١١ فيجيون تلك ١٩ ابن اسرائيل
١٣ غفلا
٥٦ قطر نعيه ٠ السماع ماناعى علاه
٥٧ ٣ وحنت ٠ ٠ حنة صادق
٥٨ ١٤ حالت وقارى ١٨ لا يونسنك
٢٥ الريح ٠ ٠ الخسار
٥٩ ١١ زود فؤادا ١٨ حتى أنشدوا
لابن هند و بعد البيت الاول
فقلت زنت عينى برؤية وجهه
جهارا ورجم الدمع حد المحصن
٢٢ بعد الوسمى ٢٣ شهب وحمر ٢٤
وزنا العيون تطهيره من ٠ ٠ فى الظلام
٢٦ حمرة خده
٦٠ ٢٠ فوجه يومك ٢٢ قبله بيت
أدولة نجيح النداى قبل نفرهم
الى مق قصفهم مع كل هيفاء
٢٧ قد أفادنا
٦١ ١٣ الأرصعن ٢٣ وجباه غدر
٦٢ ٧ أن يصح ٢٥ للدنيا ٢٦
ما رأى جيد ٠ ٠ قلائدا
٦٣ ٨ فى العلم يحفظ ٢٥ فى حبكم
٦٤ ٣ فكسر وقازان ١٠ الاميل

٠٠ تركتن ٢١ فى جزاء فأقلنى ٢٢
ولاثمت ٠ ٠ وفى القيامة علا عراق
منقعد وأنظر منكم ومن يدخل
الجنت فان دخلتم فانى داخل معكم
وان منعتم فانى قاعد مسكت
٦٥ ٢ طلق العباره ٢٣ المنبوز
بالنجمة أن يصنع قطعة فى فانوس
السمور
٦٧ ٤ ساج مسمرا من الشهب ٩
المحلق قد شب فى
٦٧ ٧ كسقف أزرق ٠ ٠ فيه مسامير
٩ فيه مجمرته ١٠ بحره ٠ ٠ حوت
النجوم بزورق ١٩ لا تعتداه الغمام
٢٢ بلا نصب ٢٣ المحول لافى قفار
٢٥ صفعونى ٢٦ وأحالونى ٢٧ رأسى
وأسفلهم
٦٩ ٤ تهون من بعد ٨ فى قراحك ٩
وكان البغاددة ١٢ زحمة
٧٠ ٥ مالط قط ٩ بحرفته اشتغل
٧١ أو تصبح عريان ٢ أكياس ٣
الخضره والبنك ٥ بالكبكول ٩ نريد
كرامه للمسجد ١٠ رطيل شيرق ٠ ٠
لشغله ١١ كانكم بى ١٤ نسل
الهرماس ١٥ المكنى اسمى
٧٢ ١٢ آكل ما يحصل ١٩ وفى
التعتب
٧٣ ٣ قصاصا ٧ خيبة ١٠ أقله ١١

صونا ١٦ كالحسام ٢٢ شكرى ٢٤
الاصفيا
٧٥ ٢١ المسعول ٣٥ قد نزلته
٧٦ يامن دق ١٣ بأجلى ١٩ فى
العينين يحلى
٧٧ وراوع رقه الخلب لا يعطره الاذان
٧٨ البلنسى الشاعر ١٦ خفتها
٧٩ ١١ على شحط المزار ١٥ رب
حمام ١٦ فى جوف
٨٠ ١٨ رأيت به ٢٤ واستطار له
٨٣ ٣ وصالك بالمنى
٨٤ ٨ كل المنى مانويته
٨٥ ٣ ما ثنانى عنه ٤ الحليم وسنا ٢٤
كافت بساجى ٢٧ بات أعدى
٨٦ ٣ نصف شعبان ٨ والبردان
وقرمبيسين
٨٧ ١٤ تطاول ٢١ نجمت نجوم
٨٨ ٢٧ ماهذا القيام
٨٩ ٢٤ بيضا محجلها ٢٥ ملعب لهو
٢٧ وشى بسطه ٠ ٠ وساكنه
٩٠ عزبت لحنها ٥ فى الخفض ٩ سل
عقيق ١٦ فى وسط بدر ١٧ عينه النباله
١٨ وهو مثر ٢٦ فزرقن بالاصداغ
٩١ ٤ قد استغنى ٢٤ ربما جمعت
٩٣ ٧ وقعت عن ذى أرق ٠ ٠ اذا فظا
النجم ١٣ فى خلقه وخلقه ٤ يزهد
أخلاق الورى حيثما سار يسر

٢٤ الغض استحى
٩٥ ١٤ ربجنبه ١٥ عافاك ١٦ لدغا
الورى ٠ ٠ من حيثما ٢١ ويد عليهم
٩٦ ٤٠ بيدرا ٢٣ فى الشام
الا راعلاء الدين ٥ ٢ أى من أردت
٩٧ ٤ الجاشنكير ١١ العذراويه
٩٨ ٧ وكذا وقيل عنه كذا وكذا ٩
تقليده وتكبت عدوه
٩٩ وشط مزاركم ٢٢ وولى وعاد
٢٤ بالربى زمن الصبا ٠ ٠ مرأى
حسنها
١٠٠ ٢ والماء خراذ ٤ الاشزرا
٥ الا نزرا
١٠١ ٩ أدواح ١٤ واعلاذا لك
١٠٢ ١٣ عن حمله الرمح ٠ ٠ كالسنان
١٥ فلم سيجوه بالريحان ٢٠ الملك
تحيني
١٠٤ ٢٥ اخسافيه ١٠٥ ٢ يبسا
كمثل ١١ المعاقرين ٢١ هذا الحال
١٠٦ ٢٥ نمل مذاره
١٠٧ ٥ بها أو بسعد ٠ ٠ يبتلى ١٢
بأريج عرفك ١٩ واعتصرن دياجيا
٢١ طماعه ٢٢ لعب وعرق
١٠٨ ٣ عرف الصبا
١٠٩ ٢ كاتب ابن وداعة ٩ شيعيا
وكان شاهدا بديوان الجامع الاموى
وولى مشيخة النفيسية ١٧ وقال ساقى

٢٦ قالوا بحسبان
١١٠ ١٨ فى عاشور ٢٦ الذى أتيته
٠٠ حبه
١١١ ٤ فناؤه ١٧ ونفرى
١٢٧ ١٧ تيس بلذ
١٢٨ ٣ قوله وكتب بها أى بالابيات
السبعة الآتية بعد هذين البيتين
لانها فعل هذه الكلمة بعد البيتين
٤ هلم اليه انه المتصدد ٥ وزرين أزرار
٠٠ وضم اليك ١٠ تقتضينى ما وعدت
١٣ داريه ١٨ على حلب ٢٣ الربى
الفارقى
١٢٩ ٧ مرادى القاسميه ١٣ بدت
صفا ١٤ سكنى المنيع ٢٥ النعت
مشتقا من الكرم
١٣٠ وبدت يوحى أى شمسا
١٣١ ٦ بجبهته
١٣٢ ١٠ واجتبيتك
١٣٧ ٧ بعده بيت فزرجنت وانثنت
وقالت قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا الشرطحبى فقالت دع
الترهات بالله قلت أقيم الدليل قالت
لو قام ما احتجت للادله ١٠ بعده بيت
وكلامه المسموع الا أن ما السمسوع
عند الشيخ الا النوبى ٢٤ جارى
فى وقفه وجاريق فى وجهة مذ عدمت
١٣٨ ٦ بين ظلامه وضيائه

١٣٩ من نوى بعاودنى ١٤ وأحدب
أنكروا عليه وقد سمى حسانا وغير
منكور
١٤٠ ٨ قبله بيت
بروحى أفدى فى الانام معالجا
معاطفه أزرى من الغصن الغض
١٤١ ٢١ ولاكرى ٢٧ بكم يؤوب
منيبا
١٤٢ ١١ أيخفى غرامى
١٤٤ ٧ الخدم الديوانيه
١٤٥ بعده بيت
وكيف وراسى درس كل فضيله
وورد التقى شمى وحرب العدا نقلى
١٤٦ ٨ فقم الاحسان
١٤٧ ٤ أقذى عينى
١٤٨ ٢٧ فقال له عبد الله أقمت
عليك الاعارضت قوله فقال موف
قد كبر سنى وفتر ذهنى وأنكرت كل
ما أعرفه فقال له عبد الله بتربة طاهر
الافعلت فقال موف
١٤٩ ٤ وذو البث الغريب ١٣
وأكثر الامن ٢٢ أوطانها حران
والرقتان
١٥٠ ٤ بلهاء لم تعرف ٠٠ من يسار
١٤ فليعذر فيما بقى ١٨ يسقم من ٢٥
وفى يده دستيجة
١٥١ ٤ ومقامه بسجستان

١٥٢ وحان تنبهى فسألت عنهم ١٦
بغفر لى فسوقى ١٩ بعده، وكانت وفاته
فى حدود الثمانين ومائة ٢٢ العبيدى
يستجديه ٢٣ الغطريف ٠٠ لخاف
وتوقف ثم انهم حاربوه وأسروه
١٥٣ ١٤ فصيحا مفوها ١٦ قدمه
واستوزره ١٧ على جارة لما قدم ٢١
و ٢٢ قتل هو والمتوكل معا فى مجلس
١٥٤ ٢٣ أشهل
١٥٥ ٢١ انا الاشقر الموعود بى فى
الملاحم ٢٢ الصين بيض صوارمى ٢٧
مما أنا فيه من الذل والحبس وقتل بعد
المقام بأيام ٢٧ للاصلاح بين السلجوقية
١٥٦ ٧ ابن الجزرى ٢٤ عبد
الصمد الرقاشى
١٥٧ فبكى أحر بكاء ١١ ارجوزة
مزدوجة ١٧ وأقذى فى لجة ٢٠
على شرب المدام ٢١ واصطفاق ٢٣
بعده وتخلى الضرب والطعن لاشلاء
وهام لشقى قال قد طال عن الحرب
فطامى ٢٦ تطل أجفانه
١٥٨ ٢ الملوك والاشراف ٣ ظاهرته
١٠ من نهب أحب ١٢ هواه من ٢٣
لحظة استرابت ٢٤ حسن تعرضه
١٥٩ بعده لا قدس الله أمرا لم يقل
عند دعائى لبت أمينا ١٢ فامت تهز
١٦٠ ٣ بها وسار القرمز ١٢ للغمام

ملا طرزتها ١٤ ارزام نوق ٢٦
مسالك مالهم ٢٧ فجايزولوا
١٦١ ٨ بعده عذبت فى النفاق
ألسنة القوم وفى الالسن العذاب
العذاب ١٠ من عهد لمياء بنشر ١٢
يود ظلام ١٣ النجوم تقنعت ١٤ يموت
بها
١٦٢ ١١ فسمع سنة سبع ١٧
جيدة وأجزا ١٨ يسمع معه
١٦٣ ٢ عام مولده ٨ قريافيها وقرأ
بالظاهرية ١٠ على رضى الدين بن دبوقا
١٢ بخليص ١٤ ابو المنيع ٢١ بدران
ابن ٢٢ ٢٣ قرواشا ٢٦ فيه مضاء كانه
أبو جابر فى طيشه وجنونه الى أن بدا
ضوء الصباح كانه ٢٧ بن عمر بن
شاهين
١٦٤ ٧ ابن حمدان ١٢ وكتبه
الغضنفر ١٤ ضربت قيامهم بعقرك
١٨ وهذا هو حسام ١٥ القصر فانه
مشئوم دفن الجماعة فدعوت له
بالسلامة ولم يهدم القصر
١٦٥ فطبعتنى سيفا ٣ ليست تغبه ٤
من جبينها علا على وجهه ٨ كان قطز
١٤ ابن الدويهم الاسعردى ١٥ لما
تسلطن ١٧ يكسر التتار ٢٣ تسلطن
وتم له ذلك ٢٤ أهبة الغزو والتفت اليه
٢٦ وعليهم كتبغا

١٦٦ ٤ بالقصير ٧ ودفنه وعفى قبره
١١ مهيبا مستدبر ١٣ الزاهر وعمل
نيابة السلطنة ٤ وحلفوا السلامش
١٨ حصن المرقب ٢١ القاهرة وملك
بعده ولده الاشرف فلما كان مستهل
سنة ٩ أنزل من القلعة في تابوته الى تربته
١٦٧ ٢١ مافي فضل ذلك ٢٣ في
حبالى ٢٣ ويصلي وهو حر ٢٧ أن
تطيع أباك
١٦٨ ٣ يبكي ويتشيع ٤ وإبل تحمل
١٢ وجلس عنده ١٦ قيس ماذا تضمن
١٢٧ ابن حازة
١٦٩ ٣ فان يمنعوا ١١ قضى حياة
٢٤ فعقعن الحلي ٢٦ حلتيه ٢٧ علق
حبه بقلبها
١٧٠ ٢ وعقل ناقته ٤ واستطيلها
واستطلته ٧ وفي القلبين ٩ تمكن حب
١٠ في جنبات الحي ١١ ابن مساحق
٢٠ من كان يهوى تجنبي ٢١ روائع
عقلي
١٧١ ٤ وأفاق حائل اللون ٥ قلبي
العزاء ٦ تهوى وأصبح نائيا
١٧٢ ١٤ عزها شرك بالهملة والزاي
كما نص عليه الدميري أي غلبها ١٥
ويكتب ما يقوله على ٢٢ باب الازج
٢٦ خفيف الطرف
١٧٣ المنصوري المغلي ٢ سنة ثمان
وخمسين ٣ بيدرا ٧ وسار بالجيش الى
حمص ثم رد ولما كان بأرض بيسان وثب
حسام الدين لاجين وشد على فخاص
والازرق فقتلهما في الحال وكانا عضدي
٩ ست وتسعين ١٢ وصرحوا الكتبغا
٠٠ خلاف وخرج من القلعة الى قاعة
صغيرة وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم
بقاعة صرخد ١٣ نوبة قازان ٠٠
وأعطاه حماة ١٥ الى تربته
١٧٤ ٣ الثن قل ٩ قبل الابساس ١٠
فأوى اليه ١٦ واسمك كل نوم وما كل
نوم ١٨ أما اذ أقررت فتزهمني تجدني
١٧٥ ٣ دخل عليه من الغد فأنشده
وذل يكفيك في حاجتي ورؤيتي
كافية عن سؤال وكيف أخفي الفقر
ما عشت لي وانما كفاك لي بيت مال
فأمر له بجائزة ثم دخل عليه ١١ جماعة
من الجهولين ١٢ كتاب الردة ١٣
كتاب الخمر ١٦ كتاب المسور ٢١
حديث روشنقباذ ٢٢ كتاب شبيب
ابن مسرح ٢٣ ابن عمر ومرت هشام
٢٦ من أشعر

١٧٦ توبة بن الحمير تصغير حمار ٧
لا ينبغي ٨ حتى فرق ٩ الى حاضرنا
وقال له أعل شرفا ١٤ الامير جالس
٢٥ لها مصقولة ٠٠ رجال يجلبون
١٧٧ ٩ لسانها فاندعا بالحجام ليقطع

لسانها فقالت ويحك انما قال الامير
اقطع لسانها بالعطاء والصلة فارجع
اليه فاستأذنه فرجع ١٠ فاستشاط
غيظا وهم بقطع ١١ الامير مولى بكسر
الميم أي لسانها ١٥ التغلبي ١٩ الرشيد
ركب في حراقة مع ندمائه في الفرات
ومعهم مالك بن طوق فلما قرب من
الدواليب قال يا أمير المؤمنين لو خرجت
الى الشط أتجوز هذه الدواليب قال
أحسبك تخاف هذه قال الله يكفي أمير
المؤمنين كل محذور قال الرشيد قد
تطيرت بقولك ثم صعد ٢٤ واستوسقت
أموره
١٧٨ ١٢ ابن تغلب موقف ٠٠
السيف فيه وبعد هذا البيت وأي
امرئ يبدي لي بعذر وحجة ٠٠ وسيف المنايا
بين عينيه مصلت ١٧ وآخر ٠٠ وينعت
١٨ على علم ١٩ عن الصبوة ٠٠ للصبية
ووجدت بهامش النسخة ان تاريخ
وفاة مالك بن طوق عند جعل هذا الاسم
سنة ٢٥٨ ٢٤ والاغارة ٢٦ خالد
وكانت ليلة باردة فأمر خالد ٠٠ أدفئوا
٢٧ أدفئوا ٠٠ ابن الأزور
١٧٩ الداعية ٠٠ وقد فرغوا ٢ قزيره
خالد أي زجره ٣ خالد ويقيم معه ٥ أن
تقيده ٦ ثم كتب ١٠ عمر مرائبه في
مالك قال عمر ١٥ العضاه بالهاء ١٦٠
على سية قوسه ٢٠ الجلد النفال بفتح
المثلثة والفاء أي البطئ ٠٠ بين
المزادتين ٢٤ صعب مقاده ٢٥ المنور
٢٧ حقبة ٠٠ يتصدعا
١٨٠ ٤ وجون يسح ٩ رفيق لتذراف
العيون ١٢ أسرى حي من العرب ١٤
أعرض عني ١٧ الملة على قدى ١٩
ترددوه الى القد فخلوا سبيلي وأطلقوني
١٨١ ٧ من حاصلي ١٠ بعده وانها
أجود ما يقتنى وانك المشؤم بالاربعة
١٦ وظبي ١٩ الى حدة الخاطر ٢٤
انا محسود
١٨٣ ٦ بغير بنان بعده وكان الاكليل
الخ ٧ رمى الغرب ١٠ الدنان ١٤ عيج
بفحل في رعيج ٠٠ القصف ٢٢ في ملاءة
نور ٢٦ والبرق خلاس
١٨٤ ١٠ قبل بيت فان تبسم قولا
في ملاطفة ٥ ماضر لو بوصال منك
تسعفه ٢٠ وقال الشيخ صلاح الدين
من أبيات هذه الجملة تحملها هنا لافيما
بعد ٢١ لضيف الطيف
١٨٥ ٥ ما ألتي جلست حذاءه ٦
صفحا بأنواء ١٢ تتابعي باضمار ٢٥
اثنين وتسعين
١٨٧ ١٥ قطع ٢٤ وأطال في نقض
كل ما قاله
١٨٨ ٥ والمغطيات ٠٠ والمناطر

٦ والمطالع ٨ المعيار ٩ العقل الفعال
٠٠ رسالة الامامة ٠٠ الى نجم ٠ أو
الحواشي على ١١ الزيج الايلخاني ٢٤
على ابن الخواجا ٢٥ ابن المؤيد ٢٧
متخذة
١٨٩ ٤ للحكماء والقومة ٦ والفخر
المراغي ٧ بتفليس والنجم دبيران
القزويني ٨ التي بنيت قبيل وعليها كان
الاعتماد دون غيرها هو رصد برجيس
وله مذ بنى ٠٠ ١٤٠٠ سنة وبعده رصد
بطليموس والسطر التاسع بطال كله في
غير محله ١٣ تتم دورة ١٤ من مراغة
١٩٠ ١٢ الدوادار ومن كان على
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل ١٦ غار
الاوطار ٠٠ بيوم رهانها ١٧ من
مداها ٠ ٢٠ لافتحن بها ٠٠ مصاعبا ٢٢
قد طالع ٢٣ فوقع ٢٥ أيا تاني الجواب
٢٦ ارجو يحيي له
١٩١ بيت مني قلته عن ٤ عميد الرؤساء
٥ الدين القمي وكان أستاذ الدار فوضت
الاستاذدارية الى شمس الدين بن الناقد
ثم عزل وفوضت الاستاذدارية الى ابن
العلقمي قل توفي المستنصر بالله وولي
الخليفة المستعصم وتوفي ابن الناقد ٦
أبي البقاء العكبري ٨ وتركه عنده ١٢
بهاء الدين بن حنا ١٨ قطعة من العنزة
رمز رود ومخصف وملقط من فضة ٢٢
أن يجبره ٧ ٢ اعتمدها ما حكاه
١٩٢ قال اجترت بتربته ٦ وضربه
مقرعة ١٧ قبله قوله منها في ذكر الحمار
١٨ بعارف ٢٢ غير موافق ٢٥ ولد
صلة ثالثا
١٩٣ كان اليوم وبلت ٣ كان
بحوكها ٦ سمنت كيسي ١٤ مجدا
مسودا ٠٠ في ماذنة معرفات ١٧ مجبن
محيا ١٨ وما كاد ٢١ ولا ينزل ٢٣
وأصله من ٢٦ من الين
١٩٤ ٨ سامرا ٢٧ البصروي
١٩٥ ٥ الشبهات قلب ٨ بعده بيت
اذا حصل القليل وفيه سلم
فلا ترد الكثير وفيه حرب
وله غير ذلك رحمه الله ١٨ بعده بيت
شرف المتيم في هواكم انه
طورا ينوح وتارة يتلهب
٢٣ الكاشي حمار هو شيء ماله دولة شيء
٢٧ كذلك
١٩٦ ١٩ ودوح ١٩٨ بعد البيت
الاول
ثم انثنيت وبي من سكره طرب
اهز عطفي به تيها واردافي
٢٥ قدار الى المذبح ٢٧ وأفرد هزلياته
من شعره
٢٠١ تحت الساعات هنا وما بعده ٥ باب
الجامع ٧ قضى شغله ١١ والاخرى ١٧

حتى تقلب ٠٠ النور للقلب ٢١ لست
أحاشيك
٢٠٢ ٣ في اسقى ١٥ عند نزالها ٢٢
التودد
٢٠٩ ٧ القيسي الاندلسي
٢٢١ ٢٦ وفي بردي معنى يشوق
٢٢٢ ٦ تأتى ٠٠ وتأنقوا ٩ مسك
مفتق ١٠ في ذرى الدوح ١١ وان
جشت ١٢ المنى ٥ وغازلني فيها الغزال
القرطق وفي بيت أبيات مصايد للنهى
٠٠ فهن سبق ١٤ لازم طوقه ١٦ فيه
تفرقوا ٢٠ أساود تأبى ان تصاد ٢٣
الى تل راهط ٢٥ قالص
٢٢٣ ٤ كزعرى ٧ تبوخ ولا ١٦
لى الى باب البريد وقد نأى ٢٠ ماحيت
٢٤ عال بهيجه
٢٢٤ ٢ تكفي المخوف ونرزق ٩ نازع
١٠ في أرضه تضرق ١٣ فان تنجز
الايام ١٤ فائل الرأى ١٥ من
الدلودان مرعد السحب مبرق ١٧ وان
شهرت سيفا ٢٦ راغاوزاغا ٢٧ في قرط
٠٠ لوافياني
٢٢٥ ١ وعدلا في ٢ المزء الدر اسطر
فرجيش همى ١١ ويصبح الفخر ١٤
ضامرين ٢٠ طاف ناحرا ٠٠ والنحر
٢٣ غرير كقلبي ٢٧ وجارية تسقي
٢٢٦ بائقة دامما ٦ كثير الايشار
٧ مشيخة دار الحديث الكاملية ١٠
افعل هكذا الان جماعة من أهل مصر
يزعمون أن الشمس اذا كانت في الحمل
وتوجه أحدهم الى أبي الهول و بخر
بشكاعى و باذاورد ووقف امامه وقال
٣٣ مرة كلمات يحفظونها وقال معها
يا أبا الهول افعل كذا فزعموا أن ذلك
يتفق وقوعه وكان الشيخ قطب الدين
يفعل ذلك اهانة لابي الهول وعكسا
لذلك المقصد الفاسد لان تلك الكلمات
ربما تكون تعظيما له ضرورة ويوفى
الشيخ قطب الدين سنة ٦٨٦ سنة ١٣ من كان
لى الدهر قاليا ١٥ هل لهجر العامرية
٢٤ نخلت معبرا
٢٢٧ ٦ نزه مصادر ٨ الخويي بضم
المعجمة وفتح الواو وشد الياء الاولى ١٠
الدرس والسهر والتكرار ١٢ ابن اللتي
٠٠ المقبر ١٩ واختني ٢٠ صيف فيه
٢١ بتربته
٢٢٨ ٧ من ابن حوقة التاجر ٨ وكان
يرتزق ١٠ نصون ١٥ الحافظ شمس
١٦ لا يجاري ٠٠ لا يباري ٧ وأزال
الابهام ١٨ و ١٩ ووفر بالاختصار
مؤنة التطويل ٢٣ تاريخ النبلاء ٢٤
المشتبه في الاسماء ٢٥ نبأ الدجال ٠٠
تذهيب التهذيب مجلد اختصار تهذيب
الكمال ٣ مجلدات اختصار كتاب

الاطراف مجلدان الكاشف اختصار الذهبي مجلد ٢٦ المقتنى في الكنى المقتنى في الضعفاء العبر في خبر من غبر ٢٢٩ ١٧ ضربي سعوا ٢٤ من قتل أبي ٢٥ بريشة مسمومة فمات ٢٦ طيفور نسي ٢٣٠ ٥ رأى فلتة ٠٠ لحيته لأمه وسام المنتصر ان ينزل ٢٣ وكان مستضعفا ٢٣١ من سامرا ٢ فسلم عليه المعتز بالخلافة ٤ وقال سبط ابن ٦ بحمص جديد ٢ أبياتا كنت قلتها ١٩ طالعا لمولده ٢٥ وما أمل مبيق ٢٣٢ ٧ حريق بالكرخ ١٠ لا تعذلي كرمي ١٨ جارية تحسن ٢٣٣ ذرب عظيم ١٣ غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في سجنه الى أن رمس ٢١ في البناء ٢٦ فلم ٢٣٤ ١٣ مضت سنوانه ١٩ فأحبت لحيته الاغصانا ٢٢ ورأيته مرة ٢٦ الخوبي بالضبط السابق في ٢٢٧ ٢٧ عن السيادة ٢٣٥ ٣ هذا خطل ١٠ نحور بعك ١٨ أدمشق لا بعدت ٢٧ وبيت لهيا ٠٠ طلل عليه من النضارة ٢٣٦ ٢ واصلا اطراف حديا ٧ في سكر زيدين الى جسرين كم ٨ نزهة من برفق برمق ١١ فلكم حوت ١٣ ومزر ١٤ نسخ الربيع ٢١ يصيوا لي ٢٦ ان جئت من ٢٧ والنهر الذي ٢٣٧ ٤ بيد تخب ٠٠ وتعنق ٥ يحار بها ١٩ تخسروا معه ٢٠ لا الا أن كان ٢١ تعالى لحى ٢٤ ممشوقة القد ٢٣٨ وطئتها تئن أينادونه أنه الوجد مباركة عندي ولا برحت اذا ٤ لمولاي السني ١٠ رياح شماط ١١ فسائه غشيا ١٣ المفتوق من ازياجه ١٨ وتصوف ٢٤ وبدا الشمع ٢٥ امام الخلاع ٢٧ لا يقوى عليه ٢٣٩ ٢ فانت نضيف أي نجس أو وسخ ٣ قل للمريد ٥ زهدك التليد الاطريف بالمهملة ٦ يا قلبة البين ١٣ كالحبول ٤ كمثل الفاتك ٢٦ كثرة الدهن ٢٤٠ ٥ حد اليماني ٩ يرقى الى السطح ١٩ فدحرج ٢٤٨ ٣ والكأبان يردفهما ٢٥٠ ٤ ولا تعن ٢٦٩ ٩ كيف انثنى عنك ٢٧٠ ٨ من أن تروح وتغتدي ١٤ فكل من ٢٧١ ١٧ ما حييت ٢٧٤ ٦ وعل ما ١٢ عزما ٢٣ وحل ٢٥ وزنكها ٢٧٥ ولم اجد أدبا ١٧ فيمن طلبه ٢٢

فلم يطق ٢٧٧ ١٦ فانثنت ٢٧٩ ٢٤ وعشرين وسبعمائة ٢٨١ ١٥ الميل الى أشكالها ٢٣ اشمت أعدائي ٢٨٦ ٦ فؤادا عنه ٢٨٧ ٩ وكنت أسلو ١٥ واحسرة نواوا لندبة ٢٩١ ٦ فارتياحاني ١١ الدى الحلة ٢٩٢ ٢٥ من بعض ٢٩٧ ٤ عليه هبه ٦ ابن اللتي ٣٠١ ٢٦ سنة ٣٢٢ ٢٤ هو السباح ٣٢٩ لالي افراد ٦ تنافر الاضداد ٣٢٧ ٢٥ يأمرني ٣٣٣ ٧ أن لا يذهب ٣٣٥ ٢ وبوجهي النقاش ٣٤٨ ٢٣ اراحني ٣٤٩ ٣ واني بين ٣٥٠ ٨ الظبيات ٩ قالة الشعر ٢٠ ابن بق ٣٥٦ ٢١ الغوائل ٣٥٩ ١٣ المار أي صدكم ٢٦ والشعر قد ٣٦٠ ٢٥ ودارة ٣٦٩ ١٠ ومات الذي ١٧ كطيف ٣٧٦ ١٣ بدرب دينار ٣٨٠ ١٥ فغبقت

(فهرسة التراجم التى فى الجزء الثانى من فوات الوفيات بقية حرف العين وما بعدها)

سيدى عبد القادر الجيلانى
٣ أمير المؤمنين الطائع لله
٤ الامام الرافعى الشافعى
٤ القاضى كريم الدين وكيل السلطان ابن قلاوون
٨ صدر الدين الخجندى
٩ عبد اللطيف البغدادى
١١ ابن عبدون وزير بنى الافطس بالاندلس
١٣ الوزير عبد المحسن التنوخى
١٥ التقى الاسنائى
١٦ عبد الملك بن صالح العباسى
١٨ عبد الملك بن مروان
٢٠ ابن النطرونى الاسكندرانى
٢١ أبو الفضل الطبيب
٢٢ الشرف الدمياطى
٢٣ صفى الدين الاربلى
٢٤ أبو منصور بن الفقيه
٣٥ ابن برهان النحوى
٢٦ ابن حمدون خطيب النيرب
٢٧ القاضى عبد الوهاب المالكى ابن نصر
٢٨ القاضى شرف الدين
٣٠ الازدى الشاعر المعروف بالمنقال
٣٢ أبو الفضل المكانى
٣٥ عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد
٣٧ أبو بكر الوراق التيمى
٣٧ أبو القاسم الاديب
٣٨ ابن دراج الطفيلى
٣٩ معين الدين الاديب التنيسى المصرى
٣٩ أبو المعالى البقال
٤٠ أبو الفتح الاديب
٤٢ عروة بن حزام العذرى صاحب عفراء
٤٤ عروة بن أذينة اللينى شاعر مشهور
٤٥ علاء الدين الجوينى
٤٥ أبو سعيد عطاف البالسى الشاعر المعروف بالمؤيد
٤٧ علوان الاسدى
٤٨ البازالاشهب الشاعر
٤٩ أبو الحسن الانصارى البلنسى
٥٠ ابن معتوق المعروف بابن الزردة المقرى
٥١ الخليفة المكتفى بالله
٥٣ أبو الحسن الحريرى
٥٧ المسعودى المؤرخ صاحب مروج الذهب وغيره
٥٧ ابن هندو الاديب أبو الفرج
٦٠ ابن حيدرة العقيلى
٦٣ نجم الدين القصفارى

٦٤ الوزير المصرى على بن ظافر
٦٨ تقى الدين بن المغربى
٧٢ أمين الدين السليمانى الاربلى الشاعر
٧٥ ابن عدلان أبو الحسن الموصلى
٧٧ أبو الحسن اللخمى الشاعر المعروف بابن الزقاق
٧٩ سيف الدين المشد
٨٣ نجم الدين الكاتب المنطقى
٨٣ الصاحب بهاء الدين الاربلى
٨٦ أبو القاسم على بن المحسن التنوخى
٨٧ على بن القليوبى الكاتب
٨٨ أبو الحسن الخزرجى ابن رشيق الشاعر
٨٩ كمال الدين بن النبيه الشاعر
٩٣ أبو خطاب البابجى المغربى المصرى
٩٤ أبو سعد الكاتب على بن خلف النيرمانى
٩٥ الصاحب بهاء الدين بن حنا المصرى الوزير الكبير
٩٦ الشيخ علاء الدين بن غانم
١٠٠ ابن خروف النحوى
١٠١ أبو فراس الشاعر المعروف بمجد العرب
١٠١ كمال الدين بن الاعمى الشاعر
١٠٤ ابن بسام الشاعر
١٠٤ ابن الكلاس المعروف بابن الرئيس
١٠٦ أبو الحسن اليشكرى
١٠٩ الوداعى
١١٢ ابن سعيد المغربى صاحب المغرب فى أخبار المغرب والمرقص والمطرب
١١٤ أبو الحسن الانصارى بن خلف
١١٦ ابن عصفور النحوى
١١٧ ابن ما كولا أبو وزير ابن بويه
١١٧ نجم الدين أبو الحسن الحلى الكاتب
١١٨ القاضى الوجيه المعروف بابن الذروى الشاعر
١٢١ الوزير القفطى القاضى بن القاضى الاشرف
١٢١ ابن الصفار المارديني
١٢١ علية بنت المهدى أخت هرون الرشيد
١٢٦ الكمال بن العديم
١٢٨ رشيد الدين الفارقى
١٣٠ أفرش الشاعر أبو حفص الدمشقى
١٣١ أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
١٣٢ أبو حفص الشطرنجى
١٣٣ قطب الدين الشارمى المعروف

بابن قليلة
١٣٥ السراج الوراق
١٣٩ السراج المجان الحلبي
١٤٣ القاضي رشيد الدين ابن مظفر اللغوي المصري
١٤٥ ابن الافطس ملك بطليوس
١٤٥ ابن الوردي الشافعي صاحب البهجة وغيرها
١٤٧ عمرو بن سعيد بن العاص
١٤٨ عوف بن محلم الخزاعي
١٥٠ ابن هبة الله الدقاش البغدادي
(حرف الغين)
١٥١ أبو الهندي الشاعر
١٥٢ الغضفر أبو تغلب
(حرف الفاء)
١٥٣ الفتح بن خاقان
١٥٤ الخليفة المسترشد بالله
١٥٦ الخليفة المطيع ابن المقتدر
١٥٦ ابن عبد الصمد الرقاشي البصري
١٥٧ فضل جارية المتوكل شاعرة
(حرف القاف)
١٥٩ أبو شجاع بن الحسين البغدادي الشاعر اللغوي الاريب
١٥٩ القاسم أبو محمد الواسطي النحوي
١٦٢ ابن البرزالي الحافظ زكي الدين
١٦٣ فرواش بن مقلد صاحب الموصل
١٦٥ قطز سيف الدين المعز
١٦٦ السلطان قلاوون الالفي النجمي
١٦٩ قيس بن ذريح صاحب لبنى
١٦٩ قيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية
(حرف الكاف)
١٧٦ كامل بن البارزي
١٧٣ كشغا المنصوري
١٧٣ الكتبي الشاعر
(حرف اللام)
١٧٥ أبو مخنف
١٧٥ ليلى الاخيلية
(حرف الميم)
١٧٧ مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة
١٧٨ مالك بن نويرة أخو متمم
١٨٠ ابن مرهف المعروف بالخياط
١٨١ أبو العزيز الخراساني الشاعر
١٨٢ نجم الدين الطبري
١٨٢ الوأواء الدمشقي
١٨٥ ابن سراقة الشاطبي
١٨٦ نصير الدين الطوسي صاحب العلم الرياضي
١٨٨ ابن العلقمي الوزير

١٩١ الصاحب حفيد الوزير ابن حنا
١٩٣ ابن بنان الانباري الكاتب
١٩٤ ابن عروس الشاعر الكاتب الشيرازي
١٩٤ أبو الحسن البصروي
١٩٥ فخر الدين بن الجنان الشاطبي الحنفي
١٩٨ سعد الدين نجل الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي
٢٠٠ الاسعردي الشاعر
٢٠٤ شهاب الدين بن مرداش
٢٠٩ ابن الحداد القيسي الاندلسي الشاعر
٢٠٩ ابن الصابوني من شعراء الانداس
٢١٠ أبو نصر الكاتب الاوابي
٢١١ أبو الفتح بن سيد الناس اليعمري
٢١٤ أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي
٢١٥ ابن النحاس الحلبي النحوي المصري
٢١٧ قاضي القضاة ابن جماعة
٢١٧ الهاشمي أبو العبر
٢١٩ ابن الفهير الاربلي الاديب
٢٢٦ القطب القسطلاني
٢٢٧ قاضي القضاة الخويي الشافعي
٢٢٨ ابن تميم الصاحبي الخياط
٢٢٨ الحافظ الذهبي
٢٢٩ الخليفة ابن المتوكل بن المعتصم
٢٣٠ الخليفة المعتز بن المتوكل
٢٣١ الخليفة الراضي بن المقتدر
٢٣٢ كافي الكفاة بهاء الدين
٢٣٣ أبو عبد الله المعروف بابن الاردخل
٢٣٤ ابن ساعي الصائغ المعروفي
٢٣٧ ابن دانيال الموصلي الحكيم
٢٤٤ ابن الشبل أبو علي الشاعر الحكيم
٢٤٧ ابن فوزجة البروجردي
٢٤٨ أبو طاهر الشاعر ابن حيدر
٢٤٨ أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعري المعروف بالسابق
٢٤٨ أبو عبد الله الخيري الشاعر
٢٥٠ المعروف بابن السنبتي
٢٥١ ابن خليل المعروف بالاكال
٢٥١ ابن الخشي الاسكندري
٢٥١ ابن الجراح الكاتب
٢٥٢ ابن رضوان الدمشقي الناسخ
٢٥٤ زين الدين بن الرعاد
٢٥٤ ابن مفلح الكاتب الحنبلي
٢٥٥ ابن شرف القيرواني الجذامي
٢٥٦ البوصيري مداح الرسول
٢٦١ ابن قتامش أبو منصور السمرقندي

٢٦٢ جمال الدين بن أبي الربيع
٢٦٣ ابن العفيف التلمساني
٢٦٩ ابن النقيب صاحب التفسير
٢٦٩ ابن اسرائيل الشاعر المشهور
٢٧٤ ابن الوحيد الكاتب
٢٧٥ الشريف الحسني
٢٧٥ عماد الدين الدنيسري الحكيم
٢٧٦ بدر الدين السلمي الحنفي
٢٧٩ ابن الباجربقي الجزري
٢٧٩ ابن الرسعني المحدث الحنبلي
٢٨٠ الخليفة المهدي أبو الرشيد
٢٨١ أبو الشيص الشاعر المشهور
٢٨٢ ابن طاهر الخزاعي الخراساني
٢٨٣ ابن الابار القضاعي البلنسي
٢٨٤ جمال الدين بن مالك النحوي
٢٨٥ جمال الدين التلمساني حافي رأسه
٢٨٦ ابن شقير المنوخي المعري
٢٨٧ ابن شهاب الدين الخيمي
٢٩٥ صريع الدلا وقتيل الغواشي
٢٩٦ الحافظ أبو عبد الله السعدي
٢٩٧ أبو منصور الحراني الحنبلي
٢٩٨ ابن أبي كدية القيرواني
٢٩٨ ابن حسول الهمداني
٣٠٠ ابن حباب الصوري الشاعر
٣٠٠ أبو بكر المؤدب الدينوري
٣٠٠ أبو سعد الكرماني
٣٠١ سبط بن محيي الدين بن عربي
٣٠٤ مهذب الدين الخيمي الحلبي
٣٠٥ ابن دقيق العيد
٣١٠ المازني الدهان
٣١٢ الكمال بن الرملكاني
٣١٥ ابن شاهنشاه صاحب حماة
٣١٥ ابن المرحل ويعرف بابن الوكيل
٣٢٤ ابن اللبانة الاندلسي الشاعر
٣٢٧ مانى الموسوس
٣٢٩ السلطان محمد بن السلطان قلاوون
٣٢٩ ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ
٣٣٠ شمس الدين الاصفهاني
٣٣١ ابن مكرم صاحب لسان العرب
٣٣٢ بهاء الدين بن الحاجبة
٣٣٣ شرف الدين القدسي الكاتب
٣٣٥ الامين بن هرون الرشيد
٣٣٧ المعتصم بن هرون الرشيد
٣٣٨ المهتدي حفيد المعتصم
٣٣٩ ابن وعلة الخالدي الشاعر
٣٣٩ ابن حزم من شعراء الذخيرة
٣٤٠ مجير الدين بن تميم الاسعردي
٣٤٥ التلعفري الشاعر المشهور
٣٥٥ أثير الدين أبو حيان
٣٥٦ محمود الوراق
٣٥٨ الحافظ ابن فهد الحنبلي

٣٦٦ محمود الكوفي الحنفي الحنبلي الواعظ
٣٦٨ محمد شمس الدين الواعظ الواسطي
٣٧٨ التاج الصرخدي
٣٧٨ مزيد المدني
٣٨٠ مظفر الذهبي
٣٨١ فخر القضاة ابن بصاقة
(حرف النون)
٣٨٣ نصيب الشاعر الاصغر
٣٨٦ النصر الادفوي
٣٨٦ السيدة نفيسة رضي الله عنها وهي مذكورة في الوفيات
(حرف الهاء)
٣٨٧ أبو السعادات ابن الشجري
٣٩٠ البديع الاسطرلابي
٣٩١ هرون الرشيد
٣٩٢ هبة الله المعروف بابن القطان
(حرف الواو)
٣٩٥ واصل بن عطاء المعتزلي
٣٩٦ وثيمة الفارسي وهما في الوفيات
(حرف الياء)
٣٩٨ أبو الحسين الجزار الشاعر المصري
٤٠٠ أبو زكريا يحيى صاحب افريقية
٤٠١ يوسف بن زيلاق
٤٠٨ السلطان المظفر حفيد الملك العادل أبي بكر بن أيوب

٣٣٢ جملة تراجم الجزء الثاني
٢٤٠ والجزء الاول
٥٧٢ جميع تراجم القوات

الجزء الثاني من فوات الوفيات
للعلامة محمد بن شاكر بن
أحمد الكتبي
المتوفى سنة ٧٦٤ سنة
رحمه الله
آمين

کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University

بولاق
١٢٨٣

D198
.3K6
RF 10798

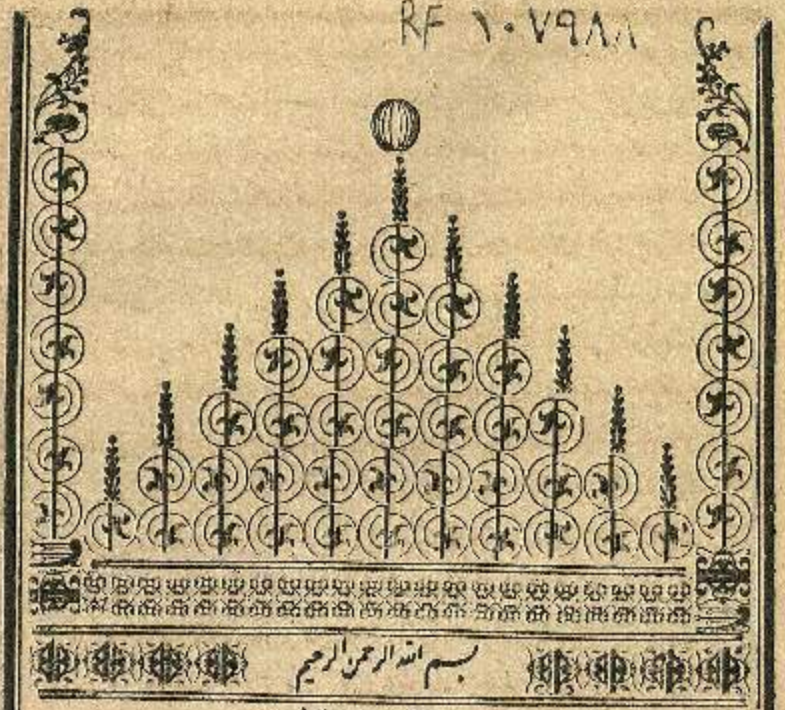

بسم الله الرحمن الرحيم

(عبد القادر الجيلاني)

ابن أبي صالح بن جنكي دوست ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما الشيخ أبو محمد الجيلي الحنبلي المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم في الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وستين وخمسمائة وقدم بغداد شابا وتفقه على أبي سعد المخرمي وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوس ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر ابن علي القرشي وولداه عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغني والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتي وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة (قال أبو الحسين اليونيني) سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت الكرامات عن أحد إلا بالتواتر الا الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ

الى أن برز فيه ثم لازم الخلوة والرياضة والسياحة والمجاهدة والسهر والمقام في الصحراء والخراب وصحب الشيخ أحمد الدباس وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصنف في الفروع والاصول وله كلام على لسان أهل الطريق قال طالما يتقي نفسي بشهوة فكنت أضاجرها وأدخل في درب وأخرج الى درب أطاب الصحراء فبينا أنا أمشي اذ رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها ما للاقرباء والشهوات انما خلقت الشهوات للضعفاء يقولها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات بخرنوب الشونيز وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك من نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا أشغال والآخرة أحوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره إما الى جنة واما الى نار وكان يقول الاولياء تحت قباب الله لا يطلع عليهم الا ذا محرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أو قال ان الدنيا بيدي فأطعمها الجياع وقال عبد الرزاق ولده ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا عشرون ذكرا والباقي اناث

(عبد الكريم بن الفضل) بن جعفر بن أحمد أمير المؤمنين الطائع لله ابن المطيع ابن المقتدر بن المقتدر تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة وقبض عليه في شعبان سنة احدى وثمانين وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة أشهر وستة أيام (قال علي بن شاذان) رأيته رجلا مربوعا كبير الانف أبيض أشقر وفي أنفه يقول ابن الحجاج

خليفة في وجهه روشن ● بخر بشته قد ظلل العسكرا
عهدي به يمشي على رجله ● وأنفه قد صعد المنبرا

(وكان الطائع شديد الحيل في خلعه حدثه خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة باشارة الامراء ومعونتهم وعملوا عينيه ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره رقة له وكان يحسن اليه ويحمل غلظة كلامه ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج وكلفه يوما حاجة لم يقدر عليها واعتذر اليه بأن الدليل

الطائع امير المؤمنين

غالبون على الامر فلما توسط النهار وقدم الطعام أتوه بعدس مطبوخ فلما رآه وقال ماهذا فقالوا عدسة قال أمن هذا أكل أمير المؤمنين قالوا نعم قال اذا كان هذا أكله وجاهه ما رأيناه أول النهار كان الاولى به أن يقعد في البطيحة ولا يتعنى ولا يتكلف مشقة الخلافة فضحك القادر وقال منعناه من راحة البصر فلا نمنعه من راحة اللسان وكان الطائع قد استعرض جارية فأعجبته فأمر بشرائها فنظرت اليه ورأت عظم أنفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم الا من يوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله فضحك الطائع وقال اشتروها فان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة وشيعه الاكابر ورثاه الشريف الرضي بقصيدة موجودة في ديوانه رحمه الله تعالى وعفا عنه

(عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام الدين أبو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير ذكره ابن الصلاح وقال ما أظن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدا لم يشرح الوجيز مثله (وقال الشيخ محيي الدين النووي) الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة (وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايني في الاربعين تأليفه هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا وكان له مجلس بقزوين في التفسير وتفسير الحديث صنف شرح المسند الشافعي ومات بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

(عبد الكريم هو ابن هبة الله بن السديد المصري القاضي الجليل النبيل المدبر كريم الدين الكبير ابن العديل وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر دولته بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحرمة والتقدم اسلم كهلا أيام الجاشنكير وكان كاتبه وكان لا يصرف على السلطان شيئا الا بقلمه ويقال ان السلطان طلبه مرة اوزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم يصرف ولما هرب الجاشنكير وأخذ الخزائن معه ورد امر السلطان من الكرك بطلب كريم الدين أشد طلب (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) حكى لي فتح الدين بن سيد الناس قال جاء كريم الدين الى الامير علم الدين الجاولي وقال له قد

جئتك البلك فقال ما في يدي لك فرج ولكن للسلطان مملوك يقال له طغاي الكبير وهو لا يخالفه فاريد أن أجتمع به وأعرفك ما يكون ثم اجتمع به فقال أحضره وقام حتى دخل على السلطان وهو يضحك وقال له ان حضر كريم الدين ايش تعطيني ففرح وقال عندك هو أحضره فخرج وقال للامير علم الدين أحضره فأحضره فقال مهما قال لك السلطان قل نعم ودعني أنا أدبر أمرك ودخل به عليه فلما رآه استشاط غيظا وقال له احمل الساعة ألف ألف دينار فقال نعم وخرج فقال لا كثيرا احمل خمسمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثيرا احمل ثلثمائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فقال لا كثيرا احمل الساعة مائة ألف دينار فقال السمع والطاعة فخرج فقال لسيف الدين طغاي لا تسمع ذقنك وتحضر الجميع ولكن هات الآن منها عشرة الآف دينار فأتى بها ودخل بها على السلطان فسكن غضبه وبقي كل يومين وثلاثة يحمل ثلاثة آلاف دينار ومرة ألفين ولم يزل طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصلحان أمره حتى رضي عنه السلطان وولاه ناظر الخاص وهو أول من باشر هذه الوظيفة ولم يكن يعرفه أولا ثم تقدم عنده وأحبه محبة لم يحبها لاحد مثله وكان يخلع عليه أطلس أبيض والفوقاني مطرز والقصاني مطرز والقميص زركش على ما استفاض وكانت الخزائن جميعها عنده في بيته واذا أراد السلطان شيئا انزل اليه مملوكا الى بيته واستدعى منه ما يريده فيجهزه وكان يخلع على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده وقيل ان السلطان نزل يوما من الصيد فقال له يا قاضي كريم الدين اعرض أنت سيوف الامراء فان لي ضرورة ودخل الدهليز ووقف القاضي كريم الدين على الباب وكان الامراء يحضرون سيوفهم على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم وجاء الخوند طغاي زوجة السلطان واحتفل بأمرها وكان كل سماط في الغداء والعشاء يحضر لها البقولات طرية والجبن المقلي سخن وأخذ معه البقر الحلابات وحمل الخضر في مزارعها يترايها على ظهور الجمال وكان يخدم كل أحد من الامراء الكبار والمشايخ والخاصكية الكبار وأرباب الوظائف والجمدارية الصغار حتى الاشافية في الاصطبل وكان أول الامر ما يخرج القاضي فخر الدين الى صلاة الصبح الا ومحمد كريم الدين راكبا وهو ينتظره ويطلع في خدمته ليطلع معه الى القلعة وكان في كل يوم ثلاثاء يحضر الى دار فخر الدين ويتغدى عنده ويحضر من داره محفتين لا يعود اليه شيء من ما عونهما

الصفيق أبدا وكان يركب في عدة مماليك ازالك تقارب السبعين مملوكا أو اكثر بكابيش الزركشي والمطرز بالذهب والامراء في خدمته وبالجملة ما رأى أحد من المتنعمين ما رآه كريم الدين وقيل ان السلطان طلبه يوما الى الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح مرات فيما تطلبه الخوند فطغاى فقال له السلطان يا قاضي ايش حاجة لهذا التطويل بتلك ما تقضي منك ادخل اليها انظر ما تريده افعله فقام ودخل عليها وسير السلطان يقول لها أبوك هذا البصري له ما يأكل فأخرجت طعاما له وقام السلطان بروحه الى كرمة في الدار وقطع منها قطف عنب وأحضره وهو ينفخه من الغبار وقال يا قاضي كل عنب دورنا وكان السلطان اذا أراد أن يعمل شرا ورآه قد أقبل يقول جاء القاضي وما يد عنا نعمل ما نريد فيحدثه في ابطال ما كان هم به من الشر ومدة حياته لم يقع من السلطان الا خيرا (وأما مكارمه) فاليها المنتهى قيل انه حضرت اليه امرأة ورفعت قصة تطلب منه ازارا فوقع لها فيها بثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفي القصة أنكر ذلك وحضر اليه وقال يا سيدي هذه سألت ازارا والازار ما ثمنه هذا المبلغ فقال صدقت وأخذ القصة وقال هذه متاع الله وزاد هاثمانين درهما وقال ما أردت الا ثمانين ولكن الله أراد الثمانمائة فوزن الصيرفي للمرأة ثمانمائة وثمانين وقيل كان له صيرفي يستدعي منه ما يصرفه لمن سأله شيئا وأن الصيرفي أحضر له مرة وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها فقال الصيرفي صاحب هذه في كل وقت يحضر مثل هذه الوصولات فقال اذا حضر فأمسكه وأحضره فلما جاء أمسكه وأحضره الى بابه فقيل له ان الصيرفي وقع بالمزور فقال سيبوه مالي وجه أراه ثم قال علي به فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على هذا فقال الحاجة قال كلما احتجت الى شيء اكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي وارفق فان علينا كافا كثيرة وقال للصيرفي كلما جاءك اليك خطه بشيء فاصرفه له وقيل انه قبل امساكه ضيع بعض مماليك بكفر حياصة فهب فقال صاحبها للامير فقال الامير ان لم يحضر الحياصة والا روحوا به الى الوالي ليقطع يده فنزلوا بذلك البابا فوجدوا القاضي كريم الدين آخر النهار طالعا الى القلعة فوقف اليه وشكى اليه حاله فقال أخروا أمره الى غد ولما نزل الى داره قال اعبد خذ معك حياصة ذهب لتعطيها لذلك البابا المسكين فلما أصبح وطلع الى القلعة أمسك واشتغل الناس بأمره وطلب البابا وجهز الى الوالي فقال له رفقاؤه ما كان

القاضي كريم الدين وعدله روح اليه فقال يا قوم انسان قد أمسك وصودر اروح اليه فقالوا له روح اليه فراح اليه وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل عليه شكى اليه حاله فقال يا ابني جئت الى وأنا في هذا الحال ثم رفع جنب المقعد وقال هذه الدراهم خذها لتستعين بها وكانت قريب الالفين فلما أخذها وخرج قال لذلك العبد ما كنت قد أعطيتك حياصة لهذا البابا قال نعم وها هي فقال هاتها فأخذها ورد فعها الى البابا وقال هذه الحياصة أعطوهم اياها والدراهم أنفقها عليك فطلع بالحياصة وأعطاها للامير فدخل بها للامير سيف الدين بكتمر فأحضره وقال قل لي أمر هذه الحياصة فحكى له ما جرى له مع كريم الدين فقيل ان بكتمر الساقي لطم على وجهه وقال يا مسلمين مثل هذا يمسك وكان قد أمسك بغير رضاه وقيل ان علاء الدين بن عبد الظاهر ونجم الدين بن الاثير قعدا يوما على باب القلعة وأجريا ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين ما مكارمه الا لمن يحافه فهو يمانع عن نفسه فما كان بعد يومين أو ثلاثة حتى احتاج نجم الدين الى رصاص يجعله قدور حمام فكتب ورقة الى كريم الدين يسأله يبيع جملة من الرصاص بديعات الخاص فحمل اليه جملة كثيرة فضلت عما طلب بثلاثين قنطارا ولم يأخذ له ثمنا وأما علاء الدين بن عبد الظاهر فانه ترك يوما وهو في بستانه وانحدر اليه في البحر فلم يشعر به الا وقد أرست حراقته على زريبة علاء الدين فنزل اليه وتلقاه واندهش لقدومه بخلاف انه ما يأكل ما يحضره اليه من خارج البستان والا مهما كان طعام ذلك اليوم يحضره فأحضر له ما اتفق حضوره له وقال يا مولانا أنا ما أعلمتك بمجيئي أنا مثل اليوم ضيفك ولكن لا أنتقي هذه العمارة على هذه الصورة وشرع يرتبها ما أراد وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين الا بالمهندسين والصناع والفعلاء والمراكب قد أرست على زريبته بانواع الأخشاب وآلات العمارة والطوب وأفلاق النخل والجبس وكل ما يحتاجوا اليه وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله فلم يأت خمسة أيام الا وقد تكمل ورخم وزخرف وفرغ منه فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء اليه مركب موسوق بأنواع الغنم والاوز والدجاج الفائق والسكر والارز وغيره وجميع ما يطبخ حتى الحافي والماعون الصيني والجبن ومن يقليه فعمل الطعام الفائق المختلف ومد السماط العظيم ونزل كريم الدين ومعه من يختاره فلما حضر مد السماط فأكل هو ومن معه

وأحضر أنواع الفواكه والحلوى والمشروب ولما فرغ من ذلك أحضر كريم الدين بقجة كبيرة وأخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الاسكندراني وغيره وما يصلح للملبوس علاء الدين وقال هذه خمسة آلاف درهم يكسوبها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه وهذا توقيع قد تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم اوغلة وكسوة ولحم وجراية ونزل ليركب فنزل معه علاء الدين فلما ركب وفارقه قال له والله يا مولانا علاء الدين هذه الاشياء أفعلها طبعا وأنا لا أرجو لك ولا أخافك وكانه قد صدق اخبار البرامكة ومن رياسته أنه كان اذا قال نعم فهي نعم واذا قال لا فهي لا قام الرياسة قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة ونسب الى النصارى فثارت به الغوغاء ورجموه فغضب السلطان وقطع أيدي أربعة ثم انه مرض في ذلك العام الماضي قبل الواقعة ولما عوفي زينت القاهرة وتزاحم الخلق واختنق رجل وكان قد ولي نظر البيمارستان المنصوري فكان اذا دخل اليه تصدق بعشرة آلاف درهم وقيل شرب مرقدوا فجمع كل ورد في القاهرة وحمل الى داره وبسط الى كرادهي بيت الماء وداس الناس ما داسوه وأخذ ما فضل فأباعه الغلمان بثلاثة آلاف درهم وكان وقورا عاقلا ذا حية جيد الرأي بعيد الغور عمر بالزريبة جامعا ومسجدا وعمر في طرق الرمل البيمارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات والقناطر ووقف عليهما ثم انصرف عليه السلطان ونكبه وأقام في بيت الامير سيف الدين ارغون النائب ثلاثة أيام وكان الامير سيف الدين يقليس يروح اليه ويجيء في الرسائل عن السلطان ثم رسم بتنزوله الى القرافة ثم أخرج الى الشوبك ثم الى القدس ثم طلب الى مصر وجهز الى اسوان وبعد قليل أصبح مشنوقا وكان يحترم العلماء ويسمع البخاري وقيل انه لما أحس بقتله صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء وميتة اشهداء وكان الناس يقولون ما عمل أحد ما عمل السلطان مع كريم الدين أعطاه الدنيا والآخرة رحمه الله تعالى وكانت واقعته سنة أربع وعشرين وسبعمائة

(عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندي أبو القاسم صدر الدين كان يتولى الرياسة باصبهان على قاعدة أجداده وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا صدرا مهيبا جليلا نبيلا حسن الاخلاق متواضعا سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد

وأبي الوقت عبد الاول السجزي وغيرهم قدم بغداد حاجا في عدد كثير من أتباعه وأشياعه وعقد مجلس الوعظ وأحسن وأجاد وخلع عليه من الديوان ولما عاد من الحج وصل الى همذان ودخل الحمام فأصابه قالج في الحمام فأتى في الحال وحمل الى اصبهان ودفن بها سنة ثمانين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

يا حي دار سقاها مزن دمعي * يا سائق الله الحمى من مربع
ليت شعري والاماني ضلة * هل الى وادي الحمى من مرجع
أذنت عاوة الواشي بنا * ما على عاوة لو لم تسمع
لو نهرت واشيا فيما وشى * أوعفت عني فما القلب معي

وقال رمانا يوم رؤية طرف غاده * تعود قتلانا والخير عاده
وذكرنا الصبا والعود رطب * ونفر العيش يبسم عن بعاده
يشوش طيب عيش كنت فيه * رعى الله المشوش لو أعاده
روت عيني وقد كانت بشوك * أحاديث الصبابة عن قتاده
بطرفك والسقام وبي سقام * ولكن لا علاج ولا عياده

(عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن سعد) العلامة موفق الدين البغدادي الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف بابن اللباد لقبه تاج الدين الكندي بالبغدادي الملحن لرقة وجهه بتجعده وبنسبه ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة سمع هو وأبوه من ابن أبي البطي وأبي زرعة المقدسي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة المنذري والضياء وابن النجار والقوصي وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين من الآداب والطب وعلم الاوائل الا أن دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم الخلقة بخيلا قليل لحم الوجه وكان يتنقل في البلاد ومن كلامه اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس وملس انا قفار التوفيق وخذ بنا في سواء الطريق يا هادي العمي يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالاعيان خذ بأيدينا من هفوات الهلكة ونجنا من ردعة الطبيعة وطهرنا من دون الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى انك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون هو المعبود تلألأت بنوره وجوه الآفاق وأشرقت شمس معرفته على النفوس اشراقا

وأى اشراق (ومن تصانيفه) حديث الغريب والمجرد منه والواضحه فى اعراب
الفاتحه كتاب الالف واللام شرح بانت سعاد ذيل الفصيح خمس مسائل
نحوية شرح مقدمة ابن بابشاذ شرح الخطب النباتية شرح سبعين
حديثا شرح أربعين حديثا طبية الرد على فخر الدين الرازى تفسير سورة
الاخلاص شرح نقد الشعر لقدامة قوانين البلاغة الانصاف بين ابن
برى وابن الخشاب فى كلامهما على المقامات مسئلة أنت طالق فى شهر قبل
ما بعد رمضان كتاب قبسة المجلان فى النحو اختصار العمدة لابن رشيق
مقدمة حساب اختصار كتاب النبات اختصار كتاب الحيوان واختصر
كتبا كثيرة فى الطب كتاب أخبار مصر الكبير الافادة فى اخبار مصر
تاريخ يتضمن سيرته مقالة فى الرد على اليهود والنصارى مقالة فى النفس
مقالة فى العطش مقالة فى السقنقور مقالة فى العلم الالهى كتاب الجامع
الكبير فى المنطق والطبيعى والالهى وهما عشر مجلدات شرح الراجون يرحمهم
الرحمن اختصار الصناعتين للعسكرى اختصار مادة البقالتميمى كتاب بلغة
الحكيم مقالة فى الماء مقالة فى الحركات المتعاصة مقالة فى العادات الكلمة
فى الربوبية مقالة فى حقيقة الدواء والغذاء مقالة فى التأذى بصناعة الطب
مقالة فى الراوند مقالة فى الحنطة مقالة فى الجمان مقالة رد فيها على ابن
رضوان فى اخلاق جالينوس وارسطو كتاب تعقب حواشى ابن جميع على
القانون مقالة فى الحواس مقالة فى الكلمة والكلام كتاب الشيعة كتاب
تحفة الامل كتاب الحكمة الكلامية كتاب الدرياق حواشى على كتاب البرهان
للفارابى كل شئ من شكوك الرازى على كتب جالينوس مقالة فى ميزان
الادوية والادوا من جهة الكيفيات مقالة فى تعقب أوزان الادوية مقالة
أخرى فى المعنى مقالة فى النفس والصوت والكلام مقالة فى بيرالحرب
جواب مسئلة سئل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى الطبع وفى
العقل كما هو سائغ فى الشرع مقالة فى المدينة الفاضلة مقالة فى العلوم
الضارة رسالة فى الممكن مقالة فى الجنس والنوع الفصول الاربعة
المنطقية تهذيب كلام افلاطون مقالة فى كيفية استعمال المنطق مقالة
فى القياس كتاب فى القياس كبير يدخل فى أربع مجلدات السماع الطبيعى

مجلدان

مجلدان شرح الاشكال البرهانية مقالة فى تزييف الشكل الرابع مقالة
فى تزييف ما يعتقده ابن سينا مقالة فى القياسات المختلطات مقالة فى تزييف
المقاييس الشرطية مقالة فى ابطال الكيمياء عهد الحكما كتاب القوانح مقالة
فى البرسام مقالة فى الرد على ابن الهيثم مقالة فى اللغات وكيفية تولدها
مقالة فى القدر أقام موفق الدين عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفى الملك العزيز
توجه الى القدس سنة أربع وستمائة وكان يأتيه خلق كثير يستفادون عليه
فى أصناف من العلوم ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة
فى خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام وكان له منه الجاه المكنة الوافرة
والصلات المتواترة وصنف باسمه عدة مصنفات ثم توجه الى ملطية وعاد الى حلب
وتوفى ببغداد فى التاريخ المذكور أول ترجمته رحمه الله تعالى

(عبد المجيد بن عبدون) أبو محمد الفهرى روى عن أبى عاصم بن أيوب وأبى
مروان بن سراج والاعلم الشنتمرى وتوفى سنة عشرين وخمسمائة وكان أديبا
شاعرا كاتبا مترسلا عالما بالخبر والاثر ومعانى الحديث أخذ الناس عنه وله
مصنف فى الانتصار لابى عبيد على ابن قتيبة ومن شعره قصيدته الرائية التى رثى بها
ملوك بنى الافطس وذكر فيها من اباده الحدثان من ملوك كل زمان وهى

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور
أنهالك انهالك لا آلوك معذرة * عن نومة بين باب الليث والظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما مناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشئ لكن كى تغربه * كالايم ثار الى الجانى من الزهر
والدهر حرب وان أبدى مسالمة * والسود والبيض مثل البيض والسمر
فما الليالى أقال الله عثرتها * من الليالى وغالتها يد الغير
هوت بدار وملت غير قاتلة * وكان عضباء على الاملاك ذا أثر
واستربحت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع ابنى نوفان من أثر
وأتبعت اختها طمسا وعاد على * عاد وبرهم منها ناقض المدر
وما أقالت ذوى الغبيات من يمن * ولا أجارت ذوى الغايات من مضر
ومزقت سبأ فى كل قاصية * فما التقى راتج منها بمنتشر
وأنفذت فى كليب كلها ورمت * مهالها بين سمع الارض والبصر

ودوّخت آل ذبيان وجبّتهم * فهما وعنت بنى بدر على النهر
وما أعادت على الضليل صحته * ولا بغت أسدا عن دبها حجر
وألحقت بعدى بالعراق على * يدابنه أحمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخور
ولم يكف موانى رسم وقفتنا * دمى صاحب عنه سعدا فى انتهاء العمر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيله جمرة الظلام للغور
وأشرفت بحبيب فوق قارعة * وألصقت طلعة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحى من عمر
ولا رعت لابى القطمان صحبته * ولم تزود غيرة غير فى العمر
وأجردت سيف أشقاها أبا حسن * وأمكنت من حسين راحتى شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر
وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن * أنت بعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قاتل ما أغتاله أحد * وبعضنا ساكت لم يأت من حصر
وأردت ابن زياد بالحسين ولم * يفز شفيع لرغد نجاح او ظفر
وعمت بالطبى فودى أبى أنس * ولم يرد الردى عنه فنى زفر
وأزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت به مهجة المختار فى وزر
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابى الزبان فاقرة * ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكأس والوتر
ولم تعد قضب التفاح ثانية * عن رأس مروان أو اشياعه الغبر
وأسبلت دمعة الروح الامين على * دم بفج لآل المصطفى هدر
وأخفرت فى الامير العهد وانتدبت * لجعفر فى ابنه والاعبد الغدر
وأشرقت جعفرا والفضل يبصره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولا وفت بعهود المستعين ولا * بما تأكد للمعتز من مزر
وأوقعت فى عراها كل معتمد * وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مأمون ومؤتمن * وأسلت كل منصور ومنتصر
فى المطفر والايام ما برحت * مراحل والورى منها على سفر

سحقا

سحقا ليومكم يوما ولا حملت * بشمله ليلة فى سالف العمر
من للاسرة أو من للاعنة أو * من للسماحة أو للنفع والضرر
أو دفع كارثة أو قمع رادفة * أو ردع حادثة يبغى على القدر
ويح السماح وويح البأس لو سلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تقرى اليهم سحابا الى المطر
ومرّ من كل شئ فيه أطيبه * حتى التمتع بالاشبال والبكر
أين الجلال الذى غضت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
أين الاباء الذى أرسوا قواعده * على دعائم من عز ومن ظفر
أين الرواة الذى أسقوا ثمرانعه * فلم يرد أحد منها على كدر
على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله فى أختها طمع * والدهر ذو عقب شتى وذو غير

وقد سلك مسلك هذه القصيدة أبو جعفر الاعمى فقال قصيدة أولها

قفا حدثان من خل وخلان * لعلى أرى باقى على الحدثان

وهى مذكورة فى ترجمته ومن شعر ابن عبدون

وافاك من فلق الصباح تبسم * وانساب من غسق الظلام بهيم
والليل ينهى بالاذان وقد شدا * بالايك طير لبانه المترنم
ودموع طل الليل يخلق أعينا * يرقوبها من ماء دجلة أرقم

(وقال أيضا)

وما أنس بين النهر والقصر وقفة * نشدتك بها ماضل من شارد الحب
رميت بلحظى رمية سخت به * فلم أتبعه الا ومحسراتها قلبى

(عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن على) أمين الدين التنوخى الحلبى الكاتب المنشى البليغ ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحل وسمع بدمشق من ابن طبرزد والكندى وغيرهم وعنى بالادب جمع كتابا فى الاخبار والنوادر فى عشرين مجلدا روى فيه بالسند وله ديوان شعر وديوان ترسل وكتاب مفتاح الافراح فى امتداح الراح وكتب لصاحب صرخد عز الدين ايبك ووزر له وكان واليا خيرا كامل الادوات ومن شعره

اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم ففيه المراد والايثار

وهو العـــــلم يعلم وبه بين ذوى الدين تحسن الآثار
انما الرأى والقياس ظلام * والاحاديث للورى أنوار
وكن بما قد علمته عاملا * فالعلم روح تجنى منها الثمار
واذا كنت عالما وعليما * بالاحاديث لم تمسك نار

(وقال يعاتب صديقا له)

سألتك حاجة ووثقت فيها * بقول نعم وما فى ذاك عاب
ولم أعلم بأنى من اناس * خلوا قلبى وعندهم الشراب

(وقال فى المعنى)

ظننت به الجميل فخبت أرضى * اليه بهمتى طولا وعرضا
فلما جئته ألفيت شخصا * حمى عرضاله وأباح عرضا

(وقال أيضا)

كأنما نارنا وقد خمدت * وبحرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقه ريشهن منثور

(وقال أيضا)

أنا نابكانون يثب ضرامه * كتلهب محب أو كصدر حسود
كان احمرار النار من تحت فحمه * خدود عذارى فى معاجر سود

(وقال فى غلام جميل الصورة لابس أصفر)

قد قلت لما أن بصرت به * فى حلة صفراء كالورس
أوما كفاه أنه قمر * حتى تدرع حلة الشمس

(وقال أيضا)

أقول لنفسى حين نازل لمتى * مشيبى ولما يبق غير رحيل
أيا نفس قد مر الكثير فأتصرى * ولا تحرصى لم يبق غير قليل
ولا تأملى طول البقاء فانى * وجدت بقاء الدهر غير طويل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله يا مـــــلول الى الوصال وصول أم هل الى سلسبيل من ريق فيك سبيل
صلنى فماذا النجافى من ذا الجمال جميل ساءت لبعدك حالى ولست عنك أحول
قضى اعتدالك فينا أن ليس عنك عدول ما مال قدك الا ظلما على يميل

فهل شمائل ريح مرت به أم شمول ان كنت تنكر أنى بمقلتيك قتيل
فهاد مى كاد من خدك الاسيل يسيل وذا الدلال على ما بى من هوالدليل
لكن يهون على الغمر * فى الهوى ما يهول

(عبد الملك بن الاعز بن عمران النفزى الاسانى) تقى الدين كان أديبا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومى وله ديوان شعر (قال كمال الدين جعفر الادفوى اجتمعت به كثيرا وكان متهما بالتشيع وتوفى باسنا سنة تسع وسبعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

جفونى ما تنام * الا لعلى أن أراك
فزرنى قد برانى الشوق ياغصن الاراك
وطرفى ما رأى مثلك * وقلبى قد حواك
فهو لك لم يزل مسكن فسبحان الذى أسكن
وحسنك كم به أفتن * وما قصدى سواك

حبيبى آه مما أحل هوانى فى هواك * نخلى الصد والهجران * ولا تسمع ملام
وصلنى ياقضيب البان * فتى قلبى ضرام وجد للهائم الواله ان يابدر التمام
وزر ياطلعة البدر * ودع ياقاتلى هجرى
وارفق قد فنى صبرى * وعد أيام وفاك
واسمح أن أقبل * ياملىح بالله فاك
اذا ما زادنى وجدى * ولا ألقى معين
وصار دمعى على خدى * كما الماء المعين
أفكر أن تقبل عندى * بطيب قلبى الحزين
لانك نزهة الناظر * وتخصك فى الضمير حاضر
وحبى فيك بلا آخر * وقولى قد كفاك
فجد واعدل * وصل واوصل * رضاى من رضاك
جبينك يشبه الاصباح * بنور قد هدى
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدى
وخدك يبهر التفاح * مكلل بالندى
سبانى لونه القانى * فخلانى كئيب عانى

تجافى النوم أجفانى * فهل عينى ترانى
فذاك اليوم فيه خدى * اعفره فى ثراك
عذولى لا تطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيئا عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع
تحير ولم تدر ما تصنع * ولا تعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * الا ان هداك

(عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب) أبو عبد الرحمن الامير ولى المدينة والموانف للرشيد ثم ولى الشام والجزيرة للامين وتوفى سنة ست وسبعين ومائة وحدث عن أبيه ومالك بن أنس وكان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن فى عصره مثله فى فصاحته وصيانته وجلالته (قيل) ليحيى بن خالد البرمكى وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة كيف ولاه المدينة من بين عماله قال أحب أن يباهى به قريشا ويعلمهم أن فى بنى العباس مثله ودخل على الرشيد يوما وقد توفى له ولد وجاء والد فقال يا أمير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه جزاء للشاكرين وثوابا للصابرين (وقيل) له ان أخاك عبد الله يزعم أنك حقود فقال

اذا ما امرؤ لم يحقد الوتر لم تجد * لديه لدى النعماء حمدا ولا شكرا

ووجه الى الرشيد فاكهة فى أطباق الخيزران وكتب اليه أسعد الله أمير المؤمنين وأسعدنى انى دخلت الى بستان لى أفادنيه كرمك وعمرته لى نعمك فأينعت أشجاره وأثمر ثماره فوجهت الى أمير المؤمنين منه شيئا على النقة والامكان فى أطباق الفضيان فقال الرشيد يا أبله انه كنى عن الخيزران اذ كان اسما لامنا ولما ودعه الرشيد وقد وجهه الى الشام فقال له الرشيد ألك حاجة قال نعم يا أمير والمؤمنين بينى وبينك بيت يزيد بن الدثنة حيث يقول

فكونى على الواشين لدى شعوبة * كما أنا للواشى ألد شعوب

ثم ان الرشيد جعل ابنه القاسم فى حجر عبد الملك بن صالح فقال عبد الملك لحض الرشيد على أن يوليه العهد بعد أخويه الامين والمأمون

يا أيها

يا أيها الملك الذى * لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة * واوقد له فى الملك زندا
الله فرد واحد * فاجعل ولاة العهد فردا

فجعله الرشيد ثالثهما ثم وشى به بعد ذلك وتتابعت الاخبار عنه بفساد نيته للرشيد فدخل عليه فى بعض الايام وقد امتلأ قلب الرشيد غيظا فقال له أكفرا بالنعمة وغدرا بالامام فقال عبد الملك قد بؤت اذا بأعباء الندم واستحلال النقم وما ذاك يا أمير المؤمنين الا بغى حاسد ناقس فيك وفى تقديم الولاية ومودة القرابة يا أمير المؤمنين انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمته وأمينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل فى حكمها والتثبت فى حادثها فقال الرشيد هذا نمامة كاتبك يخبر بفساد نيتك وسيرتك ثم أمر باحضاره وقال له الرشيد تكلم غير خائف ولا هائب فقال أقول انه عازم على الغدر بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك فقال عبد الملك وكيف لا يكذب على من خلقى من يهتنى فى وجهى فقال الرشيد هذا ولدك عبد الرحمن يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك وفساد نيتك وأنت لو أردت أن تحتج بحجة لم تجد أعدل من هذين فقال يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بين مأمور أو عاق فان كان مأمورا فمعذور وان كان عاقا فهو عدو أخبر الله بعداوته وحذرنا منها فقال جل ثناؤه فى محكم كتابه ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم فنهض الرشيد فقال اما أمرك فقد وضح ولكن لا أعجل حتى أعلم ما الذى يرضى الله فيك فانه الحكم بينى وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حكما وبأمير المؤمنين حاكما فانى أعلم انه يؤثر كتاب الله على هواه وأمر الله على رضاه ثم انه دخل عليه فى مجلس آخر وسلم فلم يرد عليه الرشيد فلم يزل يعتذر ويحتج لنفسه بالبراءة حتى أقبل عليه بوجهه وقال ما هذا الامر الا كما قلت يا أبا عبد الرحمن وانك محسود وأمير المؤمنين يعلم أنك على سريرة صالحة غير مدخولة ولا خسيسة ثم دعا عبد الملك بشربة ماء فقال له الرشيد ما شرابك يا أبا عبد الرحمن فقال سحيق الطبرزد بماء الرمان فقال بخ بخ عضوان لطيفان يذهبان الظمأ ويلذان المذاق فقال عبد الملك صغيك لهما يا أمير المؤمنين ألذ من فعلهما ثم ان الرشيد تنكر له بعد ذلك فحبسه عند الفضل بن الربيع ولم يزل محبوسا حتى توفى الرشيد فأطلقه الامين وعقد له بالشام وجعل للامين عهد

الله ومشاقه لئن قتل وهو حي لا يعطى للمأمون طاعة فمات قبل قتل الامين ودفن
في دار الامارة بالرقة فلما خرج المأمون يريد الروم أرسل الى ابن عبد الملك حول
أبيات من داري فنبشت عظامه وحرقت وكتب الى الرشيد وقد تغير عليه

أخ لاى لى شجو وليس لكم شجو * وكل امرئ من شجوصاحبه خلو
من أى نواحى الارض أبغى رضاكمو * وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو
فلا حسن نأتى به نعت لونه * ولئن أسأنا كان عندكم عفو

فلما وقف عليها قال والله ان كان قالها فقد أحسن وان كان رواها فقد أحسن
وكتب اليه من السجن رحمه الله

قل لامير المؤمنين الذى * يشكره الصادر والوارد
ياواحد الاملاك فى فضله * مالك مثلى فى الورى واحد
ن كان لى ذنب ولا ذنب لى * حقا كما قد زعم الحاسد
فلا يضق عفوك عنى فقد * فازبه المسلم والجاحد

(ومن شعره وهو فى السجن)

لئن ساءنى بعدى لقد أحبنى * وانى فيهم لامرولا أحلى
لقد سرنى عزى بترك لقائهم * وما أتشكى من جفاء ومن ذلى

ولما أخرجه الامين من السجن دفع اليه كاتبه وابنه فقتل ابنه وهشم وجه كاتبه
بعمود

(عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
الاموى أمير المؤمنين بويع بعهد من أبيه فى خلافة الزبير وبنى على مصر والشام
وابن الزبير على باقى البلاد مدة سبع سنين ثم غلب عبد الملك على العراق وبقية
البلاد وقتل ابن الزبير واستوسق الامر له كان عابدا ناسكا بالمدينة وشهد يوم الدار
مع أبيه وهو ابن عشر سنين قال أبو سعد واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة
عشر سنة وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية وأول من
سمى عبد الملك فى الاسلام عبد الملك بن مروان قال أبو الزناد فقهاء المدينة سعيد
ابن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعن ابن عمر
قال ولد الناس أبناء وولد مروان آباء وقال يحيى بن سعيد أول من صلى فى المسجد
ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وقال ابن عائشة أفضى الامر الى عبد

عبد الملك بن مروان

الملك

الملك والمصحف فى حجره فأطبقه وقال هذا فراق بينى وبينك وكان له سبعة عشر ولدا
ومات فى شوال سنة احدى وستين من الهجرة وكان يلقب برشح الحجر لبخله وكان
ربعة أبيض ليس بالبادن ولا النحيف مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف
كثير الشعر منتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب أبخر وكان يلقب أبا الذباب
يزعمون ان الذبابة اذا مرت بفيه ماتت لشدة بخره ولما يوم جلس عثمان بن عفان
للخلافة وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وسلمات صلى عليه ابنه الوليد وفى
ايامه حولت الدواوين الى العربية ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة
ست وسبعين وكان على الدنانير قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم كتابة بالفارسية
كتب الى الحجاج مرة بلغنى عنك اسراف فى القتل وتبذير فى المال وهاتان خلتان
لا احتمل عليهما أحدا وقد حكمت عاملك فى العمد بالقود وفى الخطا بالدية
وفى الاموال أن ترد ها الى مواضعها وكتب فى آخرها

وان ترمنى غفلة قرشية * فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمنى غضبة أموية * فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه
سأملى الذى الذنب العظيم كانى * أخو غفلة عنه وقد جب غاربه
فان كف لم أعجل عليه وان أبى * وثبت عليه وثبة لا أراقبه

ولما قتل عمرو بن سعيد بن العاص خطب الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه أما
بعد فلست بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن ولا الخليفة المأفون ألا وان
من كان قبلى من الخلفاء كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال ألا وانى
لا أداهن هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لى فناتكم تكافونا أعمال
المهاجرين الاولين ولا تعملون من أعمالهم فلم تزدادوا الا اجتراحا وان تزدادوا
الا عقوبة وهذا حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته
ووضعه موضعه قال برأسه هكذا فقلنا بالسيف هكذا ألا وانا نحمل من كل شئ
الا وثوبا على منبر وأنصب راية ألا وان الجامعة التى جعلتها فى عنق عمرو بن
سعيد عندى والله لا يفعل أحد فعلا الا جعلتها فى عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صعدا
وزادوا فيها والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه
ثم نزل فركب ناقة وأخذ بزمامها وقال

فصحت ولا شلت وضرب عدوها * يمين اراقت مهجة ابن سعيد

قيل ان صحت هذه الزيادة التى فى هذا الخبر فعبد الملك بن مروان أول من نهى عن المعروف فى الاسلام وهو أول من غدر فى الاسلام لان والده عهد لعمرو ابن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وان يعترضوا عليهم فيما يفعلون وهو أول خليفة بخل والله أعلم

(عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن) أبو الفضل القرشى العبدرى المعروف بابن الطرطوشى الاسكندرى قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر الامام بعدة قصائد وكان فقيها مالكيا أديبا حسن السمت حسن السيرة ورتب شيخا برباط العميد بالجانب الغربى ثم انفذ رسولا من الديوان الى يحيى بن عافية المورقى فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد العزيز نشو به ثم عاد وقد حصل له مال طائل ورتب ناظر البيمارستان العضدى وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستمائة ومن شعره

باتت تصد عن النوى وتقول كم تغرب ان الحياة مع القناعة والمقام الاطيب
فأجبتها يا هذه غيرى يقل لك خلب ان الكريم مفارق أوطانه اذ يجذب
والبدر حين يشينه نقصانه يتغيب لا يرتقى درج العلى من لا يجد ويتعب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ساحر الطرف ليلى ماله سحر * وقد أضر بجفنى بعدك السهر
يكفيك منى اشارات تعين ضنى * لم يبق منى به عين ولا أثر
أعاذك الله من شر الهوى فلقد * أذكى على كبدى نار الها شرر
غررت فيه بروحى بعد ما علمت * ان السلامة من أسبابه غرر
وكان عندى عذابى فى بدايته * فصار فى الصبر طعما دونه الصبر
واست أدرى وقد مثلت شخصك فى * قلبى المشوق أنفس أنت أم قمر
ما صور الله هذا الحسن فى بشر * وكان يمكن أن لا تعبد الصور
من لى برد غديات بذى سلم * حيث النسيم عليل والثرى عطر
والنور يضحك فى وجه السحاب اذا * أبدى عبوسا وأبكى جفنه المطر
والورق تقرع الاوراق اذ نظرت * سهام قطربل القطر تنحدر
وللقصون مناحات اذا سمعت * من النسيم أحاديثا لها خطر
ما كنت أحسب أن العيش يخلف ما * قد كان من صفوه فيما مضى كدر

ولا

ولا تخيلت الا الساكنين ربى * نجد تغيرهم من بعدنا الغير
ما حرموا غير وصلى فى محرمهم * وحان فى صفر ما بيننا سفر
واحر قلباه ان لم يدن لى وطن * عما قليل وان لم يقض لى وطر
لو كنت يا بين تدوى ما صنعت بنا * لكنت فى عاجل الاحوال تعتذر

(عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان) أبو الفضل حكيم الزمان الجيانى الغسانى الاندلسى كان أديبا فاضلا طبيبا حاذقا له معرفة بعلوم الباطن وكلام على طريق القوم وكان مليح السمت حسن الاخلاق رحل من الاندلس ودخل بغداد وروى عنه محب الدين ابن النجار ومدح السلطان صلاح الدين الكبير مولده سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وتوفى سنة اثنين وستمائة بدمشق قال ابن أبى أصيبعة كان علامة زمانه فى صناعة الطب والتكحل بارعا فى الادب وصناعة الشعر ومحر طويلا وكان له محانوت فى البادين لصناعة الطب وكان السلطان صلاح الدين يرى حقه له ويحترمه وله فيه مدائح كثيرة وصنف كتبا كثيرة وكان يعانى صناعة الكيميا وله عشر دواوين الاول ديوان الحكم ومنثور الحكم الثانى ديوان المشوقات الى الملأ الاعلى الثالث ديوان السلوك الرابع ديوان نوادر الهى الخامس تحرير النظر السادس سر البلاغة وصنائع البديع السابع ديوان المبشرات الثامن ديوان الغزل والتشبيب والموشحات والدوبيت التاسع ديوان تشبيهات وألغاز ورموز وأحاجى وأوصاف وخمريات العاشر ديوان ترسل ومخاطبات وله أيضا كتاب شارح المادح وروضة الماتر والمفاخر فى خصائص الملك الناصر ومن شعره رحمه الله

كلمنى لمستن الخيل يا أم مالك * فما الامن الافى متون الصواهل
فجر الونى لولا السوابح صادرت * بنا لجة لم يحظ منها بساحل
فلا تخطبى يا هند لى غادة سبت * بنطق وشاح أو بعقد خلاخل
فليست ذيول فوق جعل تروقنى * ولكن خيول تحت سمر عوامل
فلا ملك الا فى نحور نواهد * ولا ملك الا فى صدور عوامل
ولا ملك يأتى كيوسف آخر * كما لم يجئ مثل له فى الاوائل
فتى ركب الاهوال خيلا سروجها * عزائم شدت للثبات بكاهل

(ومنه أيضا)

فأبخس شئ مكمة عند جاهل * وأهون شئ فاضل عند ظالم
فلو زقت الحسناء للذيب لم يكن * برى قربها الا لاكل المعاصم

(ومنه أيضا)

أؤمل لقياكم وان شطت النوى * وأزجر قربانى مرور السوانح
ويذكى اشتياقى زند تذكار عهدكم * وما الشوق الا بعض نار الجوانح

(وقال أيضا ما محه الله تعالى)

فالوارى نفر اعند الملوك سموا * ومالهم همة تسمو ولا ورع
وأنت ذو همة فى الفضل عالية * فلم طمئت وهم فى الجاه قد كرعوا
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا * وصنت نفسى فلم أخضع كما خضعوا
قد يكرم القرد إعجابا بخنته * وقد يهان لفرط النخوة السبع

(وقال أيضا)

بذلت رقتى للطلب كى لا * ألقى بنى المال بالسؤال
وكان وجه الصواب فى أن * أصون نفسى بلا اعتزال
لا بد للجسم من قوام * فخذه من جانب اعتدال
واقرب من العز فى انضاع * واهرب من الذل فى المعالى

(عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف) الشيخ الامام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين الدمياطى الشافعى صاحب التصانيف مولده بتونة قرية من عمل تنيس ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ووفاته فى خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة ودفن بحوش برقباب النصر خارج القاهرة وكان منشأه ومبدأه بدمياط وتميز فى المذهب وقرأ القرآت وطلب الحديث وقد صار له ثلاث وعشرون سنة فسمع بالاسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفى ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار معيده وحج سنة ثلاث وأربعين وسمع بالحرمين وارتحل الى الشام سنة خمس وأربعين وارتحل الى الجزيرة والعراق مرتين وكتب العالى والنازل وصنف وحدث وأملى فى حياة كبار مشايخه وكان مليح الهيئة حسن الاخلاق بساما فصيحا نحويا لغويا مقرئا سريع القراءة جيد العبارة كثير التفنن جيد الكتب مكثرا مفيدا حسن المذاكرة حسن العقيدة كافا عن الدخول فى الكلام

سمع من ابن المقير ويوسف بن عبد المعطى الحلى والعلم بن الصابونى وابن العليق وابن قميرة وموهوب بن الجواليقى وهبة الله بن محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفرانى وابن رواح وابن رواحة وابن الجميزى والرشيد بن سلمة ومكى بن علان وسمع من أصحاب السلفى وشهدة وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل والقزاز وابن برى النحوى وابن كليب وأصحاب ابن طبرزد وحنبل والبوصيرى والخشوعى وكتب عنه طائفة منهم الصاحب كمال الدين بن العديم وأبو الحسن اليونينى والقاضى علم الدين الاخنائى والشيخ علم الدين القونوى والشيخ أثير الدين أبو حيان وفتح الدين بن سيد الناس والمزى وقاضى القضاة تقى الدين السبكى ومحيى الدين النووى وخلق كثير من الراحلين وطال عمره وتفرد بأشياء وحصل على الطباق عشرين مجلدا من تصانيفه فى الحديث واللغة وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها وتحول الى مصر ولشربها أعلم وكان موسعا عليه فى الرزق وله حرمة وجلالة وولى مشيخة الظاهرية بين القصرين (ومن تصانيفه) كتاب الصلاة الوسطى مجلد لطيف كتاب الخيل مجلد قبائل الخزرج مجلد العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن مجلد الاربعون المتباينة الاسناد فى حديث أهل بغداد مجلد مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل مختصر السيرة النبوية ومازال يسمع الحديث الى أن مات فجأة فى ذى القعدة وصلى عليه بدمشق فاتبارحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

(عبد المؤمن بن فاخر صفى الدين) قال العز الاربلى الطبيب كان كثير الفضائل ويعرف علما كثيرا منه العربية ونظم الشعر وعلم الانشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقا ولم يكن فى زمانه من يكتب المنسوب مثله وفاق فيه الاوائل والاواخر وبه تقدم عند الخليفة وكانت آدابه كثيرة وحرمته وافرة وأخلاقه حسنة واجتمعت به فى مدينة تبريز فى سنة تسع وثمانين وستمائة وأخبرنى قال وردت بغداد صبيا وأتيت فقيها بالمستنصرية شافعيا فى أيام المستنصر واشتغلت بالمحاضرات والاداب والعربية وتجويد الخط فبلغت فيه الغاية ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتى فيه أعظم من الخط لكن اشتهرت بالخط ولم أعرف بغيره فى ذلك الوقت ثم ان الخلافة وصلت الى المستعصم فعمر خزانة كتب وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ولم يكن فى ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكى الدين وكنت دونه فى الشهرة فرتبنا فى ذلك ولم يعلم الخليفة أنى أحسن ضرب

العود وكان ببغداد مغنية تعرف بلحاظ فائقة الجمال تغنى جيدا فأحبها الخليفة وأجرل لها العطاء فكثر خدامها وجواريها وأملاكها فاتفق ان غنت يوما بين يديه بلحن طيب غريب فسألها عنه فقالت هذا لعلى صفى الدين فقال على به فأحضرت بين يديه وضربت بالعود فأعجبه وأمرنى بملازمة مجلسه وأمر لى برزق وافر وخير جزيل غير ما كان ينعم به على وصرت اسفر بين يديه وأقضى للناس الحوائج وكان لى مرتب فى الديوان كل سنة خمسة آلاف دينار يكون منها دراهم مبلغ ستين ألف درهم وأحصل فى قضاء أشغال الناس مثلها وأكثر وحضرت عند هولاكو وغنيته فأضعف ما كان لى فى أيام المستعصم واتصلت بخدمة علاء الدين عطاملك الجوينى وأخيه شمس الدين وليت فى أيامهما كتابة الانشاء ببغداد ورفعانى الى رتبة المنادمة وضاعفا على الانعام والاحسان وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتى وتقهقرت الى وراء فى رزقى وعمرى وعيشى وغلبتنى الديون وصار لى أولاد وأولاد اولاد وكبرت سنى وعجزت عن السعى قال الشريف صفى الدين بن الطقطقى مات صفى الدين عبد المؤمن محبوسا على دين لمجد الدين غلام ابن الصباغ مبلغه ثلثمائة دينار وكانت وفاته ثامن عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان يتقى ماله على الملاذ ويبالغ عمل الحضرات البليقية البديعة وكان يكون ثمن الفاكهة والخضرة أربعمائة درهم وكان يتنعم كثيرا رحمه الله تعالى

(عبد الواحد بن ابراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد) أبو منصور المعروف بابن الفقيه ولد بالموصل سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة سمع من ابى الفضل بن الطوسى حضورا وكتب الخط المليح وقال الشعر وروى عنه محب الدين بن النجار وأورد له شعرا

نفسى الفداء لمن سميرى ذكره * وحشاشتى فى أسره ووثاقه
رشأ لوان البدر قابل وجهه * فى قده لكساه ثوب محاقه
يبنا دليلنا قده فكانه * غصن الارالشيس فى أوراقه
فعاطف الافصان فى أثوابه * ومطالع الاقمار فى أزياقه
فى ريقه طعم السلاف ولونها * فى خده واللطف فى أخلاقه
عقل الرقيب فزارنى فوشى به * فى ليل طرته سنا اشراقه

يشكو الى غرامه وأينه * وجدى وما لاقيت من أشواقه
حتى اذا ما الليل مد رواقه * وقضى بجمع الشمل بعد فراقه
هجم الصباح على الدجى بحسامه * فظننت أن الصبح من عشاقه

(وأورد له أيضا رحمه الله)

ماهب من أرض العراق نسيم * الا دعانى للغرام غريم
فالام ويك تلوم خلا بالهوى * قصر فافراط الملامة لوم
أنى يحل العذل من سمعى وفى * قلبى لتكرار الكلام كلوم
ان العذول على هواك أعده * من حاسدى ولا أقول رحيم
فالام احمل ثقل هجرك فى الورى * والهجر حامل ثقله مرحوم
والى متى أرعى النجوم تعللا * حتى كأنى للنجوم ندوم
ومن العجائب ان قلبى يشتكى * شوقا اليك وأنت فيه مقيم

(عبد الواحد بن على بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان) أبو القاسم الاسدى العكبرى النحوى صاحب العربية واللغة والنواريخ وأيام العرب قرأ على عبد السلام البصرى وكان أول أمره منجما فصار نحويا وكان حنبليا فصار حنفيا وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء وتوفى فى جمادى الاولى سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد وكان قد سمع من ابن بطة كثيرا وصحبه وكان اذا ذكر المتنبى يعظمه وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيقضى وهم معه ويأتى على ذا مسئلة وعلى ذا مسئلة وكان يتكبر على أولاد الاغنياء واذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه وكان يعجبه الباذنجان ويقول فى تفضيله ان الناس يأكلونه غائبة أشهر فى العام وهم أصحاء ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فطروا ولما ورد الوزير عبد الملك الكندرى الى بغداد استحضر ابن برهان وأعجبه كلامه وأمره بحمل نابى أن يقبل فأعطاه صحفا بخط ابن البواب وعكازا مليحة حملت اليه من بلاد الروم فأخذهما وعبر الى منزله فدخل عليه أبو على بن الوليد المتكلم فاخبره بالحال فقال له أنت تحفظ القرآن ويبدك عصا تتوكأ عليها فلم تأخذ شيئا فيه شبهة فنهض ابن برهان ودخل على قاضى القضاة ابى عبد الله بن الدامغانى وقال له قد كدت أهلك لولا نبهنى أبو على بن الوليد وهو أصغر منى سنا وأريد أن أعيد هذه العكازة وهذا المصحف على

عبد الملك فما يصحبانى فأخذهما وأعادهما اليه وكان مع ذلك يحب المليح مشاهدة واذا حضر أولاد الامراء والاتراك وأرباب النعم يقبلهم بحضرة آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه وكان يقول لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه فقيل له ان عبد الملك اعتقل والده فاقعد في باب المراتب فصادف الكندرى جالسا فجاء أقبل عليه مسلما والناس من حوله فقال له ابن برهان فيك الخصام وأنت الخصم والحكم فوجم الكندرى وسأل عن من فى حبسه فأخبر بالرجل وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما كان عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار ومن شعر ابن برهان

أحبتنا بالله انتم * وسقيا لكم أينما كنتم
أطلتم عذابى بابعادكم * وقلتم تزوروا ومازرتمو
فان لم تجودوا على عبدكم * فان المعزى به أنتمو

(عبد الوهاب بن أحمد بن منصور الحكيم البارع الخطيب) مجد الدين خطيب التربة روى عن خطيب مرداوه شعر وأدب وفضائل وكان من فضلاء الحنفية درس بالدماغية وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة وكان طبيب مارستان الجبل ومن شعره رحمه الله تعالى

لا تجزعن فما طول الحياة سوى * روح تردد فى سجن من البدن
ولا يهولنك أمر الموت تكرهه * فانما موتنا عود الى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم فى تفضيل الورد

من فضل النرجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يغرس
أما ترى الورد غدا جالسا * اذ قام فى خدمته النرجس

(فأجاب من غير روية)

ليس جلوس الورد فى مجلس * قام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خدا تغشى فوقه النرجس

(وقال فى مشاعلى رحمه الله)

بابى غزالا جاء يحمل مشعلا * يكسو الدجى بملاءة توب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة * من نرجس أو زهرة من نوفر

(وقال وقد أهدى نرجسا)

لما تحجبت عن عينى وأرقنى * بعدى ولم تحظ عينى منك بالنظر
أرسلت مشيها من نرجس عطر * كيما أرانى باحداق من الزهر

(وقال) لله حسن الياسمين بلوح نو * ق الورد للندماء والندمان
مثل الثنايا والخدود نواضرا * أو كالفراش نوى على النيران

(وقال) وورد أبيض تزداد حسنا * تعند الصد للقبل احمرار
يشبه النديم اذا رآه * مداهن فضحه فيها انضرار

(وقال أيضا فى النيلوفر)

يا حسنه نيلوفرا فى مائه * طاف وفى أحشاء نار تسعر
يحكى أنامل غادة مخضومة * جمعت وزينها خضاب أخضر

(عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد) القاضى أبو محمد البغدادى المالكى سمع وروى وكان شيخ المالكية فى عصره وعالمهم وقال الخطيب فى تاريخه كتبت عنه وكان ثقة لم ألق أفقه منه ولى القضاء ببردر ثم خرج آخر عمره الى مصر فمات بها فى شعبان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وقيل هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرحبة وصنف التلقين وهو مع صغره من خيار الكتب وله المعرفة فى شرح الرسالة وله عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وكتاب الادلة فى مسائل الخلاف وشرح المدونة وخرج الى مصر فى آخر عمره لا ملاق به وفى ذلك يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة * والمفاليس دار الضنك والضيق
ظلت حيران أمشى فى أزقتها * كأننى مصحف فى دار زنديق

واجتاز فى طريقه بمعرة النعمان وأضافه أبو العلاء المعرى وفى ذلك يقول

والمالكى ابن نصر زار فى سفر * بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر القاضى عبد الوهاب

سلام على بغداد فى كل موطن * وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * ولى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف

فبكانت كحل كنت أرجو دنوه * واخلاقه تنأى به وتخالف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

متى تصل العطاش الى ارتواء * اذا استسقت البحار من الركايا
ومن يبغى الاصاغر من مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاداني * فقد طابت منادمة المنايا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وناعسة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا الناس بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن ظلامة جاهل * وان أنت لم ترضى فألفا على العد
فقالت تصاص يشهد العقل انه * على كبد الجانى ألذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت لها مازات أزهد فى الزهد

(عبد الوهاب بن فضل الله) القاضى شرف الدين يمين الملوك والسلاطين القرشى العمرى وقد ذكرنا تمام نسبه فى ترجمة ابن أخيه شهاب الدين مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان كاتبا أديبا مترسلا كتب المنسوب الفائق ومتع بحواسه لم يفقد منها شيئا ولم تتغير كتابته ومات وهو جالس ينتدب يده الى بعض التواحى وكان محاديه يحترمونه ويعظمونه مثل حسام الدين لاجين والملك الاشرف والملك الناصر والامير سيف الدين تنكز كان كل وقت يذكره وكان كاملا فى فنه ما كتب عن الملوك الا زال أحد مثله رآه الملك الاشرف مرة وقد قام ومشى يلقى أمورا فلما حضر عنده قال رأيتك قمت من مكانك وخطوت خطوات فقال ياخوند كان الامير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلم على فقال لا تعد تقم لاحد أبدا أنت تكون قاعدا عندى وذاك واقف (وحكى) أنه كان يوما بالكرك يقرأ على تنكز كتاب بريد جاء من السلطان والممالك قدروا جله على عصفور فاشتغل تنكز بالنظر اليها فبطل شرف الدين القراءة وأمسك وقال ياخوند اذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله منى ويكون ذهنك عندى لا تشتغل بغيرى أبدا وافهمه لفظة لفظة وما رأى أحدا رآه من التعظيم فى النفوس وكان مبدأ

أمره يلبس القماش الفاخر ويأكل الاطعمة الشهية ويعمل السماعات ويعاشر الفضلاء مثل بدر الدين بن مالك وابن الظهير وغيرهم ثم انسلخ من ذلك كله لما دخل الدولة وقنع على نفسه واختصر فى ملبسه وامتنع عن الناس امتناعا كليا وما مات خلف نعمة طائلة وكان الملك الناصر قد نقله من مصر الى الشام عوضا عن أخيه محيى الدين لان السلطان كان قد وعد القاضى علاء الدين بن الاثير لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق الى سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفى فى رمضان رحمه الله تعالى ورثاه شهاب الدين محمود وهو بمصر وكتب بها الى القاضى محيى الدين أخيه

لتبك المعالى والنهى الشرف الاعلى * وتبكى لورى الاحسان والحلم والفضلا
وتنقطع الدنيا لمن لم تجد له * وان جهدت فى حسن أوصافه مثلا
ومن أتعب الناس اجتماع طريقه * فكفوا وأعيتهم طريقته المثلى
لقد أثكل الايام حتى تحيرت * وان كانت الايام لا تعرف الثكلا
وفارق منه الدست صدرا معظما * رحيبا يرد الحزن تدبيره سهلا
فكم حاط بالرأى المصائب فاكتفت * له ان تعد الخيل للصون والرحلا
وكم جردت أيدى العدى فصل كيدهم * فرد الى أعناقهم ذلك النصلا
وكم جل خطب لا يحل انعقاده * فأعمل فيه صائب الرأى فانحلا
وكم جاه أمر لا يطاق هجومه * فلما تولى أمر تدبيره ولى
وكم كف محذورا وكم فك عانيا * وكم رد مكروها وكم قد جلا جلى
وقد كان للاجين ظلا فقلصت * يد الموت عدوى عنهم ذلك الظلا
سأفديه دهريا وأرثيه جاهدا * وأكثر فيه من بكاى وان قلا
ولم لا وقد صاحبته جل صدقى * أراه أبا برا ويعتدنى نجلا
ولم يرنا فى طول مدتنا امرؤ * فيحسبنا الا الاقارب والاهلا
وكم أرشدتنى فى الكتابة كتبه * ولو زل عن ارشادها خاطرى ضلا
وكم مشكلات لم تبن لمحدث * الهاجلاها فانجلت عند ما أملى
فمن هذه حالى وحالته معى * أيحسن أن أبكى عليه فقده أم لا
وعهدى به لا أبعد الله عهده * واقلامه ان حررت نثرت عدلا
لقد كان لى أنس به وهو نازح * فكان التنائى لم يفرق لنا شملا

وقد زال ذاك الانس واعتضت بعده * دموعا اذا أنشأتها أنت الوبلا
فلا مدمعي الهامي يجف ولا الاسى * يخف جوى إن أقل له سامهلا
ولا حرقي تخبو وان يطف وقدها * بما ضمه وعي صار فيه غضى جزلا
الى الله أشكو فقد صحب رزئتهم * وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم يترك الموت الذي عم منهم * حميا ولا خلى الردى منهم أهلا
وعهد مودادي الحمام فأسرعوا * جميعا وألفى قولهم فيهم الا
وكم يزجي الساري النوى عن فراقه * اذا ركبهم يوما بدا رهم حلا
أبطمع من قد جاز معترك الردى * بأبطائه عن من تقدمه كلا
ولاسيما من عارد الداء جسمه * يعاوده بدءا اذا ظنه ولى
عزاك محيي الدين في الذاهب الذي * قضى اذ قضى فرض المناقب والنفلا
تملك من باقي الخطوب بحكمه * بقل الذي نعيا الجبال له سهلا
وفي الصبر أجر أنت تعرف فضله * وآثاره الحسنى فلا تدع الفضلا
وسلم لامر الله وارض بحكمه * تحز منه فضلا ما برحت له أهلا
ولا زال صوب المزن والعفو دائما * بقبرك حتى اذا وصلا اهلا

ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الالفي

تهب الالوف ولا تهاب لهم الفا اذا لاقيت في الصف
ألف وألف في ندى ورغى * فلاجل ذا سموك بالالفي

(ومنه) لما ختن الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * قد أصاب الحديد منه حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقطف تزداد في الضياء وقودا

(وقال) كتبت والشوق يدنيني الى أمل * من اللقاء ويثنيني عن الدار
والحب يضرم فيما بين ذاك وذا * بين الجوانح أجزاء من النار

(عبد الوهاب بن محمد) الازدي المعروف بالمنقال قال ابن رشيق في الانموزج شاعر مطبوع قليل التكلف سهل اللفظ حبيب اللسان ماجن لا يمدح أحدا كان يألف غلاما نصرانيا فاختاره واشتراه بحبه وأقام بإبابه في الحانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والاعياد طول هذه المدة حتى حفظ كثيرا من الانجيل وشرائع أهله وهجره مدة فاستعان عليه وتحيل فلم يجد له اليه سبيلا وزعم أن عليه

المنقال الشاعر

قسما شديدا أن لا يكلمه الى شهر فدعا بالفاصد وفصد احدى رجليه ثم دعا بفاصد آخر وفصد الاخرى ودخل داره وأغلق بابه وحمل الفصادين فمات شعر أهل الاباليب بدفع من شدة الدم وبلغ الغلام انه يدعي انه قتله فصالحه خوفا على نفسه ومن شعره رحمه الله تعالى

خيالك زائرني من غير وعد * وأكرم منك بي برا وحبا
فلما أن رآك أطلت بعدي * ولم تمنح محبك منك قربا
سريت وهنا فقيلني وآتي * يمين الله لا عذبت صبا
فأحيا مهجة قد كنت غرا ما * وقلبا لم يذق دنفا وكربا
وكان اللطف أن أرأف منك نفسا * وألين منك اعطافا وقلبا

(وقال) هم بالوجوه من البدور * وبالقدود من الغصون
ودروعهم صبغ الحيا * وسيوفهم لحظ العيون

(وله)

لي شاهي وكل وتم لي فيه الامل أعرض واستبدل بي كذلك الدنيا دول

(وله)

قد زارني طيف من أهوى يعللني * عند الصباح ونيط الغير قد طلعا
خلوت شوقا فلما أن أقبل له * فالنوم يحدث لي في وسطه طمعا

قال ابن رشيق أنشدته من قصيدة لي

والثريا قبالة البدر تحكي * باسطا كفه ليأخذ جاما

وأنشدته أيضا لي

رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القران كره
كراحة خيرت فخارت * ما بين باقوته ودره

فاستظرفه وأنشدني

يا ساقي الراح اسق صحبي * وواسني انني أواسي
وانظر الى حيرة الثريا * والليل قد شد بالدماس
ما بين بهرامها الملاحي * وبين برجيسها المراسي
كنهارا حية أشارت * لاخذ تفاحة وكاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أهدى الى مدامة صفراء صافية سميا فكانها وحبابها بدر تكلل بالثريا
فشربتها من كفه * وسكبت فاضلها عليا

(وقال أيضا)

طاف بالراح حبيبي قائلا بين صحابي هاك خذها يا فتى الفتيان واسمع من خطابي
فهي من خدي ولحظي * ونسيمي ورضابي

وقال وقد مات محبوبه النصراني بالاسكندرية

أخي بودا لا أخي بـــديانة * ورب أخ في الود مثل نسيب
وقالوا أتبكي اليوم من است صاحبا * غداة ان هذا فعل غير لبيب
فقلت لهم هذا أو ان تلهفي * وشدة إعوالي وفرط كروبي
ومالي لا أبكي حبيبا فقدته * اذا غاب منه في المعاد نصيبي
فيا ناصحي مهلا فلست بمرشد * ويا لائمي أقصر فغير مصيبي
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضر * أعالله يوما بوصف لهيب
واجعل جنبي تحت جنب مكرم * على وخصرا بالهول خصيب

وكانت وفاة المنقال بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى وايانا آمين

(عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن منكال بن عبد الواحد ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سوربن سوربن سوربن سور أربعة من الملوك ابن فيروزبن يزدجردبن بهرام چور) أبو الفضل المنكالي مات يوم عيد الاضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة كان أوحد خراسان في ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا حسن الخلق مليح الوجه والشمايل كثير القراءة دائم العبادة سخي النفس سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو بن حمدان وعقد له مجلس للاملاء وأبوه مشهور جليل القدر وقد سمع قول الصاحب

ان هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمع بدرياق ريقه

فقال رحمه الله تعالى

لذعت عينك قلبي * انما عينك عقرب
لكن الملصة من ريـ * ـقك درياق مجرب

وله من التصانيف كتاب المنتحل كتاب مخزون البلاغة ديوان رسائله ديوان شعره كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر ومن شعره

اذا ما جاد بالامـوال شخص * ولم تدركه في الجود الندامه
وان هجست خواطره بجمع * لريب حوادث قال الندامه

وقال أيضا

مبدع في شمائل الجد خيما * ما اهتدينا لاخذه واقتحامه
فهو فيض بالمال وقت نداه * وجواد بالعفو في وقت باسه

(وقال) ألا رب أعداء لئام * قريتهم متون سيوف

(وله) ولي صدور عوال * ان كلبهم يوما عوى لي
رميتهم بكلب اذا * عاوى الرجال عوى لي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبت لوغد قد جذبت بضبعه * فاصبح يلقاني بتيه ويبسما
يريد مساماتي ومن دونها السما * وكيف يباريني سموا وبي سما

(وقال) لقد راعني بدر الدجى بصدوده * وكل أجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كرائيه

(وله) صل محبا أعياه وصف هواه * فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سوالك تصدت * مقلتاه بدمعه ترجمانه

(وله) يا ذا الذي أرسل من طرفه * على سيفا قتلني أو فرا
شفاء نفسي منك تخميشة * تغرس في خدك يا نوفرا

(وقال) أما حان أن تشفي المستهام * بزورة وصل وتأوي له
يجمجم عن سؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله

(وله) ستبدي الدهر بيني والوصل يجمعنا * ونحن نحكي عنا فاشكل تبيين
فصرت اذ علقت نفسي حبائلكم * بسهم هجرك ترمى ثم تنويني

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه * فاصبر على حكم الرقيب وداره
ان الرقيب اذا صبرت لحكمه * بوئت في مثوى الحبيب وداره

(وقال)

شكوت اليه ما ألاقي فقال لي * رويدا فقي حكم الهوى أنت موتلي
فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى * لقـــل بما تلقى اذا أنت غوت لي

(وقال) ومعشوق بثيته بقلب عاج * شبيه الصدغ منه بلا مزاج
اذا استسقيته راحا سقانى * رضابا كالرحيق بلا مزاج

(وقال) ظبي يحار البرق فى بريقه * غنيت عن ابريقه بريقه
فلم أزل أرشف من رحيقه * حتى شفيت القلب من حريقه

(وقال) ان لى فى الهوى لسانا كتوما * وجنانا يخفى حريق جواه
غير انى أخاف دمعى عليه * ستراه يغشى الذى ستراه

(وقال) تفرق قلبي فى هواه فعنده * فريق وعندى شعبة وفريق
اذا ظمئت نفسى أقول له اسقنى * وان لم يكن راحا لديك فريق

(وقال) اهدت جفونك للفؤاد * من الغرام بلابلا
فالشوق منه بلا مدى * والوجد فيه بلابلا

وقال أبو القاسم الكرخى كنت ليلة عند الصاحب ابن عباد ومعنا أبو العباس الضبى وقد وقف على رؤسنا غلام كانه فلقة قمر فقال الصاحب

أين ذاك الظبي أينه * فقال أبو العباس شادن فى وصف قينه *
فقال الصاحب

بلسان الدمع يشكو * أبدا عينى وعينه * فقال أبو العباس
لى دين فى هواه * ليته أنجز دينه

فقال المكالى لاقضى الله بينى * أبدا بينى وبينه * وأنشد بعض الحاضرين
أحسن من روضة حسن ناضره * قد فتح النرجس فيها ناظره

فقال المكالى

طلعة معشوق لدينا حاضره * ناضرة تجلو العيون الناظره

ومن شعره رحمه الله تعالى

روض يروض هموم قلبي حسنه * فيه لعكاس الهوى أى مساغ
ان تثنني قضبان ريحان به * حيت بمثل سلاسل الاصداغ
ومنه تصوغ لنا كف الربيع بدائعا * كعقد عقيق بين سمط الآلى
وفيهن أنوار الشقائق قد حكت * خدود عذارى نقطت بغوالى

وقال فى اقتران الزهرة والهلال

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب

كحكرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صولجان من ذهب

(وقال فى طلوع الفجر)

أهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى * كالسيف جرد من سوار قراب
أو غادة شقت ازارا أزرقا * ما بين ثغرتها الى الاقراب

(وقال) يا مهديا لى بنفسجا أرجا * يرتاح قلبي له وينشرح
بشرنى عاجلا بمحضه * بان ضيق الامور ينفسح

(وقال فى ذمه) يا مهديا لى بنفسجا سمجا * وددت لو ان أرضه سبخ
بشرنى عاجلا بمحضه * بان عقد الحبيب ينفسخ

(وقال) ومدامة نزفت الى سلسال * تختال بين ملابس كاللآل
قد نالها حتى اذا ما اقتضها * بالمزج أمهرها عقودا لى

(وقال أيضا)

لناصديق ان رأى مهنهنا لاطفه * فان يكن فى دهرنا ذو أينة لاطفهو

وقال لناصديق يجيد لقمنا * راحتنا فى أذى قفاه
ما ذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه أذاق فاه

(عبد الله بن سليمان بن وهب) أبو القاسم الكاتب الوزير وزير المعتضد مولده سنة ست وعشرين ومائتين ووفاته سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وهو الذى قال فيه ابن المعتز

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو العباس فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

ولما دخل المعتز على ابنه القاسم بن عبد الله قال

انى معزيك لا انى على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن المعتز

وما كان ريح المسك ريح حنوطه * ولكنه هذا الثناء المخلف
وليس سرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

ولما تقدم القاسم للصلاة عليه قال ابن المعتز

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا * اماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم * وقوف خضوع للسلام عليه

ولما استقر عند ابن أبي عون التاجر دخل عليه يوما فقام له فقال له ابن أبي عون يا سيدي احبأ الى هذا القيام الى وقت أنتفع به فما كان الا قليل حتى ولي الوزارة فاستدعاه فصار اليه وهو في مجلسه بجلالته والناس عنده فقام اليه وعانقه وقال هذا وقت ينتفع بقيامي وأجلسه معه على طرف الدست فمضت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل عليه وغاب ثم حضر وأخذ بيده الى مكان خلوة وقال له الخليفة طلبتي بسببك لانه كوتب بخبرنا وأنكر علي وقال تبذل مجلس الوزارة لتاجر ولو كان ملك أو ولي عهد كان كثيرا فقلت يا أمير المؤمنين لم يذهب على حق المجلس ولكن لي عذر وأخبرته خبري معك فقال أما الآن فقد عذرتك ثم قال لي اني قد شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة ألف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن تخلصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك نعمة بعدها ثم قال ها قد أتى فلان الكاتب فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة ألف كر من غلات السلطان بالسواد عليهم فخرج وعاد وقال قد قررت معهم ذلك فقال بع على عبد الله أبي عون هذه الغلة بنقصان دينار مما قررت به السعر على التجار وبعه له عليهم بالسعر الذي قررته معهم وطالبهم الساعة بفضل ما بين السعرين وأخوهم بالثمن الى أن يتسلموا الغلال واكتب الى النواحي بتقبيضهم ذلك فقام ابن أبي عون من المجلس وقد حصل له مائة ألف دينار فقال له الوزير اجعل هذه أصلا لنعمتك ولا يسألك أحد من الخلق شيئا الا أخذت رقعته ووافيته على أجرة ذلك وخاطبني فيه وكان يعرض عليه في كل يوم ما يصل اليه بما فيه ألوف دنانير ويدخل في المكاسب الجليلة وكان ربما قال له في بعض الرفاع كم قرروا لك على هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه نسوى أكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تبايعهم الا بكذا وكان من خدمه في أيام نكبته رجل يعرف بيعقوب السائغ وكان عاميا ساقطا فتقلده لما ولي الوزارة حسبة الحضرة فعزم الوزير في بعض الاوقات على السفر بمجلس للنظر فيما يحمل معه من خزائنه ومن يسافر معه من أصحابه وخدمه ويعقوب حاضر فأمر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى فصل قال بعقوب بغباوته وعاميته ويحمل أيضا معه كفن وحنوط فتطير الوزير من ذلك وأعرض عنه وأخذ يأمر وينهى ولما انتهى الى فصل من كلامه كرر بعقوب ذلك القول فاعرض عنه ضجرا وفعل

ذلك ثالثا فقال الوزير يا هذا أخاف على ان أنامت أن أصلب أو أطرح على قارعة الطريق بغير كفن ان تعذر الكفن كفنوني في ثيابي

(عتيق بن محمد) أبو بكر الوراق التميمي قال ابن رشيق دخلت الجامع فوجدته في حلقة يقرأ الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وترقرقت دموعه فما كان الا أن جئته عشية ذلك اليوم الى بيته فوجدته وفي يده طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت له ما أبعد ما بين حالك في مجلسك فقال ذلك بيت الله وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه قال فامسكت عنه ومن شعره يصف شاذروانا

كأنه فلك قصت كواكبه * وجسه المعز المعلى بينها قمر
اذا بدا فيه قرن الشمس قارنة * كأنها عنه أو منه بها أثر
مذ زاحم القوم فاحتل السحاب به * فليس يقعد في ارجائه مطر
فرحمة الله عنه غير نازحة * ونعمة الله ما فيها به قصر
ترى الغمائم بيضا تحته بكرا * مثل الكواكب فوق الارض تنتثر

(وقال) كلما اذنب أبدي وجهه * جهة فهو ملي بالحجج
كيف لا يفرط في اجرامه * من متى شاء من الذنب خرج

(وله) بدر له اشراق شمس على * غصن سبا قلبي بنوعين
بكاد من لين ومن دقة * في خصره يثقد نصفين
إدباره ينسيك اقباله * كأنما يمشي بوجهين

وقال أيضا

أورد قلبي الردى لام عذاربدا * أسود كالفي في أبيض مثل الهدى

وقال تعبي راحتي رأسي انفرادي * وتفاني الضنى ونومي انفرادي
است أشكو بعادمن صد عني * أي بعد وقد دنوي في فؤادي
هو خيال بين عيني وقلبي * وهو ذاك الذي يرى في سوادي

(وقال في الهجاء وبالغ)

لو أن أكفانهم من حر أوجههم * قاموا الى الحشر منها مثل ما رقدوا
خزر العيون اذا ما عاتبوا واذا * ما عوتبوا أبعدوا باللحظ ما قصدوا

(عثمان بن خمارتاش بن عبد الله أبو القاسم) من أهل هيت كان اديبا فاضلا

مليح الشعر لطيف الطبع كيساً طيب العشرة ظريفاً قال محب الدين ابن النجار وكان متهماً وناباً بالامور الدينية عفا الله عنا وعنه وتوفى سنة تسع عشرة وستمائة ومن شعره

المال أفضل ما ادخرت فلا تكن * في مربة ما عشت من تفضيله
ما صنف الناس العلوم بأسرها * الا لحيلتهم على تحصيله

(وقال أيضاً لما تزوج)

كان رأيي أن لا يكون الذي * كان فيما يبقى تركت برأيي
لا يزال الانسان يخدمه السعد الى أن يقول ميت احماني

وقال شيئان لم يبلغهما واصف * فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كأسها * وذم أفعال بني الدهر

وقال قالوا هداك الشيب بالتأني * دام ضلالي وعدمت الهدى

(وقال أيضاً رحمه الله تعالى)

لا تخضن ولو بدت * زرق الاسنة منك حمرا
لا بد من ورد الحمام * فت كريم النفس حرا

وقال اني لاهجب من ضراعة سائل * في جود مقتدر على الاحسان
كيف اشتمالهما خداع رذيلة * وكلاهما عما قليل فاني

(عثمان بن دراج العطفيلي) كان في زمن المأمون قال أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني كان فيه أدب وله شعر صالح قيل له يوماً ان فلاناً اشترى روساً ودخل بستاناً مع جماعة فخرج اليهم فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف ينظر اليها ثم استعبر باكياً وتمثل بقول الرقاشي

آثار ربع قدما أعيا جوابي صمما * كان السعدى علما فصار وحشاً رمما

وقيل له ما هذه الصفرة التي في لونك قال من الفترة بين القصعتين ومن خوفي من نفاد الطعام قبل أن أشبع ومن شعره

لذة التطفيل دوماً وأقيمي لا تريمي * أنت تشفين غليلي وتسلين همومي

وقيل له يوماً كيف تصنع بالعرس اذا لم يدخلك أصحابه فقال أنوح على بابهم فينظرون من ذلك فيدخلوني وقيل له أتعرف البستان الفلاني فقال إي والله وانه لبغية الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه وتأكل من ثماره وتجلس تحت

أشجاره

أشجاره وتسبح في أنهاره قال لان فيه كلباً لا يتمضمض الا بدم عراقيب الرجال وقال يوماً مررت بجنازة ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا خبز ولا ماء فقال ابني يا أبت الى بيتنا والله يذهبون به رحمه الله تعالى

(عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن توتو الاديب) معين الدين الفهري المصري ولد بتنيس سنة خمس وستمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة قال الشيخ شمس الدين أنشدنا عنه ابن الحسين اليونيني وغيره وتوفي بالقاهرة وعليه تخرج الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأدب وله معه حكايات كان يسخر به ويضحك منه الناس ومن شعره رحمه الله

جعلت ابن الكثيب والغصن * فرق بين الجفون والوسن
يا فتنة ما وقيت صرعتها * مع حذري دائماً من الفتن
باللفظ واللحظ كم ترى أبداً * تسخر بي دائماً وتسخرني

(وقال) اما النوال فقد أقوت معالمه * فما على الارض من ترجى مكارمه
فلا يغرنك من يلقاك مبتسماً * فطالما غر برق أنت سائمه
لا تتعبا النفس في استخلاص راحتها * من باخل لؤمه في الجو لائمه
أخى المذلة عز از لد رهمه * ويصحب الذل من عزت دراهمه
ماذا أقول لدهر عاش جاهله * غنى ومات بسيف الفقر عالمه
قد سالم النقص حتى ما يجاديه * وحارب الفضل حتى ما يسالمه

(وله) يا أهل مصر وجدت أيديكم * عن بسطها بالنوال منقبضه
حتى أني قد أكلت * كتبي كأنني أرضه

(عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمامة) أبو المعالي البقال أخو أبي سعد المعمر ابن علي الواعظ قرأ الادب على عبد الواحد بن برهان وأبي محمد الحسن بن الدهان وغيره وكان غير مرضي السيرة يخل بالصلوات ويرتكب المحظورات كما روى عنه أبو معمر الانصاري وأبو طاهر السلفي توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة ومن شعره

أرى شعرة بيضاء في الخد نابته * لها لوعة في صفحة الصدر ثابته
ومن شؤمها أني اذا رمت نتفها * نتفت سواها وهي تضحك شامته

ابن دراج العطفيلي

معين الدين الفهري

أبو المعالي البقال

(عثمان بن عيسى بن هيجون أبو الفتح البلطي الاديب النحوي) له شعر ومجاميع في الادب وكان طويلا ضخما كبير اللحية ويلبس عمامة كبيرة وثيابا كثيرة في الحر تصدر بالجامع العتيق بمصر وروى وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة وبلط بلدة قريبة من الموصل وكان قد أقام بدمشق مدة يتردد الى الريذاني للتعليم ولما ملك الملك الناصر مصر انتقل اليها وحظي بها ورتب له صلاح الدين على جامع مصر قارئا يقرئه النحو والقرآن ولما كان في آخر سنة الغلاء توفي وبقي في بيته ثلاثة أيام ميتا لانه كان يحب الخلوة والانفراد ولا يتطيلس ولا يدير الطيلسان على عنقه بل يرسله وكان اذا دخل الشتاء اختفى ولم يكد يظهر وكانوا يقولون له أنت في الشتاء من حشرات الارض واذا دخل الحمام يدخل وعلى رأسه مزر وجبة مبطنة بقطن فاذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصب عليه الماء الحار الناضح بيده الاخرى ثم يغطه به يفعل ذلك مرارا ويقول أخاف من الهواء وكان اماما نحويا مؤرخا شاعرا وله العروض الكبير نحو ثلثمائة ورقة وكتاب العروض الصغير وكتاب الغلطات الموقظات وكتاب المنير في العربية وكتاب أخبار المتنبي وكتاب المستزاد على المستجاد في فعلات الاجواد وكتاب علم أشكال الخط وكتاب التصحيف والتحريف وكتاب تعليل العبادات وحضر يوما عند البلطي بعض المطربين فغنى صوتا أطربه فبكى البلطي فقال له أما أنا فاني طربت فأنت علام بكيت قال تذكرت والدي فانه كان اذا سمع هذا الصوت بكى فقال له البلطي فأنت اذا والله ابن أخي وخرج فأشهد على نفسه جماعة من عدوله بمصر بأنه ابن أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المطرب يعرف بابن أخي البلطي وكان البلطي ماجنا خليعا خيرا متهتكا منهمكا على الشراب واللذات ومن شعره

دعوه على ضعفي يجور ويشتط * فما بيدي حل لذا ولا ربط
ولا تعتبوه فالعتاب يزيده * ملالا واني ذو اصطبار اذا يسطو
تنازعت الآرام والدر والمها * له يسهام الغصن والبدر والسفط
فلازم منه اللحظ واللون والطلا * وللدر منه اللفظ واللحظ والخط
وللغصن منه القد والبدر وجهه * وعين المها عين بها أبدا يسطو
وللسفط منه ردفه فاذا مشى * بداخلقه كالمرج يعلو وينحط

ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي

ويلاه من رواغ يجوره يقضي * فلبي بايزداد منه الجفا حظي
قد زاد وسواسي مذ زاد في التيه * لم يلق في الناس ما أنا ألاقيه
من قيم قاسي بالهجر يغريه * اروم ايناسي به ويثنيه
اذا وصال ساغ لقربه يرضى * أبعده الاستاد لاحيط بالحفظ
وكل ذا الوجد بطول ابراقه * مضرج الخد من دم عشاقه
مصارع الاسد في لحظ أحداقه * لو كان ذا ودّ رق امشاقه
شيطانه النزاغ بعسله يقضي * واستحوذ استحواذ بقلبه الفظ
دع ذكره واذكر خلاصة المجد * الفاضل الاشهر بالعلم والزهد
والظاهر المبرز والصادق الوعد * وكيف لا أشكر مولى له عندي
نعمى له اسباغ صانته عرضي * من كف كامي عاد والدهر ذو وعظ
منة مستبق ضاق بها ذرعي * قد لخمت نطقي فاستفدت دمي
وملكت رقي لمكمل الصنع * دافع عن رزق في موطن الدفع
لما سعى اسباغ دهري في خفضي * انفد في انفاد من همه حفظي
ذو المنطق الصائب في حرمة الفضل * ذكاؤه الثاقب يجلّ عن مثل
فهو الفتى الغالب كل ذوي النيل * من عمرو والصاحب ومن أبو الفضل
لا يستوي الافراخ يوا حد الارض * آمن من الاناك نقابه المنسط
يا أيها الصدر فقت الورى وصفا * قد مسني الضرّ والحال ما يخفى
وعبدك الدهر يسومني حيفا * وليس لي عذر مادمت لي كفا
من صرف دهر طاغ اني له أغضي * من بلك أمسى عاد لم يخش من بهظ

وقال من أبيات حصر قوافيها ومنع أن يزاد فيها

بأبي من تهتكي فيه صون * رب واف الغادر فيه خون
بين ذل الحب في طاعة الحب وعز الحبيب ياقوم بون
أين مضني يحكي البهار لونا * من عزيز له من الورد لون
لي حبيب ساجي اللواحظ أحوى * مترف زانه جمال وصون
يلبس الوشي والقباطي حزنا * فوق جون ولون حالي جون
ان رماني دهري فان جمال الدين ركن وجوده لي عون
عنده للمسيء صفح وللاسرار مستودع وللمال هون

زانه نائل وحلم وعدل * ووفاء جم ورفق وأون
انافى ربعه الخصيب مقيم * لى من جوده لباس ومون
لاأزال الاله عنه نعيما * وسرورا مادام للخلق كون

(عروة بن حزام العذرى) أحد متيمى العرب ومن قتله الغرام ومات عشقا فى حدود الثلاثين الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهو صاحب عفرا التى كان يهواها وكانت تربالة يلعبان معا فألف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه عقال يقول لعروة أبشر فان عفرا امرأتك ان شاء الله تعالى فلم يزالا فى أن التحق عروة بالرجال وعفرا بالنساء وكان عروة قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفرا لان أمها استامته كثيرا فى مهرها فنزل بالحى رجل ذو يسار ومال من بنى أمية فرأى عفرا فأعجبته فبذل لها كثيرا من المال فلم تزل أمها بها حتى أجابها الى أن زوجها منه فلما أهديت اليه قالت

يا عروة الحى قد نقضوا * عهد الاله وحالفوا الغدرا

وارتحل الاموى بعفرا الى الشام وعمد أبو عفرا الى قبر فجدده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها ثم وفد عروة بعد أيام فنعاها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر وبقى مدة يختلف اليه فأتته جارية من الحى فأخبرته بالقصة فرحل الى الشام وقصد الرجل وانتسب له فى عدنان فأكرمه وبقى عنده أياما فقال لجارية عفرا اهل لك فى يد تولينيها فقالت وما هى قال هذا الخاتم تدفعه الى مولاتك فأبت عليه فعرفها وقال اطرحى هذا الخاتم فى صبوحها فان أنكرته قولى ان ضيفك اصطبح قبلك ووقع من يده فلما فعلت الجارية ذلك عرفت عفرا الخبر فقالت لزوجها ان ضيفك ابن عمى فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف من يسمع ما يقولا نه فنشأ بكيا طويلا ثم أتته بشراب وسألته شربه فقال ما دخل جوفى حرام قط ولا ارتكبته وأنت حظى من الدنيا وقد ذهبت منك وذهبت منى ولا أعيش بعدك وقد أجل هذا الرجل الكريم وأنا مستحى منه ولا أقيم بمكانه بعد علمه بى وانى لا أعلم أنى أرحل الى منيتى ثم بكى وبكت وسأل زوجها فأخبره الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفرا امنعى ابن عمك من الرحيل قالت لا يمتنع فدعاه وقال يا أخى اتق الله فى نفسك فقد عرفت خبرك وان رحلت تلفت ووالله ما أمنعك من الاجتماع بها أبدا وان شئت فارقتها فجزاه خيرا وقال كان الطمع فيها شاقنى والآن قد صبرت نفسى وبئست منها

وبئست منى والبأس سبيلى ولى أمور ولا بد من الرجوع اليها فان وجدت بى قوة لذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتى يقضى الله فى أمرى ما يشاء فزودوه وأكرموه وأعطته عفرا خمارا لها فلما سار عنها تكس بعد صلاحه وأصابه غشى وخفقان وكان كلما أغمى عليه ألقى عليه غلامه ذلك الخمار فيفيق فلقيه فى الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أم جنون فقال له عروة ألك علم بالاوجاع قال نعم فانشأ عروة يقول

أقول لعراف اليمامة داونى * فانك ان داويتنى لطبيب
فواكبدى أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفراء منك قريبة * فتسلو ولا السلوان منك قريب
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أعقبتها فى الرياح جنوب
عشية لا خلقى مكذب ولا الهوى * أمامى ولا يهوى هواى غريب
وانى لتغشانى لذكراك فترة * كما ان لها بين الضلوع دبيب

وقال الاخباريون انه مات فى سفرته تلك قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفرا خبره فجزعت جزعا شديدا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المجدون ويحكم * أحقا نعيتم عروة بن حزام
فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة * ولا رجعوا من غيبة بسلام

ولم تزل تنشد الاشعار وتندبه وتبكيه الى أن ماتت بعده بأيام قلائل وعن أبى صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتيان يحملون فتى لم يبق الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى له قال وما به فقام الفتى ينشد شعرا

بنا من جوى الاحزان فى الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب
وانكما ألقى حشاشة معول * على ما به عود هناك صليب

قال ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى فى عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى قال وسألت عنه فقيل لى هو عروة ابن حزام (ومن شعر عروة بن حزام قوله

خليلى من علياء هلال بن عامر * بملياء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا فى الاجر عندى واحملا * فانكما بى اليوم مبتليان
ألما على عفراء انكما غدا * بوشك النوى والبين معترفان

فيا واشياعفراء ويحكما بمن * ومن والى من حيثما تشيان
بمن لو أراه عاينا الفديته * ومن لو رآنى عاينا الفدانى
متى تكشفا عنى القميص تبينا * بى السقم من عفراء يا قتبان
فقد ترك فى لاعى لحدث * حديثا وان ناجيته ودعانى
وحلت زفرات الضحى فأطقتها * ومالى بزفرات العشى يدان
جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف نجدين هما شفيانى
فحار كمن حبله يعملانها * ولا شربة الا وقد سقيانى
ورشا على وجهى من الماء ساعة * وقاما مع العواد يبتدران
وقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويل على عفراء ويل كأنه * على الصدر والاحشاء حد سنان
أحب ابنة العذراء حبا وان نأت * ودانيت منها حيث ماتريان
اذا رام قلبى هجرها حال دونه * شقيقان من قلبى لهما جذلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا * جميعا على الرأى الذى يريان
تحملت من عفراء مالیس لى به * ولا للجبال الراسيات يدان
فيارب أنت المستعان على الذى * تحملت من عفراء منذ زمان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

(عروة بن أذينة) الليثى الشاعر المشهور الحجازى سمع بن عمر وروى عنه مالك فى الموطأ وكان من فحول الشعراء وتوفى حدود الثلاثين ومائة ومن شعره

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * أن الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى اليه فيعيينى تطلبه * وان قعدت أتانى لا يعنينى
فان حظ امرئ عمر سيبلغه * لا بد لابدان يحتازه دونى
لا خير فى طمع يدنى لمنقصة * وعفة من كفاف العيش تكفينى
كم من فقير غنى النفس تعرفه * ومن غنى فقير النفس مسكين
ومن عدو رمانى لو قصدت به * لم آخذ النصف منه حين يرمينى
ومن أخ لى طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك عنى سوف يطوينى
انى لانظر فيما كان من ارب * وأكثر الصمت فيما ليس يعنينى
لا أبتغى وصل من يبغى مقاطعتى * ولا الين لمن لا يبتغى لينى

واتفق

واتفق ان عروة وفد هو وجماعة من الشعراء الى هشام بن عبد الملك فتيمهم فلما عرف عروة قال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى

قال عروة نعم قال فهلا قعدت فى بيتك حتى يأتيك وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده هشام فلم يره وسأل عنه فقيل له راح الى الحجاز فأتبعه بجائزة وقال للرسول قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة فقال للرسول أبلغ أمير المؤمنين منى السلام وقل له صدق فى الله وكذبك

(عطاملك بن محمد بن محمد) الاجل علاء الدين الجوينى صاحب الديوان الخراسانى أخو الصاحب الكبير شمس الدين كان لهما الحل والعقد فى دولة ابغا وتالا من الجاه والحشمة ما يجاوز الوصف وفى سنة ثمانين قدم بغداد مجد الملك البحى فأخذ صاحب الديوان وغله وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصه ولما عاد منكوقمر من الشام منكسرا حمل علاء الدين معه الى عمران وهناك مات ابغا ومنكوقمر فملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا وتوفى علاء الدين بعد الاختفاء بشهر سنة احدى وثمانين وستمائة ثم أخذ ملك الملوك أمانا للشمس الدين من ارغون وأحضره اليه فغدر به وقتله ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك البحى ومجد الدين بن الاثير والامير على بن جكان ثم قتل آق وزير ارغون الثلاثة بعد عام وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسودد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد وبالغ بعض الناس فقال كانت بغداد أيام الصاحب علاء الدين ما كانت أيام الخليفة وكان الفاضل اذا عمل كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته ألف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والفضلاء ولهما نظر فى العلوم الادبية والعقلية ومن شعر علاء الدين

أبادية الاعراب عنى فانثنى * بحاضرة الاتراك نيطت علايقى
وأهلك بالفضل العيون فانثنى * بليت بهذا الناظر المتضايق

(عطاف بن محمد بن على) أبو سعيد البالسى الشاعر المعروف بالمؤيد ولد ببالس قرية بقرب الحديثة سنة أربع وتسعين وثربعمائة وتوفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد نشأ بجيل ودخل بغداد وصار جاويشا فى أيام المسترشد ونظم الشعر

علاء الدين الجوينى

عطاف البالسى الشاعر

وعرف به ومدح وسجا وبلغ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقبح فى ذكر الامام المقتفى وأصحابه بما لا ينبغى فقبض عليه وسجن بعد ما كان أثرى واقتنى عقارا واملاكا وأقام فى السجن عشر سنين الى أن غشى بصره من ظلمة السجن وأخرج فى زمان المستضىء وكان زيه زى الاجناد ثم سافر الى الموصل وتوفى بعد خروجه بثلاث سنين وكان قبل خروجه من السجن عرض على المقتفى قصة فوقع عليها يفرج من هذا وكان ضاحى نهار فأفرج عنه ومضى الى بيته واجتمع بزوجته وبرز بعد العصر توقيع الخليفة بشكر الافراج عنه والقبض على صاحب الخبر فانه الذى عرض القصة وأصعد بعد العصر الى المطمورة وجاءه وليد يدعى محمدا كان قد علقت به امرأته فى ذلك اليوم عند حضوره اليه من الحبس ومن شعره

لعتبة من قلبى طريف وتالد * وعتبة لى حتى الممات حبيب
وعتبة أقصى منيتى وأعز من * على وأشهى من الـــه أتوب
غلامية الاعطاف تهتز اصلا * كما اهتز من ريح الشمال قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا ويافعا * كبيرا وها رأسى بها يشيب
وما صيرتها دينى ودنياى لا أرى * سوى حبها لى اذ المصيب
وقد أخلقت أيدى الحوادث جدتى * وثوب الهوى ضافى الذروع قشيب
سقى عهدها مصوب العهاد بجوده * ملأت كثيبا والفراق سكوب
وليلتنا والغرب ملتف بزانه * وعود الهوى دان القطوف رطيب
ونحن كمثال الثريا يضمنا * ودار على طبق المكان رحيب
الى أن تقضى الليل وامتد فجره * وعاود قلبى للفراق وجيب
فيا ليت دهرى كان ليلا جميعه * وان لم يكن لى فيه منك نصيب
أحبك حتى يبعث الله خلقه * ولى منك فى يوم الحساب حسيب
وألهج بالتذكار باسمك دائما * والى اذا سميت لى الطروب
فلو كان ذنبى ان أديم لودكم * حياتى بذكراكم فلست أتوب
اذا حضرت هاجت وساوس مهجتى * وتزداد بى الاشواق حين تغيب
فوا أسفا لا فى الدنو ولا النوى * أرى عيشتى يا عتب منك تطيب
لقلبى من حبيك نار وجنة * ولى منك داء قاتلى وطبيب
فانت التى لولا لذاذة ساعة * ولا عاودتنى زفرة وشهيق

(وله)

(وله) لنا صديق يغر الاصدقاء ولا * نراه مذ كان فى وده صدقا
كأنه البحر طول الدهر تركبه * وليس تأمن منه الخوف والغرقا

(عكاشة بن عبد الصمد القمى) كان من فحول الشعراء وكان يروى جارية لبعض الهاشميين بارض نعمان وكان لا يراها الا فى الاحيان وربما اجتمع بها مع صديقه حميد بن سعيد فيشربون وتغنيهم وتنصرف الى أن قدم قادم من بغداد فاشتراها من مولاها ورحل بها من البصرة الى بغداد فعظم أسف عكاشة وجزعه عليها واستهام بها طول عمره واستحالت صورته وطبعه وكان ينوح عليها بالاشعار ويبكى ومن شعره

ألا ليت شعرى هل يعودن ماضى * وهل راجع ما فات من صلة الحبل
وهل أجلسن فى مثل مجلسنا الذى * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية حبت لذة الوصل طيبها * علينا فأجنى فى الحياة جنى النحل
وقد زارنا ساقينا بكاس روية * ترحل أحزان الكئيب مع العقل
وشجت شمول بالمزاج فطيرت * كلا سنة اللحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكاس سح دموعها * بكل قنى يهتز للجد كالنصل
وقينتنا كالظبى مخنث الهوى * وبنت تباريح الغرام على رسل
اذا ما سكت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود من كفها يملى
فلم أر كالذات أمطرت الهوى * ولا مثل يومى ذا لذ وطاب فنه مثلى

ومن شعره رحمه الله تعالى قال

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

(علوان الاسدى ابن على بن مطارد الشريف) سمع منه سلمان هو السجام وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أوجهك أم شمس النهار أم البدر * وثغرك أم درى ريقك أم خمر
وقدك أم غصن ترنحه الصبا * وغنج أراه حشو جفنيك أم سحر
تبدى لنا والليل ملق جرانه * فعاد نهارا قبل أن يطلع الفجر
أعاذلتى ما أقتل الحب للفتى * اذا كان من يهواه شيمته الغدر
ويا معشر العشاق ما أعجب الهوى * يرى مرة عذبا وأعذب مرة

عكاشة بن عبد الصمد

علوان الاسدى

ولم أنس حالى يوم زمت ركابهم * أقام بجسمى الضر وارتحل الصبر
فما للنوى لا ألف الله شملها * وما لغراب البين لاضمه وكر
وليل كيوم الحشر معتكر الدجى * طويل المدا لايستبين له فجر
أراعى نجوما ليس يبقى زوالها * ولا مؤنس الا التسهد والفكر
أرى أسهم الايام تقصد مهجتى * كأن صروف الدهر عندى لها وتر
ألا أيها الدهر المكدر عيشتى * رويدك لم تبلى لابرق عمه ذعر
أتحسب أن ألقى لغدرك عارضا * فانى وفخر الدين لى فى الورى دهر

(وقال فى غلام أسود)

سواد عيونى فداء أسود * فى داخل القلب له نقطه
البدر ما استكمل فى حسنه * حتى اكتسى من لونه خطه
مخطط بالحسن لكنما * قلبى من اللحظة فى خطه

(علوى بن عبد الله بن عبيد) الشاعر الحلبى المعروف بالباز الاشهب كان أديبا متفننا مليح الايراد للشعر توفى سنه ست وتسعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله ومن شعره

سل البانة الغناء هل مطر الحمى * وهل آن للورقاء ان تترنما
وهل عذبات الرند تنبهها الصبا * لذكر الصبا قد ما قد ذكرتوما
وان تكن الايام قصت جناحها * فقد طالما مدت بنانا ومعصما
بكتهما الغوادى رحمة فتنفست * وأعطت رياض الحسن سرا مكتما
وشقت ثيابا كن ستر الامرها * فلما رأها الاقحوان تبسما
خليلى هل من سامع ما أقوله * فقد منع الجهال ان أتكلما
عرفت المعالى قبل تعرف نفسها * ولا سفرت وجها ولا ثغرت فما
وأوردتها ماء البلاغة منطقا * فصارت بجيد الدهر عقدا منظما
وكانت تناجينى بألسن حالها * فادرك سر الوحى منها وفهما
فما للمبالى لا تفسر بانتى * خلقت لها منها بدورا وأنجما
ورب جهول قال لو كان صادقا * لامكنت الايام أن يتقدما
ولم يدر أنى لو أشاء محويتها * ولكن صرفت النفس عنها تكرما
أبى الله ان ألقى بخيلا بمدحه * وقد جعل الشكوى الى المدح سلما

اذا المرء لم يحكم على النفس قادرا * عيت غيرما أجور ويحيا مذمما
سلام على الماء الذى طاب موردا * وان صيرته وقنة الذل علقما
فقد كنت لا أبغى سوى العز مطعما * ولا أرتضى ماء ولو بلغ الظما
وكنت منى مثلث للنفس حاجة * أرى وجهها عراض ولو كنت ابنما
وأحسب ان الشيب غير حالتى * وصيرك الفانيات محرما

(على بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير) أبو الحسن الانصارى البلبيسى كان مع تقدمه فى العربية وتفننه فى الاداب ينتمى الى مذهب تغلب عليه وله رسائل بديعة وتاليف منها كتاب الحلل فى شرح الجمل للزجاجى وكتاب جذوة البيان وفريدة العقيان وكتاب الفرط على الكامل وتوفى سنة احدى وسبعين وستمائة ومن شعره

بأبى من بى المولع عزيز * قد تردديت فيه برد التصابى
ضاعفت حسنه ضفيرة شعر * هى منه طراز برد الشباب

(وقال فى معصابة تتلوى على الرداء طرحا كحباب ينتاب فوق حباب

وسارية تحبب ذيلها * وهزت على الافق اعطافها
تسل البروق بأرجائها * كما سلت الريح أسيافها

وقال أيضا

بدا البدر فى أفقه لابسا * ثيابا من الشفق الاحمر
فشبهته والدجى حائل * عروسا تزف الى أعمر

(وقال) فى رمانة مفتحة

وساكنة من ظلال الغصون * بخدر تروق لك افنانه
تضاحك أترابها عندما * غدا البلوتدمع أجفانه
كما فتح الليث فاه وقد * تفرح بالدم أسنانه

وقال فى ابرة فى اباد أحمر

ومخيط صار عنه وصفى * يعجز عن فعله اليمانى
يكمن فى لبده ويبدو * كالعرق فى باطن اللسان

وقال فى حقله كان اصطفت بها غربان

ومخضرة الارجاء قد طلها الندى * وقابلها أنف الصبا يتنفس

تبدى بها سطر اد قيقا كما بدت * ضفيرة شعر فوقه برد سندس

وقال

لله دولاب يفيض بسلسل * فى روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمام بشجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا
فكانه دنف يدور بمعهد * يبكى ويسأل فيه عمن بانا
ضاقت مجارى جفنه عن دمعه * فتفتحت أضلاعه أجفانا

(وقال) فى مليح أرمد وقد لبس ثيابا حمرا

ومهفهف يجرى بصفحة خده * ولماه من ماء الحياة عبابه
مازال يهتك بالحاظ فاتنا * حتى تضرج طرفه وثيابه
فبدا بحمرة ذا وحمرة هذه * كالسيف يدمى حده وقرابه

(على) بن ابراهيم بن على بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء) المعروف بابن العرندة الواعظ الواسطى البغدادى المنشأ سألته عن مولده فقال بكرة الاثنين ثانى عشرى شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الاموى ثم حصل له خلط سوداوى فتغير حاله وكان يدعى فى هذه الحالة أنه كان له ببغداد كتب تقدر ألفى مجلدة وأن جماعة من التجار الذين قدموا دمشق غتصبوها وقد موا بها دمشق وباعوها وكان ذلك كله من مخيلة السوداء فساءت حالته واضر به وألحق بعقلاء المجانين وكان يتخذ حكارة يحملها تحت ابطه لا يفارقها ليلا ولا نهارا بحيث انه كان اذا دخل الحمام والطهارة يكون جالسا وهى تحت ابطه وكلما وجد خيطا أو حبلا شدها به فلا يزال فى نمو وزيادة وهو حاملها وكان يقول لو دفع لى ملك مصر فيها ما بعتها ويقول هى أشهى الى من خاتمة الخير والله لو خيرت بين دخول الجنة بلا كارتى أو دخول النار وكارتى معى لاخترت دخول النار على دخول الجنة وكان ينظم الشعر الجيد فى هذه الحالة وكان اذا دفع اليه أحد شيئا من دراهم أو غيرها لا يقبل منه ويقول من أنت أظن عندك شيئا من كتبى فأنت تبرطلنى على ذلك ولا يقبل لاحد شيئا الا بعد الجهد وكانت وفاته بمارستان ابن سويد فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة ولما توفى فتحت كارته فما وجد فيها سوى جزأين بخطه وكراريس وعظيات وشعر تغزل وغيره رحمه الله تعالى وعفا عنه أنشد فى لنفسه

ابن العرندة

أضحى جمالك للورى اعجوبة * كل الورى قد قيدوا بقياده
فوحق من سواك يا بدر الدجى * ما أنت الا فتنة لعباده

وقال أيضا

لى حبيب خياله نصب عينى * أينما كنت وجهه مرآتى
يتجلى لطور سيناء قلبى * فترانى أخر من صعقاتى
ليتنى ما عدمته من حبيب * أزا آمن جميع الجهات
واذا لاح أو تجلى لعينى * كدت أقضى من شدة الحسرات
هو نارى وخنقى ومماتى * وحياتى فى السر والخلوات
لست مما حببت أنساه أصلا * لا ولا ساعة من الساعات

(وانشد فى لنفسه رحمه الله تعالى)

سبحان من أبدى جمالك للورى * عجبا يحار العقل فى تصويره
وصفوك غاية وصفهم لكنهم * لم يدركوا مقدار عشر عشيره
لو كان يوسف فى زمانك نقته * حسنا وكنت تكون فرق سريره
اعطف على عبد ملكت قياده * فالعبد لم يرحه غير أميره

وانشد فى لنفسه أيضا

يا دار علوة لا عدمك غمام * منى عليك تحية وسلام
فلقد نقضت لى بربعك عيشة * زمن الصبى اذ لست فيك ألام
مع فتية حلوا بيطحاء الحمى * واهم بقلبى مربع ومقام
يحمون بالبيض النزيل حمية * ومن استجارهم فليس يضام
انظر اليهم كيف تضرم نارهم * للطارقين اذا ألم ظلام
ترهم اذا مد الليل جن عليهم * وهم سجود فى الدجى وقيام
لولاهم ما كان يعرف ما الهوى * كلا ولا يبع النفوس بسام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا جامع الاموى ظبى أهيف * ما فى الملاح كحسنه وجماله
هو بدر تم والقلوب بروجه * تحظى البدور بنوره عز جلاله
واذا تثنى ما بسا فى مشيه * فضح الغصون بلينه ودلاله

(وقال)

ولما تجلى من أحب لناظرى * خررت من الاشواق صعقا الى الارض
وانى لاتلو ذكره وحديثه * وسمى به يلتذ فى النفل والفرض

(وقال موالبا)

الذ وجه يحكى قنات السكر المصرى * وقد يشبه قضيب البان لى يبرى
ورد ف مارأيت مثله قط فى عصرى * ياسوء حظ على بن النردة المقرى

(وأنشد فى نفسه من موشح)

يا أيها النائم كم ذا الرقاد * انتبه كم نوم
انتبه من ذا الكرى ياذا الجماد * تلتحق بالقوم
وتأهب لغد يوم المعاد * باله من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح * لاتكن كسلان
واجتهد فالمجتهد يلقى الفلاح * ويرى الاحسان
قد تقضى العمر دعا لهو والصبا * أيها الغافل
لاتكن ممن الى الجهل صبا * نعس الجاهل
كل شئ مذهب الدنيا هبا * ليس بالباطل
كم حريص خلف الدنيا وراح * لابس الاكفان
وأخو الفقر توفى فاستراح * قلبه التعبان

(على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب) هو أمير المؤمنين المكتفى بالله ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى العباسى ولد سنة أربع وستين ومائتين ولى فى سنة خمس وتسعين ومائتين كان معتدل القامة ادرى اللون أسود الشعر حسن الوجه يوبخ له بالخلافة عند موت والده فى جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وكانت أيامه ست سنين ونصف ومات شابا فى ذى القعدة وخلف مائة ألف ألف دينار عينا وعقارا وأوانى بمثلها وثلاثة وستين ألف ثوب وكان يلقب المترف لنعمة جسمه وحسنه وكان نقش خاتمه اعتمادى على الذى خلقنى ومن شعره

من لى بان تعلم ما ألقى * فتعرف الصبوة والعشقا
مازال لى عبدا وحبى له * صيرنى عبد اله حقا

اعشق

اعشق من رقى ولكننى * من حبه لامن العشقا

وله أيضا

تالطف فى رسولك يا أميرى * فانى من رسولك فى غرور
احمله رسالاتى فيشفى * ويبلغ القليل من الكثير
اذا كان الرسول كذا بليدا * تقطعت الجوانح فى الصدور

وفى المكتفى هذا يقول ابن المعتز

قايست بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحة بالخيانة ذو نى
والله لاكلتها لوانها * كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفى

(وما أحسن قول ابن سنا الملك)

وملية بالحسن يسخر وجهها * بالبدر يزأريقها بالفرقد
لاأرتضى بالشمس فى تشبيهها * والبدر بل لاأكتفى بالمكتفى

(على بن الحسين بن المنصور) الشيخ أبو الحسن الحريرى قال الشيخ شمس الدين شيخ الفقراء الحريرية أولى الطيبة والصماعات والمشاهد كان له شان عجيب ونبأ غريب وهو حورانى من عشيرة يقال لهم بنو الزمان بقرية بشر وقدم دمشق صبيا ونشأ بها وذكر هو انه من قوم يعرفون ببنى قرقور وكانت أمه دمشقية من ذرية الامير قراوش بن المسيب العقيلى وكان خاله صاحب دكان فى الصاغة توفى والده وهو صغير ونشأ فى حجر عمه وتعلم صناعة الغشابى وبرع فيها حتى فاق الاقران ثم صحب الشيخ أبا على المغربل خادم الشيخ رسلان قال الحافظ سيف الدين ابن المجد على الحريرى ولى أرض الجبل ولم يمكنه المقام به والحمد لله كان من أقبح شئ وأضره على الاسلام يظهر منه الزندقة والاستهزاء بأوامر الشرع ونواهيه بالغنى من الثقات عنه أشياء يستعظم ذكرها من الزندقة والجراءة على الله تعالى وكان مستخفا بأمر الصلاة وانتهاك الحرمات ثم قال حدثنى رجل ان شخصا دخل الحمام فرأى الحريرى فى الحمام ومعه صبيان حسان بلا ميزر فجاء اليه وقال ماهذا فقال كان ليس سوى هذا وأشار الى أحدهم قد عملى وجهك فقدد فتركه الرجل وخرج هاربا مما رأى قال الشيخ شمس الدين رأيت جزءا من كلامه من جملته اذا دخل مريدى بلد الروم فتنصروا وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان فى شغلى وسأله رجل أى الطرقات أقرب الى الله تعالى حتى أسير فيه فقال له اترك

ابو الحسن الحريرى

السير وقد وصلت وهذا مثل قول العفيف التلمساني رحمه الله

فلسوف تعلم أن سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

وقال لاصحابه بايعوني على أن تموت يهود وتحشر الى النار حتى لا يصاحبني أحد اعلاه وقال ما يحسن بالفقير أن يهتم من شئ واذا خاف من شئ قصده وقال لو قدم علي من قتل ولدي وهو يذبحه كنت أطيب منه ومن شعره في ذلك الجزء

أمر دي يقدم مدامي أخير من رضوانكم
وربيع خده عندي أحسن من الولدان
قالوا أنت تدعي صالح دع عنك هذا الزندقه
قلت السماع يصلح لي بالشمع والمردان
ما أعرف لآدم طاعة الا سجود ملائكه
وما عرف آدم عصى ربه بعظم الرحمان
ان كنت أخبج تقدم وان كنت رماح انتبه
وان كنت حشر الخدة اخرج ورد البالي
وانا اشتهي قبل موتي أعشق ولو صورة بحجر
انا متكل محير والعشق بي مشغول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم تتعبني بصحة الاجساد * كم تشعرني بلذة المعاد
جدلي بعدامة تقوى رمقي * والجنة جدبها على الزهاد

وكان يلبس الطويل والقصير والمدور والمفرج والابيض والاسود والقلنسوة وحدها وثوب المرأة والمطرز والملون وذكر بهاء الدين يوسف بن أحمد اليمني أن القاضي مجد الدين بن العديم حدثه عن أبيه قال كنت أكره الحريري وطريقه فاتفق أني حججت رجع الحريري ومعه جماعة ومردان فاحرموا وتقوا بدومنهم فاتفق أني حججت رجع الحريري ومعه جماعة ومردان فاحرموا وتقوا بدومنهم في الاحرام أمور منكرة فحضرت يوما عند أمير الحاج فجاء الحريري واتفق حضور انسان بملبكي ومعه معالق ففرق علينا كل واحد منا معلقتين وأعطى الشيخ على الحريري واحدة فأعطاه الجماعة معالقهم تكرمة له وأما أنا فلم أعطه معلقتي فقال لي يا كمال الدين لم لا توافق الجماعة فقلت ما أعطيك شيئا فقال الساعة نكسرهما قال والمعلقتين على ركبتي قال فنظر اليهما واذا بهما قد انكسرتا

كل واحدة شقتين فقلت ومع هذا فلا أرجع عن أمري فيك وهذا من الشيطان او قال هذا حال شيطاني وذكر الساعة في تعاليقه قال وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح بطلب الحريري واعتقاله فهرب الى بروسيه لان ابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب افتوا بقتله لما اشتهر عنه من الاباحة وقذف الانبياء والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح انا أعرف منه أكبر من هذا وسجن الوالي جماعة من أصحابه وتبرأ منه أصحابه وشقوه ثم طلب وحبس بغرفا فجعل الناس يترددون اليه فانكر الفقهاء ذلك وسألوا الوزير ابن مرزوق أن يعمل الواجب فيه والا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه في أثناء كل صلاة بالجامع جهرا وكتب جماعة من أصحابه بالبراءة منه ولما مات سنة خمس وأربعين وستمائة سن أصحابه المجانين في شهر رمضان كل ليلة سبعة وعشرين وهي من ليالي القدر فيجيئون تلك الليلة الشريفة بالدفوف والشبابات والملاح وبالرقص الى السحر وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي

حاز الحريري فضلا ليت ماتهبا * في كل ليلة قدر يرى له الناس محيا

وفيه يقول سيف الدين المشد

سمعت بأن حبركو عليا * حباه الله منه بالطبور
اذا حضر السماع يتيه عجبا * بما أوتيه من عزم الامور
فلا قولوه تعنيفا ولوما * فما تدرون اسرار الصدور
ومن ذا في السماع له مقام * اذا سمعت مقامات الحريري

ورثاه النجم ابن اسرائيل بقصيدته التي أولها

خطب كما شاء الاله جليل * ذهلت لديه بصائر وعقول
ومصيبة كسفت لها شمس الضحى * وهفا بها در المكرمات أفول
وبكاز ناد المجد وانقصمت عرى العلياء واغتال الفضائل غول
وتنكرت سبل المعارف واغتدت * عقلا وأقفر ربعها المأهول
ومضت بشاشة كل شئ وانقضت * فالوقت قبض والزمان عليل
وعلا ملاحات الوجود سماجة * وخفيف تلك الكائنات ثقيل
والروض غير والمياه أواجن * ومعاطف الاغصان ليس تميل
والشمع والالحان لا نور ولا * طرب وليس على الشمول قبول

خطب ألم بكل قطر بغتة * كادت له شم الجبال تزول
فعلى المعالى والعلوم كآبة * وعلى الحقائق ذلة وخمول
والسالكون سطت عليهم حيرة * وغوى الهم نهج وضل سبيل
والعارفون تنكرت أحوالهم * فحجاب عين قلوبهم مسدول
ودنان خمر الحب قد خثرت ورباب الحان مهجورا الفناء معطول
ما كنت أعلم والحوادث جمة * والناس فيهم عالم وجهول
ان الدجى لبس الحداد توقعا * لمصابه قدماوذاك قليل
أوأن صوب المزن حين همى على * عفر الثرى دمع عليه يسيل
أوان صوت الرعد جئة فاقد * فقد العلى فله عليه عويل
أوان قلب البرق يخفق روعة * لسماع ماناع عليه يقول
أما منايا أوحد العصر الذى * ماإن له فيمن نراه عديل
ياسيد املك القلوب فكلها * عن حق طاعة أمره مسئول
من يرد المهيع الحرار ومن لها * يبلوغ آمال الوصال كفيل
أمن يدل السالكين الى حمى * ليلى وقد ضل السبيل دليل
أمن يقول الحق لامتخوفا * حيث النفوس على السيوف تسيل
أمن يصل المشكلات بلفظه * يرضى بها المنقول والمعقول
أمن يفى بضمان جار دامة * حبل النجاة بدونها موصول
أمن يبيح المقلتين سلافها * ويجول بين دنانها ويصول
أمن يهيم به الجمال صبابة * فكانما رب الجمال خيل
يصبو اليه قلب من هو عندأر * باب القلوب معشق مقبول
من كل فتاك اللواحظ مارنا * الا تشحط فى الدماء قتيل
نشوان عسال المعاطف فاتر الأجفان خمر رضابه معسول
أهواه لايصغى لقول مفند * أبدا ولا يثنيه عنه عذول
وغريرة الالحاظ ناعمة الصبا * ربا الازار وخصرها مهزول
حوراء مايسة المعاطف طرفها * سيف على عشاقها مسلول
كل يهيم بحبه وكذاك من * ملك الارادة أمره للمفعول
مولاى دعوة من دعته مصيبة * غطت عليه فعقله معقول

حاشا

حاشا عللك من الممات وانما * هى نقلة فيها المنى والسول
نادالك من أحبته فاجبته * وأتاك منه بالقبول رسول
وحنيت نحوحماك حنية صادق * لم يقتطعه عن حماك بديل
فخلعت هيكلك السعيد مطهرا * تبدو عليه نضرة وقبول
جسد خلا وحلا وخف كانما * قد ضم منه الحامل المحمول
حتى حللت محلك الاعلى الذى * مابعده بعد ولاتحويل
فهناك عرس للوصال مجدد * وسعادة تبقى وليس تزول
جادت ثراك من السحائب ترة * وكفت دموع قد وكفن همول
وتعاهدك تحية وكرامة * منه يروح بها صباوقبول
وعدت علينا من حماك تحية * وبحيينا من ربك التقبيل

واتفق أن ليلة وفاته كانت شاتية منلجة فقال ابن اسرائيل رحمه الله

يبكى السماء عليه ساعة دفنه * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بصعد روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمى باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

(على بن الحسين بن على) أبو الحسين المسعودى المؤرخ من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الشيخ شمس الدين عداده فى البغداديين وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة ست وأربعين وثلثمائة وله من التصانيف كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فى تحف الاشراف والملوك وكتاب ذخائر العلوم وما كان فى سالف الدهور وكتاب الرسائل والاسئلة كبير جدا فى سالف الاعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الامم من العرب والعجم وكتاب التنبيه والاشراف وكتاب خزائن الملوك وسر العالمين وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وكتاب البيان فى أسماء الائمة وكتاب الخوارج والله أعلم

(على بن الحسين بن هندو) أبو الفرج الكاتب الاديب الشاعر له رسائل مدونة وكان أحد كتاب الانشاء فى ديوان عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب الاوائل على على بن الحسن العامرى بنيسابور ثم على أبى الخير بن الخمار وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب وكانت وفاته بجرجان فى سنة عشرين وأربعمائة وكان به ضرب

من السوداء وكان قليل القدرة على شرب النبيذ فاتفق انه كان يوما عند أبي الفتح ابن أحمد كاتب قابوس فتناشدوا الاشعار وحضر الغداء فأكلوا واتفقوا الى مجلس الشراب فلم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك فكتب في ورقة ورفعها اليه

قد كفاني من المدام شميم * صالحتني النهى وتاب الغريم
هي جهد العقول سمي راحا * مثل ما قيل للديغ سليم
ان تكن جنة النعيم ففيها * من أذى السكر والخمار جحيم

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشراب ومن شعره

أرى الخمر نارا والنفوس جواهرا * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحي النفس يوما بشربها * اذا لم تنق منها بحسن السرائر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عابوا لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك في الغزال

(وقال) ملت رقادي في شادن * عيون الانام به تعقد
غدا وجهه كعبة للجمال * وفي قلبه الحجر الاسود

(وله) ضعت بأرض الري في أهلها * ضياع حرف الراء في اللثغه
صرت بها بعد بلوغ المنى * أجهد ان تبلغ بي البلغه

(وقال) لا تسألني عن مجد تساعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها * ثنى وتنبت أنبوبا فأنبوبا

(وله) وساق تقلد لما أتى * جائل زق ملاء شمولا
فلله درك من فارس * تقلد سيفا يقد العقولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كل مالي فهو رهن ماله * من فكاك في مساء وابتكار
ففؤادي أبدا رهن هوى * وردائي أبدا رهن عقار
فدع التفنيد يا صاح لنا * انما الربح لاصحاب الخيار
لو ترى ثوبي مصبوغا بها * قلت ذميا تبدى في غيار
ولقد أمرح في شرخ الصبا * مرح المهرة في ثنى العذار

وله

وله كنى فؤادي عذابه حرقة * وكف عيني بدمعها غرقه
ما خط حرف من العذار به * الا محى من جماله ورقه
وله يا من محياه كل محسن * ان يغب عني فليس لي وسن
قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبدى فزادت المحن
يا شعرات جميعها فتن * يتيه في وصف كنهها الفطن
ما غير وا من عذاره سفها * فقد كان غصنا فأورق الغصن

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أوحى لعارضه العذار رقا * أبقى على روحي ولا نفسك
وكان نملا قد دبن به * غمست أكارعهن في مسك

(وقال) قولوا لهذا القمر البادي * مالك إصلاحي وافسادي
ردوا فؤادا راحلا قبله * لابد للراحل من زاد

(وله) قالوا اشتغل عنهم بوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تنخدع
قد صيغ قلبي على مقدار حبهم * فالحب سواه فيه متسع

قال الثعالبي قد اتفق لي معنى بديع لم أقدر أني سبقت اليه وهو

وقد كست جسمي الضنى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر السما منها خجل
اذا رنت عيني بها * فيالدموع تغتسل

لابن هندو

يقولون لي ما بال عينك اذرأت * محاسن هذا الطبي ادمعها هطل

وهذا البيت مخالف للذي قبله في الرد وهذا وجد يا لاصل وما أحسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى فقال

ودموعي في اثر حسن دماء * كانسكاب الولي بعد الوسم
بترا كضن بين شهب وسر * والغواني تبكين حولي بدهم
وزنا العيون يظهر من * شهب الدمع في الكلام برجم

وقال الشريف العقيلي رحمه الله تعالى

افتض جمرة خده * باللحظ طرفي أذرنا
فخلته بدموعه * والخد يلزم من زنا

وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى

تنبأ مني في ضلالة شعره * ألم تر في فترة الجفن يرسل
اذا مازنى انسان عيني بنظرة * الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

وقال السراج الورّاق رحمه الله تعالى

يا نازح الطيف مرنومي بعاودني * فقد بكيت لفقد النازحين دما
أوجبت قسلا على عيني بأدمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

وقال العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

قالوا أتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجميعي
لم أبكه لكن لرؤية حسنه * طهرت أجفاني بفيض دموعي

والاصل في هذا قول مجنون ليلى

يقول رجال الحي تطمع أن ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

ولابن هند ومن المصنفات كتاب مفتاح الطب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلك كتاب الهمم الروحانية من الحكم اليونانية والوساطة بين الزناة واللاطة حزانية وديوان شعره

(علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي) ينتهي الى عقيل بن أبي طالب ذكره ابن سعيد في كتاب المغرب وساق له قطعة كبيرة من شعره وله أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق ومن شعره

استجل بكرا عليها من الزجاج رداء * فوجه لومك فيه من الملاحة ماء
وله قم فانضح الراح يوم الصر بالماء * ولا تضحى ضحى الابصهباء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا * وطف بها حول ركن العود والناء
وله وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينفد عن قرب
وله قم هاتها وردية ذهبية * تبدو فتحسبها عقيقا ذابا
أو ما ترى حسن الاله كأنه * لما تبدى حاجبا قد شابا
وله وبركة قد أفارتنا عجبا * ما عاج من مائها وما أنسكبا

من حول فوارة مركبة * قد انحنى ظهر مائها تعبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما أقلعت سفن المطايا * بريح الوجد في لجج السراب
جرى نظري وراءهم الى أن * تكسر بين أمواج الهضاب
وهات زواهر الكاسات ملأى * الى الحافات بالذهب المذاب
فكبر الجو يوقد نار برق * اذا خمدت تدخن بالضباب

(وقال)

يا من يداس بالخضاب مشيبه * ان المداس لا يزال مريبا
هب يا حبيب الشيب عاد بنفسجا * أيعود عرجون القوام قضيبا
(وله) أذهبت فضة خده بعتابي * وتثرت در دموعه بخضابي
ظبي جعلت كأسه قلبي فلم * أعقل اصيد سواه قبل طلابي
فزهى علي ومر يسحب ذيله * بين التكبر منه والاعجاب
فحلفت اني ان ظفرت بخده * لا رصفن مدامه بحباب

(وقال أيضا عفا الله عنه)

أشرف على ذهبية * صفراء كالذهب المذاب
فالجلنار لحوقه * قد غاب في مسك الضباب
(وقال) اعتق من الهم رق قلبي * بعاتق قوبها الزجاج
بين رياض من خرفات * للماء في خطها اختلاج
فليس يدنو اليك غصن * يفسرق ليس فيه تاج
(وله) ياذا الذي يبسم عن مثل ما * لا ثمه يلمع في عقده
ومن له خد غدا حائرا * شقائق النعمان من ورده
أنى عنان الهجر عن عاشق * قد طال ركض الدمع في خده
(وقال) سوالف سوسن وخد ورد * وأعين نرجس وجناة عذر
محاسن ليس ترضى عن نديم * اذا لم يقض واجبها بشكر
وقال قد أوقد الزهر مصابيحه * وصيرا لقضب قوانيسا
فاغن بالراح نداماى غدوا * من المسرات مفاليسا
مادام قد صار نعام الربى * من نعم السحب طواويسا

وقال أهيف يستعطف لحظ الفتى * ان كان غضبان باعطافه
اذا التثنى عصفت ريحه * تلاطمت أمواج أردافه

وقال والاقحوان غصونه * بيض الغواصى والمفارق
وعراود الامطار قد * كحلت بها حدق الحدائق

وقال نعم حليفة اللحاظ اذا أقبل الحدائق تجرى اليه فى طاق
كأنما وجهه لكثرة ما فيه من الحسن موسم الحدق

وقال أثر بصبح الوصل عيشى فقد * صيره ليل القلى مظلما
وارث لمن أفلال أجفانه * تطلع من أدمعه أنجما

وقال الذمودات الرجال مذاقة * مودة من أن ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذى هو سادج * اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

وقال ناحت فواحت نصب وكرها الفلك * بكاؤها الطواويس الربى ضحك
وأنجم النبت تجلى فى ملابسها * جيد السماء التى أقمارها البرك
والورد ما بين أنهار مدرجة * كأنه شفق من حوله حبك
فسقينا من عصير الكرم صافية * كأنها الذهب الابريز منسبك
يبدى المزاج على حافاتها حببا * كأنه من حرير أبيض شبك

وقال رشأ ينم العيون بما قى * خده من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بناظر الا * ردنا عن محجة السلوان

وقال جعلت مهجتى الفداء لمن * ان تثنى تثنى القلوب اليه
كملاح وجهه فى مكان * كثرت زحمة العيون عليه

وقال قطع قلبى بدية التيه * وذر عن ملح صده فيه
ولفه فى رقاق جفونه * وقطع البقل من تجنيه
وقال لى كل فقلت آكل ما * أمرض قلبى به وذيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الحامر فى الدنيا اذا سفرت * حتى اذا ابتسمت كانت ثنايا ها
حلى به ما زهى جيد الزمان له * قلائد هى أبهى من سجايا ها
لم يخلق الله شيئا قط أكثر من * حاجات قصادها الاعطايا ها

(على

(على بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن بحادة بن عبد الملك) ينتهى نسبه الى الزبير بن العوام الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل نجم الدين أبو الحسن بن القاضى عماد الدين القرشى القفعازى شيخ أهل دمشق فى عصره خصوصا فى العربية قرأ عليه الطلبة وانتفع به الجماعة وله النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة وله التفكيت الحلو والنوادر الظريفة والحكايات المطبوعة سمعته يوما يقول لمنصور الكتبى رحمه الله تعالى يا شيخ منصور هذا أوان الحجاج اشترى لك منهم مائتى جراب وارمها خلف ظهرك الى وقت موسمها تكسب فيها جملة فقال والله الذى يشتغل عليك فى العلم يحظى جرابا قدره عشر مرات وأنشد يوما للجماعة الذين يشتغلون عليه اغزاوهو

يا أيها الحبر الذى * علم العروض به امتزج * أبن الدوائر فيه بسيط وهزج
ففكر الجماعة زمانا فقال واحد منهم هذه الساقية فقال درت فيها زمانا حتى ظهرت للشيخ يريد أنه توريد ورق الساقية وقيل انه لما عمر الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى الجامع الذى بدمشق المحروسة عين والله تخصصا من الحنفية يلقب بالكنك يكون خطيبا فلما كان يوم وهو يمشى فى الجامع أجر والله ذكر الشيخ نجم الدين القفعازى وذكروا فضائله وانه فى الحنفية مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى الشافعية فأحضره وتحدث ثم قال له وهم فى الجامع وهم يمشون ما تقول فى هذا الجامع فقال مليح وحسن مليح ولكن ما يليق أن يكون فيه كنك فأعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز ورسم له بخطابة الجامع المذكور ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية فباشرها مدة ثم نزل عنها وقال لها شرط لا أقوم به ومعلومها فى الشهر جملة تركه تورعا وكان يعرف الاصطرلاب ويحل التقاويم وكان فريد عصره وكان يشتغل فى مذهب الحنفى وفى مختصر ابن الحاجب وفى الحاجبية والمقرب ويعرفهما جدا الى الغاية وفى ضوء المصباح وغيره من كتب المعانى والبيان مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته فى شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة ومن شعره فى جارية اسمها قلوب

عاتبنى فى حب عاذل * يزعم أنصحى وهو فيه كذوب
وقال ما فى قلبك اذكره لى * فقلت فى قلبى المعنى قلوب

(وقال رحمه الله تعالى فى نحوى)

أضمرت فى القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لى المضمر لا يوصف

ولما ظفر قازان سنة تسع وتسعين وستمائة جاء فى سنة اثنين وسبعمائة وقازان اسم القدر قال الشيخ نجم الدين

لما غدا قازان نحارا بما * قد نال بالامس وأغراه البطر
جاء برجى مثلها ثانية * فانقلب الدست عليه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج وأنشدته بدار الحديث الاشرفيه

يا بانى الحج لا ذقت سهدا * بعدها لا ولا تجشمت جهدا
لا فديناك بالروح منا * أنت أولى من بات بالروح يفدى
يا بنات الزميل كيف تركتى * شعاب الغضا وسلعا ونجدا
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا * بوجوه رأت معالم سعدى

ولما ذهب بدر الدين بن نحاف مع الجفال الى مصر أقام هناك فكتب اليه

يا غائبا قد كنت أحسب قلبه * بسوى دمشق وأهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم * لا غروه ولنا العدا والازرق

وكان فى فقهاء الشافعية شخص يسمى شهاب الدين النفحيرى ويتظم شعرا فى زعمه فعمل أبياتا فى شخص كان يحبه وكتبها اليه أولها

أيها المعرض لا عن سبب * أصلحك الله وصالى الاريب

وفى هذا ما يغنى عن باقيها فكتب اليه

يا شهابا اهدى الى قربا * خاليا من تعسف الاغيار
جاءنى موذنا برقة طبع * حين رشحته بباب النجار
ان تكن رمت عنه منى جبرا * فاطلقنى فلست ممن أجازى

ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى

يا سين باشع انى بينكم وسط * مذبذب لا الى هؤلاء ولا تمه

(على بن ظافر بن حسين الفقيه) الوزير جمال الدين أبو الحسن الازدى المصرى ابن العلامة أبى منصور ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وتفقه على والده توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة قرأ الادب وبرع فيه وقرأ على والده الاصول وبرع فى علم التاريخ وأخبار الملوك وحفظ فى ذلك جملة وافرة ودرس بمدرسة المالكية بمصر

بعد أبيه وترسل الى الديوان العزيز وولى وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولى وكالة بيت المال مدة وكان متوقد الخاطر صاف العبارة ومع تعلقه بالدنيا كان له ميل كبير الى أهل الآخرة محبا لاهل الدين والصلاح أقبل فى آخر عمره على مطالعة الاحاديث النبوية وأدمن النظر فيها روى عنه القوصى وغيره وله تآليف منها الدول المنقطعة وهو كتاب مفيد جدا فى بابه وبدائع البدائه والذيل عليه وأخبار الشجعان وأخبار الملوك السلجوقيه وأساس السياسة ونفائس الذخيرة ولم يكمل ولو كمل ما كان فى الادب مثله وكتاب تنبيهات وكتاب من أصيب وابتدأ بعلى رضى الله عنه وله غير ذلك ومن شعره رحمه الله تعالى

انى لاعجب من حبى ذا كتمه * جهدى وجفنى بفيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه وأعشقه * يحرب القلب عمدا وهو يسكنه
وأعجب الكل أمرا أن مبسمه * من أصغر الدر جرما وهو أثمنه

وقال أيضا

كم من دم يوم النوى مطلول * بين رسوم الحى والاطلول
يا نوافلا جسم ولا ربع لهم * الا رماد البين بالنحول
يا راحلين والفؤاد معهم * مسلبق فى أول الرحيل
رد وا فؤادى عندكم ما باعكم * اياه الا طرفى الفضول
ورب ظبى منكم تخاف من * سطوة عينيه أسود الغيل
أنار منه الوجه حتى كدت أن * أقول لولا الدين يا لحلول
ينقص بالعدله كل كامل * فى الحسن غير لحظه العليل

وقال فى بدائع البدائه اجتمعنا ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث وقد وقد فانوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب ابى الحجاج يوسف بن على ابن المنيور بانجة أن يصنع فيه وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وأنشد

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لا يسرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة وقلت له هذا التعجب لا يصح لانا قد رأينا نجوما

لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى بالعد اذا غابت تنهى الصائمين عن الفطر وتحمى نجوم الصباح فاسرف الجماعة فى تقريبه وأخذوا فى تزيق عرضه وتقطيعه فصنع أيضا رحمه الله تعالى وأنشد

هذا لواء سحور يستضاء به * وعسكر الشهب فى الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهتدون به * كأنه علم فى وسطه نار

فلما أصبحنا سمع من كان غائبا من أصحابنا فى ليلتنا ما جرى بيننا فصنع الرشيد أبو عبد الله محمد بن متانو رحمه الله تعالى وأنشدنيه

أحبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضى بصوم ويفطر معا * فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه أبو محمد القلعى رحمه الله تعالى

وكوكب من ضرام الزند مطلعه * تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبا
يراقب الصبح خوفا أن يفاجئه * فان بدا طالعا فى أفقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف * يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم انى صنعت بعد حين فقلت

ألست ترى شخص المنار وعوده * عليه لفانوس السحور لهيب
كعامل منظوم الانابيب أسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كثيب
وتبدو كخد أحمر والدجى لما * بدا فيه ثغر للنجوم شنيب
كأن لزنجى الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلب عراه وجيب
تراه يراعى الشهب ليلا فان دنا * طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق فمز إذ * درى ان روحى الصباح رقيب

وقلت فى اختصار المعنى الاول من هذه القطعة

انظر الى المنار والفانوس فيه يرفع
كعامل رمحا سنانه خضيب يلمع

وقلت أيضا

ألست ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجنة استارا
تراه اذا جنّ الظلام مراقبا * له مضرما فى قاب فانوسه نارا

كصب يخود من بنى الزنج سامها * وصالا وقد بدى لترغب دينارا

وقلت فيه

وليلة صوم قد سهرت بحبها * على انها من طيبها تفضل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مشمرا * من الشعب قد اضحت مسامير تبرا
كما قام روحى بكاس مدامة * وحيا بها زنجية وشعت درا

وحين صنعت هذه القطع صنع شهاب الدين يعقوب

رأيت المنار وجنح الظلام من الجو يسدل استاره
وحلق فى الجو فانوسه * فذهب بالنور اقطاره
فقلت المحاق قد شبه فى * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت المنار وقد بدت والنجوم * ورقا غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام يصرف ديناره

وأنشدنى كمال الدين بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام مائدة الجامع * والليل اسبل اذياله
خلتها والفانوس اذ رفعته * صائدا واقفا لصيد الغزاله

وأنشدنى أبو القاسم بن قطوبه لنفسه

يا حبذا رؤية الفانوس فى شرف * لمن يريد سحورا وهو يتقد
كأنما الليل والفانوس مرتفع * فى الجو أعور زنجى به رمد

وله أيضا

نصبوا الواء للسحور وأوقدوا * من فوقه نارا لمن يترصد
فكأنه شابة قد تمت * ذهبا فأوصت فى الدجى تتشهد

وأنشدنى أبو يحيى السبتى لنفسه

وليلة مثلت اسدافها العسا * واستوضحت غررا من زهرها انسا
ولاح كوكب فانوس السحور على * انسان مقلتها النجلاء واشتبها
حتى كأن دجاها وهو ملتهب * زنجية حملت فى كفها ذهبا

وصنع أبو العز مظفر الاعمى رحمه الله تعالى

أرى عالما للناس فى الصوم ينصب * على جامع ابن العاص أعلاه كوكب
وما هو فى الظلماء الا كأنه * على رمح زنجى سنان مذهب

ومن عجب ان الثريا سماؤها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تغيبه بياقة نرجس * وطورا يغيبها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص اغزالة * بدنانوس نار نحوها يتطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزالة يهرب

(ومن شعر ابن ظافر رحمه الله)

وقد بدت النجوم على سماه * تكامل صحوها فى كل عين
كسقف الدف من لازورد * بدت فيه مسامر من بلجين

ومنه أيضا

والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجوفة كشكل المفرق
ولربما يأتى الهلال بغرره * متصيدا خوف النجوم تمزق
حتى اذا هبت على الماء الصبا * والاح نور تمامه بالمشرق
أبدى لنا علما بهيجا مذهبا * قد لاح فى تجعيدكم أزرق
وحكى برادة عسجد قد رام صا * نعها يؤلف بينها بالزئبق

(على بن عبد العزيز بن على بن جابر) الفقيه الاديب البارع تقى الدين بن المغربى البغدادى الشاعر المالكى كان من أظرف خلق الله تعالى وأخفهم روحا وله القصيدة المدبية المشهورة التى أولها أى دبديه تدبدبى وكانت وفاته ببغداد سنة أربع وثمانين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى يصف مجلسا قضى له بالمحول

يا مغانى اللهو والطرب * بابى أفدى ترابك وبى
لا نقاه الغمام ولا * حاد عنه صيب السحب
حبذا دار عهدت بها * كل معسول اللمى شنب
حيث كانت قبل فرقتنا * فلكنا تجرى على شهب
وتصيبى من وصالهم * واصلا نحوى بلا تعب
فى بساتين المحول ولا * فى قتار الجزع واللبب
بين أشجار تفوق على * شجرات الضال والكثب
ضيعونى لاعدمتهم * وأضاعوا حرمة الادب
فعلوا بالراس ما فعلوا * وقد أحالونى على الذنب
كان فى رأسى وواسطهم * شبه من حسكة الجرب

وقال

وقال يصف المستنصرية والفقهاء وكان قد قيل لهم من يرضى بالخبز وحده والا فما عندنا غيره

حاشا لست المدارس ومن بها يضرب المثل
تهفو نى من بعد ذاك التعظيم والتشريف
مستنصرية سيدتى قد كنت فى عصر الصبا
واليوم قد صرت بهرج من زيفه تزييف
مازال نخلك يرجم حتى فى الرطب الجنى
ومايق فى فراخك غير الكرب واللغب
ذكرت بيتا ظريفا من كان وكان الغناء زيده
وكل معنى يبدو من الظريف ظريف
أى ست ما اكثر زبونك ما احلى فراشك من العشى
ذى رجة الباقلانى وكلهم برغيف

وقال فى شخص اسمه عاوان ويلقب بالصفى

عاوان لاشك اسمك * وأنت تلقب بالصفى
فانى سألت عن اسمك * قالوا الصفى عاوان

وقال رجل فى الخلاعة والمجون

الوقت يا ندمى * قد طاب واعتدل
والشمس مذ ليالى * قد حلت الحمل
فانهض الى الحميا * واستنهض الصحاب
فالبدر والثريا * الكاس والحباب
والوقت قد تهيا * ومجلس الشراب
فيه كما تريده * فانهض على عجل
انهب زمان وصلك * وانه الذى نهالك
واسعد بقرب خلك * وابلغ منه منالك
فبعد يوم لعلك * لاتستطيع ذالك
والنذ فالليالى * ما بيننا دول
لقمة تكون حنظل * وأخرى تكن عسل

مالك كداهجير * لاتهتدى للطريق
هل ادخل الصغير * أو قال ما أطيق
ارفع ولا تفكر * تايزعق الحريق
دع يشتكى لقمه * دع يفعل ايش فعل
مالط قد لوطى * مصلوب على دقل
من أين للعروس * تشبيه ذا العذار
لمثية النفوس * ودرة البصار
زهى على الشموس * مذتم واستدار
فاترك كلام سفله * بحرصه اشتغل
وادى العروس عنده * أشرف من الجبل
لا تهوى من أضاعك * لا كان ولا استكان
واعتز باقتناعك * ان الهوى هوان
كن عبد من أطاعك * لا تنتظر فلان
فالوقت سيف مجرد * قاطع بيد بطل
والعاقل المجرب * يبطئ عن حمل
لاتغفلوا ياولدى * عن طيب العناق
وأوصوا يذ البعدى * لسائر الرفاق
المغربى جدى * وانا من العراق
وقد علمت انى * فى صنعه الزجل
مثل الذى بجهله * يخرز نعل
مالفت العمائم * الا على العقول
تعشق وأنت نائم * وتدعى الفضول
قم واسمع الحمائم * فانها تقول
يامن دنا حبيبه * انهض بلا كسل
واشف الغليل منه * بالضم والقبل
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
لابد تظهر بين الناس * قلندرى محلوق الراس

تلبس عوض ذا الكتان * حلتك من صوف الخرفان * أو دلق أو فصيح عريان
تغدو تدور وراء أجناس * محلقين الروس اكياس
مايعرفون الا الخضره * والنيك لاشرب الخمره * منقالها بألفى جره
وعندهم منها اكياس * دانق يقاوم سبعين كاس
من قبل ماتغدو مسطول * تهتم فى أمر المأكول * وتطلع السوق بالكشكول
تطلب على الله من رواس * وباقلانى مع هراس
لمن لقينا قلنا أى حال خويدان * درويشتان همه عن بيتان * سركردان
يدعون لك وقت الافلاس * فهم صحيحين الانفاس
وتنقد العالم جيد * يقول لذى المال أى سيد * تزيد كرامته المسيد
يطيل شرف فى الجلاس * لشغله بين الجلاس
فانكم بى باخلان * وأنا مجرد كالشيطان * فقد قوى عندى ذا الشان
وقد قسى فى اذنى الخناس * حتى ملا صدرى وسواس
فلا تقولوا ياقوس * نرى جميع أمرك معكوس * المغربى خلف منحوس
ماخلف الا اغلب دعاس * والشبل من نسل العرباس
لكننى اصحى ممقون * كشيح كالدر المليون * قد صرت فى عشقه مجنون
وهل على مثلى من باس * ان هام بالقد الميماس
مثل القمر ابيض أزهر * يعارض كالآس الاخضر * من تاه فى عشقه يعذر
لو باس قارون ذا الناس * هون على قلبه الافلاس
دعنا نلذ العيش دعنا * مع رفقة حازوا المعنى * فأعقل الناس من غنى
كس النهار وواضى بالطاس * ولا تقف مع قول الناس
واما قصيدته الدبيبية فانها غاية وهى طويلة جدا ذكر فيها فنونا وأولها
أى دبه تدبى * انا على بن المغربى
تادبى وبحك فى * حق أمير الادب
وأنت يا بو قانة * تأتى تركبى
وأنت ياسناجق * يوم الوغى توثبى
وأنت ياعساكرى * يوم اللقا تأهبى
هاقد ركبت للسير * فى البلاد فاركبى

هاقد برزت فاركبي * في آلف ألف مقنب
انا الذي اسد الشرى * في الحرب لاتحفل بي
اذا غطيت وفرقعت * عليهم ذنبي
انا الذي كل الملوك * ليس تخشى غضبي
فمن رأى لهذيان * موكبا ككوكبي
انا امرؤ انكرما * تعرف أهل الادب
مولى كلام نحوه * لامثل نحو العرب
لكنه منفرد * بلفظه المهذب
يصانع الفراء في النحو بجلد ثعلب
ويقصد التثليث في * تثقيف سبال قطرب
وان سألت مذهبي * فمذهبي المجرب
مايحصل لي * ورغبتي في الطيب
واشرب الماء ولا * أرد ماء العنب
والبس القطن ولا * أكره لبس القصب
وان ركبت دابة * والا فتعلى مركبي
وكل قصدي خلوة * تجمعني مع الصبي
في البيت او في روضة * أزهارها كالشهب
ويجتلي بنت الكروم * أو بنت العنب
ويبتدي فأخذني * الشكوى وفي العتب
حتى اذا ماجادلي * برشف ذاك الشنب
حكمته في الرأس اذ * حكمني في الذنب

(علي بن عثمان بن علي بن سليمان) أمين الدين السليماني الاربلي الصوفي الشاعر كان من أعيان شعراء الناصر بن العزيز كان جنديا فتصوف وصار فقيرا توفي بالقيروم وهو في معترك المنايا سنة سبعين وستمائة ومن شعره قصيدة في كل بيت نوع من البديع وهي

بعض هذا الدلال والادلال * حالي بالهجر والتجنب حالي (الجناس الناقص)
حرت اذ حرت ربع قلبي * وادلالي صيرا كثرت من اذلالي (الجناس الخطي)

رق ياقاسي الفؤاد لاجفان * قصار أسرى لبال طوال (الطباق)
شارحات بدمعها مجمع البحرين في حب مجمع الامثال (الاستعارة)
نفث النوم في هواك فصاحا * حيث أدنى منها خداع الخيال (المقابلة)
أنا بين الرجا والخوف في * احياء مابين صحة واعتلال (التفسير)
لست انفك في هواك ملوما * في معاد بسومني وموال (التقسيم)
عمري ينقضي وأيامي الايام * بالهجر والليالي الليالي (الاشارة)
ليس ذنبي سوى مخالفة اللاحين فيه واخيبة العذال (الارداف)
سالبا بازتي وماهي الا العمر رفقا بهذه الاعمال (المماثلة)
طلب دونه منال الثريا * وهوى دونه زوال الجبال (الغلو)
وغرام قله يذهل الآساد في خيسها عن الاشبال (المبالغة)
أنا أخفى هواك صرفا وان * بث طعين القنا بريح النبال
(الكناية والتعريض)
فشمالي لم يستعن بيميني * ويميني لم يستعن بشمالي (العكس)
لطول المطال منك ولولا * صعب مالذ منك طول المطال (التذييل)
خنت عهدي فدام وجدي فهل * نكبت صدي يوما بطيب الوصال (الترصيع)
لك ألحاظ مقلتين شباها * لا الحسام الهندي غب الصقال (الايغال)
كملت وصفها بمدح علي * في علي رب الجا والكمال (التوشيح)
ماجد بعض فضله بذله المال وقل الذي يجود بمال
(رد العجز على الصدر)
يفعل المكرمات طبعا فان * جود أفنى رغائب الاموال
(التتميم والتكميل)
طال شكوى نداه حتى لقد أفسم فضل لازال ذا افضال (الالتفات)
هو مالم يزل وذلك أبقى * عصمة المرء بين ذي الاطفال (الاعتراض)
ذو وداد ان صفا بعيد * عن زوال وهل به من زوال (الرجوع)
أقترب الانواء تخصب منه الارض أم سيب جوده الهطال
(تجاهل العارف)
جاد حتى للمكثفين فاثروا * فقراه كالماء في سيال (الاستطراد)

جامع العلم والفصاحة والحلم وحسن الاخلاق والافعال

(جمع المؤتلف والمختلف)

لا يعد الفعل الجميل لديناه ولكن يعده للمآثل

(السلب والايجاب)

ليس فيه عيب يعده الحساد * الا العطاء قبل السؤال (الاستثناء)

عالم أن من يعيش يكن زال * وان دام والورى فى زوال

(المذهب الكلامى)

يتجلى وجهه الكريم من الحب * ويغضى منه من الاجلال (التشطير)

أيها الصاحب الذى نلت منه * ما أرجى فاليوم حالى حال (المحاورة)

عاين الناظمون شعرى ولايذ * هب فضل الفتى بلبس النضال

(الاستشهاد والاحتجاج)

هى آل للمدح فى مجدك السامى المعانى وغيرها اع آل (التعطف)

آب يوم الهناء بالخير فى ربعك يحكى نوالك المتوالى (المضاعف)

فلك المدح دائما ولشانيك القطوعان منصلى ونصالى (التطريز)

أعجز الواصفون فضلك فاجعل * شين شكرى فيه كشين بلال (التلطف)

(وقال وهو حسن بديع)

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولاذاك ماخص بالجر

وأعجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجلالة من الكسر

وقال أيضا

ويعجبنى ياحب نونها * دلالامع الجمع ولاتفتح

وقال أيضا

تموج تحت الخصر أسود شعره * فيالك والحيات فى كتب الرمل

ولولم يقم بالحسن مرسل صدغه * لما نزلت فى خده سورة النمل

وقال أيضا

وماغرنى فى حبكم لمع خافق * لاك ولكن برد ماء لاكى

شموس وعودى بالوصال لديكم * تعلقت من مكذوبها بالجبال

وقال أيضا

بدرتم له على الخد نال * فى احمرار ينشق منه الشقيق

كتب الحسن بالمحقق معناه ولكن عذاره تعليق

وقال أيضا

يعذلنى عاذلى عليك ولا * يحصل منى الاعلى التعب

فعاذلى فى هواك ضل كمن * يقرأ تبت يدا أبى لهب

(على بن عدلان بن حماد بن على) الامام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعى الموصلى المترجم ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة ست وستين وستمائة وكان علامة تصدر بجامع الصالح وكان من أذكياء بنى آدم انفرد بحل المترجم والالغاز وله فى ذلك تصانيف منها كتاب عقد الجمان فى حل الالغاز ومصنف فى حل المترجم للملك الاشرف وكتب الى علم الدين السخاوى وهو بدمشق بالبلبادين قول الحسين بن عبد السلام فى المعمى

ربما عالج القوافى فتلتوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فحلها ابن الحاجب فقال قوله عين وعين وعين يعنى نحو غد ويدود لانها عينات مطاوعات فى القوافى مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن غد فع ووزن يدفع ووزن ددفع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون الذى هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة فى القوافى اذ لا يتم واحد منها الامع الآخر ونظم ابن الحاجب

أى غد مع يدود حروف * طاوعت فى الروى وهى عيون

ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين

وقال عفيف الدين أنشدنى اسمعيل السيول الذى ينسب الى صلاح الدين الاربلى رحمه الله تعالى

ومابيت له فى كل عضو * عيون ليس تنكرها العقول

اذا بسطوه تلقاه قصيرا * وان قبضوه تبصره طويل

فقلت هذه شبكة صياد طيور فأخذتها فقلت قد تركته ولا يلزمنى أكثر من هذا فأخذ فى المباهتة فقلت هذا فى جركه فاعترف أنه هو وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب ملغزا فى سيف

يا عفيف الدين يامن * رق فى الفهم وجلا
والذى سموه فى النا * س عليا وهو أعلى
يا أخا الفضل الذى * فيه لذا القدح المعلى
أى شئ طعمه مر * وان كان يحلى
وهو شيخ لا يصلى * ولكم بالضرب صلى
ماله عقل وكم مفـ * ـه استفاد الناس عقلا
جفنه من غير سهد * مايذوق النوم أصلا
وهو لا يحسن قولا * وهو قد يحسن فعلا
وهو ان تعكسه * قيس فعكسه والا
وهو مطبوع نحيف * عند ما يلقاك بسلا
ولكم بدد جمعا * ولكم شتت شملا
ولكم قد سبق العذ * ل ولكم قطع وصلا
فأبن عنه ياجل منه فى اللفظ وأحلى
وابق فى ايوان عز * وبناء ليس يبلى

فكتب عفيف الدين الجواب

ناصر الدين الذى * فاق جميع الناس فضلا
والذى وافق فى الاسـ * ـم الذى وافق فعلا
والذى أشعاره أشهى من الحل وأحلى
هو حلو فى فم الناس وفى العينين كحلا
ان تسلنى عن رفيق * للذ نجلا حين يجلى
هو أنثى فى زمان * ويرى فى ذاك فخلا
يشرب الماء ولا يأ * كل الا اللحم أكلا
والندى يؤذيه والنار له إلف فيصلى
وهو يعمى العين لا * شك متى ما كان كحلا
محرم فى كل وقت * ما رآه الناس حلا
أعجمى وفصيح * جمع الوصفين كلا
وهو كالمرآة يبدى * مثل رأى الشكل شكلا

وارع

ولموع لا يرفد السحب لا يطـ * ـرو بلا
وعليه أبد الدهر ذباب ما تولى
وهو مثل الناس فى النشأة مذ قد كان طفلا
ويرى شرخا وشيخا * بعد ما قد كان كهلا
سبق التصحيف ذا الشيء وشنف الاذهان حلا
قلت لما جاءنى * أهلا بذا اللغز وسهلا
لغز كالشمس قد * دقت معانيه وجلا

(على بن عطية بن مطرف) أبو الحسن اللخمى البلقينى الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق أخذ عن ابن السيد واشتهر ومدح الاكابر ووجود النظم وتوفى وله دون الاربعين فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

كلما مال بها سكر الصبا * مال بى سكرها هاما والتصاب
أشعرت فى عبرانى بخلا * اذ نجلت فتغطت بالنقاب
كذكاء الجن مهما اعتللت * عبرة المزن توارت بالحجاب

وقال أيضا

وأغيد طاف بالكؤس ضحا * يحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لشاشقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا

وقال أيضا رحمه الله تعالى فى المعنى

أمات فبات الليل فى قصريها * يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة * تعانقنى حتى الصباح صباح
على عاتقى من ساعديها حمائل * وفى خصرها من ساعدى وشاح

وقال أيضا

وحبب يوم السبت عندى انى * ينادمنى فيه الذى كنت أحبب
ومن أعجب الاشياء انى مسلم * حنيف ولكن خير أيامى السبت

وقال أيضا

بذات لها من مدمع العين جوهرا * حكى ما حكاه فى الصيانة والستر
فقالت وأبدت منه اذ تبسمت * غنيت بهذا الدر عن ذلك الدر

وقال أيضا

سقتنى بيمناها وفيها فلم أزل * يجاذبنى من ذا لذا وهذه سكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كأسها * فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وقال أيضا

وشهر أدرنا الارتشاب هلاله * عيونا الى جو السماء مواثلا
الى أن بدا أحوى المدامع أحور * يجر لابراد الشباب ذلا ذلا
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * بدر حوى طيب الشمول شمائلا
أتطلبك الابصار فى الجو ناقصا * وأنت كذا فتى على الارض كاملا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وساق يحث الكاس حتى كأنما * تلا لأ منها مثل ضوء جبينه
سقانى بها صرف الحياء عشية * وثنى بأخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية * تريك جنى الورد فى غير جنته
فأشرب من يمناه ما فوق خده * وألثم من خديه ما فى يمينه

وقال أيضا

ادر اها على الزهر المندى * فحكم الصبح فى الظلماء ماض
وكاس الراح ينظر من حباب * ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

وقال أيضا

وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون الخد دود أنيق
لو أستطيع شربتها كلفابها * وعدلت فيه عن كؤوس رحيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما * أبقى الحياة بوجنة المعشوق

وقال أيضا

يفضح البدر كالا ان بدا * والظبى العفر حالا ان رمق
أطلعت نجلته فى خده * شفقا فى فلق تحت غسق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فعلت شمايل العذاب بهجتى * فعل النعامى بالقضيب الميابس
كالغصن هز على كثيب أهيل * كالصبح أطلع تحت ليل دامس

وقال أيضا

ومقلة شادن أودت بنفسى * كان السقم لى واها لباس
يسل اللحظ منها مشرفيا * لقتلى ثم يغمده النعاس

وقال أيضا

كم زورة لى بالزوراء خضت بها * عباب بحر من الليل الدجوجى
وكم طرقت قباب الحى مرتديا * بصارم مثل عزمى هندوانى
والليل يسترنى غريب سدفته * كأننى خفر فى خدر زنجى

وقال أيضا

زارت على شط المزار متيما * بالرقتين ودارها تيماء
فى ليلة كشفت ذوائب شعرها * فتضاعفت بعقاصها الظلماء
والطيف يخفى فى الظلام كما اختفى * فى وجنة الزنجى منه حياء

(وقال فى حمام)

دار حمام تلظى كتلظى كل واحق * ثم أذرى عبرات دمعها بالوجد ناطق
فقد امنى ومنه فماق فى جوغاسق

وقال وأوصى أن يكتب على قبره وهو آخر شعر قاله رحمه الله تعالى

أ اخوانا والموت قد سال دوننا * وللموت حكم نافذ فى الخلائق
سبقتكم للموت والعمر مطيه * وأعلم أن الكل لابد لاحق
بعيشكم أو باضطجاعى فى الثرى * ألم نك فى صفو من العيش راتق
فمن مرتجى فيض بى مترحما * ولابك منسيا وفاء الاصادق

(على بن عمر بن قزل بن بلدك التركمانى البارونى) الامير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور ولد بمصر سنة اثنين وسبعمائة وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون اشتغل فى صباه وقرأ الشعر الرائق وتولى منذ الدواوين بدمشق للناصر يوسف بن العزيز مدة وكان ظريفا طيب العشرة تام المروءة وهو ابن أخى فخر الدين عثمان استاد دار الملك الكامل ونسيب الامير جمال الدين بن يغمور وروى عنه الدمياطى والفخر بن عساكر وكانت وفاته يوم

تاسوعا فقال الكمال العباسي

أيا يوم عاشور اجعلت مصيبة * لفقد كريم أو عظيم مبجل
وقد كان في قتل الحسين كفاية * فقد جل بالرزء المعظم في على

وقال تاج الدين بن حواري يرثيه

أأخي أي دجنة أو أزمة * كانت بغير السيف عنا تجلي
نبكي عليه وليس ينفعنا البكا * نبكي على فقد الجواد المفضل
من للقوافي والمعاني بعده * من للمواضي والرماح الذبل
من ذا الباب العلم غير عليه السعالي المحل ومن لحل المشكل
عاشوريوم قد تعاظم ذنبه * اذ حل فيه كل خطب معضل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى * حتى تعدى بالمصاب على على

ومن شعر سيف الدين المشد رحمه الله تعالى

باكر كؤوس المدام واشرب * واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء * فهي دواء له مجرب
من يد ساق له رضاب * كالمسك لابل جناه أطيب
يعجبني خال وجنتيه * والمسك في الجلنار أعجب

وقال رحمه الله في مليح معذر

وأغيد لما لاح خط عذاره * على خده فازددت منه تعجبا
رأيت له التفاح أنبت سوسنا * فأصبح مسكيا وكان محببا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غرامي بكم أجلى من الامن في القلب * ووجدي لكم أحلى من المنهل العذب
وشوقي اليكم كل يوم وليلة * يزيد على حال التباعد والقرب
واني وان شطت بي الدار عنكم * تقلبني الاشواق جنبا الى جنب
أأحبابنا ان قرب الله داركم * نذرت بأني لا أعود الى العتب
ذكرت زمانا كان يجمع بيننا * ففاضت دموعي واستفاض له قلبي
فواهاله لو عاد للوصل مرة * وأعطيه ما أبقى التفرق من لبي
وكم ليلة هبت من الغور نفحة * بريا كم طيبا فقلت لها هبي
عليكم سلام الله مني تحية * شذا عرفها كالمسك واللؤلؤ الرطب

وقال

وقال أيضا

لئن تفرقنا ولم نجتمع * وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها * لا تنظر العين الى أختها

وقال أيضا رحمه الله تعالى

أقصى مرادي في الهوى * بأن تحلوا ساحتي
وراحتي في قدح * أنظره في راحتي

وقال أيضا رحمه الله تعالى

لعبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قده
أحل عقد البذر من خصره * وألثم الشامات من خده

وقال أيضا رحمه الله تعالى في أرمد

وشادن همت فيه وجدا * لما غدت مقلتاه رمدا
لم ينتقص حسنه ولكن * ترجس عينيه صار وردا

وقال أيضا

يا جيرة الحي من جرعاء كاظمة * طرفي لبعدكم ما التذ بالنظر
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرى * فقد كفى ما جرى منه على بصري

وقال رحمه الله تعالى في مليح نصراني

وبي غرير بحاكي الظبي ملتفتا * أغر أغيد عقلي فيه قد حارا
يصبو الحباب الى تقبيل مبسمه * ويكتسي الراح من خديه أنوارا
من آل عيسى يرى بعدي بقربه * ولم يخف من دم العشاق أوزارا
لاجله أصبح الزاوق منعكفا * على الصليب وشد الكاس زنارا

وقال رحمه الله تعالى أيضا الغزالي في رمح

أي شئ يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند اللقاء ومخبر
أسمر القد ازرق السن وصفا * انما قلبه بلا شك أحمر

وقال أيضا رحمه الله تعالى لغزالي هاروت

ما لهم اذا صحفته فهو نبي مرسل * وهو اذا عكسته كتاب النزل

وقال أيضا

أسا ودشعره لست فؤادي * وأمست بين أحشائي تجول

كان الشعر يطلبني بدين * فلم يجفو علي ويستطيل

وقال أيضا

الحمد لله في حلي ومرتحلي * على الذي نلت من علم ومن عمل
بالامس كنت عن الديوان منتفيا * واليوم أصبحت والديوان ينسب لي

وقال أيضا

فصل كأن البدر فيه مطرب * يبدو وهالته لديه طاره
والشمس في أفق السماء حريرة * والجوسق والاصيل عقاره
وكأن قوس الغيم جنك مذهب * وكأنما صوت الحيا أوتاره

وقال أيضا رحمه الله تعالى في مليحة عمياء وهو بديع

علقتها نجلاء مثل المها * فكان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لا يهتدي حائر
يجرح قلبي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
والترجس الغض غدا ذابلا * واحسرتا لو انه ناظر

ولبعضهم رحمه الله تعالى في عمياء وقد أحسن

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم * ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها أبدا * لا تنظر الشيب في فودي اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وانما العجب لسيف مغمد جرحا
كأنما هي بستان خلوت به * ونام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه * والترجس الغض فيه بعدما نفحا

ومن شعر المشد رحمه الله تعالى

سري بأنسمة الدموع علانيه * وشحوب جسمي في الغرام علانيه
أخفي الهوى ويذيعه يوم النوى * حرق عن الواشين ليست خافيه
يا نازحين عن الهوى كلفتم * جسدا بكم مضنى ونفسا باليه
وسكنتم غور الحشا فدماعي * تجري شرائعها وعبرتي دانيه
وأنا الفدا للحاضرين بمهجتي * أبدا وأشواقي اليهم باديه
لي مقلة السانها في حبهم * رفض الكرى ودموعها متواليه
ومهجتي من وجنتاه جنة * وقطوف صدغيه عليها دانيه

مابعت روحي في هواه رخيصة * الا لكون عذاره من غاليه

وقال أيضا

لو كان قلبك مثل عطفك ليننا * ما كنت أقنع من وصالك بالمنى
لكن خصرك مثل جسمي ناحل * فكلاهما متعالفان على الضنا
يا هاجري ظلما بغير جناية * ما هكذا شرط المودة بيننا
قيدت طرفي مذ تسلسل دمعه * وحبست نومي فالاسير اذا أنا
لا تحسبن قد سلوت عن حنايا أضلعي * كم لذة بين الحشى والمعصم
علمتني كيف الغرام ولم أكن * أدري الهوى فرأيت صعبا هينا

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

بدر يرين ثغره دائما * برقاله في كل قلب وميض
تلاعب الشعر على رده * أوقع قلبي في الطويل العريض

وقال أيضا

في كل يوم لارباب الهوى شان * وجدة ديم وتبريح واشجان
دموعهم كالغوادي وهي هامية * وفي حشاياهم للحب نيران
يكون في الوصل خوف الهجر من شغف * فكل أوقاتهم هم وأحزان
لا يعرفون سلوا يهتدون به * هيهات ان مع العشاق سلوان

وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت

كم قلت لسائلي الذي تيمني * اذ قال أتاني هذا الزمن
هل معجزة فقال من ساعته * من ينظرني لوقته يعشقني

(علي بن عمر بن علي) العلامة نجم الدين الكاتبي دبيران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء وبعدها راء وألف ونون القزويني المنطقي الحكيم صاحب التصانيف توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ومن تصانيفه العين في المنطق والشمسية وجامع الدقائق وحكمة العين وله كتاب جمع فيه الطبيعي والرياضي وأضافه الى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك والله أعلم

(علي بن عيسى بن أبي الفتح) الصاحب بهاء الدين بن الامير فخر الدين الاربلي المنشي الكاتب البارع له شعر ورسائل وكان رئيسا كتب لمتولي اربل من صلاياه ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فتر سوقه

فى دولة اليهود ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب الى أن مات سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع وكان أبوه واليا باربل وبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الاربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفى ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكا ومن شعر بهاء الدين رحمه الله

أياها جرى من غير جرم جنيته * ومن دأبه ظلمى وهجرى فديته
أجرنى رعاك الله من نار جفوة * وحر غرام فى البعاد اصطليته
وكن مسعفى فيما ألاقى من الاسى * فهجرك يا كل المنايا نويته
أأظمأ غرامى فى هواك ولوعة * ولى دمع عين كالسحاب بكبته
وحقك يا من تهت فيه صبابة * ووجدا ومن دون الانام اصطفيته
وحقك لا أنسى العهود التى مضت * قديما ولا أسلو زمانا قضيته

ومنه أيضا

كيف خلاصى من هوى شادن * حكمه الحسن على مهجتى
بعاده نارى التى تتقى * وقربه لو زارنى جنتى
ما اتسعت طرق الهوى فيه لى * الا وضاقت فى الجفا حيلتى
ليت ليالى وصله عدن لى * يا حسرتا أين الليالى التى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وجهه والقوام والشعر الاسـ * ـود فى بهجة الجبين النضير
بدر تم على قضيب عليه * ليل دجن من فوق صبح منير

وقال جنسه سابق الغرام لحفنا * وجفا منزلا وخلف معنى
ودعاه الهوا فلبى مريعا * وكذا شيمة المحب المعنى
وام صبرا فلم يطعه غرام * غادر القلب بالصبابة رهنا
وجفا لذة الكرى فى رضا الحب فأرضى قلبا وأسخط جفنا
أسهرت مقلتاه فى طاعة الوجد عيونا على الخضب وسنا
كل ظامى الوشاح ريان من ما * ء التصابى أضنى المحب وعنى
ما على الدهر لو أعاد زمانا * سلبته أيدى الحوادث منا
وعلى من أحب لو شفع الحسن الذى قيد العيون بحسنا

وبروى أغدى رشيق قوام * لاح بدرا وماس اذ ماس غصنا
يجنى ظلما فيحدث لى وجدا اذا صد عاتبا أو تجنى
ماشانا عنه العذول وهل * يثنى غرامى وقد يثنى
كيف أسلو بدرا يشابهه البد ر سنا يصبى الحليم واسنى
لى معنى فيه وفى صاحب الديوا ن اذ رمت مدحه ألف معنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاف بها والليل وخف الجناح * بدر الدجى يحمل شمس الصباح
وفاز بالراحة عشاقه * لما بدا فى كفه كاس راح
ظبى من الترك له قامة * يزرى تثنيها بسمر الرماح
عارضه آس وفى خده * ورد نضير والشمايل اقاح
عاطيته شهباء مشمولة * تجلى سنا الصبح اذا الصبح لاح
فسكنت سورته وانثنى * فظل طوعى بعد طول الجماح
فبت لا أعرف طيب الكرى * وبات لا ينكر طيب المزاح
فهل على من بات صبابه * وان نضا ثوب وقار جناح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

غزال النقا لولا ثناياك واللما * لما بت صبا مستهاما متيما
ولولا معان فيك أوجبن صبوتى * لما كنت من بعد الثمانين مغرما
أيا جنة الحسن الذى غادر الحشا * بفرط التجافى والصدود جهنما
جريت على رسم من الجور واضح * أما آن يوما أن ترق وترحما
أمالك رق كيف حللت جفونى * وعدت اقتلى بالبعاد متمما
وحرمت من حلو الوصال محللا * وحللت من مر الجفاء محرما
بحسن التنفى رق لى من صبابة * أسلت بها دمعى على وجنتى دما
ورفقا بمن غادرته غرض الردى * اذا زار من سقط بلادك سلما
كانت بساجى الطرف أحوى مهفهف * يميس فينسيك القضيب المنعما
يفوق الظبا والغصن حسنا وقامة * وبدر الدجى والبرق وجها ومبسما
فناظره فى قصتى ليس ناظرا * وحاجبه فى قتلتى قد تحكما
ومشرف صدغ ظل فى الحكم جائرا * وعامل قدبان أعدى وأظلما

وعارضه لم يرث لى من شكاية * فغنت دموعى حين لاح منمنما

(على بن المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم) أبو القاسم التنوخى ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى فى شهور سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان شيعيا معتزليا وكان مكاثورا وكان مدخله من نيابة القضاء ودار الضرب وغيرهما كل شهر مائتى دينار فيضى الشهر وليس معه شئ وكان يتفق على أصحاب الحديث وكان الخطيب والصولى وغيرهما يبيتون عنده وكان ثقة فى الحديث محتفظا فى الشهادة محتاطا مدوقا وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها واذربيجان والبردان وتدمير وكان ظريفا أديبا لا جيد القادرة اجتاز يوما فى بعض الدروب فسمع امرأة تقول لاخرى كم عمر بنتك يا اختى فقالت رزقتها يوم صفع القاضى وضرب بالسياط فرفع رأسه اليها وقال يا نطراء صار صفعى تاريخك ما وجدت تاريخا غيره وكان أعمش العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح وفيه يقول ابن بابك

اذا التنوخى انتشى وغاص ثم انتعشا * أخفى عليه ان مشيت وهو يخفى ان مشى

فلا أراه قلة ولا يرانى عشا

ودفع اليه رجل رقعة وهو راكب فلما فضها وجد فيها

ان التنوخى به ابنة * كأنه يسجد للفيش

له غلامان بمكانه * بعلة التزويج فى الجيش

فقال ردوا زوج القحبة فردوه فقال له يا كشخان يا قرقان يا زوج ألف قحبة هات زوجتك وأختك وأمك الى درى او انظر ما يكون منى وبعد ذلك احكم بما يكون منى اصفعوا قفاه فصفعوه وكان يوما تماما فاجتاز واحد وأزعجه مما يصيح شر النعال فقال لغلامه اجمع كل نعل فى البيت وأعطها الهذا يصلحها ويشتغل بها ثم نام وأصلحها الاسكاف واشتغل بها الى آخر النهار ومضى لشأنه فلما كان فى اليوم الثانى فعل كذلك ولم يدعه ينام فقال للغلام أدخله فأدخله فقال له يا ماص بظر امه أمس أصلحت كل نعل عندنا واليوم تصيح على بابنا هل بلغك انتشاصفع بالنعال ونقطعها اقفاه قفاه فقال يا سيدى أتوب ولا أعود أدخل هذا الدرب أبدا وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلاء ذكر ابن خلكان أباه المحسن وجده القاضى التنوخى الكبير رحمهم الله تعالى

(على بن محمد بن أحمد بن حبيب القليوبى الكاتب) قال ابن سعيد المغربى وصفه ابن الزبير فى كتاب الجنان بالاجادة فى التشبيهات وغلا فى ذلك الى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك العزيز العبيدى ومدح قواده وكتابه وتوفى فى أوائل دولة الظاهر العبيدى رحمه الله تعالى ومن شعره

وصافية باتت الغلام يديرها * على الشرب فى جنح من الليل أدعج

كأن حباب الماء فى وجناتها * ذرائد در فى عقيق مدرج

ولا ضوء الا من هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نصف دملج

وقد مال دون المشترى من شعاعه * وميض كمثل الزيبق المتبرجرج

كأن الثريا فى أواخر ليلها * عنيقة ورد فوق زهر بنفسج

ومنه أيضا

فى ليلة أنف كأن هلالها * صدع تبين فى اناء زجاج

أكمل الزمان لاختها بزيادة * فى نوره فبدا كوقف العاج

وكأنما كيوان ثغر فضة * وكأنما المريخ ضوء سراج

تطاولت الجوزاء تحت جناحه * وكأنها من نوره فى داج

ليل كمثل الروض فتح جفنه * زهر الكواكب فى ذرى الابراج

أحببته حتى رأيت صباحه * من نوره يحتال فى ادراج

والشمس من تحت الغمام كأنها * نور تضرم خلف جام زجاج

ومنه أيضا

وكأن السماء مصحف قار * وكأن النجوم رسم عشور

أو كأن النجوم زهر رياض * قد أحاطت من بدرها بغدير

ومنه تهجت نجوم الزهر الا أنها * فى روضة فلكية الانوار

وكأنما الجوزاء منها شارب * وكأنما المريخ كأس عقار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا فاسقنيها قد قضى الليل نحبه * وقام لشوال هلال مبشر

بدا مثل عرق الشام وامترجعت له * صروف الليالى فرصة وهو مقمر

الى أن رأيناه ابن سبع كأنما * على الافق منه طيلسان مقور

وقال أيضا

وصفراء من ماء الكروم كأنما * دجى الليل منها فى ازار معصفر
كأن حباب الماء فى وجناتها * من الدر فى كليل لتاج مزعفر
قطعت بها الليلا كأن نجومه * اذا اعترضتها العين نيران عسكر
تراها باتفاق السماء كأنما * مطالعها منها معادن جوهر
ومنطقة الجوزاء تبدو وكأنها * وسائط درّ فى قلائد عنبر
وبانت بعيش الثريا كأنما * على الافق منها غصن ورد مزهر
فبت أراعى الفجر حتى تشهرت * ذيول الدجى عن مائه المتفجر

(على بن محمد بن سلمة بن حريق) أبو الحسن الخزرجى البلنسى الشاعر كان متبحرا فى اللغة والادب حافظا للاشعار والعرب وأيامها اعترف له بالسبق علماء وقته قال ابن الابار وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى فى مليح أعور

لم يشك الذى بعينيك عندى * أنت أعلى من أن تعاب وأسنى
لطف الله رقّ سهميك سهما * رافة بالعباد فازددت حسنا

ولشمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى مثله

كان بعينيه فاطمئى * بسحرهما رد الى عين
وذا من لطف بعثاقه * ما يضرب الله بسيفين

ومن شعر ابن حريق رحمه الله تعالى

وكاتب ألفاظه وكتبه * بغيضة ان خط أو تكلما
ترى اناسا يمتنون العمى * وآخرين يحمدون الصمما

وقال وقد زاره محبوبه فجاء مطر وسيل منعه من العود

يا ليلة جادت الامانى * فيها على رغم أنف دهرى
لقطر فيها على نعمى * يقصر عنها طويل شكرى
اذ بت فى منزلى حبيبى * وقام فى أهله بعذر
يا ليلة السيل فى الليالى * لأنت خير من ألف شهر

ومن شعره

يا صاحبى وما الجميل بصاحبى * هذى الخيام فأين تلك الادمع
أقفر بالعرصات لا تبكى بها * وهى المعاهد منهم والاربع
يا سعد ما هذا النيام وقد نأوا * أنقسيم من بعد القلوب الاضلع

هيهات لا ريح اللواعج بعدهم * زهر ولا طير الصبابة وقع
وأبى الهوى الا الحلول بلعلع * وبح المطايا أين منها لعلع
لم أدر أين تولوا لم أسأل بهم * وبحاتهب ولا بربقا يلمع
وكأنهم فى كل مدرج نأسم * فعليه منى رقة وتضرع
فاذا مخيتهم السلام تبادرت * تبليغه عنى الرياح الاربع

(على بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى) الاديب الشاعر البارع كمال الدين ابن النبيه المصرى صاحب الديوان المشهور ومدح بنى أيوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتبه الانشاء وسكن بنصيبين وتوفى بها فى حادى عشرين من جمادى الاولى سنة تسعة عشر وستمائة وهذا ديوانه المشهور وهو انتقاه من شعره لانه كان منفى منتقح الدرة وأختها والافاهذا شعر من لا تظم الا هذا الديوان الصغير ومن شعره ما ذكره القوصى فى مليح يشتغل بعلم الهندسة

وبى هندسى الشكل يسبى لحظه * وخال وخد بالعذار مطرز
ومذ خط بيكار الجمال عذاره * كتوس علمنا انما الخال مركز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمى ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسى وقطرت أدمعى * فصح بذا التدبير تصفية الجسم

وقال فى مليح يهودى بدمشق أحبه

من آل اسرائيل علقته * أسقمنى بالصد والتيه
قد أنزل السلوى على قلبه * وأنزل المن على فيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدر تم له من الشعر هاله * من رآه من المهيمين هاله
قصر الليل حين زار ولا غرو * غزال غارت عليه الغزاله
يا نسيم الصبا عساك تحملت * لنا من أهيل نجد رساله
كل معسولة المراشف بيضا * محتها سمر القنا العساله
عانقتنى كصارمى وأدارت * معصميها فى عاتقى كالحماله
ان بالرقتين يلعب لهو * بسط دوحه علينا ظلاله
معلم معلم نبى بسطه الزهر ومالته ديمة هطاله

وكان الحمام فيه قيان * عربت فهمها على غير آله
وكان القضيب شمر للرقص مصيرا عن ساقه اذياله
ان خوض الظلماء أطيب عندى * من مطايا أمست تشكى كلاله
فهى مثل القسى شكلا ولكن * هى فى السبق اسهم لاعماله
تركتها الحداة بالخفض والرفع حروفا فى جرها عماله

ولشهاب الدين التلعفرى قصيدة فى هذا الوزن

أى دمع من الجفون أساله * اذ أثنه مع النسيم رساله
ياخليلى والخليل حقوق * واجبات الاحوال فى كل حاله
مثل عفيق الحمى وقل ان * تراه خاليا من ظبائه الخياله
أين تلك المراشف العسليا * ت وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كلآل * بغزال تغار منه الغزاله
بابى الاحاظ والرين والالـ * ـفاظ كل مدامة سلساله
وطويل الصدود والشعر والطـ * ـل ومن لى بأن يديم مطاله
وسقيم الجفون والعهد والخصـ * ـر فكل تراه يشكو اعتلاله
ونقى الجبين والخد والثغـ * ـر فطوبى لمن حسا جريباله
من بفى الترك كالمباذب القو * من رأينا فى وسطه بدرهاله
يقع الوهم حين يرمى فلا تد * رى بداه أم عينه القتاله
قلت لما لوى دلون وصالى * وهو مقتر وقادر لا محاله
بيننا الشرع قال سرلى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن * قدى شهود معروفة بالعداله
أنا وكلت مقلتى فى دما الخلـ * ـق فقالت قبلت هذى الوكاله

ومن شعر ابن النبيه رحمه الله تعالى

رنا واتقى كالسيف والصعدة السمرا * فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرى
خذوا حذرا من خارجى عذاره * فقد جاء زحفا فى كتيبته الخضرا
غلام أراد الله اطفاء فتنة * بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
فرد فى الاصداغ جنة خده * وارخى عليها من ذوائبه سترا
أخوض عباب الموت من دون ثغره * كذا الذ يخوض البحر من طلب الدرا

غزال رخيم الدل فى يوم سلمه * ولكن له فى حربه البطشة الكبرى
درى بحمل الكاس فى يوم لذة * ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرى
أهيم به فى عقده وبجاده * قلائد منه فى السرائر والضرا
وظامية الخلخال أن وشاحها * فهذا قد امتسق وذاك اشتكى فقرا
لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت أكمامها لجرى نهرا
دعتنى الى السلوان عنه بحبها * فما كنت أرضى بعد ايمانى الكفرا
بأى اعتذار ألتقى حسن وجهه * اذا شغلتنى عنه غانية عذرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

باكر صبوحك أهنى العيش باكره * فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجرى الدرارى فى مجرته * كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجلاب على يده * يحلق تمـلا الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب * ينوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء فى وجنة الساقى لها شبه * نهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت غدائره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج * مؤنث الجفن مخل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدى جسمه ترفا * مختصر الخصر عبل الردف وافره
بيض سوالفه لعس مراشفه * نعس نواظره خرس أساوره
قعلت بانة الوادى شمائله * وزورت حسن عينيه جآذره
كأنه بسواد الصدغ مكتحل * وركبت فوق خديه محاجره
نجل حسن أظلته ذوائبه * وقام من فترة الاجفان ناظره
فلو رأت مقلتاها روت آيته الـ * ـكبرى لا من بعد الكفر ساحره
قامت أدلة صدغيه امامته * على عذول أتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تصطلى أوائله * لكنه ربما مرت أواخره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طاب الصبوح لنا فهات الدوهات * واشرب هنيئا بأخا اللذات
كم ذا التوانى والشباب مطاوع * والدهر مسمح والحبيب موانى

قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق * بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها * فمجيبت للنيران فى الجنات
ويسيل من قار الظروف حبابها * فالدر مجتلب من الظلمات
عذراء واقعها المزاج اماترى * منديل عذرتها بكف ساقات
يسعى بها عبل الروادف أهيف * خنث الشمايل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه أساود شعره * ملتفة كاساود الحيات
يدرى منازل نيرات كؤوسه * مابين منصرف وآخر اق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يزيد جمال وجهك كل يوم * ولى جديذوب ويضمحل
وماعرف السقام طريق جسمى * ولكن دل من أهوى يدل
يميل بطرفه التركى عنى * صدقتم أن ضيق العين بخل
اذا نشرت ذوائبه عليه * ترى ماء يرف عليه ظل

(وله أيضا رحمه الله)

حديث دمعى عن غرامى شجون * تنقله عنى رواة الجفون
هبت من صحنة أخبارها * وقد تجرحن بدمع هتون
بهجتى أحور قد جمعت * جفونه المرضى فنون الفنون
مغناطس الخال على خده * يجذب بالحسن حديد العيون
سألته فى فمه قبلة * فقال هذا أبدا لايكون
أدر دنانير فقد نثرت * دراهم النور بتان الغصون
عوذ جنانى من جنون الهوى * من لام صدغيه بقاف ونون

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

حسن ناظرا مترقبا لك أن يرى * فلقد كفى من دمعه ماقد جرى
يامن حكى فى الحسن صورة يوسف * آها لو أنك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون لخده فيردها * ويقول ليست هذه نار القرى
ياقاتل الله الجمال فانه * مازال يصحب باخلا متجبرا
ياغصن بان فى ثنى رمل لقد * أبدعته اذا تعثرت بذرايرى
حاضر طيفك أن أكون مكانه * فقد اشتبهنا فى السهاد فحازى

اثرى

أثرى لايامى بوصلك عودة * ولوانها فى بعض أحلام الكرى
زمنا شربت زلال وجهك صافيا * وجنيت روض رضاك اخضر مثمرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمالك والخد النضر * ماء الحياة والخضر
أخذتنى ياتاركى * أخذ عزيز مقتدر
أحلت سلوانى على * ضامن قلب منكسر
وغبت عن أرق اذا * ماخفق النجم سهر
وماء عينى التى * فيك لامرقد قدر
ماتصبت اشراك السماظنك الا للحذر
قلبى على التركى بهذا البدوى يفتخر
ولى عهد البدران * غاب فانى منتظر
خلعت اذ بايعته * عذار من لايعتذر
فى خلعة وخلعة * طبع الغزال والغمر
نزهت اخلاق الورى * ماليس يسار يسر
ان طريق ناظرى * الى محياك خطر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم ياغلام ودع مقالة من نصح * فالليل قد قدح الدجى لما صدح
حفت تباشير الصباح فسقنى * بالطل فى الظلماء من قدح قدح
صهباء ماالمعت بكف مديرها * لمقطب الا تهلل وانشرح
والله ماهزج المدام بماشها * لكنه مزج المسرة بالفرح
هى صفوة الكرم الكريم فاسرت * سراؤها فى باخل الاسمح
صدأف فتيان القوام بوجهه * عذر لمن خلع العذار أو اطرح
يهتز كالغصن الرطيب على النقا * ذاخف فى طى الوشاح وذارجح
الترجس الغض استوى من طرفه * وبخده زهر الاقاح قد انفتح
فكأنه متبسم بعقوده * أو بالثنايا قد تقلدوا تشح

وديوان شعره كله من هذا الاسلوب وهو موجود فى أيدى الناس رحمه الله

(على بن محمد بن خطاب) الشيخ علاء الدين الباجى المغربى الاصولى المصرى ولد

على بن محمد بن خطاب الباجى المغربى

سنة احدى وثلاثين وستمائة وتوفى سنة أربع عشرة وسبعمائة اختصر كتاب المحرر وعلوم الحديث والمحصول فى أصول الفقه والاربعين وكان عمدة فى الفتوى وتخرج به الاصحاب وممن أخذ عنه العلامتان قاضى القضاة تقى الدين السبكى وأثير الدين أبو حيان وكان دينا صينا وقورا ومن شعره رحمه الله تعالى

رثى لى عذلى اذ عاينونى * وسح مدمعى مثل العيون
وراموا كحل عينى قلت كفوا * فأصل بليتى كحل العيون

وقال دوبيت رحمه الله تعالى

بالليل والهزار والشمرور * يسبى طربا قلب الشجى المغرور
فانهض بهلا واغنم من اللذة ما * جادت كرما به يد المقدور

(على بن محمد خلف) أبو سعد الكاتب النيرمانى وتيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان كان من جملة الكتاب الفضلا والرؤساء النبلا وكان يخدم فى ديوان بنى بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة المنثور البهائى فى مجلدة وهو نثر كتاب الحماسة وتوفى سنه أربع عشرة وأربعمائة ومن شعره رحمه الله القصيدة المشهورة وهى

خليلى فى بغداد هل انقالبا * على العهد منلى ام غدا العهد بالبا
وهل ذرفت يوم النوى مقلتاكما * على كما أمسى وأصبح باكيا
وهل أنا مذكور بجنبك بكما * اذا ما جرى ذكر لمن كان ناثيا
وهل نبكما من ان ينزل منزلا * انيقا وبستانا من النور خاليا
أجدله طيب المكان وحسنه * مغنى تمنا هافكنت الامانيا
كأنى عن شوق شديد اليكما * كأن على الاحشاء منه مكاويا
وعن أدمع منهلة فتأملا * كتابى تبين آثارها فى كتابيا
ولا عياسا أن يجمع الله بيننا * كما حسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
ولما تفرقنا تطيرت أن أرى * مكانك منى لا خلا منك خاليا
فضمنته ورد اكر بالذى يحبه * يذكرنى منك الذى كنت ناسيا
ولا تطلبا صوبى اذا ما تغيبا * بسمر وفور جاديات الاغانيا
وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذى

فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتى وديار يا
فقد سرت فى شرق البلاد وغربها * وطوقت خيلى بينها ورکابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا * ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمايلا * وأعذب ألفاظا واحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودلك صادقا * لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
تقسيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

(وأورد له ابن النجار فى تاريخه)

يا ظالمى قسما عليك بحرمة الايمان وهى نهاية الايمان
ولا تسفكن دمى فانى خائف * حذر عليك عقوبة العدوان
واذا مررت على زرود فلا تمر * بالمشى فيه تمايل الاغصان
بالله واستورد خدك فيه لا * يشقى قلب شقائق النعمان

(وأورد له أيضا رحمه الله تعالى)

يحبا الضر سك كيف يشكو علة * ويخصه من ريقك الدرياق
هذا نظير سقام ناظرك الذى * عافاك واتبلت به العشاق
أو عقربى صدغيك اذ لدغ الورى * وحماك من حيها الخلاق

(على بن محمد بن سليم) الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصرى أحد رجال الدهر حزما وعزما وأيا وهما وخبرة ونصرفا استوزره الظاهر وفوض اليه الامور ولم يكن على يده يد وقام بأعباء المملكة وكان واسع الصدر عفيفا نزيها لا يقبل لاحد شيئا الا أن يكون من الصلحاء والفقراء وكان قليلا لهم يحسن اليهم ويحترمهم ويدور عليهم بالصلات وقصده غير واحد بالاذى فلم يجد وا ما يتعالون به عليه ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد وزادت رتبته وعاش أربعا وسبعين سنة وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة وحكى أن من جملة سعادته أيام وزارته انه نزل الى دار الوزير الفائزى ليتبع ودائعه وذخائره فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله فعرف الحاضرون كل من سمى فى الورقة وطالب وأخذ المال منه وكان فى جملة الاسماء مكتوب الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار فلم يعرف الحاضرون من هو الشيخ ركن الدين ففكر الصاحب زمانا وقال احفروا هذا الركن وأثار

الوزير بهاء الدين بن حنا

الى ركن فى الدار فحفروه فوجدوا الذهب وكان ينتبه قبل الاذان للصبح ويشرب
قدحا فيه ثمان أواق شراب بالمصرى ويأكل طيور دجاج مطاوعة فاذا أذن صلى
الصبح وركب الى القلعة وأقام طول نهاره لا يأكل شيئا فى المباشرة ويظن انه صائم
وهو فى الحقيقة صائم لا يحتاج الى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج وكان الملك
الظاهر يعظمه ويدعو له أبى (وحكى) ان الامراء الكبار اشتوروا فيما بينهم انهم
يخاطبون الملك الظاهر فى عزل الصاحب بهاء الدين وكانوا قد قرروا ان ابن بركة
خان هو الذى يفتح الباب فى ذلك والامراء يراسلونه فبلغ السلطان ذلك وكانوا قد
عزموا على مخاطبته فى بكرة ذلك النهار وهو فى الخدمة فلما جاؤا ثانى يوم ادعى
السلطان انه أصبح به مغص منعه عن الجلوس للخدمة فجلس الامراء الى أن
تعالى النهار ثم خرج اليهم بيسدار وقال لهم بامر الله ادخلوا فدخلوا يعودون
السلطان فوجدوه مستقلقا فجلسوا عنده ساعة فجاء خادم وقال يا خوند كان مولانا
السلطان قد دفع الى فى وقت قعبة صينى فيها حلاوة يقطين وقال لى ادعها عندك
فان هذه أهداها الى رجل صالح وهى تنفع من الامراض فقال السلطان أنعم
أحضرها فأحضرها فأكل منها شيئا قليلا وادعى انه سكن ما يجده من الالم ففرح
الامراء وسروا بذلك فقال يا أمراء أتعرفون الذى أهدى لى هذه الحلاوة فقالوا لا
فقال هو ابن الصاحب بهاء الدين فسكتوا فلما خرجوا قال بعضهم لبعض اذا كان
يعتقد ان طعامه يشفى من الامراض أى شئ تقولون فيه

(على بن محمد بن سليمان بن حماثل) الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر صدر الشام بقية الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم تقدم تمام نسبه فى ترجمة أخيه الشيخ شهاب الدين توفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وولد سنة ثمانين كان حسنة من حسنات الزمان وبقية ممتازة الاعيان ظاهر مروءة فائت الواصف وجود أجل الغمام الواكف تأذى من الدولة مرات ومارجع عما له فى الخير والعصبية من كرامات (قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل) ما أعرف أحدا فى الشام الا وعلاء الدين بن غانم فى عنقه منه قلادة قلدها بصنيعه أو جاهه أو ماله وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكانى يكرهه ويقول ما أدرى ما أعمل بهذا علاء الدين بن غانم من أردت أن أذكره عنده بسوء يقول ما فى الدنيا مثل علاء الدين بن غانم وكانت كراهته له بسبب وهو انه شغر منصب القضاء بدمشق فكتب جمال الدين الافرم نائب

السلطنة

السلطنة مطالعة يذكر فيها من يصلح للقضاء فعين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وابن
الزملكانى وابن الشريشى وغيرهم وكتب فى الجملة نجم الدين بن مصرى وكان
بين ابن مصرى وابن غانم تودد عظيم وادلال وعشرة عظيمة وكان عند الافرم
جوهرة عربية ليس لها نظير وكان يحبها وكان سلار والجاشنكار كل منهما قد طلبها وهو
يدافع عنها ولا تسمح نفسه بفراقها فأخذ ابن غانم علامة الافرم وكتب عليها كتابا
بخطه يقول لسلار أحب أن تجعل ولاية قضاء القضاة لابن مصرى وشكر الله
والجوهرة التى طلبتها وسير المطالعة فلم يشعر الا وتقليد ابن مصرى قد كتب ولم
يكن فى ظن أحد ذلك فتغيظ ابن الزملكانى وابن الوكيل لذلك وعز عليهما وباشر
ابن مصرى القضاء ثم بعد ذلك طلبت الفرس وقيل له قد أجبنا سؤالك الى
ما أردت وسيرنا ما ذكرت من الفرس فقال أنا لم أعلم بذلك ولا لى غرض فسيروا
اليه المطالعة فوجدت بخط ابن غانم فرسم اليه فى العذبراوية ليقطع فى بكرة النهار
يده وشاع ذلك فلما ان كان سحر ذلك اليوم طلبه الافرم وقال له من أول الليل
الى آخره كلما أردت النوم يأتينى شخص فى يده رمح قال أو حربة ويقول لا تعرض
لابن غانم بسوء والا أقتلك بهذه الحربة وقال له ما حملك على ذلك قال حبى لابن
مصرى ولا عدت الى مثلها فعفا عنه وخلع عليه وكذلك عداه لذلك واستقل ابن
مصرى بالقضاء وعظمت منزلة ابن غانم عند ابن مصرى مع عظمها قبل ذلك وكان
زائد الادلال عليه وتضاعف ادلاله وكان ابن مصرى اذا عزل لا يولى واذا ذاكر
فى أمر لا يرجع عنه واتفق ان قاضى نوى كان له اعداء تكلموا فيه بسوء جروه
بالباطل وتحاملوا عليه عند قاضى القضاة نجم الدين فاستحضره وعزله وانتهره فى
المجلس وخرج من بين يديه منكسر الخاطر وكان علاء الدين بن غانم يقرأ بين المغرب
والعشاء فى السبع بالحيط الشمالى عند باب النظامين فقيل لذلك الرجل
مالك الا علاء الدين بن غانم فله ادلال عظيم على القاضى وأعلموه أنه بين العشاءين
يقرأ فى السبع المذكور فاتفق ان ذلك الرجل جاء الى علاء الدين ولم يكن يعرفه
فسأله عن علاء الدين وقال لى اليه حاجة فدانى عليه فقال علاء الدين قل لى حاجتك
فان كان يمكن قضاؤها تحدثت لك مع ابن غانم فهو ما يخالفنى ان شاء الله تعالى
فقال له يا مولانا أنا والله فقير الحال ولى عائلة ورجل كبير والله ما معى درهم
ولا ما أتعشى به وبكى وقال أنا قاض من قضاة البر وكان بعض من يحسدنى وشى

عنده ونقل اليه بأنى أرتشى وعمله على فاستصرفنى وعزلنى والله مالى درهم
واحد ولا دابة أحضر عليها أهلى وقصدت أن أجلس بين الشهود فما مكننى
فقيل لى ان علاء الدين بن غانم واسعة خير وله عليه ادلال عظيم ودلونى الى هذا
المكان وبكى فقال له اقعد هنا لاكشف لك خبر ابن غانم وأرجو من الله
اصلاح أمرك فأجلسه وانطلق من وقته فدخل على ابن صصرى وكلمه بادلاله
بحيث قال له أنت قاضى القلاب وأنت وأنت فقال له ما الخبر فقال هذا القاضى
الفلانى أى شئ ذنبه حتى عزلته فقال من صفته كذا وكذا فقال والله كذب عليه
وأنا والله ما أعرفه ودل على وحلف أنه ما ارتشى قط ولا له ما يتعشى به ورق قلبى
له ووالله العظيم لاخرجت من عندك حتى توليه وظيفته وتكتب تقليده فقال هذا
ما يمكن ومالى عادة اذا عزلت أحدا أعود اليه فقال والله ما أخرج حتى توليه
وان لم تسمع منى لاعدت أكلمك أبدا فلم يزل حتى ولاه من ساعته وكتب تقليده
وأشهد عليه بذلك فقال وتعطيه عمامتك وفرجيتك خلعة عليه فلم يمكنه مخالفته
ثم قال وتكتب له على الصدقات خمسمائة درهم ففعل ذلك جميعه وأتى الى منزله
فأخذ ثوبا ودلقا له ووضع الجميع فى بقجة وأتى اليه وهو ينتظره فحين رآه قال له
ايش قال لك ابن غانم فأخرج التوقيع وكان فى ذهنه أن يسعى له فى الجلوس بين
الشهود فلما قرأ التوقيع كاد يموت فرحا ثم أعطاه العمامة والفرجية
والخمسمائة وقال هذا من قاضى القضاة وهذا الدلق والقلانسة منى فأكب على
يديه يقبلهما فلم يمكنه وقال أنا والله ما عملت معك هذا الا لله تعالى فأنا أتوكل بالدعاء له
وله من هذا وأشباهه ما لا يكاد ينضبط ولو بسطت مناقبه لطال الفصل وكان وقورا
ملىح الهيئة منورا شيبة ملازم الجماعة مطرح الكلف (حدث) عن ابن عبد
الدائم والزين خالد وابن السبتى وجماعة وكان بيته رحمه الله تعالى مأوى كل غريب
وبابه مقصد كل ملهوف وله النظم والنثر ومدحه شعراء عصره وكان آخر من بقى
من رؤساء دمشق كتب الى العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله

لقد غبت عنا والذى غاب محمود * وأنت على ما اخترت من ذا المحمود
حللنا محلا لا بعد بعدك محملا * به كل شئ ما خلا الستر مفقود
به الباب مفتوح الى كل ثغرة * ولكن به باب السعادة مسدود

فكتب اليه شهاب الدين محمود الجواب

أأحبابنا بنتم وشط مزارنا * برغمى وحالت دون وصلكم البيد
ورتع عفور وض الحمى بفراقكم * فشابت نواصى بانه وهو مولد
ومن لم تهجه الورق وجدا عليكمو * توهم أن النوح فى الدوح تغريد

وكتب اليه الشيخ نجم الدين الصفدى

شنف الاسماع بالنظم الذى * قد حكى الانجم فى ظلمائها
وبدا كالشمس الا أنه * زاد فى النور على لألائها

فأجاب

ليس للمملوك الا سدده * فى معاليك وفى آلائها
وبحار الفضل تجرى منك لى * فعقالى قطرة من مائها

وقال رحمه الله تعالى عتبنى شهاب الدين محمود وهو صاحب الديوان وقال بلغنى
أن جماعة كتاب الانشاء يذمونى وأنت حاضر ما تردد غيبتى فكتب اليه

ومن قال ان القوم ذمولك كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما أحمد الا الفضل لك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فأجاب بأبيات منها

علمت بأنى لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم منك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان يؤكل لحمه * وقد آن أن يسلى ويأكله الدود

قال ولم يكن بعد ذلك الا أيام قلائل حتى توفى رحمه الله تعالى وأكله الدود
ومن شعر علاء الدين بن غانم لما أمسك كراى المنصورى نائب الشام

أنا راض بحالتى لا مزيد * وبأن لا أزال عبد الحميد
لى فى أمر كافل الملك بالشام عظات والحازم المستفيد
جاءه بالتقليد أرغون بالامس وعاد بالتقييد

(وقال أيضا)

وكم مرحة لى بار كاز من الضيا * أشاهد معنى حسنها متجليا
ويسكرنى عرف الشذا من نسيمها * فأقضى هوى من طيبه حتف أنفيا
وأسأل فيها مبسم الروض قبلة * فيبرز من أكمامه لى أياديا
فلله روض زرته متنزها * فأبدى لعينى حسن مرأى بلاريا

كتابخانه مركزى
Central Library
Tehran University

غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه * يكرعلى من زاره متعديا
ترحلت الاشجار والماء رد * نسيم الصبا أضحى به مقشعريا
تفيء لديه الورق والغصن راقص * فيعرق وجه الارض من كثرة الحيا

ومن نثره في صفة قلعة ذات أودية ومحاجر لا تزى العيون لبعد مرماها الا زورا ولا يتظر سكانها العدد الكثير الا بزورا * ولا يظن ناظرها الا أنها طالعة بين النجوم بما لها من الابراج * ولها من الفرات خندق يحقها كالبحر الا أن هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج * ولها وادلا يفي لفحة الرمضاء ولا حر الهواجر * وقد توعرت مسالكه فلا يداس فيه الا على المحاجر * وتفاوت ما بين مرآه العلى وبين قراره العميق * ويقتحمه راكبه الهوينا فيه وطوله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق

(علي بن محمد بن خروف الاندلسي) حضر من اشبيلية وكان اماما في العربية محققا مدققا ماهرا عارفا مشاركا في علم الاصول صنف شرحا لكتاب سيبويه جليل الفائدة وحمله الى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار وشرحا للجمل وكتابا في الفرائض وله رد على أبي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية أقرأ النحو في بلاد عديدة وأقام في حلب مدة واختل عقله باخرة حتى مشى في الاسواق عريانا بادي العورة مكشوف الرأس وتوفي سنة تسع وستمائة ومن شعره في كاس

أنا جسم للحسيا والحيا روح * بين أهل الظرف أغدو كل يوم وأروح

وقال في صبي مليح حبسه القاضي

أقاضي المسلمين حكمت حكما * أتى وجه الزمان به عبوسا
حبست على الدراهم ذا جمال * ولم تحبسه اذ سلب النفوسا

وكتب الى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي يستقيله من مشارفة مارستان نور الدين وكان بوابه يسمى السيد وهو في اللغة الذئب

مولاي مولاي أجرني فقد * أصبحت في دار الاسى والحتوف
وليس لي صبر على منزل * بوابه السيد وجدي خروف

ودعاه نجم الدين بن اللهيب الى طعامه فلم يجبه وكتب اليه

ابن اللهيب دعاني دعاء غير نبيه * ان سرت يوما اليه نوى الذي في أبيه

(وقال أيضا)

يا ابن اللهيب جعلت مذهب مالك * يدعو الانام الى ابيك ومالك
يبكي الهدى مل ء الجفون وانما * ضحك الفساد من الصلاح الهالك

(وقد قال فيه أيضا)

لابن اللهيب مذهب في كل غي قد ذهب * يتلو الذي يبصره تبت يدا أبي لهب

وكتب الى القاضي بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة خروف

بهاء الدين والدنيا وبحر الجود والحسب * ملكت محافة الانواء من نعمائك الجدا
وفضلك عالم اني خروف بارع الادب * حلبت الدهر أشطره وفي حلب صفا سلبي

(وقد قال في نيل مصر)

ما أعجب النيل ما أحلى شمائله * في ضفتيه من الاشجار أرواح
من جنة الخلد فياض على ترع * تهب فيها هبوب الريح أرواح
ليست زيادته ما عهد وا * وانما هي ارزاق وأرواح

(وقال فيه أيضا)

واشربوا كل صباح لبنا * واشربوا كل أصيل عسلا
واعلموا ذاك الى أعدائكم * من قسي النبل أو رقش الفلا

(وقال)

لا ترجون لمثلي من هذه الراح توبه * فانما هي ليلي وانما أنا توبه

قال القوصي وقع ابن خروف في جب ليلافات وذلك في سنة تسع وستمائة رحمه الله

(علي بن محمد بن غالب) أبو فراس العامري المعروف بمجد العرب شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والاكابر ولبس أخيرا لبس الاتراك وتوفي بالموصل سنة ثلاث وخمسين وستمائة ومن شعره

أمتعب مارق طعن جسمه * بحمل السيوف وثقل الرماح
علام تكلفت حملانها * وبين جفونك أمضى السلاح

(وقال أيضا)

فارق تجلدا وضاع من تفارقه * في الارض وانصب تلاق الرشد في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(علي بن محمد) المبارك الاديب كمال الدين ابن الاعمى الشاعر صاحب

القاسمة التي في الفقرا المجردين وكان شيخا كبيرا من بقايا شعراء الدولة الناصرية انقطع في آخر عمره بالقليوبية وكان مقربا بالتربة الاشرفية ووالده الشيخ ظهير الدين الاعمى كان خطيب القدس وكانت وفاة كمال الدين سنة اثنين وتسعين وستمائة ومن شعره

أنا في حالة النوى والتداني * لست أشفى عن الغرام عناني
لا يروم السلو قلبي ولا يفتر عن ذكر من أحب لساني
وسواء اذا المودة زاست * نظري بالعيان أو بالجنان
فاقتراب الديار لفظ وقرب الـ ـود معنى فاسلك سبيل المعاني
لست ممن يرضى بطيف خيال * قانعا في هواهم بالهوان
ان طيف الخيال دل على ان الـ ـكرى قديم بالاجفان
غيراني تشتاق عيني الى من * حل من مهجتي أعز مكان
ويروى ظبيا تفار غصو * ن البان منه وتخجل النيران
ذو غرام يغنيه عن حكمه ارخ وجفن وسنانه كالبصان
كتب الحسن فوق خديه بين الماء والنار فيهما جفنان
حرس الورد منهما ترجس اللحـ ـظ فلم يصطره بالريحان
عارض عوذته بياسين لما * ان تندى كالفل أو كالدخان
يلبس الحسن كل وقت جديد * فلهذا أخلقت ثوب التواني
ياخليلي خليا ني ووجدي * وامزجا لي بذكر سواسة اني
واذا ما قضيت سكرا من الوجـ ـد فلا تحزنا ولا تدقاني
فأيادي ذا الناصر الملك يحيي * كاحيائها الندى وهو فاني

(وقال يذم دار سكناه)

دار سكنت بها أقل صفاتها * ان تكثر الحشرات في جنباتها
الحر عنها نازح متباعد * والشردان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته * كم أعدم الاجفان طيب سناتها
وثبات تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنغيص وكن قانه * قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عيـ ـن الشمس ما طربي سوى غناتها

أين الصوارم والقنا من فتكها * فينا وأين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ماهو معجز * أبصارنا عن حصر كيف بناتها
تغشى العيون بمرها وبجيئها * وتصم سمع الخلد من أصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنا فذ مطبوشة * تدع الطهاة تضج من شوكاتها
شوكاتها فاقت على سمر القنا * فاعجب لشدة فتكها وثباتها
وبها من الجردان ما قد قصرت * عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى أبا مروان منها هاربا * وأبا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خناقس كالعناقس أفرشت * في أرضها وعلت على جنباتها
لو شم أهل الحرب منتن نتنها * أردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها * مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متضارب * متراكب في الارض مثل نباتها
وبها فراد لا الدمال لجرحها * لا يفعل المشراط مثل اداتها
أبدا تمص دماءنا فكأنها * حجامة لبدت على كاساتها
وبها من الفل السليماني ما * قد قل ذر الشمس من ذراتها
لا يدخلون مساكبل يحطمو * ن جلود نافا لعقر من سطواتها
ما راعني شئ سوى وزغاتها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على أوكارها فظننتها * ورق الحمام سجعن في شجراتها
ولها زنابير تظن عقاربا * لا بر للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع * فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكأنما حيطانها كغرائب * أطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا * ذو لاحياة لمن رأى حيواتها
السم في نفثاتها والمكر في * لفتاتها والموت في لفتاتها
مفوجة بالعنكبوت سماؤها * والضيف لا ينفك من صعقاتها
فضجيعها كالرعد في جنباتها * وترابها كالرمل من خشناتها
والبوم عاكفة على ارجائها * والدود يبحث في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حزها * وجهنم تعزى الى نفحاتها

قد رمت من قبل آدم يلتقى * مع أمنا حوّاء فى عرفاتها
شاهدت مكتوبا على أرجائها * ورأيت مسطورا على عتباتها
لاتقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساحاتها
وبدا رنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فأين صدق رواتها
صبرا على الله يعقب راحة * للنفس ان غلبت على شهواتها
دار بنيت لكى تحرس نفسها * فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين من * شوق الصباح تسح من عبراتها
وأقول يارب السموات العلى * يارازقا للوحش فى فلواتها
أسكنتنى بجهنم الدنيا فهى * انرى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بمن أهواه شملى عاجلا * ياجامع الارواح بعد شتاتها

وكتب الى الملك الحافظ يستهدى قطعا

يامالكا قد خلقت كفه * للفرق بين الضرّ والنفع
وملكا صيّر فى عبده * احسانه فى القول والصنع
وماجدا أنوار أسيافه * مشرقة فى ظلم النقع
نحن بحمد الله فى عيشة * مرضية بالعقل والشرع
اذا شبعنا بعد طول الطوى * ليس لنا نقل سوى الصفع
والنقل قد دار على رسمه * والوقت محتاج الى النطع

وله هجو فى حمام ضيق شديد الحر ليس فيه ماء بارد

ان حمامنا الذى نحن فيه * قد أناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسما والنواحى كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن * شهد الله من يجر فيه يندم
وله مالك غدا خازن النا * ر بل مالك أرق وأرحم
كلما قلت قد أطلت عذابى * قال لى اخسأ فيها ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتخطى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

واهدى اليه صاحب صحن حلاوة ولم يكن جيدا فكتب اليه

ان فى صحنك المسمى حلاوه * رقة تورث القلوب قساوه
كم حفرنا فلم نجد غير أرض * السجين يسا كنل أرض السماوه
لست أدرى من سكر كان أم * من عسل حين لم تشبه نداوه
غير أنى رأيت صحنا صغيرا * ما عليه من النعيم طلاوه
شبهته العيون حين أتانا * وجه مولود عليه غشاوه
لاتكن تحسب الصداقة هذا * ليس هذا صداقة بل عداوه

(على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام) أبو الحسن البغدادى أحد الشعراء وهو ابن أخت حمدون النديم وله هجاء خبيث استفرغ شعره فى هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وجعفر بن الزيات وتوفى سنة اثنتين وثلثمائة وهو من بيت كتابة وله من الكتب كتاب أخبار عمر بن أبى ربيعة وكتاب المعاقدين وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب أخبار الاحوص وديوان رسائله ومن شعره فى وزراء بنى الفرات

اذا حكم النصارى فى الفروج * وتاهوا بالبغال وبالسروج
فقل للاعور الدجال هذا * أوانك ان عزمت على الخروج

وقال كنت أتعشق غلاما لخالى أحمد بن حمدون فقمت ليلة لآدب عليه فلما قربت منه لسعتنى عقرب فصرخت فانتبه خالى وقال ما تصنع ههنا فقلت جئت لابول فقال صدقت فى است غلامى فقلت لوقتى فى ذلك شعرا

ولقد سريت على الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عرفت أوان ذهابى
لا بارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت على دباب

فقال خالى قبحك الله لو تركت المجون يوما تركته فى هذا المجال وقال كنت أتقلد البريد فى أيام عبيد الله بن سلام بن سليمان بن وهب والعامل بها أبو عيسى أحمد ابن محمد بن خالد فأهدى الى ليلة عيد الاضحى بقرة فاستقللتها ورددتها وكتبت اليه

كم من يد لى اليك سالفة * وأنت بالحق غير معترف
نفسك أهديتها الاذبحها * فصنتها عن مواقع التلف

(على بن محمد بن علاء الدين الدوادارى) يعرف بابن الريس وابن الكلاس كان

جند يا بدمشق رأيته بسوق الكتب غير مرة كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا له تعاليق ومجاميع يدل حسن اختياره فيها على فضله توفي بحطين قرية من قرى صفد في سنة ثلاث وسبعمائة ومن شعره

خليلي ما أحلى الهوى وأمره * وأعلمني بالحلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

(وقال أيضا)

تقدمت فضلا من تأخر مدة * بوادي الحياطل وعقباه وابل
وقد جاء وترا في الصلاة مؤخرا * به ختمت تلك الشفوع الاوائل

(وقال)

فكرت في الامر الذي أنا قاصد * تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بأن من * أرجوه يقضي حاجتي لا يفلح

(وقال الغزالي رغيف)

ومستدير الوجه كالترس * يجلس الناس على كرسي
يدخل مثل البدر حمامه * وبعدها يخرج كالشمس
يوصل السلطان في دسته * واللص في هاوية الحبس
لو غاب عن عشرة ليلة * وهت قوى عشرة العبسي

(وقال أيضا)

من مبلغ عبد يل ان رحيله * جلب السرور واذهب الاحزانا
والناس من فرط الشماتة خلفه * كسروا القدور وأوقدوا النيرانا

(وقال أيضا)

وأهيف يحكي البدر طلعة وجهه * وان لم يكن في حسن صورته البدر
خلوت به ليلا يدير مدامة * وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرى كاس الحيا بعطفه * ومال به تيها ورنحه السكر
همست برشف الثغر منه فصدني * عذاره في منع تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول عني عذاره * ومن عجب نمل يصان به ثغر

(علي بن محمود بن حسن بن تبهان بن سند) علاء الدين أبو الحسن اليونيني الشيخي الربعي البغدادي الاصل البصري المولد الشاعر المنجم ولد سنة خمس وتسعين

وخمسمائة وتوفي سنة ثمانين وستمائة سمع بدمشق من ابن طبرزد والكندي أخذ عنه الدمياطي وغيره وسمع منه البرزالي وكانت له يد طولى في علم الفلك وحسن التقاويم مع النظم وحسن الخط وكانت وفاته بدمشق ومن شعره

ولما دهاني الخطب من كل وجهة * وأصبح حالي حائلا متبدلا
عكفت على الافلاك أرجو معونة * بها أو بعد للكواكب مخيلا
فما طابت منها المشتري بعد زهرة * فما ازددت الا حيرة وتقلقلا
أما والعلى لو كنت خاطبت عاقلا * لاصغى الى ما قلته وتأملا
ولكن خطابي أطلس غير سامع * مقالي له ما ساعني متأهلا
فلا فلك التدوير للقول يرعوي * ولا الكوكب الدري يفهم مقولا
وليس سوى الخلاق جل جلاله * أوجه وجهي نحوه متوسلا

(وقال أيضا)

الى أغار من النسيم اذا سرى * يا ريح عرفك خيفة من ناشق
واود لو سهدت لامن علة * خوفا عليك من الخيال الطارق

(وقال أيضا)

من لي بمقتبل العذار كأنه * مسك بوردة خده مفتوت
وتخال جمر الخد يحرق خاله السندي الا أنه ياقوت

(وقال أيضا)

وسرب من الغيد الحسان عرضن لي * فخلت ظباء بالصريم نوافرا
تكحلن سحرا واعتجرن رياحنا * ولثن صباحا وابتسمن جواهرا
وأقبلن في خصر الحلى فكأنما * سلبن غصونا أو لبسن مرائرا
نصبت لها اشراك عيني طاعة * وقد رفعت خمرا وجرت غدائرا

وقال في صبي لعب وعرق وأخذ المرآة لينظر وجهه فيها

لما غدا تعبا وكل وجهه عرق المزاح
أخذ المراة فاجتلى * في الورد من نور الاقاح
لا بل حباب قد طفى * من وجنتيه فوق راح

(وقال أيضا)

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما منهم الا لئيم قارض

وقد بهتوا لما رأونى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

(وقال أيضا)

أشمت من عرق الصبى المتضوع * طيبا تأرج عن ظباء الابرع
وأتى يقص على أخبار الغضى * فشهدت من رياه مالم أسمع
رقصت قدود الدوح عند هبوبه * وترنمت ورق الحمام السجع
وسرى عليلا اذ براه هواهم * من لم يطق حمل الهوى يتوجع
فسقى حيا جفنى اذا ظن الهوى * دار الهم بين العذيب ولعلع
أوطان لهو قد قضت أوطارنا * غفلات أيام لنا لم ترجع
وبمهجتى قاس عليّ وانه * لقيد نفس النسيم المولع
جذلان مقتبل الشباب بطرفه * نظر الابى وكسره المتخضع
متنع لما سألت وصاله * وأزانى من عزه المتمنع
لقضيق فى الحب سقم شاهد * لو يسمع الشكوى وفيض مدامعى

(وقال أيضا)

ومعذر فاض الجمال بوجهه * من بعد ما قد كان ليس بفائض
وعذاره بالنقف يصبح واقعا * فكأنه عارضه أصيب بعارض

(وقال أيضا)

لا تضع بالفساد من دمك الطيب واستبقه فاذا الرشد
فهو ان حال ريقة كان خمرا * واذا جال فى الخدود فورد

(وقال أيضا)

يا ليلة وصلنا سقتك السحب * عودى فعسى يقرّ هذا القلب
اذ طال عتابنا فيا فوزى لو * أكثرت ذنوبا كى يطول العتب

(وقال أيضا)

أهوى قوامها منه الحور * كالصبح سناوفرعه ديجور
اراه مقطبا اذا أبصرنى * كالكاس اذ عاينها المخمور

(وقال أيضا)

قم نشربها فقد أضاء الشرق * والصبح قد بدا لنا ينشق
قم نسلب روح الزق حتى نحيا * بالسكر أو نموت بالفراق الزق

(على

(على بن المظفر بن ابراهيم بن عمر بن زيد) الأديب البارع المقرى المحدث الكاتب المنشى علاء الدين الكندى كاتب الوداعى المعروف بالوداعى ولد سنة أربعين وستمائة تقريبا وتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة تلا بالسبع على القاسم الاندلسى وطلب الحديث ونسخ الاجزاء وسمع من الخشوعى والكفرطابى والصدر البكرى وعثمان بن خطيب القرافة والنقيب ابن أبى الجن وابن عبد الدائم وغيرهم ونظر فى العربية وحفظ كثيرا من أشعار العرب وكتب المنسوب وخدم موقفا بالحصون وتحول الى دمشق وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالسماطية فى خمسين مجلدا بخطه فيها عدة فنون وتوفى بسنانه عند قبة المسجف وكان شيعيا وكانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات ومن شعره فيها

يا عائبا منى بقاء ذؤابتى * مهلا فقد أفرطت فى تعييبها
قد واصلتنى فى زمان مشيبنى * فعلام أقطعها زمان مشيبها

(وقال أيضا)

من زار بابك لم تبرح جوارحه * تروى محاسن ما أوليت من منن
فالعين عن نزه والكف عن صلة * والقلب عن جابر والاذن عن حسن

(وقال أيضا)

وذى دلال أحور أهيف * أصبح فى عقد الهوى شرطى
طاف على القوم بكاساته * وقال ما فى قلت فى وسطى

(وقال أيضا)

ولا أرد الوادى ولا عدت صادرا * مع اركب الا قلت يا حادى الذوق
فديتك عرج بى وعرس هنيهة * لعلى أبل الشوق من ابل السوق

(وقال أيضا)

لا أرى لقط عارضيه قبيحا * يا عذولى عن حبه ظل تيها
وجهه روضة وغير عجيب * أنه يلقط البنفسج فيها

(وقال أيضا)

أتيت الى البلقاء أبغى لقاءكم * فلم أركم فازداد شوقى وأشجانى
فقالت لى الاقوام من أنت راصد * لرؤياه قلت الشمس قالوا بأعيانى

(وقال أيضا)

لنا صاحب قد هذب الشعر طبعه * فأصبح عاصيه على فيه طيعا
اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسيعا

(وقال أيضا)

قل للذى بالرفض اتهم فى أضل الله قصده
أنا رافضى ألعن الشيخين أباه وجده

(وقال أيضا)

قالوا حبيبك قد دامت ملاحته * وما أتاه عذار إن ذا عجب
فقلت خذا تبر والعذار صدا * وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب

(وقال أيضا)

رقوا بمصر وسكانها * شوقى وجد دعهدى البالى
وارولنا يا سعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال
وصف لى القرط وشنف به * سمعى وما العاطل كالحالى
فهو مرادى لا يزيد ولا * نور وان رقا ورقالى

وقال فى مليح سمين كثير الشعر

تمشقت فلاحا بثوب جلق * فنى حسنه لا فى الرياض تفرجى
وقالوا اسل عنه فهو عبل وأشعر * وما هو الا من خيال البتفسج

(وقال أيضا)

سمعت بأن الكحل للعين قوة * فكحلت فى عاشورا مقلة ناظرى
لتقوى على سح الدموع على الذى * اذا فوه دون الماء حز البواتر

(وقال أيضا)

سئل الورد عما استقطروه * لم كذا عذبوك بالنيران
قال مالى جناية غير أنى * جئت بعض السنين فى رمضان

(وقال أيضا)

لا نال من وصلك ما يسومه * ان كان قد أمضى لمن يلومه
حاشا حشاه أن تبيت ليلة * مقفرة من الهوى رسومه
واوحشة الصب الذى أشبه * أنينه ودمعه حميمه
النوم لا يلوى على جفونه * وصبره يلوى به غريمه

هذا وما يشكو سوى عذوله * فكم بما يسومه يسومه
وكيف يسلو عن غزال دمعه * عقيقة ودّه صريمه
ان لم يكن فى الحسن عن بدر الدجى * خليفة فانه قسيمه
قباؤه سماؤه عذاره * هالته ازاره نجومه
كالاقحوان والبروق ثغره * انيمه ان شئت أو أشيمه
طوبى لمن يسعده زمانه * وذاك فى ذيه ندمه

(وقال أيضا)

كلما دغدغت ألف الجنوب * خصرنهر وعطف غصن رطيب
انثنى الغصن ضاحكا بالازاهير وزاد الغدير فى التقطيب
واذا هم أن يقبل خد الورد شوقا ثغر الاقاح الشنيب
خال أن النيلوفر الغض والنر * جس أذن الواشى وعين الرقيب

(وقال أيضا)

ويوم لنا بالنيرين رقيقة * حواشيه مثال من رقيب بشينه
وقفنا على الوادى نحييه بكرة * فسردت علينا بارؤس غصونه
وقد هب علوى النسيم فلم تزل * تنازلنا من كل نهر عيونه
ومالت بنا الجرد العتاق الى رشا * جدير العذارى رائقات فنونه
من الترك تقرى الطارقين جفانه * وتقرى قلوب العاشقين جفونه
يرنحه سكر الدلال فينثنى * فينهضه من شعره زرجونه
اذا تاهت الابصار فى ليل شعره * هداها من فوق الصباح جبينه

(وقال أيضا)

ليس لى بالصدود منك يدان * لا ولا طاقة على السلوان
واذا ما أردت كتمان وجدى * نم دمعى وكان شأنى شانى
حرقلبى من برد قلبك عنى * وسهادى من طرفك الوسنان
وعذولى لما رأى منك اعرا * ضا رثانى وان أطلت رثانى
وغرامى هو العذاب وما فيـ * ـض دموعى الا حميم آن
ودماسقت سماء خدودى * فغدت وهى وردة كالدهان
فتكرم بعطفة والتفات * مثل باقى الغصون والغزلان

(وقال أيضا)

الزهر فى الاكام راح مقطبا * والريح قد خطرت عليه بذيلها
وغدت تبشره باقبال الحيا * حتى تبسم ضاحكا من قولها

(وقال أيضا)

ان أسرع العارض فى وجنته * فأسرعت تعبسه الغمائم
فما بنات قدّه أوّل من * قد دخل الجنة وهو ظالم

(وقال أيضا)

هيهات ما أنا بالمفيق من الهوى * مادام يسكرنى بحسن فائق
متناسب فى حسنه متجانس * برشيق قامته وطرف رائق
سقيا لوادى النيرين فكم لنا * من صابح فيه الغداة وغابق
أيام ليس لنا عهد وارزق * غير النفيس والخزامى العابق
كالاولا للغانيات مشاوق * فى حمرة الوجنات غير شقائق
والغصن يلحقنا يظل ساكن * والنهر يلقانا بقلب خافق

(على بن موسى بن سعيد المغربى) الاديب نور الدين ينتهى الى عمار بن ياسر ورد من المغرب ودخل فى الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب فى أخبار المغرب * والمشرق فى أخبار المشرق * والمرقص والمطرب وملوك الشعر وقى بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (حكى) أنه كان يوما فى جماعة من شعراء عصره المصريين وفيهم أبو الحسن الجزار فمروا فى طريقهم بمليح نائم تحت شجرة وقد هب الهوى فكشف ثيابه عنه فقالوا قفوا بنا لينظم كل منا فى هذا شيئا فابتدر الاديب نور الدين فقال

الريح أقود ما يكون لانها * تبدى خفايا الرد والاركان
وتميل الاغصان عند هبوبها * حتى تقبل أوجه الغدران
فلذلك العشاق يخدمونها * رسلا الى الاجفان والاوطان

فقال أبو الحسن ما بقى أحدمنا يأتى بمثل هذا وقال

لله من أقطار جلق روضة * راقت لنا حيث السحاب يراق
وتلونت أزهارها فكأنما * نزلت به الاحباب والعشاق
أنا من علمت بشوقه ذكر الحمى * وتساق روحى والركاب تساق

أخلصت فى حبى وكم من عاشق * فيما أدعاه من الغرام تفاق
يدعو الحمام وترقص الاغصان من * طرب بهم وتصفق الاوراق
وحدى جمعت من الهوى مثل الذى * جمعوا كذلك تقسم الارزاق

(وقال أيضا)

فى جلق نزلوا حيث النعيم غدا * مطولا وهو فى الافاق مختصر
فكل أوبة موسى يفجره * وكل روض على حافاته الخضر
طال انتظارى لو عد لا وفاء له * وان صبرت فقد لا يصبر العمر
يا غصن روض منته أدمعى مطرا * وليس لى منه لا ظل ولا ثمر

(وقال فى جزيرة مصر)

تأمل لحسن الصالحية اذ بدت * وابراجها مثل النجوم تلالا
ورانى اليها النيل من بعد غاية * كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق مجبها * فشبهناه نحوها وشمالا

(وقال أيضا)

ان الجزيرة فى قلبى هوى * لم يكن عندى للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب * ويميل الغصن لاطل الظليل
ولود الشمس لو باتت بها * فلذا تصفر فى وقت الاصيل

(وقال أيضا)

اذا الغصون غدت خفاقة العذب * فاسجد هديت الى الكاسات واقترب
وطارح الورق فى أوراقها طربا * ومل اذا مالت الاغصان من طرب
وانهض الى أم دفر بنت دسكرة * تجلى عليك باكليل من الذهب
وانظر الى زينة الدنيا وزخرفها * فى روضة قد وشتها أنمل السحب
وللازاهير احداق محدقة * قد كحلتها يمين الشمس بالذهب

(وقال أيضا)

اسكان مصر جاور النيل أرضكم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض مصر ومابنى * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(وقال أيضا)

يا واطئ النرجس مه تنصفى * ان تطأ الاعين بالارجل

قابل جفونا بجفون ولا * تستبدل الارفع بالاسفل

(وقال أيضا)

انظر الى الغيم كيف يبدو * وقد أتى مسبل الازار
والبرق فى جانبيه يذكى * انفاسه وهو كالشرار
ما طاب هذا النسيم الا * والجو من عنبر ونار

(وقال أيضا)

أتى عاطل الجيد يوم النوى * وقد حان موعدنا للفراق
فقادته بلاكى الدموع * ونحته ينطاق العناق

(على بن موسى بن على بن موسى بن محمد بن خلف) أبو الحسن الانصارى الاندلسى الجيانى نزيل فاس ولى خطابة فاس وهو صاحب كتاب شذور الذهب فى صناعة الكيميا وفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة لم ينظم أحد فى الكيميا مثل نظمه بلاغة ومعانى وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه ان لم يعلك صنعة الذهب علك صنعة الادب وقيل هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وقصيدته الطائية أبرزها فى ثلاث مظاهر مظهر غزل ومظهر قصة موسى والمظهر الذى هو الاصل فى صناعة الكيميا وهذا دليل القدرة والتمكن رحمه الله تعالى وأولها

بزيتونة الذهب المباركة الوسطى * غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا
صفونا فما نستامن الطور نارها * تشب لنا وهنا ونحن بذى الاردى
فلما أتيناها وقرب صبرنا * على السير من بعد المسافة ما اشتطا
تحاول منها جذوة ما ينالها * من الناس من لا يعرف القبض والبسطا
هبطنا من الوادى المقدس شاطئا * الى الجانب الغربى نمتثل الشرطا
وقد ارج الارجاء منها كأنها * لطيب شذاها تحرق العود والقسطا
وقد نافأ لقينا العصا فى طلابها * وثارا لطيف النقع عند اهتزازها
وأظلم من نور الظهيرة ما غطى * ومد اليها الفيلسوف يمينه * فجاذ بها أخذا وأوسعها ضغطا
فصارت عصا فى كفه وأحبها * فاخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فلم أر تعبانا أذل لعالم * سواها ولا منها على جاهل اسطى
هى المركب الصعب المرام وانما * ذلول ولكن لا لكل من استطى

فاعجب بها من آية لمفكر * يقصر عن ادراكها كل من أخطا
وتعجب زهرها من صخرة عشر أعين * وثنتين تسقى كل واحد نسبطا
وتفليقها رهوا من البحر فاستوى * طريقا فمن ناج ومن هالك غمطا
فتلك عصانا لا عصى خيزرانة * على انها فى كف ممسكها الطا
وقد كان للزيتون فيها قساوة * ولكن لين الدهن صيرها لقطا
تسيل بماء الخلد أبيض صافيا * اذا ما شرطناها على ساقها شرطا
ومن قبل ما أغوى ابانا بذوقها * بهذا اذا فاخطا بارئ القضاء فما اخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها * فجمدت ما استعلى وذوبت ما الحطا
ولينة الاعطاف قاسية الحشا * اذا انفتت فى الصخر تصدعه هبطا
كان عليها من زخارف جلدها * رداء من الوشى المفوف أو مرطا
توصل ابليس بها فى هبوطه * الى الارض من عدن ففارقها سخطا
أمت بها حيا وعوّدت أبيضا * وأسرفت فى قلع السواد فما أبطا
وأحييت تلك الارض من بعد موتها * برى وكانت تشتكى الجدب والقحطا
كان العيون النابتات بخضرها * عقدن نطاقا أو على جيدها سمطا
كان من البدر المنير مشابها * ومن أنجم الجوزاء فى اذنها قرطا
كان من الصدغ الذى فوق خدها * على ورده نونا ومن خاله نقطا
ظفرت بها النفس من جسم أمّها * كما ظفرت بالقلب فى صدره لقطا
وأرضعتها بالدر من ثدى بنتها * فعاشت وكانت قبل ماتت به غبطا
فحلت به روح الحياة كأنما * مزجت لها فى ذلك الدواسفنطا
وصيرتها بنتا وصيرت بنتها * لها مرضعا فاعجب لمرضعة شمطا
فقالت هنالك لبنت والام فضة * فتى لم يراجه العذار ولا خطا
له منظر كالشمس يعطى ضياؤه * وليس كمثل البدر يأخذ ما أعطا
فهذا الذى أعيا الانام فاضمروا * لمن وضع الارماز فى علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذى وضعوا له * برابى الحميم وخصوا بها قنطا
وتحليله سهل بغير مشقة * لمن عرف التطهير والعقد والخلطا
أبا جعفر خذها اليك يتيمة * ورع لو قا أن يورثها قسطا
ولكننى لما رأيتك أهلها * سعيت بها لفظا وأثبتها خطا

ومن شعره أيضا في الصناعة

لقد قلبت عيناى عن عينه قلبى * بليغة الاعطاف قاسية القلب
يهيم الفتى الشرقى منها بغادة * تشوق الى شرق وترغب عن غرب
هى الشمس الا انها قمرية * هى البدر الا انه كامن الشهب
اذا الفلك السارى أطلع شهبها * على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتغى * رفافا وكانت خلف ألف من الحجب
فزوجها بكرا أخاها لامها * أبوها رجاء فى المودة والقرب
فعاد بها حيا وكان فراقها * له سببا ادمات من شقة الحب
فجن هوى لما استجنت بنفسه * وطار فقالت بعد جهد له حسبى
ولما ثنته عن طبيعته التى * بدت عنه الا أن تشاهبها قلبى
تعالى عن الاشباه لونا وجوهرا * وجل فلم ينسب الى طينة الترب

(على بن موسى بن محمد بن على) العلامة ابن عصفور النحوى الحضرمى الاشبيلى حامل لواء العربية بالاندلس أخذ عن الاستاذ ابى الحسن الرباح ثم عن الاستاذ ابى على الشلوبين وتصدى للاشتغال مدة ولازم الشلوبين عشر سنين الى أن ختم عليه كتاب سيبويه وكان أصبر الناس على المطالعة لاجل ذلك وأقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية (قال ابن الابار) لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك قال وكان يخدم الامير عبد الله محمد بن أبى بكر الهنتاتى ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى سنة تسع وستين وستمائة بتونس ولم يكن بذلك فى الورع كان الشيخ تقى الدين ابن تيمية يدعى انه لم يزل يرجم بالنار يج فى مجلس الشراب الى أن مات ومن تصانيفه كتاب الممتع وكتاب المفتاح وكتاب الهلال وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجى وكتاب مختصر الغرة وكتاب مختصر المحتسب وكتاب السالف والعذار وكتاب شرح الجمل وكتاب المقرب فى النحو يقال ان حدوده كلها مأخوذة من الجزولية وكتاب البديع شرح الجزولية وشرح المتنبى وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحماسة وهذه الشروحات لم يكملها وله غير ذلك ومن شعره

لما تدنست بالتخليط فى كبرى * وصرت مغرى برشف الراح واللعس
رأيت ان خضاب الشيب استرلى * ان البياض قليل الحمل للدنس

(على)

(على بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا كان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى) المعروف بابن ماكولا كان أبوه وزير جلال الدولة ابن بويه وكان عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قاضى القضاة ببغداد وكان عالما حافظا متقنا وكان يقال عنه الخطيب الثانى قال ابن الجوزى سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول يحتاج الى دين صنف كتاب المختلف والمؤتلف جمع فيه بين كتاب الدارقطنى وعبد الغنى والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وله كتاب الوزراء وكان نحويا مجودا شاعرا صحيح النقل ماكان فى البغداديين فى زمانه مثله سمع أبا طالب بن غيلان وأبا بكر بن بشران وأبا القاسم بن شاهين وأبا الطيب الطبرى وسافر الى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وماوراء النهر وجال فى الآفاق ولد بعكبرا سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وعروا وطاح دمه هدرا ومن شعره

ولما تقرقنا تباكت قلوبنا * فسال دمع عنك ذاك كسا كبه
فيا نفسى الحرى اكتسى ثوب حسرة * فراح الذى تهوينه قد كسا لبه

(وقال أيضا)

فؤاد ما يفيق من التصابى * أطاع غرامه وعصى النواهى
وقالوا لو تصبر كان يسلو * وهل صبر يساعد والنوى هى

(وقال أيضا)

علمنى بهجرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبيح
وأرادت بذا القبيح صنيعى * فعلته فكان عين المليح

(وقال أيضا)

أقول لقلبى قد سلا كل واحد * ونفض أثواب الهوى عن مناكبه
وحسبك ما يزداد الا تجلدا * فما ليت شعرى ذا الهوى من منالبه

(وقال أيضا)

تجنبت أبواب الملوك لانى * علمت بما يعلم الثقلان
رأيت سهيلا لم يحد عن طريقه * من الشمس الا من مقام هوان

(على بن يحيى بن بطريق نجم الدين) أبو الحسن الحلى الكاتب كتب بالديار المصرية

أيام الدولة الكاملية ثم اختلت حاله فعاد الى العراق ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان فاضلا أصوليا قال الوصي أنشدنا لنفسه بدمشق وكتبها الى ابن عنين وكان به جرب انقطع بسببه في داره

مولاي لابث في حمى وفي نصبي * ولا لقيت الذي ألقى من الجرب
هذا زمان أبو جهل وذا جربي * أبو معيط وذا قلبي أبو لهب

وأنشد لي لنفسه وقد بلغه أن الملك الاشرف أعطى الحلي سيفا فتقلده وتشبه بالحيص بيص

تقلد رائع الحلي سيفا * محلى واقتنى سمر الرماح
وقال الناس فيه فقلت كذبوا * فليس عليه في ذا من جناح
أيقدر أن يغير على القوافي * وأموال الملوك بلا سلاح

(وقال أيضا)

لي على الريق كل يوم ركوب * في غبار أغص منه بريقي
اقصد القلعة السحوق كأني * حجر من حجارة المنجنيق
قد وابى نحتي وجسمي يضني * هذه قلعة على التحقيق

(علي بن يحيى) القاضي الوجيه المعروف بابن الذروي شاعر مجيد كانت وفاته بالديار المصرية سنة ومن شعره

حسن به العاذل لما رآه * وعاد يستعذر مما جناه
أتاه كي يهدي الى سلوة * منه فضل العقل منه وتاه
وهل يطيع القلب تنبيهه * وقد عصى لما نهته نهاه
الحب بالكتمان عندي فان * يجحده وشاه قول الوشاه
وما على العاذل من مغرم * شفاه ما ضمنته الشفاه
هويته كالروض في حسنه * اذ رضيت بالوصف مني حلاه
يزور وجها وابتساما فما * نعرف منه الثغر أو الاقاح
ان لم يكن بدرا على بانة * فان بين المنظرين اشتباه
الكم من قتلى لحاظه * منه دماء تعرفه وجناه
وشفني سقما فما ضره * لو أبرأ السقم الذي قد براه

(وقال أيضا)

ألم وطرف النجم قد كاد يغمض * خيال اذا ذاب الكرى يتعرض
سرى لي من أقصى الشآم وبيننا * فيا فت على السارى تطول وتعرض
هدته من الاشواق نار ضمائها * هموم عليه منه الليل ينهض
وأدناه للعشاق دمع تقطرت * مرا لرنا في مائه فهي عرض
له الله من طيف متى ذقت هجعة * أتتني به خيل الاماني تركض
يواصلني عمن هو الدهر هاجر * ويقبل لي عمن هو الدهر معرض
وما شاقني الا التألق بارق * أرقت له والجو بالصبح يحرض
وللغيم مسك في ذراه مطبق * وللطل كافور لدينا مرضرض
وقد أشرب الصهبا من كف شادن * حلاه على شرب المدام يحرض
يروقك خد منه للثم أحمر * فصيبك ثغر منه للرشف أبيض
فللحسن من هذا شقيق مذهب * وللطيب من ذا ألف وان مفضض
وندمان صدق قد بلوت وكلهم * لو دلا يصفي أو لصحبك يمحض

(وقال ايضا)

يا بان ان كان سكان الحمى بانوا * ففيض شأني له في اثرهم شان
ويا حمائم ان سجعت مسعدة * فلي على دوحة الاشواق ألحان
ابكي الاحبة أو ابكي منازلهم * فان مضى ذكرهم قلت نعمان
قد بان في تلك أوطار نعمت بها * ولت كما كان من حاتي لنا أوطان
من لي بأقمار أنس في دجى طرر * افلاكها العيس والابراج الظعان
تلك القدود مع الارداف ان خطرت * ما القضب قضب ولا الكثبان كثبان
ستوا من الحسن ماء واحدا أبدا * منهم لماء غير صنوان وصنوان
يا يوم نودعهم ماذا به ظفرت * عيني من الحسن لو والاه احسان
جئنا فولى بها الاعراض من حذر * فكيف لم تتلفت وهي غزلان
من كل قانية الخدين ناعمة * لو كان للضم أو للثم امكان
يدل في وجنتيها الجلنار على * ان الذي حاز منها الصدر رمان
كم طرت شوقا اليها في الرياح ضحى * فظن بالقيض وافاها سليمان

(وقال أيضا)

ما بين وجهك والهلال سوى * ان الاهلة لاتميت هوى

فمه منظر من كالت به * ماذا من الحسن البديع سوى
والنجم منه اذا حوى وروى * ما ضل مشلى عاشق وغوى
ما النعس هزته الجنوب اذا * ما السكر هزقوامه ولوى
لام العذول وقد رآه وكم * عاو على البدر المنير عوى
يا من غدا بنوا مه عندى * لكن عقابك لى بغير نوى
انظر الى جسمى بثوب ضنى * وانظر تجد قلبى بفت جوى

(وقال من أبيات)

أنت المنى والمنايا الانام فان * أردت أمن قلوب الناس أو أخف
قال العواذل كم تعنى به أسفا * فقلت يا أسفى ان حلت عن أسف
يا من تعطفت الصدغان منه على * ذلى وما قلبه القاسى بمنعطف
ان كان عندك عدوى كل ذى جنف * فان عندى بلوى كل ذى دنف
أقول والفجر قد لاحت بشائره * والجو قد كان يكسى حلة السدف
والليل خلف عصا الجوزا من خور * فذاك فى عمره للشيب والخرف
راعت بنجم جفنى فى السهاد وقد * بدا باجفانك التسهيد فاعترف

ودخل الوجيه ابن الذروى الى الحمام ومعه ابن وزير الشاعر فقال ابن وزير

لله يومى بحمام نعمت بها * والماء ما بيننا من حوضها جارى
كانه فوق شفاف الرخام ضحى * ما بين سيل على أثواب قصار

فقال ابن الذروى

وشاعر اوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاه
أقام يعمل أياما فريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ولابن الذروى فى الحمام

ان عيش الحمام أطيب عيش * غير ان المقام فيه قليل
فهى مثل المولة تصفى لك الود * ولكن ودها مستحيل
جنة تكره الاقامة فيها * وجحيم يطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كليم * وكان الحريق فيها خليل

وفيه يقول ابن المنجم

لا تحسبن الوجيه حين كسا * بردته غلام من غلطه

والله

والله ما لفه ببردته * الا لاخذ القضيب من وسطه

الوزير القفطى

(على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى وزير حلب) هو القاضى الاكرم الوزير جمال الدين أبو الحسن بن القفطى أحد الكتاب المشهورين وكان أبوه القاضى الاشرف كاتبا أيضا ولد بقفط من الصعيد الاعلى بالديار المصرية وأقام بحلب وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفى سنة ست وأربعين وستمائة وكان صدرا محتشما كامل السؤدد جمع من الكتب ما لا يوصف وقصد بها من الآفاق وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار وله حكايات غريبة فى غرامه بالكتب وهو أخو المؤيد ابن القفطى ومن شعره

ضدان عندى قصر اهمتى * رجع حبى ولسان وفاح
ان رمت أمرا خاننى ذو الحيا * ومقول بطمعى فى النجاح
فأثنى من حيرة منهما * الى مخاب ماض ومامن جناح
شبه جبان فر من معركة * خوفا وفى يمناه عضب الكفاح

وله من التصانيف كتاب الضاد والظاء وهو ما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى والخط كتاب الدر الثمين فى أخبار المتيمين كتاب من ألوت الايام عليه فرفعته ثم ألوت عليه فوضعته كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه كتاب أخبار النحويين كبير كتاب أخبار مصر من ابتدائها الى أيام صلاح الدين ست مجلدات كتاب اخبار المغرب كتاب تاريخ اليمن كتاب المحلى فى استيعاب وجوه كلا كتاب اصلاح خلل صحاح الجوهرى كتاب الكلام على الموطأ لم يتم كتاب الكلام على صحيح البخارى لم يتم تاريخ محمود بن سبكتكين وبقية كتاب تاريخ السلجوقية كتاب الاستئناس فى اخبار آل مرداس كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم كتاب مشيخة تاج الدين الكندى كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر فى أحاسن ما نقل من ظهور الكتب انتهى

(على بن يوسف بن شيبان) جلال الدين الماردينى المعروف بابن الصفار مولده بماردين سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومات مقتولا قتلته التتر لما دخلوا ماردين

فظلت توالينا أسارى محاسن * من القوم صرعى لا أسارى المضارب

وقال أيضا

هل اختط قانا دغضا وريقا * غرير سحكى الكاس نغرا ورقا
أم الصدغ لما صفاخده * تمثل فيه خيالا دقيقا
دنا فرمى أسهما واتقى * رشيقا فراح كلانا رشيقا
وأبدع فيه فعالى أرى * له الخال وهو فريد أشيقا
وما بال مبسمه مبسما * وما ملكنه بمبنى رقيقا
وهبه أرتوى من نهير الصبا * فكيف استحال بقيه رحيقا
فأجرى لنا من فم أولا * وثغر جديد كيتا عتيقا
حججت الى كعبة الحسن منه * ووجهت وجهى اليها مشوقا
وقبلته فوردت العذيب * وبزت الثنايا وجئت العقيقا

وقال أيضا

أبرق بدا أم ثغرك المنعوت * أم لؤلؤ قد ضمه ياقوت
وظبا سيوف جردت من لحظك القتال أم هاروت أم ماروت
يا للنصارى فارفعوا أصنامكم * قبل الضلال فانه طاغوت
ما قام أقنوم الجمال بوجهه * الا وفى ناسوته لاهوت
أحسن فان الحسن وصف زائل * واصنع جميلا فالجمال يفوت
واستبق ابناء الغرام فانهم * سيتلدولك دماءهم ويموتوا

وقال أيضا

مذ عقربت صدغاه واستجمع الكحل على شهد اللمى الاشنب
تقدم الحاجب للعارض ان * يكتب بالادهم فى الاشهب
وقام فى جيش الهوى معلنا * وصاح والعشاق فى الموكب
يا أمرا الحسن لا تركبوا * القمر الارضى فى العقرب

وقال فى غلام مليح غرق فى الماء

يا أيها الرشا المكحول ناظره * انى أعيذك من نار بأحشاه
ان انغماسك فى التيار حقق ان الشمس تغرب فى عين من الماء

وقال أيضا

سنة ثمان وتسعين وستمائة تخدم بكتابة الانشا الملك المنصور ناصر الدين ارتق صاحب ماردين وتولى كتابة أشراف ديس ثمانية عشر سنة وقد كان شاعرا مجيدا وله فضل وأدب وصنف كتابا يحتوى على آداب كثيرة وسماه كتاب أنس الملوك وله شعر رائق منه من قصيدة

أنا ما سلوت وبرق فيه خلب * أسلو وعارضه اما محى سائل
يسعى بابريقين ذا من ثغره * يحيى وذا من مقلتيه قاتل
فمتى نقوم قيامتى بوصاله * ويضم شملينا معاد شامل
وأكون من أهل الحظايا خده * نارى وصدغاه على سلاسل

وقال أيضا

مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب * وصب لوبل الدمع فى خده صب
اذا نفحته من صبا الشوق نفحة * صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
بروحى ريم قد رمتنى جفونه * بأسهم لحظ كان برجاسها القلب
نضا عضب جفنيه على عذاره * فمن مهجتى جفنى ومن لحظه عضب
يعذب قلبى ظالما عذب ظلمه * ولكن تعذيبى لمرشفه عذب
نصبت لضعف الطيف منه حبائلا * من النور لما عز فى اليقظة القرب
وما كنت أدرى أنه رافض الهوى * وينهره عن زورتى ذلك النصب
تجمعت الاضداد فيه ولم يكن * ليجتمع الايجاب فى الشئ والسلب
ففى خده نار وفى الثغر جنة * وفى لفظه سلم وفى لحظه حرب
وفى قده لين وفى القلب قسوة * وفى خصره جدب وفى ردفه خصب

وقال أيضا

اذا قطرت عينى وجوه حبايبى * فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب
تبدت لنا عند الصباح طليعة * من الترك مرد فوق جرد سلاهب
بأيديهم سمر طوال كأنما * أسنتها تبغى التقاط الكواكب
تثنوا غصونا فى السروج وأطلقوا * سهام لحاظ من قسى الحواجب
والقوا القسى المترعات عنهم وقوموا * قدودا أعدوها الفرع الكثائب
ولو كشفوا بيض العوارض فى الوغى * لاغنتهم عن سل بيض القواضب
ترى كل عين منهم وعين فتية * تنادى أسود الحرب هل من محارب

ويوم قر بردا نفاسه * يمزق الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده * لو جرت النار الى قرصها

أخذه من قول القاضي الفاضل

في ليلة يجمد خرها وخد جرها * الى يوم تود البدلو ارتدت الى قصها
والشمس لو جرت النار الى قرصها

وقال أيضا

ما برحت يوم وداعي لهم * تضمني ضمة مستأنس
حتى تثنى الغصن فوق النقا * وانتشر الطل على النرجس

وقال أيضا

تعشقته أي حسن فعاله * أتى بكتاب ضمه سورة النمل
ومالي والجنون فيه وشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

وهو مثل قول الآخر

وتر سكي نقي الخد ألمى * بقد ماس كالغصن الرطيب
له شعر سكي مجنون ليلى * يخط اذا مشى فوق الكثيب

وقال أيضا

اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت إيه يا رسول
سروى اني أغار لان فيه * شذا نوانه مثلي عليل

وقال أيضا

وأعجب شئ ان ريقك ماؤه * يولد دا وهو عذب مروق
وأنك ماح وهو في فيك مسكر * وأنت جديد الحسن وهو معتق

وقال أيضا

لا تعتقد واشامته في الخد * قد زخرفها تعمدا بالقصد
ذا خالقه لما بدا حاجبه * نونا جعل النقطة في الخد

(عليه بنت المهدي) العباسية أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد كانت من أحسن خلق الله وجها وأظرف الناس وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في اكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها أن المأمون

العباسة اخت الرشيد

سلم

سلم عليها وضمها الى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وبقيت وماتت لايام يسيرة وكانت تتغزل في خادمين أحدهما طل والآخر رسا فمن قولها في طل وصحفت اسمه

أيا سروة الفتيان طال تشوقي * فهل لي الى ظل لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضي خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول

وقالت فيه أيضا

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * ياغل الباب الرجال
جليت قسمي صاحبا * وسكنت في ظل الجمال
وبلغت مني غاية * لم أدر منها ما احتيال

فبلغ الرشيد ذلك فحلف أنها لا تذكره ثم تسمع عليها يوما فوجدها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل فنهى عنه أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك طلا ولا منعتك بعدها عما تريدين وكانت من أعف الناس كانت اذا طهرت لازمت المحراب واذا لم تكن طاهرا غنت ولما خرج الرشيد الى الرى أخذها معه فلما وصلت الى المرج نظمت قولها

ومغترب بالمرج يبكي لنجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أناه الركب من نحو أرضه * تنشق يستشفي برائحة الركب

وغنت بها فلما بلغ الرشيد الصوت علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها

الى كثرت عليه في زيارته * فعل والشئ مملول اذا كثرا
ورابني منه أني لا أزال أرى * في طرفه قصرا عني اذا نظرا

وقالت أيضا

كتمت اسم الحبيب عن العباد * ورددت الصبابة في فؤادي
فواشوقي الى ايام خلي * لعلي باسم من أهوى أنادي

وقالت أيضا

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعطيها

نادمتها الذلم أجد صاحبا * أرضاه أن يسكرني فيها

وهذا يشبه قول ابي نواس

على مثلها مثلي يكون منادما * وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

وقالت أيضا

بني الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمح

ليس يحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج

وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي وأنشته عليه وعندهم يعقوب وكان من أحذق الناس بالمزمار فبدأت عليه فغنتهم من صنعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها

تحجب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

تنصر فان حدثت ان أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب

وأطيب أيام الفتى يوميه الذي * يروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت أيضا

لم ينسني سرورك لا ولا حزني * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي * كلي بكلك مشغول ومرتهن

وحدة الحسن ما لي عنك مذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن

نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت بمثل ما سمعت منها قط وأعلم أني لا أسمع مثله أبدا ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين رحمها الله تعالى

(عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة) الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار والكندي والخرستاني وسمع بجماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا مفننا بليغا كاتبا محمودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لا سيما

النسخ والحوائي أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه وقال ولي قضاء حلب نحو ستة من آبائه متتالية وله الخط البديع والخط الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل اكمال تبييضه روى عنه الدراوردي وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة اه قال له يا قوت لم تسمع ببني العديم فقال سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث ولم يكن في آبائي القدماء من يعرف به ولا أحسب الاجد جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وكان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك فان لم يكن هذا سببه فما أدري ما سببه والكمال الدين من المصنفات كتاب الدراري في ذكر الذراري صنفه للملك الظاهر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفاده في ذكر بني جراده وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجري عن أبي العلا المعري وكتاب تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد وكان اذا سافر يركب في محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وفد الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم الى مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل العصر

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار

ما أن رأيت ولا سمعت بمثلها * نفس تلذ بصحبة الجزار

ومن شعر الصاحب كمال الدين

وأهيف معسول المراشف خلته * وفي وجنتيه للمدامة عاصر

تسيل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر

فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهتز تيها والعيون فواتر

كأن أمير النوم يهوى جفونه * اذا هم رفعا ان نفسه المحاجر

خلوت به من بعد ما نام أهله * وقد غابت الجوزاء والليل سائر

فوسدته كفي وبات معانقي * الى أن بدا ضوء من الصبح سافر

فقام يجر البرد منه على نقى * وقمت ولم يحلل لاثم ما آزر

كذلك أحلى الحب ما كان فرجه * عفيفا وموصولا تشنه الجرائر

وقال أيضا

فواعجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه * ولذته مع انني لم أذقهما

وقال وكتب بهما الى نور الدين بن سعيد

بدا يسحر الالباب بالحسن والحسنى * هلالا اليه آية المقصد الاسنى
وزرر أزرار القميص ترائبا * وضم اليه الدعص والغصن اللدنا

وقال أيضا

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر * الى شهادة مثلي مع توحده
ان كان خطي كسى حظا كتبت به * الى حسنا بدا في لون أسوده
فقد أتت مثلك أبيات تعلقني * نظم القريض الذي يحلو لمنشده
أرسلتها تقتضيني ما وقد عدت به * والحر حاشاه من إخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقني ورق * يجيد خطي فآتيه بأجوده
وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا * حتى يوافيك بدرا في مجلده
يأسرف حسنت كالوجه دارية * مثل الحواشي هذا في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظري * وشخصه في سويد القلب والبصر
ولا يمن بطيف منه يطرقني * عند المنام ويأتيني على قدر
ولا كتاب له يأتي فأسمع من * انبائه عنه فيه أطيب الخبر
حتى الشمال التي تسري على قلب * ضنت على قلم تخطو ولم تسر
أخصه بتحياتي وأخبره * اني سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا * مفكرا في الذي ألقى الى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته * وذا لعندي أقصى السؤل والوطر

(عمر بن اسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكائب) الاديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي العامري الشافعي ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة سمع من الزبيدي وابن باقا وغيرهم وبرع في النظم وكتب في ديوان الانشاء وله يد طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها وله في النحو مقدمتان كبرى وصغرى وكان حلو المناظرة مليح النادرة يشار له في الاصول والطب وغير

ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية روى عنه الدمياطي وابن دبوقا والمزي والبرزالي وآخرون وكتب المنسوب وانتفع به جماعة وخنق في بيته بالظاهرية وأخذ ذهبه وشنق الذي خنقه على باب الظاهرية ودرس بالظاهرية بعده علاء الدين ابن بنت الاعز ومن شعره ما كتبه الى جمال الدين علي بن جرير الى قرية القاسمية على يد رجل اسمه علي أيضا

حسدت عليا على كونه * توجه دوني الى القاسميه
وما بي شوق الى قرية * ولكن مرادي بالقاسميه

وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين بن حمويه

من غرس نعمته وناظم مدحه * بين الورى وسميه ووليه
يشكو ظماه الى السحاب لعله * يرويه من رسميه ووليه

وقال أيضا

خود تجمع فيها كل مفترق * من المعاني التي تستغرق الكلما
خطت غزالا سطت لينا بدت غصنا * فاحت عبيرا رنت نيلا بدت صنما

وقال وكتب الى الوزير جرير وقد سوغ مسكني البليخ بدمشق

فديت بنانا أراني الندى * عيانا وكان الذي يسمع
وكفا حكى البحر جودا ومن * أنامله صح لي المنبع

وقال ملغزا في خيمة

ما اسم اذا نصبته رفعت ما ينصب به * ولا يتم نصبه الا بجر سببه

وقال ملغزا في سبب

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للغلا * وان تركت عكسه فهو المسمى أولا

وقال وكتب بها الى المكرم محمد بن بصاقه

يا جوادا جود راحته * أغنت الدنيا عن الديم
ووفيا من سجيته * رعي أهل الود والذمم
اني أصبحت ذا ثقة * بكريم غير متهم
خص بالحمد اسمه وغدا * للعتب يشتكي من الكرم

وقال بيتين ولا يؤتى لهما بثالث

وخطفة تسبي البدور وتخطف * العقول كان السحر من جفنها يوحى

رنت وسطت ظبيا ولينا وأسفرت * صباحا وفاحت عنبرا وبدت يوسى

(عمر بن الحسام أقوش) هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلي الدمشقي الشافعي الافتخاري سألته عن مولده فقال سنة أربع وثمانين وستمائة وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة اجتمعت به مرة وقد أنشدني كثيرا من شعره وفيه تودد كثير وحسن صحبة وطهارة لسان أنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله

قد أثقلتني الخطايا * فكيف أخلص منها
يارب فاغفر ذنوبي * واصفح بفضلك عنها

وقال أيضا

يا من عليه اتكالي * ومن اليه مآبي
جدلي بعفوك عني * اذا أخذت كتابي

وقال أيضا

ياسائلي كيف حالي في مراقبتي * وما العقيدة في سري وإعلاني
أخاف ذنبي وأرجو العفو عن زللي * فانظر فبين الرجا والخوف تلقاني

وقال أيضا

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفي القلب نيران لفرط غليله
بكيت وهل يغني البكاء عند هائم * وقد غاب عن عينيه وجه خليله

وقال أيضا

ياسيد الوزراء دعوة قائل * من بعد افلاس وبيع أثاث
أبطت حوائجكم على كأنها * تأتي اذا ماصرت في الاجداث
فاذا أتت من بعد موتي فاحسنوا * بوصولها للاهل في ميراثي

وقال وكتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب ناظر طرابلس يشكو من أيوب

بليت بالضر من أيوب حين غدا * ينكد العيش في أكل ومشروب
وزاد يعقوب في حزني لغيبته * فصرت أيوب لي مع حزن يعقوب

وقال أيضا

اذا ما جئتكم لغناه فقري * يقال ابشر اذا قدم الامير

وقد

وقد طال المطال وخفت يأتي * أمير كو وقدمات الفقير

(عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم) أمير المؤمنين أبو حفص رضي الله عنه ولد بالمدينة سنة ستين من الهجرة عام توفي معاوية امه أم عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطاب روى عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ويوسف بن عبد الله ابن سلام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والربيع بن سبرة وطائفة وكان أبيض رقيق الوجه جيد الجسم نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته أثر حافر دابة ولذلك سمي أشج بني أمية وخطه الشيب قيل ان أباه لما ضربه الفرس وأدماه جعل يمسح الدم ويقول ان كنت أشج بني مروان انك لسعيد بعثه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب بها فكان يختلف الى عبد الله بن عبيد الله يسمع منه ولما مات أبوه عبد العزيز طلبه عمه عبد الملك الى دمشق وزوجه بابنته فاطمة وكان قيل الامرة يبالغ في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية قال أنس رضي الله عنه ماصليت خلف امام أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود سئل محمد ابن علي بن الحسين عن عمر فقال هو نجيب بني أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة وقال نافع بالغنا عن عمر أنه قال من ولدي يوجد شبيه يملأ الدنيا عدلا فلا أحسبه الا عمر بن عبد العزيز ولما طلب للخلافة كان في المسجد فسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم جالسين قال الا تقومون فتبايعوا أمير المؤمنين فنهضوا اليه فبايعوه رجلا رجلا وروى حماد بن زيد عن ابي هاشم أن رجلا جاء الى عمر ابن عبد العزيز فقال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال لك يا عمر اذا علمت فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر وقيل أن عمر هو الذي رأى هذا المنام وقد عمل له ابن الجوزي سيرة مجلدا كبيرا وكانت وفاته بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة سقاه بنو أمية السم لما اشتد عليهم وانتزع كثيرا مما في أيديهم وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما ونقش خاتمه عمر يؤمن بالله وهو الذي بنى الجفة واشترى ملطية

قوله بالمدينة هو وابنه علوان لما كان أبوه والي مصر فالفضر

من الروم بمائة ألف أسير وبناها وروى له الجماعة وفى عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضى

يابن عبد العزيز لو بكت السبعين فى من أمية لبكيتك
غير أنى أقول انك قدمت وان لم تطب ولم تزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزا جزيتك
ولو أنى رأيت قبرك لاستحييت من أن أرى وما حييتك
دير سمعان فيك مأوى ابن حفص فردى لو انى اويتك
أنت بالذكر بين عينى وقلبى ان تدانيت منك أو ان نايتك
وعجيب أنى قليت بنى مروان طرا وانى ما قليتك
انما العدل منك لما نأى الجور بهم فاجتويتهم أو جويتك
فلو انى ملكت دفعا لما نابك من طارق الردى لافتديتك

(عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجى مولى بنى العباس) كان ابوه أعجميا من موالى المنصور ونشأ عمر فى دار المهدى مع أولاده والیه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفا بالشطرنج ولعبه ولما مات المهدى انقطع الى عليه وخرج معها لما تزوجت وعادها معها لما عادت الى القصر وكان يقول لها الاشعار فيما يزيده من الامور بينها وبين اخوتها وبنى أخيها من الخلفاء فينتخل بعض ذلك ويترك بعضه وقال محمد بن الجهم البرمكى رأيت أبا حفص الشطرنجى فرأيت انسانا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب قريبه عهد وحديثه أنس وجده لعب ولعبه جد دين ماجن وكان ما علمته أقل ما فيه من الشعر وهو القائل

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
اذا لم يكن فى الحب خط ولا رضى * فأين حلاوات الرسائل والكتب
ففكر فان حدثت أن أنا الهوى * نجيا سالما فارج النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يوم ذلك الذى * تروع بالهجران فيه وبالعتب

وقال أيضا

وقد حسدونى قرب دارى منكم * وكم من قريب الدار وهو بعيد
دخولك من باب الهوى ان أردته * يسير ولكن الخروج شديد

وقال

وقال له الرشيد يا حبيبى لقد أحسنت ما شئت فى بيتين قلتهما فقال ما هما يا سيدى شرفهما استحسانك فقال قولك

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه * الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانى بك واثق * أن لا ينال سواى منك نصيبا

فقال يا أمير المؤمنين ليسألى هما للعباس بن الاحنف فقال صدقت والله أعجب الى وله أحسن منهما حيث يقول

اذا سرها أمر وفيه مسائلى * قضيت لها قبل المسائل حاجتى
وما مر يوم أرتجى فيه راحتى * فأذكره الا بكيت على أمسى

قيل غضب الرشيد على علية بنت المهدى فأمرت أبا حفص الشطرنجى وهو شاعرها بان يقول شعرا يعتذر فيه عنها ويسأله الرضى عنها فقال

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من أن يكون له ذنب الى أحد
كانت عليه أعلى الناس كلهم * من أن تكافى بسوء آخر الابد
مالى اذا غبت لم أذكر بواحدة * وان سقمت فطال السقم لم أعد
ما أعجب الشئ نرجوه ونضمره * قد كنت أحسب أنى قد ملأت يدى

فغنت عليه لحنا وألقته على جماعة من جوارى الرشيد فغنينه اياه فى أول مجلس جلس فيه فطرب طربا شديدا وسأل عن القصة فأخبرنه بذلك فأحضر علية وقبلت رأسه واعتذرت اليه وسألها اعادة الصوت ففعلت فبكى وقال لاغضبت عليك ما عشت أبدا وكانت وفاة ابى حفص فى خلافة المعتصم

(عمر بن عوض بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب) الشارعى يعرف بابن قليلة ويدعى قطب الدين كانت وفاته بعد السبعمائة من شعره وقيل هى لابن خلكان

ألا يا سائرا فى قفر عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
بلغت نقا المثيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

وقال أيضا

عزمت على تزويج بكر مدامة * بما قراح والليالى تساعد
فامهرتها در الحباب وانه * اذا جليت ليلا عليها قلائد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وجادت رياحين البساتين عرفت * فطابت بذاك النفس والوزعاقد

وكان حضور الذوق فالامهنيا * لنا البقا فى العقد والورد شاهد

عمر بن عيسى

(عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن على بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسين التميمى) مجير الدين ابن اللمطى قال العلامة أثير الدين أبو حيان رأيته بقوص وكتبت عنه شيئا من شعره قدم علينا مصر وسكنها أيام القاضى تقى الدين بن دقيق العيد واشتغل عنده فى أوقات وكان قد تطرق فى العربية وأنشدنى لنفسه بمدرسة الافرم سنة ثمانين وستمائة

أبى الدمع الا أن يفيض وان يجرى * على ما مضى فى مدة النأى من عمرى
ومالى ان ذاقت ماء محاجرى * وقد بعدت دار الاحبة من عذر
أما أنه لولا اشتياقى اذكرهم * ولا شوق الا ما يهيج بالذكر
لما شاقنى نظم القريض ولا صبا * فؤادى على البلوى الى عمل الشعر
وكان لمثلى عن أفانين منطق * هنالك ما يلهى عن النظم والنثر

وقال أيضا رحمه الله تعالى

جفن قريح بالبكاء موكل * قمات به العبرات ما لا يفعل
وجوانح منى على نهط النوى * أضحت تمزق فى الهوى وتفصل
عجبا لحكم الحب فى قلبيه * يوما يجور به ويوما يعدل
انى وان أمسى يحمل لى الهوى * من ثقله فى الحب ما لا يحمل
فلقد حملت منه مرارات الجوى * عندى وخطب الدى ما قد ينقل
لا يطمع اللوام فى ترك الهوى * ان كثروا من لومهم أو قلوا
لهفى على زمن بمنعرج اللوى * والشمل مجتمع وجدى مقبل
ما كان أهنى العيش فيه فليته * لو دام منه ريثما انا مل

(وقال أيضا)

وزهدنى فى الخل ان وداده * لرهبة جاه أو لرغبة مال
فأصبحت لا أرتاح منه لرؤية * ولا أرتجى نفعا لديه بحال

ولما توفى قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد ترك ما تولاه من نظر رباع الايتام وتوجه الى قوص وأقام بها الى أن توفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وله من العمر ثلاث وثمانون سنة وله شعر جيد وكان صحيح الوضع حافظ العهد حسن الصحبة رحمه الله تعالى

سراج الدين الوراق

(عمر بن محمد بن حسن) سراج الدين الوراق الشاعر المشهور والاديب المذكور

ملكت ديوان شعره وهو فى سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذى اختاره لنفسه وأثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل اقل ما يكون ديوانه لو تزلت جيده ورديه فى ثلاثين مجلدا وخطه فى غاية الحسن والقوة والاصالة وكان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعانى عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفا بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفى ذلك يقول

ومن رآنى والحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهى مقبلا * لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبى بكر بن أسبا سلار والى مصر وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل وأكثر شعره فى اخيه فمن ذلك

وكنت حبيبا الى الغانيات * فأبعدنى الشيب بغض الرقيب
وكنت سراجا بليل الشباب * فأطفأ نورى نهار المشيب

(وقال أيضا)

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح ابرى سعيا وراجا
فقال لى أف مذ كان لى * لكونى اباولكونى سراجا

(وقال أيضا)

وقالت يا سراج علا لك شيب * فدع لجديد خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فما يعد ولا أت الى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا * باضيع من سراج فى نهار

(وقال أيضا)

الهى قد جاوزت ستين حجة * فشكرا لانعمالك التى ليس تكفر
وعمرت فى الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يبدو السراج المعمر
وعمم نور الشيب رأسى فسرنى * وما ساءنى أن السراج منور

(وقال أيضا)

طوت الزيارة اذ رأت * عصر المشيب طوى الزياره

ثم انثنت لما تثنت * بعد الصلابة كالخيزران
وبقيت أهرب وهي تسـ * ـألني جارة من بعد جاره
وتقول ياست استرحنا الا * ـسراج ولا مناره

(وقال أيضا)

كم قطع الجود من لسان * قد من تظمه النثورا
فهاأنا شاعر سراج * فاقطع لساني ازدد نورا

(وقال أيضا)

اثنى على الانام اني * لم أهج خلقا ولو هجاني
فقلت لا خير في سراج * ان لم يكن دافي اللسان

(وقال أيضا)

وبسامح أبا الحسين وسامحني فشاني وشأنه الاسلام
فذنوب الوراق كل بريء * وذنوب الجزار كل عظام

(وقال أيضا)

واخواني وصافي سودت وغدت * وصحائف الابرار في اشراق
وفضيحتي لمعنف لي قائل * أكذا تكون صحائف الوراق

(وقال أيضا)

وباخل بشنا الاضياف حل به * ضيف من الصبح نزال على القمم
سالته ما الذي يشكو فانشدني * ضيف ألم برامي غير محتشم

(وقال أيضا)

وضاع خصر لها ما زلت انشده * اذرق لي ورثى للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

(وقال أيضا)

رأت حالي وقد حالت * وقد قال الصبي قوت
فقالت اذ نشا جرنا * ولم يخلق لنا صوت
فلا خير ولا أبر * ولا سير فذا موت

(وقال أيضا)

أصبحت أعجن اذ أقوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن

واذا أردت أدق شيء ألم أجد * عندي يدا رالبيت فيه الهاون

(وقال)

لما دنوت منها بايري نام وما مثل هذي خجله وكل كفي لم ر ما جذبي له وما اليبان حمله

(وقال أيضا)

ما كنت أعرف في فلان خلة * تدعو لحب الاسود الغربيب
حتى رأيت محل سعد عنده * فرأيت كل غريبة وغريب
ورأيته فرحا به في غاية * وتعصبا في غاية التعصيب
فسألت بعض الحاضرين فقال لي * حاشا لسعد يعرب عنك فهم أديب
أوليس سعد أسود اغض الصبا * أولست أبيض في خليع مشيب
فأجبته حتى كلامي عنده * يلغى وسعد لم يكن بأديب

(وقال أيضا)

دع الهوينا وانتصب للتقى * واكدح فنفس المرء كدحاه
وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحه

(وقال أيضا)

وقائل قال لي لما رأى قلقي * لطول وعد وآمال تعنينا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت اخشى أن تضرينا

(وقال أيضا)

هزيته بالمدح جهدي فما * احتز وناره اليأس كم تتعب
فقلت أرجوزبدة قال لي * فانك ابن اللبن الطيب

(وقال أيضا)

لي حرمة اذ كاتب قد تهدى * على يفني ومتى تبرا
من راء يفع الغلام اذ تبدى * مقطعا ظن شرا

(وقال أيضا)

جار قد وقفته وجاريتي * في وجهه ندب خدمت دبوسي
أبكي وتبكي وما لنا سبب * يدخل في كيسها ولا كيسي

(وقال أيضا)

سألتهم وقد حشوا المطايا * قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

وماعطفوا على وهم غصون * وما التفتوا الى وهم ظباء

(وقال أيضا)

ماحل عزمى مثل عقد قبائه * بدرا بعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله * واه لصب تائه فى تائه
يحلو مقبله و يردر ضابه * كالاقحوان غداة غب سمائه
فى شعره و جبينه فى موقف السجران بين ظلاله وظبائه
يتشبه الغصن النضير بقده * ياغصن حسبك است من نظرائه

(وقال أيضا)

شمت برقا من ثغرها الوضاح * والدجى سيره مهيض الجناح
فتمارى شكى به ويقينى * هل تجلى الصباح قبل الصباح
فاجابت مسقى تبسم صبح * عن حباب أو لؤلؤ أو اقاح
ومتى كان للصباح شميم * كالمسك أو نكهة كعرف الراح
سل رحيق المشوب تسأل خبيرا * باغتباقى من خمرة واصطباح
قلت مالى وللسكارى فقالت * أنت أيضا من الهوى غير صاح
جبهة من مليحة قطعتنى * هكذا كل جبهة الملاح
لا ولحظ كفترة النرجس الغض وخد كحمرة التفاح
ماتيقنت بل ظننت ومافى * الظن ياهذه فكبر جناح
وكثيرا شبهت بالبدر والشمس * وسامحت فارجعى للسماح
وافعلى ذا من ذا لك واطرحى القول اطراحى عليك قول الملاحى

(وقال أيضا)

أحسن ماتنظر فى صفحة * عذار من أهوى على خده
ياقلم الريحان سبحان من * خطك بالآس على ورده

(وقال أيضا)

جاء عذار الذى أهيم به * بجرد الوجد أى تجريد
وظنه آخر الغرام به * مقيد جاهل بمقصودى
ومادرى ان لام عارضه * لام ابتداء ولام توكيد

(وقال أيضا)

ياناز الطيف من نومى اذى ودنا * لقد بكيت لفقد الناز حين دنا
أوجبت غسلا على عينى بأدمعها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحلما

(وقال أيضا)

أقول وكفى فى خصرها * يدور وقد كاد يخفى على
أخذت عليك عهود الهوى * ومافى يدى منك ياخصر شى

(عمر بن مسعود الاديب) سراج الدين الجان الحكيم الكنانى صاحب المرشحات وكان حلو المرافقة توفى بدمشق سنة سبعمائة فمن شعره

رأيته فى المنام ضاجعنى * ياليت مافى المنام لو كانا
ثم التقى معرضا وواجبنى * بهجرنى ناعسا ويقظانا

(وقال أيضا)

قالوا المعرة قد غدت من فضلها * يسعى الى أبوابها وتزار
وجبت زيارتها علينا عندما * شغف القلوب حبيبها النجار

(وقال أيضا فى الحدب)

واحدب انكوط عليه وقد تسمى * حسانا وهو غير منكور
ماقبوه الحسان عن سفه * لو لم يرواقده القلا جورى

(وقال أيضا)

بعثت نحوى المشط يامالكى * فكدت أن تسلبنى روحى
وكيف لا تسلب روحى وقد * بعثت منشور التسريحى

(وقال أيضا)

أرى لابن سعد لحية قد تكاملت * على وجهه واستقبلت غير مقبل
ودارت على أنف كبير كأنه * عظيم أناس فى بجاد مزمل

(وقال أيضا)

ياحبذا جادى حماد وطيبها * وطلاوة الماضى بها والجوشق
فاقت منارة جلق فلحسنها * الشقراء تكبو خلفها والجوسق

وقال فى ابريق خمار

ياحبذا شكل ابريق تميل له * منى القلوب وتصبو نحوه الحدق
يروق لى حين أجلوه ويعجبنى * منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت بماء الحيا قولن * ينبا في منه لا غص ولا شرق
حتى قد اخجلا مما أقبلا له * فظل يرشح من أعطافه العرق

وقال في قنديل

يا حسن بهجة قنديل خلوت به * والليل قد أسبلت منا ستائره
أضاء كالكوكب الدري متقدا * فراق باطنه نورا وظاهره
تزيده ظلمة الليل البهيم سنا * كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال في مليح معالج

يكلف عطفيه العلاج فيبسط السقلوب على جنبيه في ساعة القبض
اذا ما امتطى لطفا مقيرته * واقعدها واحرسا لفه الفضى
رأيت محياه وما في يمينه * كشمس تجلت دونها كرة الارض

(وقال)

مابث شكواه لولا مسه الالم * ولا تأوه لولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته * اذا بها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه * فتستهل غواديه وتنسجم
فطرفه بمياه الدمع في غرق * وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
أراد اخفاء ما يبديه من كمد * حتى لقد كان بالسلوان يتهم
يبدي الجلد والاجفان تفضحه * كالبرق تبكي الغوادي وهو يبتسم
عقته أيدي النوى كاسا مدغدغة * فما تذاماه الا الحزن والندم
يمسي ويصبح لا صبر ولا جلد * ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لو لم يؤمل لما ما يجيرته * لكاد يعتاده مما به لمم
قال الوشاة تسلى عن محبتهم * يا ويحهم جهلوا فوق الذي علموا
أني يميل الى السلوان مكتئب * باق على الود والايام تنصرم
قضى بحبهم عصر الشباب وما * خان الوداد وهذا الشيب والهرم
انا المقيم على ما ير تضون به * صبغ اذا اطمأنوا راض بما حكموا
متى دعاني هواهم جئت معتذرا * أسعى على الرأس ان لم يسعد القدم

ومن موشحاته رحمه الله تعالى

جسمي ذوى بالكمد والسهر والوصب من جاني

ذي شنب كالبرد كالدر كالطيب بجاني
في غصن بان نضر * يسيك منه الهيف
يرتع فيه النظر * فزهره يقتطف
اللحد منه خفر * والجسم منه ترف
قد جاء نا يعتذر * عذاره المنعطف
ثم النوى كالزرد بعيقري معقرب ويحاني
في مذهب مورد مدنر مكتب سوسافي
ظبي له مرتشف * كالسلسبيل البارد
بدر علاه سدف * من ليل شعر وارد
غصن نقا منعطف * من اين قد مائد
مقرطق مشنف * يختال في القلائد
بين اللوى وتهمد يجوز ذرفي ربرب غزلان
من كثيب ذي جيد ذي حور ذي هدب وسناني
اما وحلي جيده * ورنة الخلاخل
والضم من برود * قد قضيب ماثل
والورد من خدوده * الدم في الغلائل
لا كنت من صدوده * مستعتبا لعاذل
نار الجوى لا تخمدي واستعري وكذبي سلواني
وانسكبي واطردي وانهمري كالسحب أجفاني
مولاي جفني ساهر * مورق كما ترى
فلا خيال زائر * يطرقني ولا ترا
اني عليك صابر * فما جزا من صبرا
ان سح دمعي الهامر * فلا تلمه ان جرا
جال الهوى في جلدي ومضمري المعذب كتماني
مؤبي اتئدي لا تضربي وجنبي عن عناني

(وقال أيضا)

أترى دهر مضى يكم يؤدب شيبا * ويضحي روض آمال الجديب خصيبا

عسى صب تملكه هواه * يعاود جفن مقلته كراه
ويبلغ من وصالكم منا * ويرجع دهرنا عما جناه
ويجمع شملنا حسن وصل قريبا * ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيبا
أرى أمد الصدود بكم تمادى * وكم لمت الفؤاد فما أفادا
وتأبى عبرتى الا اطرادا * ونار صبابتى الا اتقادا
تخذى رده الدمع السكيب خضيبا * وقلبى كادا شوقا يذوب لهيبا
وبى رشأ بناظره يصول * حسام من ضرائبه العقول
على وجناته لدمى دليل * ولكن ما الى قود سبيل
شبيه من ضمائره القلوب نصيبا * فكان لها وان كره الرقيب حبيبا
غزال وهو فى المعنى هلال * قريب وصله مالا ينال
وغصن راح يعطفه الدلال * كذا الاغصان تثنيها الشمال
اذا مالت بعطفيه الجنوب هبوبا * تثنى فى غلائله القضيب رطيبا
كلفت بحبه حلو المعانى * أعانى فى هواه ما أعانى
أراه وان تباعد عن عيانى * كبدر التم قاص وهو دانى
يرينا حين تطلعه الجنوب محيا * جمالا لا يكلفه الغروب مغيبا

(وقال أيضا)

من دون رمله عالج لزبة الخال دار * حلت عليه السحائب منها الدموع الغزار
همت عليها دموع * لها السحاب شؤون
فاخضل منها النقيع * ومسن فيها الغصون
حدثت فتلك الربوع * حدثها هن شجون
فى القلوب لواعج من ذكرها وأوار * ونار فقد الحبائب زنادها الاذكار
لم أنس يوم تولى * حادى المطى وسارا
خلى الحبين قتلى * كما ترى واسارى
ودون رامة خلى * منه العقول حيارى
لان بين الهوادج اقمار تم تحار * منها بدور الغياهب لم يخفهن سرار
حكوا البروق ابتساما * والسمهريات لينا
أغصان بان اذا ما * مالت تغير لونا

كم خلفت مستهاما * ملق لديها طعينا
مذ ابتعت فى الدمالج لها البدور ثمارا * وأوراقهن الذوائب حتى الغصون تغار
سفرن بين السفور * هيف رقاق الخصور
عن أوجه كالبدور * فى جنح ليل الشعور
تقلد وا فى النحور * بمثل ما فى النغور
يحكين غزلان ضارح شعارهن النفار * فليس يدنو نطالب من طيفهن مزار
هل للحياة سبيل * وقد دهتنا العيون
وسل منها الصول * لها الجفون جفون
قضب علينا تصول * شعارهن المنون
فكيف للهم فارج أو للصعب اصطبار * وفى الجفون قواضب لها المنون شفار

(وقال أيضا)

أترى غرامى والدموع السوافح * تنم بما تطوى عليه الجوانح
وقلبى فى واد من الشوق هائم * حزين وفاد فى الغرام ورائح
صب هيمان بعد الخلان * نامى الاشجان بادى الاحزان
كتمت الهوى العذرى بين أضالعى * وأخفيته لولا وشاة مدامعى
وحاولت سلوانا فلم ألق سلوة * فقلت لقلبى مت بداء المطامع
سلوان بان وسرى بان * فلا سلوان ولا كتمان
تملكنى حلو الشمايل أهيف * مليح الثنى ناحل الخصر مخطف
أغض من الغصن الرطيب شمايلا * وأحسن من رأى فى العيون وأظرف
ثنى ريان قد فتان * فاق الاغصان أغصان البان
أعار قضيب البان هزة عطفه * ورق على نشر النسيم بلطفه
وزاد على البدر المنير بوجهه * سناء على الظبى الغرير بطرفه
ما الغزلان معنى أجفان * طرف وسنان صاحى نشوان
تقوى على ضعفى برقة خصره * وأضرم أشواقى الى ثم ثغره
فقلت لقلبى عند ما صد مغضبا * وزاد على عدوانه طول هجره
كم ذا العدوان يا ذا الهجران * ترى ما آن يرضى الغضبان
أجرنى من الهجران يا غاية المنى * وجدلى بوصل منك ان كان ممكنا

وعدتنى اذا لم يمكن الوصل زورة * وزدتنى من الحسنى فلازلت محسنا
واحسن ان كان تلقى امكان * ان الانسان عبد الاحسان
ظفرت بمعمود الوصال جعبده * حبانى به المحبوب بعد صدوده
فقلت لقلبى بين آس عذاره * ونرجس عينيه وورد خدوده
قم ياجنان وابش ذا النسيان * واجنى ريحان هذا البستان

(عمر بن مظفر بن سعيد) القاضى رشيد الدين أبو حفص الفهرى اللغوى المصرى الشاعر الكاتب تنقل فى الخدم ومدح الملوك والوزراء وكان كثير الحفظ روى عنه المنذرى وعاش خمسا وسبعين سنة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال شهاب الدين القوصى أنشدنى المذكور بدمشق عند قدومه البهاز ائرا عقب انفصاله من الخدمة الملكية الكاملية هذه الابيات فى النسيان

أفرط بى النسيان فى غاية * لم يترك النسيان لى حسا
وكنت مهما اعرضت حاجة * مهمة أودعتها الطرسا
فصرت أنسى الطرس فى راحتى * وصرت أنسى انى أنسى

وأنشدنى أيضا

قد نسيت الذى حفظت قديما * من معان غر وحسن بيان
عار منى قليب قلبى فذهنى * شارب من بلادر النسيان

وأنشدته قول ابن سنا الملك

خاصمنى من سكت عنه * فقلت أن ليس لى لسان
فقلت ما أنت لى بخصم * وانما خصمى الزمان

فأنشدنى لنفسه

سكت اذ سبنى من لا خلاق له * فقيل لى خفت منه انه لسن
فقلت والله ما عيا سكت ولا * ذا النص خصمى ولكن خصمى الزمن

وأنشدته قول ابن الخيمى

أأشياء هذا الجبل طرا أكلكم * يعوق ولا فيكم يغوث ولا ود
لقد طال تردادى اليكم فلم أجد * سوى رب شأن منكم شأنه الرد

فأنشدنى لنفسه

لاصنام الزمان عبدت دهرا * وقد أملت واتسع المضيق

فمنهم يغوث أقول هذا * ولكن كل من فيهم يعوق

(عمر بن المظفر بن الافطس) ملك بطليوس هو المتوكل من قبيلة من البربر يعرفون بمكناسة ورث الملك ببطليوس من أبيه وأبوه هو الذى كان يحارب المعتضد بن عباد وكان المتوكل ببطليوس كالمعتمد باشبيلية آل أمره الى أن حصره الملثمون وحصل فى أيديهم فقتلوه صبرا وقتلوا ولديه قبله وهو ينظر اليهما وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة التى أولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر ومن شعره مخاطب به وزيره أبا غانم

انهض أبا غانم الينا * واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد من غير وسطى * مالم تكن حاضر الدينا

وقال وقد ذكر فى مجلس أخيه المنصور بسوء

وما بالهم لا أنعم الله بالهم * يئوطون بى ذما وقد علموا فضلى
يسوءون لى فى القول جهلا وضلة * وانى لارجوان يسوأهم فعلى
فان كان حقا ما ذاءوا فلامنت * الى غاية العلياء من بعدها رجلى
ولم أالق أضيافى بوجه طلاقة * ولم أمنح للعافين فى الزمن المحل
ولى خلق فى السخط كالشهد طعمه * وعند الرضا أحلى جنى من جنى النحل
فيا أيها الساقى أناء على النوى * كؤس القلى جهلا ورويدك بالعذل
لتطفئ نارا أضرمت فى نفوسنا * فقلى لا يقلى ومقلك لا يقلى
وقد كنت تشكينى اذا جئت شاكيا * فقل لى لمن أشكو صنيعك بى قل لى
فبادر الى الاولى والا فانى * سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل

(عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابى الفوارس) القاضى الاجل الامام الفقيه الاديب الشاعر زين الدين ابن الوردى المعرى الشافعى أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنن فى العلوم وأجاد فى المنثور والمنظوم نظمه جيد الى الغايه وفضله بالغ النهايه ومن شعره

مليح ساقه والردف منه * كبنيان القصور على التلوج
خذوا من خده الفانى نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج

(وقال)

جانا مكتسيا ملتثما * فدعوناه لاكل وعجنا

ابن الافطس ملك بطليوس

ابن الوردى

مذ فى السفرة كفائرفا * فحسبنا ان فى السفرة جبنا

وكتب الى القاضى فخر الدين بن خطيب جبرين قاضى حلب وقد عزله وعزل أخاه

جنيتنى وأخى تكاليف القضا * وشغلتنا فى الدهر من خطرين

ياحى عالم دهـــرنا أحييتنا * فلك التحكم فى دم الاخوين

(وقال)

قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قلق قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انفلق

(وقال أيضا)

جبرتنى ياعدتى بالصله * فتم الاحسان بنفى الوله

وهذه قد حسبت زورة * مالك بالفيئة مستعجله

(وقال)

بالله يامعشر أصحابى * اغتنموا على وآدابى

فالشيب قد حل برأسى وقد * أقسم لا يرحل إلا بى

(وقال أيضا)

رامت وصالى فقلت لى شغل * عن كل شوق تريد تلقانى

قالت كان الخدود كاسدة * قلت كثير الفلة الثانى

(وقال أيضا)

لا تقصد القاضى اذا أدبرت * دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجى الرزق من عنده من * يفتى بأن الفلس مال عظيم

(وقال أيضا)

وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره

فأصبح لا يقوم لبـــدرتم * كان الخمص قد ولى الوزاره

(وقال أيضا)

أنت ظبى أنت مسكى * أنت درى أنت غصنى

فى النفات وثنا * وثنا ياوتفـــنى

(وقال)

لما شتت عينى ولم * ترفق لتوديع الفتى أدنيتها من خده * والنار فاكهة الشتا

(وقال أيضا)

من كان مردودا بعيب فقـد * ردتنى الغيـد بعيبين

الرأس واللحيـة شابا معا * عاقبنى الدهر بشيبين

أنشدنى الشيخ جمال الدين بن نباته أمتع الله بفوائده ورضى عنه

لا حبذا شيب برأسى ولا * شيب بقلبى أنر يا عينى

ما كنت بالتائب من صبوتى * اصلا فقد تبت بشيبتين

ومن شعر ابن الوردى رحمه الله

دهرنا أمسى ضنينا * باللقا حتى ظنينا

يالينا الى الوصل عودى * واجمعينا أجمعينا

أنتم أحبابى وقد * فعلتم فعل العدا حتى تركتم خبرى فى العالمين مبتدا

سبحان من سخر لى حاسدى * يحدث لى فى غيبتى ذكرى

لا أكره الغيبة من حاسد * يفيد فى الشهرة والاجر

وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم سائر

قال غلام اقتتلوا هكذا * قال على عينك يا تاجر

انى عدمت صديقا * قد كان يعرف قدرى

دعنى لقلبى ودمعى * عليه أحرق وأذرى

ومن مصنفاته البهجة الوردية فى نظم الحاوى فوائد فقهية منظومة شرح الفية ابن مالك ضوء الدرة على الفية ابن معطى قصيدة اللباب فى علم الاعراب وشرحها اختصار ملحة الاعراب نظما مذكرة الغريب نظما وشرحها المسائل المذهبة فى المسائل الملقبة ايكار الافكار تتمة تاريخ صاحب حماة وأرجوزة فى تعبير المنامات أرجوزة فى خواص الاحجار ومذاق الطير نظما وبلغنا وفاته فى الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى

(عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس) كان احد الاشراف الامويين ولى المدينة ليزيد بن معاوية وكان يسمى الاشدق سمى بذلك لانه كان أنقم ما قلانى الفرق راهذا سمى لطيم الشيطان وقيل انما سمى الاشدق لتشادقه فى الكلام وكان مراون بن الحكم قد ولاه العهد بعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك فقيل انها أول غدرة كانت فى الاسلام وقال ابن الزبير لما بلغه قتله ان أبا الذباب قتل لطيم الشيطان وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال يحيى بن الحكم

أخو مروان يرثيه

أعيني جودي بالدموع على عمرو * عشية سد دنا الخلافة بالخير
كان بني مروان اذ يقتلونه * بغاث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يابني خيط باطل * ومثلكم يبني البيوت على غدر
فرحنا وراح الشامتون بنعشه * كان على أكتافنا فلق الصخر

وكان عمرو قد رام الخلافة وغلب على دمشق وكانت قتلته فى سنة سبعين من الهجرة وقد روى له مسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى رحمه الله تعالى

(عوف بن محلم الخزاعى) أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بايام الناس اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله قال محمد بن داود ان سبب اتصاله به انه نادى على الجسر أيام الفتنة بهذه الابيات وطاهر مخدر فى حراقة له بدجلة وأنشده اياها وهى هذه

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها * وقد مسها كيف لا تغرق

فضمه طاهر اليه وبقى معه ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه فى الانصراف الى أهله ووطنه لم يأذن له فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وان يلحق بأهله فقربه عبد الله ابن طاهر وأنزله منزلته من ابيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان يأذن له بالعود فاتفق ان توجه عبد الله بن طاهر الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الرى سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت بأشجى من هذا فقال لا والله قاتل الله أبا كبير حيث يقول رحمه الله تعالى

الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك ميادفقيم تنوح
أفق لا تبح من غير شئ فانني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عاف شطت غربة دار زينب * فهاجا بكى والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله ابو كبير انه كان فى الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل أبى كبير وأخذ عوف يصفه فقال له عبد الله تبريه

ظاهرا الا قلت فقال عرف رحمه الله

أفى كل عام غربة ونزوح * اما للنوى من وينة فتريح
لقد طلع البين المشت ركائبى * فهل لى أدين البين وهو طليح
وارقنى بالرى نوح حمامة * فنحت ووالت الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذرد معة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيح
الا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك ميادفقيم تنوح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فيلقى عصى التطواف وهى طليح
فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالمعسرين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له ورحمت دموعه وقال له والله انى ضننت بعفارقتك تحجج على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا أعملت معى خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهله وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال له عوف

يا ابن الذى دان له المشرقان * وأكثر الامر به المغربان
ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان
وهد السنى بالشطاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وتنت منى عنان
فأنشأت بينى وبين الورى * عنابة من غير نسج العيان
ولم تدع فى لمستمتع * الا لسانى وبحسبى اللسان
أدعو به الله وأثنى على * صنع الامير المستثير الهجان
وهمت بالاوطان وجدا بها * وبالغوانى أين منى الغوان
فقلت يا نفس بأبى أنتما * من وطئى قبل اصفرار البنان
وقبل مسعاى الى نسوة * أوطانها خزان والمرقبان
سقى قصور الشاد ياخ الحيا * من بعد عهدى وقصور المبان
فكم وكم من دعوة لى بها * أن تخطاها صروف الزمان

وكر راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات فى حدود العشرين ومائتين ومن شعر عوف ابن محلم رحمه الله تعالى

وكنت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم ونيقى الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجتنب الاساءة ان أساؤا
وأنظر مايسر هم وبعين * عليها من عيونهم غطاء
وصغيرة علقتها * كانت من الفتن الكبار
فيكان لم تعرف لفرتها يمينا مع يسار
كالبدر الا انها * تبقى على ضوء النهار

(عيسى بن هبة الله بن عيسى) أبو عبد الله البغدادي النقاش كان ظريفا صاحب نوادر خفيف الروح له شعر روى عنه التنوخي كتاب الكامل للمبرد وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك مرت خفي
ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفي

ومنه

رزقت يسارا فوافيت من * قدرت به حين لم يرزق
وأملقت من بعده فاعتذرت * اليه اعتذار أخ مملق
فان كان يشكر فيما مضى * يدا فليعدن فيما بقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف الساو وقد تملك مهجتي من غير أمري
قمر تراه اذا استتر لثل أربعة وعشر
يرنو بنجلا وبين بسمهم من يشاجه ويبري
واذا تبسم في دجى * ليل شهدت له بفجر
ولذا تظلمه اذا * شبهت ريقته بخمر ولورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذري

وكان نقاش النعلي ثم صار بزازا وكان يمتنع من الرواية ويقول ما أنا أهل لذلك (قال ابن شجاع لقيته امرأة يوما فقالت له ياسيدي النظر مشابقيراط ونصف كم لي بقيراط وحبه فحل منديلا كان بيده وأعطاها قطعة وقال مرى ايش أعطوك فقد أنصفوك (وقال كان في دربنا شخص أبغضه لا لسبب فاتفق اني خرجت يوم عيد وعلي ثياب العيد فلقيني شخص في الظلمة وفي يده دبيحة ملأى شيرجا فقصدني بها فانكسرت على ثيابي وصرني شهرة قال فأمسكته وأخرجته الى الضوء فلما رأيته قلت هو ذا أنت لهذا كنت أبغضك مر الله معك

(حرف الغين)

(غالب بن عبد القدوس بن ثابت بن ربعي) أبو الهندي كان شاعرا مطبوعا أدرك الدولتين الاموية والعباسية وكان جزل الشعر سهل الالفاظ لطيف المعاني وانما أخمل وأمات ذكره بعده من بلاد العرب بسجستان وخراسان ومعاقرة الشراب وكان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره في وصف الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

سقيت أبا المطرف اذ أتانى * وذو الرغبات منتصب يصيح
شراب يهرب الذبان منه * ويلثغ حين يشربه الفصيح
تبهت ندمائي وقلت له اصطبح * يا ابن الكرام من الشراب الاصهب
صفراء تبرق في الزجاج كأنها * حدق الجرادة أو لعاب الجندب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مقدمة مزى كان رضابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد
جلتها الجوالي حين طاب مزاجها * وطينتها بالمسك والعنبر الورد
تمج سلافا في الاباريق خالصا * وفي كل كاس في يدي حسن القد
تضمنها زق أزب كأنه * صريع من السودان ذو شعر جعد

اشتهى أبو الهندي الصبوح يوما فدخل الحمارة فأعطى الحمار دينارا وجعل يشرب حتى سكر ونام وبقاء قوم يسألون عليه فوجدوه نائما فقالوا للحمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه أبو الهندي فسأل عنهم فعرفه الحمار حالهم فقال يا هذا الآن وقت السكر والآن طاب ألحقني بهم فسقاه حتى سكر وانتهوا فقالوا للحمار ويحك هو نائم فقال لا انتبه وعرفته خبركم وسكر ونام فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا ولم يزل على ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب عمدا حتى أفاق الفوه وفي ذلك يقول

ندامى بعد ثالثة تلاقوا * يضمهم بسكردنان راح
وقد باكرتها فتركت منها * قتيلا ما أصابتني جراح
فقالوا أيها الحمار من ذا * فقال أخ تخونه اصطباح
فقالوا هات ألحقنا براح * به ونعلوا ثم استراحوا
فلم يتهلوا حتى رمتهم * بجند سلاحها ولها سلاح

وكان شيبهم فسألت عنه * فقال أتاحهم قدر متاح
رأوك مجندلا واستخبروني * فخركهم الى الشرب ارتياح
فقلت بهم فألحقني فهبوا * فقالوا هل تنبه حين راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * به قد لاح للراني صباح
فان زال ذاك الداب منا * ثلاثا نستهب ونستباح
بيت معاولس لنا التقاء * بيت مالنا منه براح

قال صدقة بن ابراهيم البكري كان أبو الهندي يشرب معنا وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله لئلا يسقط فسكر ليلة في سطح وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدي الى القيام لبوله فتقلب فسقط من السطح فامسكه الحبل فبقي معلقا منكسا فاصبحنا فوجدناه ميتا فررت على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا شعر

اجعلوا ان مت يوما كفني * ورق الكرم وقبري المعصره
انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حسن المغفره

وكان الفتيان يجيئون الى قبره فيشربون ويصبون القدح اذا وصل اليه على قبره ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي رحيقي
ولم أشرك برب الناس شيئا * فقد أمسكت بالحبل الوثيق
وجاهدنا العدو ونلت مالا * يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الحق ليس به خفاء * دعوني من تنيات الطريق

(الفضفر أبو ثعلب بن ناصر الدولة صاحب المرصل ابن صاحبها) حارب عضد الدولة ابن بويه وفر الى الرحبة وهرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب فأنفذ كاتبه الى العزيز العبيدي يستخدمه ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه التطريف وجاء الخبر من كاتبه بأن يقدم على العزيز فجاء ثم انهم حاربوه وقتلوه وأمر ودوقتله مفرج ضيرا وبعث برأسه الى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمائة وكان يرجع الى فضل وأدب وله شعر حكى ان أبا الهيجا ابن عمر بن شاهين صاحب الخطيحة قال كنت أسايره معتمد الدولة أبا المنيع قرواش ابن المقلد ما بين سنجار ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن

عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة على الحائط فلما دخلت قال اقرأ ما هنا فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات

ياقصر عباس بن عمـ * ـرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهو * ر فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو * دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وستين وثلثمائة وتحتها مكتوب شعر

ياقصر ضعضعك الزما * ن ووحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكري * م وفخره الموفى بفخرك

وتحتها مكتوب وكتب الفضفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنين وستين وثلثمائة

(حرف الفاء)

(الفتح بن خاقان) بن أحمد بن غرطوج وزير المتوكل كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسودد وكان المتوكل لا يصبر عنه قدر ساعة ويستوزره وأمره على الشام وأمره أن يستنيب عنه وللفتح أخبار في الجود والوفاء والمكارم والظرف وكان معادلا للمتوكل على حملة لما قدم الى دمشق قال أبو العيناء دخل المعتصم يوما على خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح صغيرا لم يثغر فمازحه وقال أيما أحسن دارنا أم داركم فقال الفتح دارنا أحسن اذا كان أمير المؤمنين فيها فقال المعتصم والله لا أبرح حتى أنثر عليه مائة ألف درهم قيل هو والمتوكل كانا صاحبي مجلس أنس كما تقدم في ترجمة المتوكل وكان ذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت له خزانة كتب جمعها علي بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا وكان يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة قال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن اسماعيل القاضي وكان الفتح يحضر مجالسة المتوكل فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه أو جيبه وقرأ فيه الى حين عودة المتوكل وللفتح من التصانيف كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح وقال ياقوت ومن

شعر الفتح رحمه الله

لست مني ولست منك فدعني * وامض عني مصاحبا بسلام
واذا ماشكوت مابي تعالت * قدرأينا خلاف ذا في المنام
لم نجد علة تجني بها الذنـ * ـب فصارت تعلل بالاحلام

قال البحتري قال لي المتوكل قل في شعرا وفي الفتح فأني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عني ولا يفقدني فقل في هذا المعنى فقلت

صدى كيف أنت أخلفت وعدي * وثنا قلت من وفائي بعهدي
لا أرتني الايام فقدك يا فتـ * ـح ولا عرفتك ما عشت فقدي
أعظم الرزء ان تقدم قبلي * ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حسدا أن تكون انا غيري * اذ تفردت بالهوى فيك وحدي

فقال أحسنت يا بحتري جشت بما في نفسي وأمر لي بألف دينار قال البحتري فقلنا معا وكنت حاضرا وربحت هذه الضربة وأومأ الى ضربة على ظهره ومن شعر الفتح بن خاقان

واني واياها لكالخمر والفتى * متى يستطع منها لزيادة يزدد
اذا ازددت منها ازددت وجدا بقربها * فكيف احترامي من هوى يتجدد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها العاشق المعذب صبرا * لخطايا أخي الهوى مغفوره
زفرة في الهوى أحط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

(الفضل بن أحمد بن عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بايعه سبعة من أولاد الخلفاء وكان المسترشد أشقر اعطر اسهل خفيف العارضين وجلس للناس جلوسا عاما وكان المتولي البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وبايع الناس الى الظهر ثم أخرجت جنازة المستظهر وكان عمره لما بويع سبعا وعشرين سنة لان مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وكان يتنسك في أول زمانه ويلبس الصوف وينفرد في بيت للعبادة وختم القرآن وتفقه وكان مليح الخط لم

الفضل امير المؤمنين المسترشد بالله

يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسن منه وكان يستدرك على أغاليط كتابهم وقال ابن الانباري كان يقول أنا ورثت الانشاء ومالك الامر يتولى ذلك بنفسه الشريفة وكان ذا همة واقدام وشجاعة وضبط الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحبار شهما وشيدا أركان الشريعة ولم تزل أيامه مكدرة مكبرة التشويش من المخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته الى أن خرج الخرجة الاخيرة فكسر وأسر وقتله الملاحدة جهز هم عليه السلطان مسعود فهجموا عليه بخيمته بظاهر مراغة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما وكان عمره خمسا وأربعين سنة ومن شعره ما كتب وأشير عليه بالهزيمة رحمه الله تعالى

قالوا تقيم وقد أحا * ط بك العدو ولا تفر
فأجبتهم ألمرء ما * لم يتعظ بالوعظ غر
لا قلت خيرا ما حييـ * ـت ولا عدا لي الدهر شر
ان كنت اعلم أن غير الله ينفع أو يضر

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

أقول لشرخ الشباب اصطبر * فولى وردّ قضاء الوطر
فقلت قنعت بهذا المشيب * وان زال غيم فهذا مطر
فقال المشيب ابتماء الغبار * على جمرة ذاب منها الحجر

(وقال أيضا)

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت على من حسام ابن ملجم

(وقال أيضا)

أنا الاشقر الردعي بين الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ أقصى الروم خيلي ويتقي * بأقصى بلاد الصين سطوة عزائمي

واتفق أن المسترشد رأى فيما يرى النائم في الاسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامة مطوقة فأتاه آت وقال خلاصك في هذا الطير فلما أصبح حكى لابن سكينة الامام ما رآه فقال ما أولته يا أمير المؤمنين فقال أولته بيت تمام الطائي هذا الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام * وخلاصي في حامي وليت من يأتيني فيخلصني مما أنا فيه وكان قد خرج للاصلاح بين السلوقية واختلاف الاجناد

وكان معه جمع كثير من الاتراك فقدر أكثرهم به ولحقوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزموا عن المسترشد وقبض على المسترشد وعلى خواصه وحملوا الى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها وكان ذلك في شهر رمضان وبقي الى النصف من القعدة وحمل الى مسعود الى مراغة وأنزل بناحية من العسكر فدخل عليه جماعة من الباطنية من خلف الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين فوقعت الضجة وقتل معه جماعة منهم أبو عبد الله ابن سكينة وابن الجذري وخرج جماعة وأمسكوا وقتلوا وحرقوا وبقيت يد أحدهم لم تحرق وهي خارجة من النار مضمومة كلما القيت النار عليها لم تحرق ففضوا يده فاذا فيها شعرات كن عند المسترشد فأخذها السلطان وجعلها في تعويذ ذهب ثم جلس السلطان للعزاء وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم وخرج أهل مراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ويبكون ودفنوه في مدرسة أحمد ولبقي العزاء بمراغة أياما وخلف من الاولاد منصورا الراشد وأبا العباس أحمد وأبا القاسم عبد الله واسحاق توفي في حياته رحمه الله

(الفضل بن جعفر) أمير المؤمنين المطيع لله ابن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة عند المستكفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده أبي بكر عبد الكريم ولقبوه الطيع لله وسنه يومئذ ثمان وأربعون سنة ومات المطيع في المحرم سنة أربع وستين وكان أبيض تعلوه صفرة أقنى جميل الوجه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وفي أيامه أعيد الحجر الاسود الى البيت من القرامطة ومن شعره يمدح سيف الدولة بن حمدان

تخيرت سيفا من سيوف كثيرة * فلم أر فيها مثل سيف لدولة
أرى الناس في وسط المجالس يشربوا * وذا الثغر الشامي يحفظ بيضتي

(الفضل بن عبد الصمد) البصري من فحول الشعراء ومدح الخلفاء الكبار وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة توفي في حدود المائتين وكان مولى لرقاش وهو من ربيعة قال أبو الفرج صاحب الاغاني قيل أنه كان من العجم من أهل الري ومدح الرشيد وأجازه الا أن انقطاعه كان الى البرامكة فأغنوه عن سواهم وكان

كثير التعصب لهم ولما صلب جعفر بباب الرقاشي وهو على الجذع فبكا آخر بكاء وقال الابيات التي منها

على اللذات والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام

وقد ذكرها ابن خلكان في ترجمة جعفر البرمكي فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد فأحضره وقال ما حملك على رثاء عدوي فقال يا أمير المؤمنين كان الى محسنا فما رأيت هذا الحال حرك لي احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت قال فكم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال فاني قد أضعفتها لك قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال قال الفضل بن الربيع للرقاشي ويلك يا رقاشي ما أردت بوصيتك الا الخلاف على الصالحين فقال له جعلت فداك لو علمت اني أعاني من علة ما أوصيت بها فانها من الذخائر النفيسة التي تدخر للمهمات ووصيته هذه ارجوزة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والنشاب بين الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم لتهتكه وخلاعته انها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت وأولها

أوصى الرقاشي الى اخوانه * وصية المحمود في اخدانه

وهي مشهورة موجودة ولما قال أبو دلف قصيدته التي يقول فيها

جنبيني الدرع قد طال عن التوصيف جامي * وأكسري البيضة والمغفر وألقي بالحسام
وخذي في بلة البحـ * ـر بقومي وسهامي * وبترسي وبرمحي * وبسرجي ولجامي
واعقري مهري أصاب الله مهري بالصرام

أنا لا أطلب أن يعـ * ـرف في الحرب مقامي
وبحسبي أن تراني * بين فتيان كرام * سادة يغدو ويجتـ * ـذبون على حرب المدام
واصطفاف العود والنا * يات في جنح الظلام
تهزم الريح اذا ما * * ثم قوم بانهزام

(فضل جارية المتوكل) الشاعرة كانت من مولدات اليمامة ولم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر توفيت سنة ستين ومائتين قال لها يوما علي بن الجهم لاذبها يستظل فيها * فلم يجد عندها ملاذا * فقال لها المتوكل أجيزي فقالت * ولم يزل ضارعا اليها * تظل أجفانه رذاذا * فعاتبوه فزاد عشقا * فبات وجدا فكان ماذا * وقال ابن المعتز كانت تهاجي الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في الخلفاء

فضل جارية المتوكل الشاعرة

الفضل بن عبد الصمد

والملوك مدائح كثيرة وكانت تتشيع وتتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك وعشقت سعيد بن حميد وكان من أشد الناس نصبا وانحرافا عن أهل البيت رضي الله عنهم وكانت فضل ثم اية في التشيع ظاهرية انتقلت الى مذهبه ولم تزل كذلك الى أن توفيت ومن قولها فيه

يا حسن الوجه سيئ الادب * ثبت وأنت الغلام في الادب
ويحك أن الشباب كالشرك الـ * ـمنصوب بين الغرور والكذب
بنا يشكى البك اذ خرجت * من لحظات الشكوى الى الطلب
فلحظ هذا ولحظ ذا ذوا الـ * ـلحظ محسب بين مكتئب

قال أبو الفرج الاصفهاني حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد قال قلت لفضل الشاعرة أجيزي * من تحب أحب في صفره * فقالت غير متوقفة فصار احدرته على كبره * فقلت * من نظر شفه فأرقه * فقالت * وكان مبدا غوامن نظره * لولا الامانى لبات من كمد * كالليالى تزيد في فكره * ليس له مسعد يساعده * بالليل في طوله وفي قصره * ومن شعرها

قد بدا شيبك يا مو * لاى في جنح الظلام
فاتئب منه فقد أنـ * ـذرك اعتناق والتئام
قبل أن تفضحنا هو * دة أرواح النيام

وألقى عليها يوما أبو دلف العجلي

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * من بين حبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت مجيبة رحمها الله تعالى

ان المطية لا يلذ ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب
والحب ليس بنافع اربابه * مالم يواف بالتظام ويثقب

قال علي بن الجهم كنت يوما عند الفضل فلحظته لحظة استبرأت بها فقالت

يارب رام حسن يعرضه * يرمى ولا يشعر انى غرضه

فقلت مجيبا لها رحمها الله تعالى

أى فتى لحظك ليس يعرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا ويوم أهديت الى المتوكل قال لها أشاعرة أنت

فقالت

فقالت كذا يزعم من باعني واشتراني فضحك المتوكل وقال انشدينا شيئا فأنشدته

استقبل الملك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثينا
خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجو يا امام الهدى * ان تملك الدنيا ثمانينا

* (حرف القاف) *

(القاسم بن الحسين أبو شجاع) بن الطوابقي البغدادي الشاعر سافر الى الموصل ومدح الملوك بها وبديار ربيعة وديار بكر روى عنه عثمان الملطي النحوي شيئا من شعره وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن شعره رحمه الله

لي بيت يموت فيه السنانيـ * ـر هزالى والقار في الاسراب
أنا فيه فوق التراب وخير * لي منه لو كنت تحت التراب

وله أيضا

قد مت تهزقوامها يوم النقا * قسما قطعت بخلافهن البان
وبكت بفاذبها الاكام شقائق * فتقبل الانسان في انسان
وأحبكم وأحب حبي فيكم * وأجل قدركم على انسان
واذا نظرتكم بعين لحاجة * قام الغرام بشافع مريان
ان لم يخاصمني الوصال بجاهه * سافرت تحت عقوبة الهجران
أصبحت تخرجني بغير جنابة * من دار اعز ديار هوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان

(القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي) مولده بواسط سنة خمس وخمسمائة وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة كان أديبا نحويا لغويا فاضلا مصنفا قرأ النحو بواسط على الشيخ مصدق بن شبيب وقرأ اللغة على سيد الرؤساء هبة الله بن أيوب وقرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هبان الحاحي وسمع كثيرا من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم ومن تصانيفه شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكتاب فعلت مافعلت على حروف المعجم كتاب في اللغة لم يتم كتاب شرح المقامات على حروف المعجم شرح آخر على ترتيب المقامات شرح آخر على ترتيب آخر كتاب خطب كتاب رسالة فيما أخذ على الرشيد بن النابلسي في قصيدة نظمها في الامام الناصر ومن شعره رحمه الله

القاسم بن الحسين البغدادي الشاعر

ابو محمد الواسطي

ديباج خدك بالعذار مطرز * برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على حسن الصبا لك روضة * والغصن ينبت فى الرياض ويغرز
وجنت على وجنات خدك حمية * بخجل الشقيق بها وحال الدهمز
لو كنت مدعيا نبوة يوسف * لقضى القياس بان حسنك معجز

(وقال أيضا رحمه الله)

زهر الغصن فوق زهر الرياض * منه للغصن سورة فى بياض
قد حمى ورده ورجسه الغض سيوف من الجفون مواضى
فاذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر * ما جنت صحة العيون المراض
قلها فى القلوب قتلة باغ * رويت عنه فتكة البراض
واذا فوقت سهاما من الهد * ب رمين السهام بالاغراض
واجل من جوهر الدنان عروسا * نطقت عن جواهر الاعراض
كلما أبرزت أرت لك وجها * ذا انبساط يعطيك وجه انقباض
فعلى الافق للغمائم سيل * طردتها البروق بالايماض
وكان الرعود ذرام نوق * فصلت دونها بنات المخاض
أو صهيل الجياد للملك الفا * هر تسرى بالخفل النهاض

وقال يهجو الرشيد النابلسى الشاعر

لا تعجبن لمدلو يشه اذا بدا شبه المريض
انظر الى بخر بفيه أنتن الجوّ العريض
وتكسرت أسنانه * بالعض فى جبس القريض
وتقطعت انفاسه * عرضا بتقطيع العروض

(وقال أيضا رحمه الله)

يا من تأمل مدلو يشه وشك فيما يتسمه * أنظر الى بخر بفيه وما أظنك تفهمه
لا تحسبن بأنه * نفس يغير مفمه * انكمنا انفاسه * تنتن بسنه ريتظمه

وقال يهجو جماعة

ويدون الطلاقة من وجوه * كما يبدو لك الحجر الصقيل
اذا قاموا لمجد قعدتهم * هنالك ما لهم منها سبيل
وان طلبوا الصعود فمستحيل * وان لزموا النزول فما نزول

كذلك السهل فى الدولاب يعلو * صعودا والصعود له نزول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لنا صديق به انقباض * ونحن بالبسط نستلذ
لا يعرف الفتح من يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيئا وبعد العطاء منذ

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تردن خيار دهرك خيرا * فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الكا * س ولكن تحت الحباب الحباب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفى البان ان بان الخليط مخبر * عمى ما انطوى من لى عهدى بنشر
نعم سر كان فى اعتدال سكونها * أحاديث يرويها النسيم المعطر
يبرد ظلام الليل وهو محمل * اذا ذاتها والصبح وهو مزعفر
أحاديث لو أن النجوم تعلقت * بأسرارها لم تدر كيف تفوّر
يهون بها داء الهوى وهو قاتل * ويحيى بها ميت الجوى وهو مقبر
فيا نسيم صحتى فى اعتلاله * وصحوى اذا ما مر بى وهو مسكر

(وقال رحمه الله موشحة أيضا)

فى زهره وطيب * بستانى * من أوجه ملاح
أجلو على القضيب * ريحانى * والورد والاقاح
يا روضة الربيع * فى حلة الكمال
تزهو على ربيع * مزنت به شمال
فى الحسن كالبديع * بالحسن والجمال
ناهيك من حبيب * نشوان * بالدل وهو صاح
ان قلت والهيبى * حيانى * من ثغره براح
كم بت والكؤوس * تجلى من الدنان
كأنها عروس * زفت من الجنان
تبدو لنا الشموس * منها على البنان
لم أخش من رقيب * ينهانى * ألهو الى الصباح

مع شادن ربيب * فتان * زندى لذوشاح
خيل الصبا بركض * تجرى مع الغواه
فى سنتى وفرضى * ما شئتى سواه
وحبتى اعرضى * ما تنقل الرواه
عن عاقل لبيب * أفتانى * أن الهوى مباح
والرشف من شنيب * ربانى * ما فيه لى جناح

القاسم بن محمد الاشبيلى

(القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الامام) الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين بن الحافظ زكى الدين البرزالى الاشبيلى ثم الدمشقى الشافعى ولد فى جمادى الاول سنة خمس وستين وستمائة وحفظ القرآن والتنبيه ومقدمة ابن الحاجب وسمع سنة ثلاث وتسعين من أبيه ومن القاضى عز الدين الصائغ ولما سمع صحيح البخارى من الابلى بعضه والده فسمع بنفسه سبعا وأحب الحديث ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وسمع من ابن الجزولى أبى عمرو ابن علان وابن شيبان والمقداد والفخر وجد فى الطلب وذهب الى بعلبك وارتحل الى حلب سنة خمس وثمانين ومنها ارتحل الى مصر وورث عن العز الحرانى وظيفته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيرا وخرج لنفسه وللشيوخ شيأ كثيرا وجلس فى شبيبته مدة تسمع أعيان الشهود وتقدم فى معرفة الشروط ثم اقتصر على جهات تقوم به وورث من من أبيه جملة وحصل كتبا جيدة فى أربع خزائن وبلغ ثبته أربعة وعشرين مجلدا وأثبت فيه من كان يسمع منه وله تاريخ جمع فيه من عام مولده الذى توفى فيه الامام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبى شامة فى خمس مجلدات وله مجاميع وتعاليق كثيرة وعمل فى فن الرواية عملا قل من يبلغ اليه وبلغ عدد مشايخه بالسماع أكثر من الالفين وبالاجازة أكثر من الف رتب كل ذلك وترجمهم فى مسودات متقنة وكان رأسا فى صدق اللهجة والامانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض خيرا متواضعا حسن البشر عديم الشر فصيح القراءة مع عدم اللحن قراءا لا يوصف كثرة وروى وكان عالما بالاسماء والالفاظ وكان فيه حلم وصبر وتودد ولا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه حقه يلاطف الناس وله ود فى القلوب وحب فى الصدور احتسب عدة أولاد منهم محمد تلا بالسبع وحفظ كتبا وعاش ثمانية عشر سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفا وعشرين سنة

وكتبت

وكتبت صحيح البخارى وأحكام مجد الدين وأشياء وللشيخ علم الدين اجازات عالية عامة مؤكدة من ابن عبد الدائم واسمعيل بن عرون والنجيب وحدث فى أيام شيخه ابن البخارى وكان حلو المحاضرة قوى المذاكرة عارفا بالرجال لاسيما أهل زمانه وشيوخهم لم يخلف بعده مثله حج سنة ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين ثم حج أربعا بعد ذلك وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا فى كل امور موثرا متصدقا قال الشيخ شمس الدين الذهبى وهو الذى حبب الى طلب الحديث قال لى خطك يشبه خط المحدثين فأثر قوله لى وسمعت وتخرجت به فى اشياء ولى دار الحديث الاشرفية مقربا فيها اقراب الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر المدارس وتفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه وجود القراءة على على رضى الله عنه فى ديوفا وتولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة دار الحديث النفيسية ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات وتوفى بالخليص بكرة الاحد الرابع من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف وناسف الناس عليه

قرواش بن مقلد

(قرواش بن مقلد بن المسيب) رحمه الله ابن رافع الامير أبو المشيع معتمد الدولة ابن الامير حسام الدولة العقيلى صاحب الموصل وقد خطب فى بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسى فجهز صاحب مصر جيشا لحربه ووصل الى الموصل ونهب واداره واخذ واله من الذهب مائتى ألف دينار فاستنجد عليهم بدبيس ابن صدقة واجتمعا على حربهم فنصر اعليهم وقتلا منهم خلقا كثيرا وكان ظريفا شاعرا نهابا وهابا وجمع بين اختين فلاموه فقال خبرونى ما الذى يستعمل من الشرع حتى نتكلم وانى هذا الامر وقبض عليه بركة بن أخيه وحبسه وتلقب زعيم الدولة فلم تطل دولته فقام بعده أبو المعالى قريش بن بدوبن ابن مقلد بن أخيه فأول ما ملك أخرج قرواشا وذبحه صبرا وقيل بل مات فى محبسه سنة أربع وأربعين واربعمائة وفى قرواش يقول الطاهر الجزرى رحمه الله تعالى

وليل كوجه البرقعيدى مظلة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أوانق فيه مضى كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وكانت أمارة قرواش خمسين سنة حكى أبو الهيجاء بن عمران قال كنت أسابر

معقد الدولة قرواشا مابين سنجار ونصيبين فنزل ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل هنالك بقصر العباس بن عمرو الغنوي وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة في الحائط قال فقرأتها فاذا فيها مكتوب

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهو * رفكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل بلو * دلك بل لمجدك بل لعمرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدون سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما * ن وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن أسطر * شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكري * م وقدره الموفى بقدرك

وتحت الابيات وكتبه العصفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمائة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى * ضربت خيامهم بقعرك
أخفى الزمان عليهم * وطواهم نطويل نشرك
أها لقاصر عمر من * يختال فيك وطول عمرك

وتحت ذلك مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا حسام الدولة أبو قرواش المذكور وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الكرا * م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبدرتهم * وشأوتهم طرا بصبرك
واقد أثار تعجبي * يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت أني لاحق * بك دائبا في قفو اثرك

وتحت ذلك مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة احدى وأربعمائة قال الراوي فعجبت لذلك وقلت له الساعة كتبت هذا فقال نعم ولقد هممت بهدم هذا القصر وسيأتي ذكر والده المقلد في مكانه من حرف الميم ان شاء الله تعالى ومن شعر قرواش

لله در الغانيات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فقطعتني * سيفا وأطلق صرفهن غراري

(ومنه أيضا)

وآلفة للطيب ليست بغيبة * منعمة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان النند من جنباتها * علا وجهها أبصرت غيما على شمس

(قطز بن عبد الله الشهيد) الملك المظفر سيف الدين المعز كان من أكبر مماليك المعز أيبك التركماني وكان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد البيضاء في جهاد التتار حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال كان قطز في رق ابن الزعيم بدمشق في القصاعين فضربه استاذه فبكى ولم يأكل يومه شيأ ثم ركب استاذه وأمر الفراش يترضاه ويطعمه فحدثني الحاج علي الفراش قال جئته فقلت له ما هذا البكاء من ضربة فقال انما بكائي من اهانة أبي وجدي وهما خير منه فقلت ومن أبوك واحد كافر فقال والله ما أنا الا مسلم ابن مسلم انا محمود بن مودود بن اخت خوارزم شاه من أولاد الملوك فترضيته ولما تملك أحسن الى الفراش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتبا وحكى ابن الجزري أيضا في تاريخه قال حدثني أبو بكر بن الدرهم الاسفردي والزكي ابراهيم الجيلي استاذ الفارس آقطاي قال كنا عند قطز لما تسلطن استاذه المعز أيبك قال وعنده منجم مغربي فصرف أكثر مماليكه فأردنا القيام فأمرنا بالقعود ثم أمر المنجم فضرب الرمل وقال اضرب من يملك بعد استاذي ومن يكسر القتال فضرب وبقي زمانا يحسب وقال يا خوند يطلع معي خمس حروف بلا نقط فقال لم لا تقول محمود بن مودود فقال يا خوند لا يقع الا هذا الاسم فقال أنا هو وأنا أكسرهم وآخذ بثار خالي خوارزم شاه فقلنا يا خوند ان شاء الله تعالى فقال اكتموا هذا وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم وكان مدبر دولة استاذه المنصور علي بن المعز أيبك فلما دهم التتار الشام رأى أن الوقت يحتاج الى سلطان يجيب فعزل الصبي وتسلطن ورقم له ذلك في أواخر سنة سبع وخمسين فلم يبلغ ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتارا فتجهز للجهاد وأخذ أعنة الفرق وألفت اليه عسكر الشام وبايعوه فسار بالجيوش في أوائل رمضان وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت وعليهم كتبغا فنصره الله عليهم فقتل مقدمهم وكان قطز شابا أشقر كبير اللحية ولما كسر التتار جهز بيبرس أعنى الظاهر في أثر التتار

قطز بن عبد الله التركماني

ووعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى أن طردهم عن الشام ثم ألقى عزمه عن اعطائه حلب وولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل فتأثر الظاهر من ذلك ودخل قاز دمشق وأحسن الى الرعية فأحبوه حبا زائدا ثم استناب على البلد علم الدين سنجر الحلبي ورجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين العرابي والصالحية ودفن بالقصر رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستمائة تولى قتله الظاهر وأعانه جماعة من الامراء وبقي ملقى فدفنه بعض غلمانه وصار قبره يقصد بالزيارة ويرحم عليه ويسب من قتله فلما كثر ذلك بعث الظاهر من ينبشه وينقله الى مكان لا يعرف دفنه وغبي قبره وأثره وكان قتله في سادس عشر القعدة من السنة

قلاوون السلطان المنصور

(قلاوون السلطان المنصور) سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح الصالحي العجمي اشتري بألف دينار قيل ولهذا كان يقال له الالفي كان من أحسن الناس صورة في صباه وأبهاهم وكان تام الشكل نسيبا مستدير اللحية قد وخطه الشيب على وجهه هيبة الملك وعليه سكينة ووقار كان في امرته اذا دخل دمشق ينزل في دار الزاهد ويعمل زيادة للسلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عند ما خلعوا السعيد وخلفوا سلامش وهو ابن سبع سنين وضربت السكة بوجهين وجه عليه اسم سلامش ووجه عليه اسم قلاوون وبقي هذا الحال مدة شهرين وفي رجب سنة ثمان وسبعين خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور قلاوون واشتغل بالملك وأمسك جماعة أمراء ظاهرية واستعمل مماليكه على نيابة البلاد وكسر التتار سنة ثمانين ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين وفتح طرابلس وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان هو العظيم الذي لم يكن مثله وتوفي في سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ظاهر القاهرة وحمل الى القلعة في تابوت الى تربة وفرق الذهب على القراء وكان ملكا عظيما لا يحب سفك الدماء الا أنه كان يحب جمع الاموال وأفنى الله تعالى الملك في بيته من بنيه ومماليكه وبني بنيه الى الآن

قيس بن ذريح

(قيس بن ذريح بالذال المعجمة) الكناني صاحب لبنى قال صاحب الاغاني كان رضيعا للحسن بن علي عليهما السلام اجتاز ببني كعب والحي خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب فاستسقى ماء فسقته وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رأها وقعت في نفسه فشرب الماء فقالت انزل فتبرد عندنا

فقال

فقال نعم ونزل وجاء أبوها فنحر له وأكرمه وانصرف قيس وفي قلبه النار من لبنى فجعل يتعلق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فظهرت له فشكى اليها ما يجده من حبها وشكت اليه مثل ذلك فانصرف الى أبيه يسأله زواجها فأبى عليه وقال بنات عمك أحق بك وكان ذريح كثير المال فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به فاستعان بأمه على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسن بن علي رضي الله عنهما وشكى اليه ما به فقال أنا أكفيك وشى معه الى أبي لبنى فلما رآه أعظمه فقال له قد جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن بنت رسول الله ما كنا لنعصي لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن نحب أن يخطبها أبوه ذريح فانا نخاف ان لم يسمع أبوه أن يكون علينا عارا وسبة فأتى الحسن رضي الله عنه ذريحا وقومه فأعظموه فقال لذريح أقسمت عليك الا ما خطبت لبنى لقيس فقال السمع والطاعة ثم قام في وجوه القوم وخطبها لابنه وزوجه اياها ووقف اليه فأقام معها مدة لا ينكر أحد منهما من صاحبه شيأ وكان أبر الناس بأبيه فأهداها عكوفه على لبنى عن ذلك ووجدت أمه في نفسها فقالت لابيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك ولدا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى غير ولدك فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا وألحت عليه فأمهل قيسا حتى اجتمع قومه وقال له يا قيس انك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا لي ولد سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج غيرها من بنات عمك لعل الله يهب لك ولدا تقر به أعيننا فقال قيس لا أتزوج غيرها أبدا فقال أبوه ان في مالي سعة فتسر بالجواري قال ولا أسوؤها بشيء فقال أقسمت عليك الا طلقتها فقال الموت عندي والله أسهل من ذلك ولكن اختار لك خصلة قال ما هي قال تزوج أنت لعل الله يرزقك ولدا فيري قال ما في هذا فصد لذلك قال فدعني أرحل عنك بأهلي واصنع ما أنت صانع لو مت في عاتي هذه قال لا قال فأدع لبنى عندك وأرتحل عنك فلعلي أسلوها فانها تطيب نفسي انها في حياتي قال ولا هذه ولا أرضى الا أن تطلقها ثم حلف أنه لا يكنه بيت ولا سقف الا أن تطلق لبنى وكان يخرج فيقف في الشمس ضحى فيجيء قيس ويقف الى جنبه ويظلل عليه برداءه ويصلي حر الشمس حتى يفيء الفي فينصرف عنه فيدخل الى لبنى فيعانقها ويبكي فتبكي معه وتقول له يا قيس ابالا أن تطيع أباك فتطلقني فيقول ما كنت

لا تطيع فيك أحدا أبدا فيقال انه مكث كذلك سنة وقيل بل أربعين يوما ثم طلقها فلما بانت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبث أن استطير عقله ولحقه مثل الجنون وأسف وجعل يبكي وينتحب ويلفها الخبر فأرسلت الى أبيها فأقبل بهودج على ناقة ذابل تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك أقبل على جاريتها وقال ويلك ماذا هاني فيكم قالت لا تسأل أبي وسل لبنى فذهب الى لبنى يسلم عليها فمنعه قومها وأقبلت عليه امرأة من قومه وقالت له مالك تسأل كأنك جاهل أو متجاهل هذه لبنى ترحل الليلة أو غدا فسقط مغشيا عليه وهو لا يعقل ثم أفاق وهو يقول شعرا

وافى لقيني دمع عيني بالبكا * حذار الذي قد كان أو هو كائن
وقالوا غدا أو بعد ذلك بليلة * فراق الذي تهوى وهاهو بائن
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفك الا أن ما حان حائن

وارتحلت لبنى واشتد مرضه فسأل أبوه قبيلة الحي أن يعدنه ويتحدثن عنده ويعللنه فأتينه وحدثن عنده وجاء طبيب يداويه فقال قيس

عدن قيسا من حب لبنى ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
فاذا عادني العوائد يوما * قلت العين لا الذي من أريد
ليت لبنى تعودني ثم أقضى * انها لا تعود فيمن يعود
ويح قيس اذا تضمن منها * داء خبل والقلب منه عميد

فقال له الطبيب منكم وجدت هذه العلة لهذه المرأة فقال

تعلق روحي روحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزائرنا في ظلمة القبر واللحد

ومن شعره رحمه الله تعالى

وفي عروة العذري ان مت أسوة * وعروة بن حزام الذي قتلت هند
وفي منزل ما قد نابه غير أنني * الى أجل لم يأتني وقته بعد
هل الحب الا عبرة ثم زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا * لناظرك من أرضكم لم يكن يبدو

وشكى أبو لبنى قيسا الى معاوية وأعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان ابن الحكم بتهديده وردعه وأمر أباها أن يزوجها بخالد بن جلدة من بني عطفان

فلما علم قيس جزع جزعا شديدا وقال رحمه الله تعالى

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير
فلم يمنعوا عيني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
وكاجمعا قبل أن يظهر النوى * بأنعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون النوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا * ولكنما الدنيا متاع غرور

ولم يزل تارة يتوصل الى زيارتها بالحيلة عليها وتارة تزوره وهو نازل على قوم الى أن ماتت لبنى فتزايد ولعه وجزعه وخرج في جماعة من قومه الى أن وقف على قبرها وقال شعرا رحمه الله

ماتت لبيني فوتها موتي * هل تنفعن حسرة على الفوت
فسوف أبكي بكاء مكتئب * قضاء حق وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمي عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل ولم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب منكما حتى مات ودفن الى جانبها وكانت وفاتهما في حدود السبعين من الهجرة

(قيس بن الملوح بن مزاحم رحمهما الله) ابن قيس هو مجنون بني عامر قال صاحب الاغاني لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة مثل أبي حية النميري وكان سبب عشقه ليلى انه أقبل ذات يوم على ناقة له وعليه حلتان من حلل الملوك وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان يتحدثن وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه الى النزول فنزل وأمر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وتحدث بقية يومه معهن فبينما هو كذلك اذ طلع فتى من الحي يسمى منازل فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من عندهن وهو يقول

أأعقر من أجل الكريمة ناقتي * ووصلي مقرون بوصل منازل
اذا جاءهن الحلي ولم أكن * اذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل
فقى ما انتضلنا بالسهام نضلته * وان نرم رشقا فهو غير مناضل

ولما أصبح لبس حليته وركب ناقة أخرى ومضى متعرضا لهن فرأى ليلى قاعدة بفناء بيتها وكان قد علق قلبه بحبها وعندها جويرات يتحدثن معها فوقف المجنون

وسلم عليهن فدعونه الى النزول وقلن له هل لك فى محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيرها فقال ايه لعمرى ونزل وعقر ناقته فأرادت ليلى أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وكان قد شغفته بحبها واستجملته فبينما هم جلوس اذ أقبل فتى من الحى فدعته ليلى وسارته سرا ثم قالت له انصرف وتطرت الى وجه المجنون وقد تغير وانتقع لونه فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا * وفى العينين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق وأغمى عليه فنضحوا الماء على وجهه فأفاق بعد ساعة وقد تمكن قلب كل منهما من قلب الآخر وانصرفا وقد أصاب المجنون لوثة ولم يزل فى خبيات الحى منفردا عاريا ولم يتكلم الا أن يذكروا له ليلى فيثوب اليه عقله فلما تولى الصدقات عليهم نوفل بن مساحق رأى المجنون يلعب بالتراب عريانا فسأل عنه فأخبروه بخبره وحكوا له ما هو فيه فأراد أن يكلمه فقالوا له ما يكلمك الا ان ذكرت له ليلى وحديثها فأقبل عليه وذكرها له فتاب اليه عقله وأقبل يحدثه بحديثه وينشده شعره فيها فرق له نوفل وقال له أتحب أن أزوجكها قال نعم وكيف لى بذلك فدعا له بثياب فألبسه اياها وراح معه كما صح ما يكون يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهط ليلى فتلاقوه بالسلاح وقالوا والله يا ابن مساحق لا يدخل المجنون منازلنا وقد أهدر السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فقال للمجنون ان انصرافك أهون من سفك الدماء فانصرف وهو يقول

أيا ويح من أمسى تخالس عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب
خليلا من الخلان الا معذرا * يضاحكنى اذ كان يهوى تحببى
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * زوابع عقلى من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة * ولا الهم الا بافتراء التكذب
تجنب ليلى أن يلج بك الهوى * وهيهات كان الحب قبل التجنب
ألا انما غادرت يا أم مالك * صدا أينما تذهب به الريح يذهب

ثم ان المجنون وأهله وعشيرته اجتمعوا على أبى ليلى ووعظوه وناشدوه الرحم وقالوا ان هذا الرجل هلك وقد كنا لك فى المهر فأبى وحلف بالطلاق أن لا يزوجها به أبدا وقال يا قوم أفضح نفسى وعشيرتى فانصرفوا عنه وزوجها

رجلا من قومه وبنى بها فى تلك الليلة فيئس المجنون وزال عقله بجملة فقالوا لابيه أحجج به وادع الله له فلعل الله أن يخلصه فحج به فلما كان بمنى سمع صارخا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة كادت نفسه تزهق معها ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك حتى أصبح وأفاق وهو قائل

عرضت على قلبى الغرام فقال لى * من الآن فأيس لا أعزك من صبر
اذا بان من تهوى وقد صار بائنا * فلا شئ أجدى من سلوك فى القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائرا كان فى صدرى
دعا باسم ليلى ضال الله سعيه * وليلى بأرض عنه نازحة قفر

قال القيسى مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فى يوم بارد فوقف عليه المجنون ثم أنشأ يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاخوانة فى نداها

فقال اللهم اذ حلفتنى فتم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فسمع نشيش لحمه من الجمر وسقط لحم كفيه مع الجمر ووقع مغشيا عليه وقام زوج ليلى متعجبا منه مغموما عليه ومن شعر المجنون رحمه الله

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
أجد بردها أو تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

ومنه وبه سمى المجنون رحمه الله تعالى

يقول أناس عل مجنون عامر * يروم سلوا قلت أنى لما بيا
وقد لامنى فى حب ليلى أقاربى * أخى وابن عمى وابن خالى وخاليا
يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو وماليا
خليلى لا والله لا أملك البكا * اذا علم من أرض ليلى بدا ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلى قضى ليا

فسلب عقله ومن شعره رحمه الله تعالى

جرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتى غروب

وماذا الاحسنين أيقنت أنه * يمر بوادأنت منه قريب
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى نشركم فيطيب
أظل غريب الدار فى أرض عامر * الا كل مهجور وهنا لك غريب
وان الكثيب الفرد من أيمن الحمى * الى وان لم آته لحبيب
ولا خير فى الدنيا اذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تنائيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما أوريت بين الجوانح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمن معشر للبين ليلى ولم تمت * كأنك عما قد أظلك غافل
ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * وزالوا بليلى ان لبلك زائل

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح
فطاة غرها شرك فبانت * تجاذبه وقد علق الجناح

ولم يزل المجنون يهيم فى كل واد ويتبع الظباء ويكتب على الرمل ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتا فى واد كثير الحجارة ومادل عليه الا رجل من بنى مرة فحضر أهله وغسلوه وكفنوه واجتمع حى بنى عامر يبكونه أحر بكاء ولم ر أكثر بالا وباكية من ذلك اليوم وذلك فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى ورضى عنه آمين

(حرف الكاف)

(كامل بن الفتح) بن ثابت ظهير الدين الضرير البارزى الاديب له شعر ورسل كتب الطلبة عنه وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان مسكنه ببغداد بباب الارج وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويحاوره وعلم الاوائل وهوّن عليه الشرائع والله أعلم قال ياقوت وكان متهما فى دينه ومن شعره من قصيدة

وفى الاوانس من بغداد آنسة * لها من القلب ما تهوى وتختار
سألتها نهلة من ريقها بدمى * وليس الا خفى الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعند قلبى جوابات وأعذار

(كتبغا الملك العادل زين الدين) المنصورى كان أسمر قصيرا رقيق الصوت له لحيية صغيرة من الجند أسر حدثا من عسكر هولاكو نوبة حمص الاولى فى آخر سنة ثمان وستمائة وأمره أستاذه الملك المنصور وكان من أمراء الالوف ثم انه عظم فى دولة الاشرف ولما قتل الاشرف التفت الخاصكية عليه فحملوا بهم على بيدار وقتلوه ولما تملك السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه ولما تحول الناصر الى الكرك تسلطن كتبغا ولقب بالعادل ونهض بأمره لاجين وقر استقر وطائفة كان قد اصطنعهم فى نوبة الاشرف وتمكن وقدم دمشق وصار بالجيش والادرق ثم قتله سمانى الحمالة وكانا عضدى كتبغا واختبط الجيش وفر كتبغا على فرس النوبة وتبعه أربعة من مماليكه وكان ذلك فى صفر سنة ست وستمائة وكانت دولته سنتين وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه نائبها عامل وفتح له أرجواس القلعة ودقت البشائر ولم ينتظم له حال واجتمع بكلن والامراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر لكتبغا بالمال فقال أنا مامى خلاف صرخد فأقام بها وانطوى ذكره الى بعد نوبة ذا زال فأحسن الملك الناصر اليه وأعطاه عماه فمات بها سنة اثنين وسبعمائة وكان موصوفا بالديانة والخير والرفق بالرعية ونقل تابوته الى تربة بسفح قاسيون بدمشق وجرى فى أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية وكان يبكى ويقول هذا بخطيئتى وفيه يقول الوداعى لما تسلطن وخلع على أهل دمشق شعرا

انما العادل سلطان الورى * عند ما جاد بنشر يغث الجميع
مثل قطر صاب قطرا ما حلا * فكسى أعطافه زهر الربيع

(كلثوم بن عمرو العتابى) الشاعر أصله من الشام من أرض قنسرين صحب البرامكة وصحب طاهر بن الحسين وكان حسن الاعتذار فى رسائله وشعره وهو أديب مصنف له من الكتب كتاب المنطق وكتاب الاداب وكتاب فنون الحكم وكتاب الخيل وكتاب الالفاظ وتوفى فى حدود العشرين والمائتين وكان تزهد ومدح الرشيد والمأمون وكان قد نقل الى الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخاصمه جعفر فقال فيه شعرا

مازلت فى غمرات الموت مطرحا * يضيق عنى فسيح الرأى من حيلى
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

وكلم يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نزر كلامك اليوم وقل فقال وكيف لا يقل وقد كفيتني ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال له يحيى لان قل كلامك لقد كثرت فوائده ومن شعره

ولو كان يستغني عن الشكر حامد * لعزة ملك أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره * وقال اشكروا لي أيها الثقلان

ولما دخل على المأمون كان عنده اسحاق الموصلي فسلم عليه فرد عليه وأدناه وقربه حين دخل منه وقبل يده وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق فاستظرفه المأمون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن أنه استخف به فقال له يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابتياس فاشتبه على المأمون وأقبل على اسحاق مستفهما فأومى اليه وغمزه على معناه حتى فهمه فقال يا غلام ألف دينار فأتى بذلك فدفعها الى العتابي ثم غمز المأمون اسحاق الموصلي عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شئ الا عارضه فبقي العتابي متحيرا ثم قال يا أمير المؤمنين ائذن لي في مسئلة هذا الشيخ عن اسمه فقال نعم سله فقال لاسحاق ياشيخ من أنت وما اسمك فقال أنا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فمعروف وأما الاسم فمنكر فقال اسحاق ما أقل انصافك أتنكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كانوم وما كانوم من الاسماء أليس البصل أطيب من القوم فقال العتابي لله درك ما أعجبك أيأذن لي أمير المؤمنين ان أصله بما وصلني به فقال لا بل هو موفر عليك ونأمر له بمثله فقال اسحاق أما أنا فقد عرفتك فتوهمني أنت فقال ما أظنك الا اسحاق الموصلي الذي يتناهى البنا خبره قال أنا حيث ظننت فأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذا اتفقتما فانصرفا متعاضدين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق وأقام عنده وقال الوراق رأيت العتابي يأكل خبزا على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أما تستحي فقال أرأيت لو كنا في دار رقيق بقرا كنت تحتشم أن تأكل وهو يراك فقلت لا فقال اصبر حتى أعلمك انهم بقر ثم قام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام فقال لهم روى لنا من غير وجه انه من بلغ لسانه أربعة أنفه لم يدخل النار قال فما بقي أحد منهم الا أخرج لسانه نحو أربعة أنفه ويقدره هل يبلغها أولا فلما تفرقوا قال العتابي ألم أعلمك انهم بقر ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر فلما مثل بين يديه أنشده

حسن ظني وحسن ما عودت الله بسولي منك الغداة أتى بي
أي شئ يكون أحسن من حسـ * ـن يقين حدا البك ركابي

فأمر له بجائزة ثم دخل عليه في اليوم الثالث فأنشده

هجمات الشباب يخلقها الدهـ * ـر وثوب الثناء غض جديد
فاكسني ما يبيد أصلحك الله فاني أكسوك ما لا يبيد

فأمر له بكسوة وجارية

(حرف اللام)

(لوط بن يحيى) بن مخنف بن سليمان الازدي أبو مخنف بالميم والخاء المعجمة والنون والفاء وجده مخنف من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفي لوط سنة سبع وخمسين ومائة وكان راويا أخباريا صاحب تصانيف وكان يروى عن جماعة من المحدثين قال أبو حاتم متروك الحديث وقال الدارقطني أخباري ضعيف ومن تصانيفه كتاب الردة فتوح الشام فتوح العراق كتاب الجمل كتاب صفين كتاب النهروان كتاب الغارات كتاب الحرث بن راشد وبني ناجية كتاب مقتل علي رضي الله عنه كتاب مقتل حجر بن عدي وأصحابه مقتل محمد بن أبي بكر والاشتر ومحمد بن أبي حذيفة كتاب الشوري مقتل عثمان رضي الله عنه كتاب المسور بن علقمة كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه كتاب المختار بن أبي عبيد كتاب وفاة معاوية وولاية يزيد ووقعة الحرة ومقتل عبد الله بن الزبير والعراق كتاب مقتل سليمان بن صرد وعين الوردة كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري كتاب مصعب بن الزبير والعراق كتاب مقتل عبد الله بن الزبير كتاب حديث وادي الجماجم ومقتل عبد الرحمن ابن الاشعث كتاب نجدة الحروري كتاب الازارقة كتاب حديث روشنعباد وكتاب ثيب الحروري وصالح بن مصرح كتاب مطرف بن المغيرة كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر ومعون هشام وولاية الوليد كتاب زيد بن علي ويحيى بن زيد كتاب الضحاك الخارجي كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة وله غير ذلك من الفتوحات والله أعلم

(ليلى بنت عبد الله الاخيلية) الشاعرة المشهورة كانت من أشهر النساء لا يتقدم

عليها الا الخنساء توفيت فى عشر الثمانين من الهجرة وكان توبة بن الحمير يهواها وقد تقدم ذكره خطبها فأبى أبوها فكان يزورها قال لها الحجاج ان شبابك قد مضى واضمحل أمرك فاقسم عليك الا صدقتنى هل كانت بينكما ريبة قط أو خاطبك فى ذلك قالت لا والله أيها الامير الا أنه قد قال لى ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه قد خضع فيها البعض الامر فقلت له

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه * وانت لاخرى قارع وخليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة حتى فرغ بيننا فقال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت وجه صاحباله الى حضرنا وقال له أهل ثم ربا واهتف بهذا البيت بين أهله

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقالت

وعنه عفا ربى وأحسن حفظه * يعز علينا حاجة لا ينالها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الامير اذا استؤذن للبلى فأذن لها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العين حسنة المتنية حسنة الثغر فسلمت عليه فرحب بها الحجاج وقال لها ما وراءك فالتفت لها وساد فتى غلام فجلست فقال لها ما أقدمك الينا فقالت السلام على الامير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه فقال كيف خلفت قومك قالت فى حال خصب وأمن ودعه أما الخصب ففى الاموال والكلاء وأما الامن فقد أمنهم الله عز وجل وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك أيها الامير قال اذا شئت فقالت

أحجاج لا يفلل سلاحك انما * منايا بكف الله حيث براها
اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها * اذا جمحت يوما وخيف أذاها
أعدلها منقوصة فارسية * بأيدى رجال يضربون صراها
أحجاج لا تعطى العداة مناهم * أبى الله يعطى للعداة مناها
ولا كل خلاف تقلد بيعة * بأعظم عهدا الله ثم ثراها

فأمر وكيله أن يعطيها خمسمائة درهم ويكسوها خمسة أثواب كساين وفى خبر آخر أنها وفدت عليه فقال لها أنشدينى بعض شعرك فى نوبة فأنشدته

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه فى الحياة المعاير
وما أحد حى وان عاش سالما * بأخلد ممن غيبته المقابر
ولا الحى مما أحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى تائر
وكل جديد أو شباب الى بلى * وكل امرء يوما الى الله صائر
فتبل بنى عوف فبالهف نائله * وما كنت اياهم عليه أعاذر
ولكننى أخشى عليه قبيلة * لها بدر وب الشام بادو حاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع عنى لسانها بالعطاء والصلة فرجع اليه فاستأذنه فاستغاظ فيظا وأمر بقطع لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع أيها الامير مرارى وأنشدته

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستعظم الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب اذ نهجت * وأنت للناس نور فى الدجى يقد

(حرف الميم)

(مالك بن طوق) التغلبى صاحب الرحبة أحد الاشراف والفرسان الاجواد ولى امرة دمشق للمتوكل كان ينادى على باب داره بالخضراء وكانت دار الامارة بعد المغرب الافطار يرحمكم الله قال والابواب مفتحة يدخلها الناس توفى سنة تسع وخمسين ومائتين وهو الذى بنى الرحبة التى على الفرات واليه تنسب وسبب ذلك أن هارون الرشيد قد تطير يقول ثم صعد الى الشط فلما بلغت الحراقة الى الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بما فيها فتعجب الرشيد من ذلك وسجد شكرا لله تعالى وتصدق بأموال كثيرة وقال لمالك وجبت لك علينا حاجة فسل ما تحب قال يعطينى أمير المؤمنين هنا أرضا أبنيها فتنسب الى قال قد فعلنا وساعدناه بالاموال والرجال فلما عمرها واستوثقت أموره فيها وتحول الناس فيها أنفذ اليه الخليفة يطلب منه مالا فتعلل ودافع ومانع وتحصن وجمع الجيوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى أن ظفر به صاحب الرشيد وحمله مكبلا فمكث فى السجن عشرة أيام ثم أمر باحضاره فى جمع من الرؤساء وأرباب الدولة فقبل

الارض ولم ينطق فعجب الرشيد من صمته وغاظه ذلك وأمر بضرب عنقه وبسط النطع وجرد السيف وقدم مالك فقال الوزير يا مالك تكلم فان أمير المؤمنين يسمع كلامك فرفع رأسه وقال يا أمير المؤمنين أخرست عن الكلام دهشة وقد أدهشت عن السلام والتحية فأما اذا أذن أمير المؤمنين فانى أقول السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذى خلق الانسان من سلالة من طين يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولم يك شعث الامة وأخمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سبيل الحق ان الذنوب تخرس الالسنة الفصيحة وتصدع الافئدة والله لقد عظمت الجريمة وانقطعت الحجة ولم يبق الا عفوك أو انتقامك ثم أنشأ يقول بعد ما التفت عينا وشمالا شعرا

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا * يلاحظنى من حيث ما أتلفت
وأكبر ظنى انك اليوم قاتلى * وأى امرء مما قضى الله يفلت
يعز على الاوس بن ثعلب وقفة * يهز على السيف فيها وأسكت
ومالى من خوف أموت وانى * لاعلم أن الموت شئ موقت
ولكن خوفى صبية قد تركتهم * وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأنى أراهم حين أنعى اليهم * وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة * أذود الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يبعد الله داره * وأوجع جذلان يسر ويبهت

قال فبكى هارون الرشيد وقال لقد سكت على همة وتكلمت على حلم وحكمة وقد عفوت لك عن الصبية ووهبتك المصيبة فارجع الى ولدك ولا تعاود فقال سمعا وطاعة وانصرف

(مالك بن نويرة بن حمزة) بن شداد أبو المغوار اليربوعى أخو متمم كان يلقب بالحنفول لكثرة شعره قتل فى الردة قال صاحب الاغانى كان أبو بكر رضى الله عنه لما جهز خالد بن الوليد لقتال أهل الردة قد أوصاهم أنهم اذا سمعوا الاذان فى الحى واقامة الصلاة نزلوا عليهم فان أجابوا الى أداء الزكاة والا الغارة فجاءت السرية حى مالك وكان فى السرية أبو قتادة الانصارى وكان ممن شهد أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا فقبض عليهم خالد منادیا ينادى ادفنوا أسراكم وكان لغة كنانة اذا قالوا ادفنوا الرجل يعنون اقتلوه فقتل ضرار الازور مالكا وسمع

مالك بن نويرة ابن متمم

خالد

خالد الداهية فخرج وقد فزعوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا صابه فقال أبو قتادة هذا عملك فريره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا أن يرجع الى خالد فرجع اليه ولم يزل معه حتى قدم خالد المدينة وكان خالد قد تزوج بزوجة مالك فقال عمر ان فى سيف خالد رهقا وحق عليه أن ينفذوا أكثر عليه فى ذلك وكان أبو بكر لا يقيد عماله فقال يا عمر ان خالدا تاول فأخطأ فارفع لسانك عنه ثم اكتب الى خالد أن يقدم عليه فقدم وأخبره بخبره فقبل عذره فعنفه بالتزويج وقيل ان خالدا كان يهوى امرأة مالك فى الجاهلية وكان خالد يعتذر فى قتله فيقول انه قال لى وهو راجع فى ما نال صاحبكم الاقد كان يقول كذا وكذا فقال خالد أوما تعده صاحبك ثم قدمه فضرب عنقه وعما يؤيد خالدا وأن مالكا مات مرتدا ان متمما لما أنشد عمر والله لوددت أنى أحسن الشعر فأرثى أخى زيدا بمثل ما رثيت أخاك فقال متمم لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر رضى الله عنه ما عزانى أحد عن أخى بأحسن مما عزانى به متمم وقال الرياشى صلى متمم بن نويرة مع أبى بكر رضى الله عنه الصبح ثم أنشده

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاة قتلت يا ابن الازور

الابيات ثم بكى حتى سالت عينه العوراء ثم انخرط على سن قوسه مغشيا عليه وقيل لمتمم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت باحدى عينى فعاشت منها فطرت عشرين سنة فلما قتل أخى استهلت فعاشت منها أو يقال فى المثل فتى ولا كمالك ومرثى ولا كالسعدان يعنون به مالكا هذا وقيل لمتمم صف لنا مالكا فقال كان يركب الجمل المثقال فى الليلة القرة يرتمى لأهله من المزارتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا من شعر متمم فى مالك

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * فوق العضاة قتلت يا ابن الازور
أدعوته بالله ثم غدرته * بل لو دعاك بذمة لم يغدر
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب معارته عفيف المئزر

فلنعم حشو الدرع كنت وحابرا * ولنعم مأوى الطارق المستنور

وقال يرثيه من أبيات رحمه الله

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * أصاب المنايا ركسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا أخى يوم ودعا
أقول وقد طار السنا فى ربابه * لراجين سح الماء حتى تربعا
سقى الله أرضا حلها قبر مالك * ذهاب الغوادى المدجنات فأمرعا
تحيته منى وان كان نائيا * وأمسى ترابا فوقه الارض بلقعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وقالوا أتبكى كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
لقد لامنى عند القبور على البكا * رفيق لتذراز العيون السوافك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا * دعونى فهذا كله قبر مالك

وقال عمر رضى الله عنه لتميم أكان مالك يحبك مثل محبتك اياه فقال أين أنا من مالك والله يا أمير المؤمنين لقد أسرنى العرب فشدونى وثاقا وألقونى بفنائهم فبلغه خبرى فأقبل على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم جلوس فى ناديهم فلما نظر الى أعرض وقصد الى القوم فعرفت ما أراد فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم فوالله ما زال حتى ملأهم سرورا وأحضروا غداءهم فسألوه النزول يتغدى معهم ففعل ثم نظر الى وقال ليقبح بنا أن نأكل ورجل مالق بين أيدينا لا يأكل معنا وأمسك عن الطعام فقام القوم وصبوا الماء على قدمى حتى لان وحادثنى ثم جاؤا بى وأجلسونى معهم على الغداء فلما أكلنا قال لهم ماترون تحرم هذا بنا وأكله معنا وانه لقبيح بكم أن ترددوه الى القيد فخلوا سبيله وأطلقوه بغير فداء وكان مقتل مالك فى حدود سنة

(مجاهد بن سليمان بن مرهف) بن أبى الفتح المصرى التميمى الأديب المعروف بالخياط ويعرف بابن الربيع كان من كبار أدباء العوام لكنه قرأ النحو وفهم وكان قد سلطه الله تعالى على أبى الحسين الجزار شاعر الديار المصرية وتوفى مجاهد سنة اثنين وسبعين وستمائة ومن شعره

أبا الحسين تأدب * ما الفخر بالشعر فخر
وما تبلت منه * بقطرة وهو بحر
وان أتيت ببيت * وما لبيتك قدر

لم تأت بالبيت الا * عليه للناس حكر

وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعده بأردب قمح فجهزله أربع وبيات وتأخر له وبيتان فكتب اليه أى الى ابن النقيب رحمه الله

يا ماجدا بالصفح قد جادلى * ما الذى أجملك أن تمنعه
وقد شكالى بعضه فرقة الـ * ـباقى عسى مولاى أن يجمعه

فكتب اليه ابن النقيب الجواب

أأبعث الثنتين من حاصل * اليك أو تبعث لى الاربعة
تالله ما أخرتها مانعا * لها وما فى ذاك من مطمعه
وانما أخرتها خيفة * من كفك المتلفة المضيعه
وما عسى مقدارها عندكم * والالف مع مثلك مستودعه

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أعد يا برق ذكر أهيل نجد * فان لك اليد البيضاء عندى
أشيمك بارقا فيضل عقلى * فواعجبا تضل وأنت تهدى
ويبكيك السحاب وأنت ممن * تحمل بعض أشواقى ووعدى
بعثت مع النسيم لهم سلاما * فما عطفوا على ولا برد

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

ظبى تظلمت من خسفه * لقلبى عليه حقوق ودم
أخذت القصاص بتعضيضه * ولم يجر بعد عليه القلم

(محمد بن محمد بن مواهب أبو العزيز) الطراسانى الشاعر البغدادى صاحب العروض ومصنف النوادر المنسوب الى جده الخياط قرأ الادب على الجواليقى وله ديوان شعر فى خمسة عشر مجلدا قال العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله مصنفات أدبيه وتغير ذهنه آخر عمره وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة أورد له ابن النجار ما يكتب على كران

أنا محمود من الما * س على أمر عجيب
أنا ما بين قضيب * يتثنى وكثيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا راض منكم بأيسر شئ * يرتضيه لعاشق معشوق

وسلام على الطريق اذا ما * جمعتنا بالاتفاق الطريق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت أن لا تعدم غمرا * فخل زيدا معا وعمرا
واستغن بالله فى أمور * مازال طول الزمان امرا
ولا تخالف مدى الليالى * لله حتى المنات أمرا
واقنع بما راح من طعام * والبس اذا ما عريت طمرا

(محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله) القاضى نجم الدين بن جمال الطبرى كان فقيها جيدا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم منه رحمه الله تعالى

أشبهه البدر التمام اذا بدا * حسنا وليس البدر من أشباهك
ما سور حبك ان يكن متشفعا * فاليك بالحسن البديع بجاهك
وأساه قد أعيا الأساة دواؤه * وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
فصليه واعتنى بقاء حياته * لا تقطعيه جفا بحق الهك

قال تاج الدين اليمنى توفى القاضى نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

(محمد بن أحمد وقيل هو ابن محمد) أبو الفرج الوأواء الغسانى الدمشقى شاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بنى المحررى مقامه على قوله

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

ومن شعره رحمه الله تعالى

وليلى كفكرى فى صدود ومعذبى * والا كانفاسى عليه من الوجد
والا كعمر الهجر فيه لانه * اذا قسته بالوصل كان بلا حد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اسقانى ذبيحة الماء فى الكا * س وكفانى من شرب ما سقانى
انى قد أمنت بالامس ان مت بها أن أموت موتا ثانى
قهوة تطرد الهموم اذا ما * سكنت فى مواطن الاحزان
نثرت راحة المزاج عليها * حبة ما تدور فى أجفانى

فهى تجرى من اللطافة فى الار * واح مجرى الارواح فى الابدان
تهادى بكفها من هدايا * مالينا طرائف الاشجان
ما رأينا وردا كورد يخدّيه * بداطالعا على غصن بان
زارنى والصباح فى ساعد الافـ * ـق كبحر فى نصفه نصف جان
وفدا والهلال فى شرك الغيـ * ـم شريكى فى قبضة الارتهان
ويمين الجوزا تبسط باعا * لعناق المدجى بغير سنان
وكأن المريخ اذ رمى العذب * به شعلة من النيران
وكأن النجوم أحداق روم * ركبت فى محاجر السودان
رشأ نشره النفوس الى ما * فى ثنايا من رحيق اللسان
لا وما احمر من ثوار خديـ * ـه وما أصفر من شموس الدهان
لا طويل السجود فى قبلة الكا * س بتسبيح ألسن العيدان
كم صلاة على فتى مات سكرا * قد أقيمت فيه بغير أذان
أيها الرائح الذى راح شاه * بخضاب الكؤوس مخضوبتان
صح بصبح الاقداح فى وهج العصـ * ـف اذا ما بكت عليها القنانى
واسقنى القهوة التى تنبت الور * د اذا اشتقت فى خدود الغوانى
لا تدغدغ صدر المدام بأيدى الـ * ـمزج ما دغدغت صدور المثانى
كتبتها أيدى السحابة أقلا * م دموع على طروس المغانى
ألفات مؤلفات ولاما * تتكونت من ضمير المعانى
فى رياض تريك بالليل منها * سرجا من شقائق النعمان

انظر الى ما فى هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحته ولطف الاستعارات ورشاقة الفاظها ومن شعره

وجلا الغريانى مرا * ة نوره البدر التمام
فكأنها كاس يشيبها المدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حدق مفقعة نيام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا اليوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبدر خلاس
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والبرد أول ما بدا متلثما * يبدى الضياء لنا بخنصر معفر
وكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت فى هامة من عنبر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

لست أنسى قلبى وقد راح نهبا * بين بين صبرى وصدود
وسماء العيون اذ ذاك تسقى * بسحاب الدموع روض الخدود

(وقال وهو لطيف عذب)

بالله ربك عوجا على سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بى وقولا فى حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتحفه
وان بدا لكما فى وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقال آخر فى المعنى)

ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتى * سلمى وعرض بى كأنك مازح
فان أعرضت عنى تقوم مغالطا * بغيرى وقل ناحت بذاك النوائح

(أخذه القائل فنظمه دوبيت)

يا لاطف اذا القيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه
ان أغضبه الوصال غالطه به * أورق فقل عبدك لا تنساه

(وقال الآخر موالیا)

بحرمة العهد ان جرت النقا يا سعد * أبصرت ذا الحيا والاثيث الجعد
عرض بذكرى وغالطها وقل يا عد * اذ لم تجودى بوصلك فاسمحى بالوعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ويا رسولى اليهم صف لهم أرقى * وان طرفى لطيف الضيف مرتقب
واسأل مواهبهم للعين يعض كرا * لعل أن يهبوا لى بعض ما نهبوا
ولطف القول لا تسأل مراجعة * عند الهوى والنوى قد ينجح الطلب
عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

ومن قول الوأواء الدمشقى وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى سيف الدولة

من قاس جسدى الذابل الغرام بما * أنصف فى الحكم بين اثنين
أنت اذا جددت ضاحكا أبدا * وهو اذا جاد باكى العين

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا ملزمى ذنب الدموع وقد جرت * فأبدت من الاسرار كل مصون
أعنى على تأديب دمعى فانه * يتوب اذا ما كنت أنت معينى

(وقال أيضا وهو لطيف جدا)

اذا اشتد ما ألقى تخيلت خده * وناد الهوى قد أضرمت بين أوصال
أقبل من فيه قديم كلامه * اذا مر بى طيفا بأنواء آصال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ابن بزرقة سيف اللحظ طال دمى * والسيف ما فخر الا بزرقته
علمت انسان عينى أن يهوم فقد * جادت سماحته فى ما مقلته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما وقفنا ساعة البين لم نطق * كلاما تناجينا بكسر الحواجب
ينادى باضمار الهوى ظاهر الهوى * بأطيب من نجوى الأمانى الكواذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لى حق صحبتى * وان كان فى كف المنية مودعى
فيا أسفى ردنى عليه تأسفا * ويا كبدى وجدا عليه تقطعى
وانى لمشتاق الى من أحبه * فلا معه شوقى ولا صبر معى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تنفست الغداة وقد نوت * ركائبهم معارضة طريقى
تنادى بالحريق فظلت أبكى * فنادت بالحريق وبالغريق

وقال رحمه الله فى حرب معشوقه من أبيات

دب فى كفيه ما من * حبه دب بقلبى
فهو يشكو ترحب * واشتكانى ترحب

وكانت وفاة الوأواء فى عشر التسعين والثلثمائة تقريبا رحمه الله تعالى

(محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين) بن سراقة محيى الدين الانصارى الأندلسى الشاطبى ولد فى رجب سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بشاطبة وتوفى سنة اثنين وستين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم سمع الكثير وولى مشيخة دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الى الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية

محمد بن محمد بن الأندلسى الشاطبى

بالقاهرة الى حين وفاته وكان أحد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله فى ذلك اشارات لطيفة مع ماجبل عليه من مكارم الاخلاق واطراح التكلف ورقة الطبع ولين الجانب وله شعر منه

الى كم أحثى النفس بالاثاله * فيذهب عمرى والامانى لاتقضى
وقد مرلى خمس وعشرون حجة * ولم أرض فيها عيشتى فتى أرضى
وأعلم أنى والثلاثون مدتى * وخير معانى اللهو أوسعها ركضا
فماذا عسى فى هذه الخمس أرتجى * ووجدى الى أوب من العشر قد أنضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وصاحب كالال يهوى * صفاؤه الشك باليقين
لم يحص الا الجميل منى * كأنه كاتب اليمين

وهذا عكس قول المتنازى

وصاحب خلته خليلا * وما جرى غدره ببالى
لم يحص الا القبيح منى * كأنه كاتب الشمال

وكان محيى الدين من أبناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك رحمه الله

(محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين) الطوسى الفيلسوف صاحب علم الرياضى كان رأسا فى علم الاوائل لاسيما فى الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار قرأ على المعين سالم ابن بدران المعتزلى الرافضى وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال فى تصريفه وابتنى براغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء وملأها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على اربعمائة ألف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة وجعل له الاوقاف وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل حكى أنه لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو مايغرم عليه فقال له هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدر أن يكون فقال أنا أضرب لك مثلا بأمر القان من يطلع الى هذا المكان ويرمى من أعلاه طشت نحاس كبير من غير أن يعلم به أحد ففعل ذلك فلما وقع كانت له وقعة

عظيمة هائلة روعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق وأما هو وهولاكو فانهما ما حصل لهما شئ للعلم بأن ذلك يقع فقال له هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه مايحدث فلا يحصل له من الروعة مايحصل للداخل الغافل عنه فقال له لا بأس بهذا وأمره بالشروع فيه أو كما قيل (ومن ذهانه) ماحكى أنه حصل له غضب على علاء الدين الجوينى صاحب الديوان فأمر بقتله فجاء أخوه الى النصير وذكر له ذلك فقال النصير هذا القان ان أمر بأمر لا يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لابد من الحيلة فى ذلك فتوجه الى هولاكو ويده عكاز وسبحة ثم اصطرلاب وخلقه من يحمل محبرة ومحبرة وأوتارا فرآه خاصة هولاكو الدين على باب الخيم فلما وصل أخذ فى يده فى الخور ورفع الاصطرلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا على هولاكو وأعلموه ثم خرجوا اليه فقال لهم القان أين هو قالوا له سرا قال طيب معانى موجود فى صحة قالوا نعم فسجد شكرا لله تعالى ثم قال لهم طيب فى نفسه قالوا نعم وكرر ذلك مرارا وقال أريد أرى وجهه بعينى فدخلوا فأعلموه وكان فى وقت لا يجتمع به أحد فقال على به فلما دخل ورآه سجد وأطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع فى هذا الوقت أن يكون على القان أمر فظيع عظيم الى الغاية فقمت وعملت هذا وبحثت بهذا الخور ودعوت بادعية أعرفها أسأل الله تعالى صرف ذلك عن القان وينبغى الآن أن القان يكتب الى سائر ممالكه باطلاق من فى الاعتقال والعفو عمن له جناية لعل الله عز وجل يصرف هذا الحادث العظيم ولو أن روجه القان ما صدقت فأمر فى تلك الساعة هولاكو بما قال وانطلق علاء الدين صاحب الديوان فى جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسى وهذا غاية فى الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس أذاهم (ومما) وقف له عليه أن ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يا كلب ابن الكلب فكان الجواب اما قوله يا كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار وأما أنا فمنتصب القامة بادى البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص والحال فى نقيض كما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية وتأنى غير مزعج ولم يقل فى الجواب كلمة قبيحة (ومن تصانيفه) كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة وهو جيد الى الغاية ومقدمة فى الهيئة واختصر المحصل للامام فخر الدين وهذبه وزاد فيه وشرح الاشارات ورد

على الامام فخر الدين فى شرحه وقال هذا جرح وما هو شرح وقال فيه انى مرونه
فى عشرين سنة وناقض فخر الدين كثيرا من تصانيفه التحريد فى المنطق وأوصاف
الاشراف وقواعد العقائد والتلخيص فى علم الكلام والعروض بالفارسية وشرح
المعونة لبطليموس وكتاب المجسطى وجامع الحساب فى التخت والتراب والكرة
والاسطرلاب والقطبات والظاهرات والمساطير والليل والنهار والكرة المتحركة
والمطلوع والغروب وتسطيح الكرة والطالع وتربيع الدائرة والمخروطات والشكل
المعروف بالقطاع والجواهر والاسطوانة والفرائض على مذهب أهل البيت
وتعديل العبارة فى بعض تنزيل الافكار فى بقاء النفس بعد بوار البدن والجبر
والمقابلة واثبات العقل وشرح مسئلة العلم ورسالة الامانة ورسالة أبى نجم الدين
الكاشى فى اثبات واجب الوجود والجوشنى على كليات القانون والزيج
والايجانى ورسالة ثلاثون فصلا فى معرفة التقويم وكتاب كرمان الاوس والثريا
وتوسيوس وله شعر كثير بالفارسية وقال شمس الدين بن المؤيد العرضى أخذ النصير
العلم عن كمال الدين بن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى المعتزلى
وكان منجما بمسدأيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده
فى الاموال واحتوى على عقله حتى أنه لا يركب ولا يسافر الا فى وقت يأمره به
ودخل عليه مرة وهو كتاب مصور فى عمل الدبابة لفاروق فقرأه عليه وعظمه
عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعته أن تصحق مفرداته فى داون ذهب فأمر
له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو جميع الاوقاف فى سائر بلاده
وكان له فى كل بلد نائب يستغل الاوقاف ويأخذ عشرها ويحمل اليه ليصرفه
فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال بسبب الارصاد وكان
للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين ولطمكا وغيرهم وكان يبرهم ويقضى
أشغالهم ويحمى أوقافهم وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى قال شمس
الدين الخريرى قال حسن بن أحمد الحكيم صاحبنا سافرت الى مراغة وتفرجت
فى الرصد ومتوليه على باب الخواجا نصير الدين الطوسى وكان شابا فاضلا فى التنجيم
والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين المؤيد العرضى وشمس الدين السروانى
والشيخ كمال الدين الاربكى وحسام الدين الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيأ
كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر متحدة من نحاس الاولى دائرة نصف

النهار وهى مركوزة على الاوتاد ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة
العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية التى يعرف بها سمت الكواكب
وأخبرنى شمس الدين العرضى أن نصير الدين أخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا
الرصد ما لا يحصيه الا الله تعالى فارجاع من الجوامك والرواتب التى للحكماء المقومة
وقال نصير الدين فى الزيج الايلخانى التى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم
المؤيد العرضى من دمشق والفخر المراغى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان
ببغداد ونجم الدين القزوينى وقد ابتدأ فى بنائه فى سنة سبع وخمسين وستمائة
بمراغة والارصاد التى بنيت عليها رصد بطليموس بمدينة سنة وخمس وثمانين سنة
وعليه كان الاعتماد دون غيره ورصد برجس وقد بنى وله ألف وأربعمائة سنة
وبعده فى ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله أربعمائة سنة وثلاثون سنة
والرصد البيتانى فى حدود الشام والرصد الحاكمى بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد
وله مائتان وخمسون سنة وقال لاستاذون ان ارصاد الكواكب لا تتم فى أقل من
ثلاثين سنة لان فيها يتم دوران هذه السبعة فقال هولاكو اجهد فى أن رصد هذه
السبعة يتم فى ثنتى عشرة سنة قلت أجتهد فى ذلك وكان النصير قد قدم من مراغه
الى بغداد ومعه كثير من تلامذته وأصحابه فأقام بها مدة أشهر وسافر وخلف من
الاولاد صدر الدين على والاصيل حسن والفخر أحمد وولى صدر الدين بعد أبيه
غالب مناصبه فلما مات ولى بعده الاصيل حسن وقدم الشام مع غازان وحكم
فى أوقاف الشام تلك الايام وأخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد فأساء
السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد وأما الفخر أحمد فقتله غازان لكونه أكل
أوقاف الروم وقلم وولد النصير بطوس سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفى فى ذى
الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة ببغداد وشيعه صاحب الديوان والكبار وكانت
جنازته حفلة ودفن فى مشهد الكاظم رحمه الله تعالى آمين

(محمد بن محمد بن على أبو طالب) الوزير مؤيد الدين بن العلقمى البغدادى
الرافضى وزير المستعصم وولى الوزارة أربع عشرة سنة فاظهر الرفض قليلا وكان
وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا لاصحابه واستاذه حتى وقع بينه وبين
الدوادار لانه كان منغاليا فى السنة وعضده ابن الطقطقة فحمل عنده من الشغن
ما أوجب سعيه فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور ولانه ضعف بجانبه

محمد بن محمد العلقمى البغدادى

وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره من ذلك رحمه الله

وزيره من بأسه واتقائه * بطي ارتفاع حشرها النظم النثر
كأنه سجع الورقاء وهي حمامة * وليس لها نهي يطاع ولا أمر

وأخذ يكاتب التتار الى أن يرأهولاكو ويحثه على أخذ بغداد وتزوج هولاكو أمور انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول بعد ذلك وجرى القضاء بعكس ما أمله لانه عومل بانواع الهوان من أوائل التتار والمرتدة حكي أنه كان جالسا بالديوان فدخل عليه بعض التتار ممن ليس له وجاهة راكبا فرسه فسار الى أن وقف بفرسه على بساط الوزير وشاطبه بما أراد وبال الفرس على البساط وأصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان بظاهره وقوة النفس وانما بلغ مراده وقال له بعض أهل بغداد يا مولانا أنت فعلت هذا جميعه حية وجيت الشيعة وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقا لا تحصى وارتكب الفواحش مع نسائهن فقال بعد ان قتل الدوادار من قال على رأيه لاستاذه بذلك ولم تطل مدته حتى مات غما وغيظا في أوائل سنة سبع وخمسين وستمائة بعث اليه المستعصم شقة أقلام فكتب اليه قبل المملوك الارض شكرا للانعام عليه بأقلام قنات أظفار الحدثان وقامت له في حرب الزمان مقام عوالي المران وأجنته غمار الاقطار من أغصانها وحازت له قصبات المغانم يوم رماتها انها لله كم عقد زمام في عنق هاركم بحر سعادة أصبح جاريا من مدادها وعدد هاركم سان خط استقام بثقفاتها اركم صوارم قل مضاربها مطرز سر هناتها

لم يبق لي أمل الا وقد بلغت * نفسي أقاصيه بزلي وانعاما
لي افتخار بها والله يشهد لي * معانيا أعجزت من قبل جراما
تعفى الاقالم من لم يبد مسئلة * له فلا عجب ان تعطي أقلاما

وكان قد طلع المستعصم في شخص من امراء الجيل يعرف بابن شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو مدبر فرفع المستعصم له

ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر

فكتب ابن العلقمي أبياتا منها

يا مالكا أرجو بحسن بره * نيل المنى والفوز في المحشر
أرشدتني لازلت لي مرشدا * وهديا من رأيك الانور

أبيت لي بيتا سنى قلته * من شرف من بيتك الاطهر
فضلك فضل ماله منكر * ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد * ليس على الله بمستنكر

اشتغل بالخلة على حميد الروساء أيوب وعاد الى بغداد وأقام عند ساله عضد الدين أبي نصر المبارك بن الفضائلي وكان استاذ الدار ولما قبض على مؤيد الدين بن الناقد وزير ابن العلقمي وكان قد سمع الحديث واشتغل على أبي البقاء العكبري وحكي أنه لما كان يكاتب التتار وتحيل الى أن أخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما أراد عليه بالابر ونقض عليه الكحل ونزله عنده الى أن نبت شعره وغطى ما كتب فبعثه وقال اذا وصلت سرهم بحلق رأسك ودعهم يقرؤن ما فيه وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت عنقه وهذا غاية في المكر والمزى

(محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري) الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ولد سنة أربعين وستمائة وتوفي سنة سبع وسبعمائة وسمع من سبط السلفي ومن الشرف المرسي ودمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وانتهت اليه رياسة عصره بمصره وكان ذا تصون وسؤدد ومكارم اخلاق وشكل حسن وبزة فاخرة الى الغاية يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها في مكانه بالمعشوق وهو المكان المنسوب اليه بالديار المصرية وهي قطعة من الصفوة ومدود ومختصر سلقط من فضة ورأى من العز والرياسة والوجاهة ومن السيادة ما لا رأى جده الصاحب بهاء الدين حكى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى ان الصاحب فخر الدين الخليلي لما لبس خلعة الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى دار الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فأراد أن يخبره ويعظم قدره فالتفت الى بعض غلمانه وطلب منه توقيعا يختص بذلك الشخص فأخذه وناوله لابن الخليلي وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فأخذه وقبله ووضعه على رأسه وكتب عليه قدامه وكان فتح الدين بن سيد الناس اذا حكى هذه الحكاية يقول وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ومن أحسن حركة أخذها ما حكاه الشيخ صلاح الدين الصفدي حرسه الله تعالى في تاريخه قال حكى

لى القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى قال أخبرت بقرية قرأيت الى جانبها مكتب للايتام وهم يكبون القرآن فى ألواحهم فاذا أرادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لى هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة صحيحة وكان الصاحب بهاء الدين يؤثره على أولاده لصلبه ويعظمه وكتب له عليه حجة بمبلغ ستين ألف مثقال مصرية ومن وجاهته وعظمه فى النفوس أنه لما نكب على يد الشجاعى جرده من ثيابه وضربه بقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعه الناس يصل الى أكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكنه من السلطان وكان له شعر حسن فمن ذلك ما كتبه الى السراج الوراق فى حماة وسقط فى يرفات

يفديك بحشك انمضى مترديا * وبنا الدينفدى الاديب وطارف
عدم الشعير فلم يجده ولا رأى * تبنا وراح من الظما كالتالف
ورأى البويرة غير خاف ماؤها * فرمى حشاشة نفسه لخاوف
فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم * هذى المكارم لا حمامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشا القد * أزروا بحاتم فى الزمان السالف

وأجابه الوراق بقصيدة على وزنها فى غاية الحسن أولها

أدنت فمار قطوفها للقاطف * وتنت بأنفاس النسيم معاطفى
واكم بكيت عليه عند مرابع * ومراتع رشت بدمعى الذارف
يمشى على عسرى ويسرى صابرا * بمعارف نلهيه دون معالف
وقد استمر على القناعة يقتدى * بى وهى فى ذا الوقت جل وظائفى
ودعاه للبئر الصدى فأجابه * واعتاقه صرف الحمام الآزف
وهو الدليل بألفة طالت وما * أنسى حقوق مراتبى ومآلفى
وموافقى فى كل ما حاولته * فى الدهر غير موافقى ومخالفى
دوران ساقية لطاحون وتقـ * ـل الماء فى شات وبوم صائفى
لكن بماء البئر راح بقلة * فتلثمه شوهات بموت جارف

وبعث الصاحب تاج الدين الى السراج وقد ولد له ولدا ثلثا سريريا وكتب مع ذلك أبياتا خمسة أولها بعثت بها وبالثلث الرفيع فأجابه الوراق بأبيات أولها

سرت من جانب العز الرفيع * الى بطيب أنفاس الربيع

مصرعة

مصرعة كأن اليوم منها * والحب على حبيب والصريع
دعونا الخمسة الابيات سبتا * لسبع علقت فوق الجميع
فديناها من هباتك مذهبات * كأن بحورها قطع الربيع
تزيد بلمس كفك حسن وشى * كحسن الروض بالغيث المريع
بها أحييت للنفساء نفسا * ولى معها وللطفل الرضيع
وقد سخنت كبشى بعد ضعف * به التقت الضلوع مع الضلوع

وحكى أنه أضاف جدته يوما ووسع فى الضيافة فلما عاد جدته الى بيته أخذ الناس يتعجبون من همته وكرم نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه متسعة والعجيب العجيب كونه طول هذا النهار وما أحضره من المشروب والمأكول من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف الانواع ما قام من مكانه ولا دعا خادما ولا أشار اليه بيده ولا طرفه وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم من شربهم الماء المبرد فى كيزان عامة نهارهم فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشتريا خمسمائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا برد واذلك فى الباذهيجات التى لهم ولا شك أنه كان عالى الهمة تجمدا أسود واعتكف فى زمان عرفات بجامع مصر ثلاثة أيام فكتب اليه السراج الوراق

ثلاثة أيام قطعت لطولها * ثلاث شديدات من السنوات
بجبن فيناء الصاحب بن محمد * ليجمع بين الحسن والحسنات
وما كان قلبى أن يقر قراره * لانى بمصر وهو فى عرفات

وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال يهجوه

يحتاج ذا التاج من يرصعه * بدرة تحت دالها كسرة
فمن رأى عنقه الطويل ولا * يقول فيه يموت بالحسرة

(محمد بن محمد بن بنان الانبارى) أبو طاهر بن أبى الفضل الكاتب من أهل مصر وأهله من الانبار قرأ الأدب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهابا عالما أديبا كاملا بليغا يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه فاكهة ودماثة أخلاق قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام طغتكين أخى صلاح الدين بن اليمن فانزل بباب الازج وأكرم مثواه وحدث بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى وبالسيرة النبوية ولد سنة سبع وخمسمائة وتوفى بها سنة

فوات فى

محمد الانبارى أبو طاهر بن أبى الفضل

ست وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وله كتاب تفسير القرآن المجيد وكتاب المنظوم والمنثور في مجلدين ومن نظمه في صاحب له توفي

عجبا لي وقد مررت بأثنا * زلك كيف اهتديت نهج الطريق
أزاني نسيت عهدك فيها * صدقوا ما علمت من صديق

وكتب الكتبي بخطه المليح ونولي ديوان النظر في الدولة المصرية وتنقلت به الخدم في الايام الصلاحية بتنيس واسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن يغشى أبوابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه

(محمد بن محمد بن عروس) الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامر له نظم وتوفي سنة ثمانين وماتتين ومن شعره

ولقد تأملت الحيا * ة بعيد فقدان التصابي
فاذا المصيبة بالحيا * ة هي المصيبة بالشباب

(وله أيضا في أبي العيناء رحمه الله تعالى)

طرف أبي العيناء معلول * ودينه لاشك مدخول
وليس ذا علم بشيء ولا * له اذا حصلت محصول
ماهو الا جملة غفلة * وليس للجملة تفصيل

قال محمد بن عروس اجتمعت أنا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة فكان في بعض ما قاله أنا أشعر الناس قلت بماذا قال بقولي

سقى الله ليلا ضمنا بعد جمعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا والوشاة زجاجة * من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقلت والله لقد أحسنت ولكنني أشعر منك قال بأي شيء قلت بقولي

لا المنازل من نجد ولياتنا * بعيد اذ جسدانا بيننا جسد
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه * يوما فما النفس لا تخذو ولا عضد

فقال أحسنت ولكن بم صرت أشعر مني قلت لانك منعت دخول جسد بين جسدين وأنا منعت دخول عرض بين جسدين قال من أنت قلت أنا ابن عروس قلت فمن أنت قال أنا علي بن الجهم

(محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن) البصري وبصرى قرية بديار جيل دون عكبرة

كان شاعرا فصيحا مطبوعا له نوادر منها أنه قال رجل لقد شربت البارحة كثيرا فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأني جدي فقال له تصغر نفسك يا سيدي وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن شعره

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو * وما يخلو من الشبهات صبي
فضول العيش أكثره هموم * وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه * وعيش لين الاطراف رطب
اذا ما باغتة جائتك عفوا * فخذها فالغنى مرعى وشرب

(محمد بن سعيد بن هشام بن الجنان) بتشديد النون الشيخ فخر الدين أبو الوليد الشاطبي الحنفي ولد سنة خمس عشرة وستمائة بشاطبة وقدم الشام وصحب الصاحب كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين فاجتذباه ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب أبي حنيفة ودرس بالاقبالية وكان أديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط الاكابر وفيه حسن عشرة ومزاح توفي سنة خمس وسبعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال أخبرني والدي قال كنا عند القاضي شمس الدين بن خلكان وهو ينوب في الحكم بالقاهرة والشيخ فخر الدين حاضر وهو الى جانبي فأنشد

عرف النسيم بعرفكم يتعرف * واخو الغرام بحبكم يتشرف
لطفت معانيه فهب مع الصبا * فرقيبه بهبوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلأنه * أخفى لديه من النسيم وألطف
ولأنه يغدو والنسيم ديارهم * وله على تلك الربوع تعطف

فقال القاضي شمس الدين يا شيخ فخر الدين لطفته اطفته الى أن عاد لا شيء فالتفت وقال بلسانه القاضي عرس ماله دولتي يعني القاضي حمار ماله ذوق قال الشيخ أبو حيان أنشدني فخر الدين بن الجنان

أفنى القبض عني * حتى تلاشى وجودي
وجاء البسط يحيي * روحي بفضل وجودي
فقلت للنفس شكرا * لذاك بالنفس جودي

وقت أشطح سكرا * فغبت عن ذا الوجود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ذكر العذيب فمال من سكر الهوى * صب على صحف الغرام قد انطوى
يبكي على وادي العقيق بمثله * ويميل من طرب بمنعطف اللوى
وجهت وجهي نحوهم فبوجههم * لا أبتغي غيرا ولا أرجو سوى
وبهم جنى معبود حسن متيم * فلذا على عرش القلوب قد استوى
أوحى الى قلبي الذي أوحى له * فحجبت كيف نطقت فيه عن الهوى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عليك من ذاك الحما يا رسول * تسري علامات الرضى والقبول
جئت وفي عطفيك منهم شذا * يسكر من خمر هواه العذول
بكفيك نشر يا رسول الرضى * انك للعشاق فيهم رسول
حلمتم قلبي وهو الذي * يقول في دين الهوى بالحلول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأبيك لم تخفق حشاي وانما * طربا بأدوية العقيق تصفق
بالله قولوا من أكون لديهم * حتى أرى بهواهم أتعشق
نطق الغرام بحالهم لما رأى * أن اللسان بحاله لا ينطق
لا يدعي فيه الفؤاد خفوقه * فوشاح من أهوى لعمري أخفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وروح بدت معجزاته له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى في غصنه * فمال يقبل شكر يديه
وكف الصبي صبغت حليه * فاضحى الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى * فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لا نما معطفيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خبرا نفاس النسيم معطر * وافى الى فظلت منه أسكر
لله ما أحلى شمائله التي * جاء النسيم بعرفها يتبختر
وافى وما في القوم من يدري به * الا فتى في حبه متنكر

تتلى أحاديث الغرام بقلبه * ولسانه عما به يستخبر
حتى اذا غنى له الحادي بهم * وسرى له من نشر ليلى العنبر
هز المعاطف ثم راح مولها * نشوان في ذيل الصبا يتعثر
متهتكا في العاشقين كما ترى * يبدي الذي يخفيه منه ويضمر
سلطان حبي فيك أرسل أدمعا * أمست بأخبار الغرام تخبر
فقرأت منها في صحيفة وجنتي * مالا وعينك باللسان تعبر
نزلوا حديقة مقلتي أو مائي * أغصان أهدابي بدمعي تزهر
لا أقفرت تلك المنازل منهم * أبدا وربع الصبر منهم مقفر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رعى الله عيشنا بين روض * حيث مال السرور فيه خميل
نحسب النهر عنده يتثنى * وتخال الغصون فيه تسيل

(وقال أيضا رحمه الله)

أهيل الحي هل علم الفريق * بأني فيكم صب مشوق
نعم علموا وذاك لان دمعي * غداة البين سال به الطريق
أتأذن الحجاز وما علمتم * بان القلب بينكم العتيق
والفاظي العذيب وفي ضاوعي * الحمى ودموع مقلتي العقيق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب عن حبه لا أحول * ان شرح الغرام فيه يطول
قال لي عاذلي تناسى هواه * قلت أنسى يا عاذلي ما تقول
ولعمري لقد نسيت فقل لي * أنت فيه مساعدا م عذول
لو ضللنا في فترة من هواه * لهدانا من مقلتيه رسول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم فاستقيما وجيش الليل منهزم * والصبح أعلامه محمرة العذب
والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها * فضمها الشمس في ثوب من الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

حديث ذاك الحما روحي وريحاني * فكيف يصبر عن هذين جثماني
فمن هواك لذاك الحسن راح به * في الحي كل خلي القلب هواني

وحقهم لو ملكت الكون أجمعه * وهبته طامعا فى وصل هجرانى

(وقال أيضا رحمه الله)

يروحى وقلبى روض مبسمه الذى * أبان النازهرا بأرض عقيق

وخاف بأن يسرى النسيم بعطره * فاصبح يخفيه بستر شقيق

(محمد بن محمد بن على بن العربى) الطائى الحاتمى سعد الدين بن الشيخ محيى الدين ابن العربى الأديب الشاعر ولد بملطية فى رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة سمع الحديث ودرس وكان شاعرا مجيدا وله ديوان مشهور وتوفى بدمشق سنة ست وثمانين وستمائة ودفن عند قبر أبيه يسفح فايسون فى تربة بنى الزكى ومن شعره فى مليح رآه بالزيادة بدمشق

ياخليلى فى الزيادة ظبى * سلبت مقلتاه جفنى رقاده

كيف أرجو السلو عنه وطرفى * ناظر حسن وجهه فى الزياده

(وقال رحمه الله فى مليح قاضى)

ورب قاض لنا مليح * يعرب عن منطق لذيذ

اذا رمانا بسهم لحظ * قلنا له دايم النفوذ

(وقال رحمه الله فى مليح قواس)

قلت لقواس له طلعة * من رام عنها الصبر لم يقدر

يامن له وجه كبدر الدجى * بكم تبيع القوس للمشترى

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

لما بدى عارضاه فى غط * قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل نمل فوق عاج قد سقط * وقال قوم انها اللام فقط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فاتر الطرف قاتلك * لدم الصب سائلك

صابر لى مواصل * أخذلى وناركْ

وعلى كل حالة * فهو مولى ومالكْ

قد أتانى الدجى ضحى * وجهه وهو ضاحكْ

ياسليما من الأسى * أنا والله هالكْ

فى حال كمثل شعـ * ـرك يا بدر حالكْ

كم صبا فيك عابد * ولكم ضل ناسكْ

لك والله منظر * قل فيه المشاركْ

ان يوما أراك فيـ * ـه ليوم مباركْ

(وقال أيضا رحمه الله)

أسباك نرجس مقلتيه المضعف * بالهوى غلب القوى الأضعف

فتكت بقلبك مرهفات جفونه * سله على م عليه سل المرهف

ويروقنى الورد الجنى يخده * واهاله لو كان مما يقطف

ان سامنى فيه الهوان فانى * أبدا بعشق جماله أتشرف

بثنيه عن وصلى العفاف وطرفه * أبدا يريق دمى ولا يتعفف

أمعنفى قسما بمن قسم الهوى * وقضا بأنك فى الغرام تعنف

ما أبصرت عيناك أحسن منظر * من وجهه لو كنت ممن ينصف

قال الحبيب وقد رأنى مبديا * فرط التأسف لو أفاد تاسفى

مالى أراك لفرط حبك حاكيا * يعقوب قلت له لأنك يوسف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا بالاحبة لا أزال مرلها * ان لم أكن أنا للصبابة من لها

جاء البشير بهم فلولا انى * عبد لهم لبذلت نفسى كلها

شرفتهم منا القلوب وانما * شرف المنازل بالذى قد حلها

آه على أيامنا بطريلع * ما كان أطيبها لنا وأجلها

لاحت منازلهم بأعلى المنحنى * قف بى لالثم حزنهم من وسهلها

ياسادة ملكوا النفوس لأنهم * كانوا أحق بها وكانوا أهلها

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح يسمى بابن الغويرة)

زعموا بأن المسك فارته اغتدت * تجفى من الظبى الغرير وتجتاب

نسبوا الغويرة للغزال ومادروا * أن الغزال الى الغويرة ينسب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى مليح سمين)

وقالوا من كلفت به سمين * وذلك لا يخف على القلوب

فقلت لهم تحول الجسم وصف * ولبس من وصف الحبيب

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح ضعيف)

قيل لى جسم من تحب نحيل * وهو مما يشينه فاسل عنه
قلت ماذا من سقام ولكن * خفة الروح أعدت الجسم منه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا ياسائلى عن شرح حالى * سؤال المشفق البر الرحيم
فاما الجسم فهو كما تراه * سقيم مثل ناظرك السقيم
وأما حال قلبى ياحبيبى * فلا تسأل عن اصحاب الجحيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وهو بيت)

قد طار حتى الحديث فى ناديه * بدر حسن جميع ما يبديه

يا مهدى درّ لفظه من فيه * شرفت مسامعى فأيه أيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يالهوى مالى من راحم * يأخذ حقى منك ياظالمى
لو لم تكن فى مهجتى حاكما * ماغبت عنى غيبة الحاكمى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وهو بيت)

صبرت فؤادى عنهم اذ جاروا * فى الحب وأرباب الهوى أطوار
نادونى كم تظهر عنا جلدا * فى قلبك غيرنا فقلت النار

(قال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أليلة وصل كنت أم ليلة القدر * سقى عهدك الماضى سلاف من الخمر
لئن كان ذاك العهد ولى ولم يدم * فانى له انى له دائم الذكر
أآمل أن الدهر يسخو برده * فوا أسفا ماذا من شيم الدهر
وبى رشأ أهوى رشاقة قده * اذا ما انثنى ياخجلة الغصن النضر
أياصنم الحسن الذى فتن الورى * وبرهان قولى أن قلبك من صخر
سبانى تغرمنك كالدر نظمه * ويامن رأى درا يشبهه بالبدر
أشاهد ريقا منه كالشهد طعمه * وماذقته يوما ولكننى أدرى

(محمد بن محمد بن عبد العزيز) بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين الشاعر ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة كان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص وله ديوان شعر وغلب عليه الجون وأفرد لبابة من شعره وجمعها وسماها سلافة الزنجون فى الخلاعة والمجون وضم اليها

أشياء من نظم غيره وكان ماجنا خليعا يجلس تحت السامات حضر ليلة عند الملك الناصر فى مجلس أنس فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب فأتى بها من الغد وجلس تحت السامات ومن شعره

ولقد بليت بشادن ان لثمه * فى قبح ما يأتيه ليس بشافع
متبذل فى خسة وجهالة * ومجاعة كشم ودباب الجائع

وحضر ليلة عند الناصر فى مجلس أنس وكان فيه شرف الدين بن الشيرجى وكان ألحى فقام ابن الشيرجى فصار الى شغله وعاد فأشار اليه السلطان يصفع النور الاسعردى فصفعه فلما فعل نزلت ذقنه على كتف النور فقبض عليها وأنشد فى الحال

قد صفعتنا فى ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترتضى تشربنى
فارث العبد من مصيف صفاع * يا ربيع الندى والاخرى فى

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى ما أحسن ما أتى بياء المنادى هنا لترشيح التورية بين الربيع والشريف وقوله والاخرى فى من أحسن التورية بقرينة امساكه ذقن ابن الشيرجى وقد ظرف غاية وأضر قبل موته فقال

قد كنت من قبل فى أمن وفى دعة * طرفى يرود لقلبى روضة الأدب
حتى تلقيت نور الدين فانعشت * عينى وحوّل ذاك النور للقلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سألت الله يختم لى بخير * فجعل لى ولكن فى عيونى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياسائلى لما رأى حالتى * والطرف منى ليس بالمبصر
لست أكافيك ولكننى * سمعت بالعينين للأعور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت اذ راح ناعسا ثم أبدى * ضرطة آذنت لشمل بجمع
فانثنى أن أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسمعى

(وقال ضمنا قول المتنبى رحمه الله)

صبانى معسول المراشف عاسل الـ * ـمعاطف مصقول السوالف مائد
يروم على أردافه الخصر مقعدا * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قلت يوما للصدوهل تثبت البـ * ـعث وتنفى انكارهم للحشر
قال أثبت فقلت ذقلك استى * قال أنئ فقلت فى وسط جحرى

(وقال أيضا يفضل حشيش الفقراء رحمه الله)

لك الخير لاتسمع كلام المفند * ودونك فى قتل الخبير مقلد
سألت عن الخضراء والخمر فاستمع * مقالة ذى رأى مصيب مسدد
وحقك ما بالخمر بعض صفاتها * أتشرب جهرا فى رباط ومسجد
عليك بها خضراء غير مبالغ * بأبيض ورق أو بأحمر عسجد
ولكن على رغم المدام هديه * تنزه عن بيع بغير التزهد
رياضية يحكى الجنان اخضرارها * وخمرهم كالمارج المتوقد
مدامهم ينسى المعانى وهذه * تذكر أسرار الجمال الموحد
هى السر ترقى الروح فيها الى ذرى المـ * ـعالم فى معراج فهم مجرد
بل الروح حقا لايحل بربعها * هموم ولايحظى بها غير مهتدى
ولادامها العصار عمدا ودنس الـ * ـدنان بمختوم من القار أسود
ولاتنعب الابدان عند زوالها * وفى الثانى اذ تبدو كزرق عمدد
ولاتستخف الناس عقلك بينهم * لعمرى ولاتدمى لديهم بمفسد
وفى طرف المنديل يوما وعاؤها * ويعتاض عن حمل الزجاجة باليد
وتخلص من اثم وحد ولاترى * ذليلا وتنجو من نديم معربد
وتشربها فى العسر واليسر دائما * ولا تتقى فيها لياتى التعبد
وتأمن كبسات الحماة وكيدهم * وتسلم من جور الولاة ولاتدى
وتغدو ذكيا فاضلا ذا نباهة * ظريفا ولا يغشاك فرط تبلد
وتصبح عند الناس غير مبغض * وتمنح من كل بحسن التودد
وان ذاقها المعشوق وافال خلسة * من الحاسد الواشى على غير موعد
ومن فضلها فى الطب جودة هضمها * وهيهات يحصى فضلها المتعدد
ولاسيما ان كان فيها منادمى * غزال كغصن البانة المتأود
ينادم بالشعر اللطيف وتارة * يغنى فيزرى بالحمام المغرد
يغازلنى سرا بعينى غزالة * ويبسم عن ثغر كدر منضد

فلاتسمع فيها مقالة عاذل * يصدك عنها واعص كل مفند

(وقال أيضا يفضل الخمر على الحشيش رحمه الله)

فديتك نورا الحق قد لاح فاهتدى * نديمى وكن فى الله وغير مقلد
أترضى بأن تمسى شبيه بهيمة * بأكل حشيش يابر غير أرعد
فدع رأى قوم كالدواب ولاتدر * سوى درة كالكوكب المتوقد
مدام اذا مالاح للركب نورها * وقد ضل ليلا عاد بالنور يهتدى
حشيشتهم تنكسى المهيب مهانة * فتلقاه مثل القاتل المتعمد
وتبدو على خديه مثل اخضرارها * فيضحى بوجه مظلم اللون أربد
وتفسد من ذهن النديم خياله * فينظر مبيض الصباح كأسود
وخمرتنا تكسو الذليل مهابة * وعزا فتأتى دونه كل سيد
وتجلى فتجلى هم كل منادم * ويروى بها من شربها قلبه الصدى
وتبدو فيبدو سره وتسره * فيشبهها لو نابخمة مورد
وفيها على رغم الحشيش منافع * نقل فى معانيها وصفها وعدد
وفى غيرها للناس كل مضرة * فحدث بكل السوء عن وصفها الردى
وحقك ماذاق الحشيش خليفة * ولا ملك فاق الانام بسؤدد
ولاجد فى وصف لها فط شاعر * بتعميق ألفاظ كألحان معبد
ولم تضرب الاوتار فى مجلس لها * وماذاك الا لاشراب المورد
أتخضب من غير المدامة راحة * اذا مابدت فى الكاس تجلى على اليد
بها يلتقى المعشوق نشوان مائلا * بقد كغصن البانة المتأود
يعاطيك راحا مثلها فى رضابه * ومبسمه مثل الحباب المنضد
ويتم بالوصل الذى كان باخلا * به ثم ينسى كل ماكان فى الغد
أعن مثلها ياصاح يصبر عاقل * لقد كنت فى تركى لها غير مهتدى
ولولا فضول الناس مابت صاحيا * ولم أستمع فيها مقال المفند
فخذها ولاتسمع مقالة لائم * وان سرمت يوما على دين أحمد

تأمل هاتين القصيدتين وكيف تناقض بينهما وبهذا يعرف حذق الشاعر فانه يمدح الشئ ويذم ضده ثم يعكس فيميل الطباع الى مامدح ويصرفها عن مادم من غير أن يغير حقيقة هذا ولاهذا (وقال أيضا

أيا حبذا روح حللنا ظلاله * فطاب لنا فيه مقيل ومسرح
سرينا اليه خلسة كنسيمه * وعدنا كغصنان به تتمرح

(وقال وهو بستان البهاء بن سيدة)

ألا يا بهاء الدين ليس بنادم * نديمك بل تسدى اليه المكارم
خرينا وبلنا اذ سكرنا بنهركم * ووجهك وضاح وثغرك باسم

(وقال رحمه الله في أحول لائط)

يا ظبيا يكاد يقطر من عطـ * ـفيه ماء اللواط في كل واد
عش هنيا فان عينيك يفنى * حول قيماعن الفؤاد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولى صاحب قال ثلث المنى * بمن هو دون الورى مستبى
فقال أتى زائرا قلت لا * ولكن جلدت ولى نيتى

(محمد بن محمد بن محمود) بن مرداش شهاب الدين بن عبد الله كان في أول أمره جنديا وخدم بحماه وصحب صاحبها الملك المنصور ثم أبطل ذلك ولبس زى العدول وجلس في مركز الواحية بدمشق وبها ولد وتوفى ومن شعره

أقول لمسوال الحبيب لك الهنا * برشف فم ما ناله ثغر عاشق
فقال وفى احشائه حرقة الجوى * مقالة صب للديار مفارق
تذكرت أوطانى ففاضت كمائنى * أعلله بين العذيب وبارق

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى ما أحلى قول محيي الدين ابن قرناص

سألتك يا عود الاراكة أن تعد * الى ثغر من أهوى فتقبله مشفقا
وردمن ثنيات العذيب منيرلا * تسلسل ما بين الابيرق والنقا

(ولابى مرداش رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولما التقينا بعد بعد وفى الحشا * لواعج شوق فى الفؤاد تحتم
أراد اختبارى بالحديث فما رأى * سوى نظرة فيها الجوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وموقوف الأعطاف معسول اللما * كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى
قال اسقنى فأتيته بزجاجة * ملئت قراحا وهو لاه لا يرى

وتأرجت برضابه وأمدها * من نار رجنته شعاعا أحمرا
ثم انثنى عملا وقد أسكرته * برضابه وبوجنتيه ومادرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قال لى ساحر اللواحظ صفلى * فيفى فلت يا رشيق القوام
لك قد لو لاجراح جفنيك لغت عليه ورق الحمام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقام لا تصال المدام وقد أتت * لك فى القسيم من الحبيب وعود
والنهر من طرب يصفق فرحة * والغصن يرقص والرياض تميد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد صفت سر هواكم صنابه * ان المنسيم بالهوى لضنين
فوشمت به عينى ولم ألف عالما * من قبلها أن الوشاة عيون

(ومن شعر ابن مرداش رحمه الله تعالى)

لقد لانى من بعد طول تشكى * فسرامى بمسول اللما وتهتكى
وأصابت قلبى فى بحيم صدوده * وان كان فى توحيده غير مشرك
ولم أنس اذ ودعته وحشا شوق * تقابل جيش الشوق فى كل معرك
فلو يسمع الشكوى حسود لراعه * غريب الهوى من حيث اشكى ويشتكى
ولما سرت من نحوه نسمة الصبا * يفوح شذاها كالعبير المسك
علمت يقينا أن نار زفراته * أعادت نسيم الريح من عرفها الزكى

(وقال أيضا رحمه الله فى خياط)

رأيت فى السوق خياطا محاسنه * تزهو على البدر اذ يبدو من الأفق
ان قرض الخيط فى فيه وألصقه * الى شفاه كنظم الدر فى النسق
تكسوه نورا شفاياه فتحسبه * على المراشف خيط الصبح فى الشفق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أراه بعيدا وهو من نفسى أدنى * الى وألفاه اذا غاب بالمعنى
وتنشأ فيه شوق الرياض الى الحيا * عيونى وان أضحى فؤادى له مغنى
تشرد نومى اذ جفانى لأجله * وسال من الصبر الى المقلة الوسنى
وكيف يلام القوم فى عشق غادة * لواحظها اتلفن بالحسن والحسنى

يلوم عليه الحاسدون وبيننا * من الود ما يفنى الزمان وما يفنى
اذا ما قطعت العمر في ظل عشقه * فقد ما أحسلا عيشا وما أهنى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قسما بظبي ليس فيه فتور * اني بعشق عذاره معذور
قمر يميس به كما شاء الصبا * غصن بسحر الناظرين نضير
يرنو الى بشاطر قبه الرضا * فيغور في قلبي الجوى ويغير
وتزيدني ألطافه شغفا به * وقليل احسان الحبيب كثير
واذا أتاني زائرا وافى وفى * ديباجتيه نضرة وسرور
لا يعتريه تكلف اني سرى * سرا ولا يذروه حين يزور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ولرب ليل سرت فيه والدجى * يدعى لفرط ظلامه بالكافر
طورا أضل عن الطريق واهتدى * طورا بنجم من هلال الحافر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت)

أخفيت هواك عن جميع البشر * ضنا بحديث سرك المستتر
فانصان وكاد يخفى ياقمرى * عن فرط ذكا مثلك لولا نظرى

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

كما زادني اللواحي ملاما * في هوى من أحب قلت سلاما
انا من معشر اذا استقموا العذ * ل تجافوا عنه ومروا كراما
لي سمع للمنطق العذب الا * انه لا يعي سواه كلاما
يصبح العاذلون في المرح والمر * ح وقلبي لا يستفيق غراما
وجفوني الذي أحب وأجفا * ني يبيتون سجدا وقياما

(وقال أيضا)

طرب الروح من غناء الحمام * وتثنى سكرا بغير مدام
وسقته سحب الغوادي فأضحى * باسم الثغر من بكاء الغمام
باسما في كمامه وابتسام السحب يخفى للعين في الاكمام
كيف لا يزدهيه عجب وقد أصبح يحكيك يا رشيق القوام
يا مهام الاراك لا تعرب اللحن * فحسبي ما فيك من ابهام

لا تبح بالذي تجن فتلقى * ما ألاقي من كثرة اللوام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وقد قطعت العيش في زمن الصبا * قطع امرء عن غيه لا يرجع
أيام ألفي الحاد ثات بمثلها * يأسا وانف الخطب عني أجدع
والآن قد ولى الشباب وأقبل الشيب الملم وخطبه لا يدفع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تقضت شهور بالبعاد وأحوال * جرت بعدكم فيها أمور وأحوال
فان يسر الله التلاقي ذكرتها * والا فلي في هذه لا رض أمثال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قمرى ان جزت وادي الاراك * وقبلت أغصانه الخضر فلك
أرسل الى عبدك من بعضها * فانني والله ما لي سواك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

روى دمع عيني عن غرامي فأشكلا * ولكنه روى الحديث فأشكلا
وأسنده عن واقدي أضالعي * فأضحى صحيحا بالغرام معللا

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

وفي النسيم وقد تحمل منكم * لطفا يقصر فهمه عن علمه
وشكا السقام وما درى ما قد جرى * وأنا أحق من الرسول بسقمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان طال ليلي بعدكم فلطوله * عذر وذاك لما أقاسي منكم
لم تسر فيه نجومه لكنها * وقفت لتسمع ما أحدث عنكم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عجبا لمشغوف يحدث عنكم * ماذا يقول وما عساه يمدح
والكون انما صامت فمتكلم * حرماتكم أو ناطق فمسبح

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

من لأسير أمست أنيسته * في الدوح عن حاله تسائله
فهو يغنى مبدى لحزن لما * وهي بأوراقها تزامله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتى اذا رق جلباب الدجى وسرت * من تحت أذياله مسكية النفس
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا * ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

جيادك بالمن طبق الارض عدله * وحاز بأعلى الجد أعلى المناصب
اذا سابقتها فى المهمة غمرة * رياح الصبا عادت لها كالجنائب
ولو لم يكن فى ظهرها كعبة المنى * لما شبهت آثارها بالمحارب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا سيدى أوحشت قوما مالهم * عن حسن منظرك الجميل بديل
وتعللت شمس النهار فقالها * من بعد بعدك بكرة وأصيل
وبكى السحاب مساعد التفجيع * من طول هجرك والنسيم عليل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بى من أمير تشتكى * وهو يذيب الجوانح
لما حكى اللظى حسنا * حنت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انظر الى الازهار ان رؤوسها * شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها * وغدا بأذيال الصبا متمسكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولما أشارت بالبنان وودعت * وقد أظهرت للكاشحين تشهدا
طفقنا نبوس الارض نوهم أننا * نصلى الضحى خوفا عليها من العدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أبطأت أخبار من أحببته * عن مسمعى بقدومه ورجوعه
الا جرى قلبى اليه خافقا * وشكى اليه تشوقى بدموعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يقولون شبهت الغزال بأعين * وهذا دليل فى المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه * احتقر ما ما تاقت اليه الجوارح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى الدولاب راض حبيبك الـ * ـمأمول بما يهوى من الخير والنفع

فانى

فانى من عود خلقت وها أنا * اذا مال عنى الغصن أسقيه من دمى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

الصب بك المتعوب والمتعوب * والقلب بك المكروب والمكروب
يا من طلبت لحاظه سفك دمى * مهلا ضعف الطالب والمطلوب

قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول وددت لو أخذ شعرى كله وأعطانى هذين البيتين وله غير ذلك وكل شعره مليح رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن أحمد بن عثمان) أبو عبد الله القيشى الاندلسى ابن الحداد الشاعر له ديوان شعر كبير وكتاب فى العروض اختص بالمعتصم بن صمادح توفى سنة ثمانين وأربعمائة ومن شعره قوله من قصيدة

بعيشكما ذات اليمين فانثنى * أراح بشم الروح من عقداتها
فقد عبقت ريح النعامى كأنما * سلام سليمى فاح من نفحاتها
وتيماء للقلب المتيم منزل * فعوجا بتسليم على سلماتها
منازه ترتهيام وكعبة فتنة * فؤادى من حجاجها وعداتها
فكم صافحتنى من مناها يد المنى * وكم عب عرف اللهو فى عرفاتها
عهدت بها أصنام حسن عهدتنى * هوى عبد عزاها وعبد مناتها
أهيل بأشواق اليها وانثنى * شرائعها فى الحب حتى نقاتها

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

هم فى ضميرك خيموا أم فوضوا * وسنى جفونك أقبلوا أم أعرضوا
وهم رضا من الزمان وأهله * سخطوا كما زعمت وشانك أم رضوا
أهواهم وان استمر قلاهم * ومن العجائب أن يحب المبغض

(وله أيضا)

وقد هوت بهوى نفسى مهاسباء * فهددت مضر من تيت سبأ
كأن قلبى سليمان وهدهده * طرفى وبلقيس ليلى والهوى النبأ

(محمد بن أحمد بن الصابونى) الصدفى من أهل اشبيلية قال ابن الابار ذهبت الآداب بذهابه وخمدت الاندلس شعراء بذهابه ذهب الى المشرق فتوفى بالاسكندرية وهو طالب مصر سنة أربع وستمائة ومن شعره من قصيدة رحمه الله تعالى

أقسم فرق الليل عن سنة الضحى * وأهبط خصر القناع من كفل الدعص

الى أن أرى برقا اذا سمت وجهه * رأيت جبين البدر مكتمل القرص

(وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه)

لقد حجبت زج الحواجب ناوني * ومن لحظ هذا سميت بالحواجب
وراوات أصداغ أقارب نسبة * لنونا تها تدعى بوصف عقارب
ومبسم فم من تحت صاد لشارب * سلافا سموها ختم صاد لشارب

(وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أتاوعذارفوق خديك انه * لانكافعلى مقلتيك لفاعل
وماخيلت نفسى الى بأنه * ستفعل أفعال السيوف الحائل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت فى خده عذارا * خلعت فى حبه عذارى
قد كتب الحسن فيه سطرا * ويولج الليل فى النهار

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يسقى الرحيق المختوم من يده * ختامه من عذاره مسك
أسبل دمعى من صدغه درر ا * جسمى لفرط الضنا به سلك

(محمد بن أحمد بن الحسين) بن محمود الفدونى أبو نصر الكاتب الاتابى كان كاتبا على أعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيرة وكان شيخا فاضلا اديبا أديبا حاذقا صنف عدة رسائل منها رسالة فى الربيع وتوفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومن شعره

ما العين جنت على القلب ذنبا * انما يرسل اللحاظ القلب
والهوى قائد القلوب فان سلط جيش الغرام فالقلب نهب
أحياة بعد التفرق يا قلـ * ـب فأين الهوى وأين الحب
كان دعوى ذاك التأوه فيمـ * ـن ولم يصدع لشملك شعب
ان موت العشاق من ألم الفر * قة فى الحب سنة تستحب
وعلاج الهوى عذاب المحبيـ * ـن ولكنه عذاب عذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يارب عفوك انى فى معشر * لا أنتمى منهم سوى الاسم لا ذا
هذا يشافق ذا وذا يغتاب ذا * ويسب هذا وذا ويشتم ذا ذا

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالت وقد عاينت حمرة كفها * لاتعتبن فالعهد غير مضيع
ما ان تعمدت الخضاب وانما * زفرات حبك أوقدت فى أضلعى
فبكيت من شوقى دما فسبحته * يا ناملى فتخضبت من أدمعى

(وله ترسل مليح رحمه الله تعالى)

(محمد بن محمد بن محمد) بن أحمد بن سيد الناس الشيخ الامام العالم الحافظ المحدث فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبى عمرو بن الحافظ أبى بكر اليعمرى كان حافظا بارعا أديبا بليغا مترسلا حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات لاتقل محاضرته كريم الاخلاق زائد الحياء حسن الشكل والعمة وهو من بيت رياسة وعلم سمع وقرأ وارتحل وكتب وحدث وأجاز أجازله عبد اللطيف وكتاب بأبى الفتح وسمع بحضور اسنة خمس وسبعين من القاضى شمس الدين محمد بن العماد وفى سنة خمس وثمانين كتب الحديث عن الشيخ قطب الدين بن العسقلانى وقرأ على أصحاب بن طبرزد وأصحاب الكندى وأصحاب الخرستانى وارتحل الى دمشق سنة تسعين فكاد يدرك القمر ابن السخاوى فعاقه بلبلتين قال الشيخ شمس الدين ولعل مشيخته تقارب الالف ونسخ بخطه واجتاز وانتقى شيأ كثيرا ولازم الشهادة مدة وكان عنده كتب كبار وأمهات جيدة منها مصنف ابن أبى شيبة ومسنده والجعدى والتمهيد وجامع عبد الرزاق وتاريخ أبى خيثمة والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلثة للطبرانى وطبقات ابن سعد وتاريخ المظفرى وغير ذلك وصنف عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير والمنتقى الشذى فى شرح الترمذى ولم يكمل وكتاب سمر اللبيب بذكر الطبيب ومنح المدح وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم بالكاملة وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرقى فمن شعره قوله رحمه الله تعالى

عهدى به والبين ليس يروعه * صب براه نحوله ودموعه
لا تطلبوا فى الحب ثار متيم * فالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادى سقته مدامعى * حدث حديثا طاب لى مسموعه
أفدى الذى عنت الوجوه لحبه * اذ حل معنى الحسن فيه جميعه

ألبدر من كلف به * والغصن من عطف عليه خضوعه
أهواه معسول المراشف واللما * حلو الحديث ظريفه مطبوعه
دارت رحيق لحاظه فلثابها * سكر يجل عن المدام صنيعه
يجفى فأضمر حبه فاذا بدا * بجماله عما جناه شفيعه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قضى ولم يقض من أحبابه أربا * صب اذا مر خفاق النسيم صبا
راض بما صنعت أيدى الغرام به * نحسبه الحب ما أعطى وما سلبا
لا تحسبن قتيل الحب مات فتى * شرع الهوى عاش للاخلاص منتسبا
فى جنة من معانى حسن قاتله * لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
ما مات من مات فى أحبابه كفا * وما قضى بل قضى الحق الذى وجبا
فالصب تبكيه بل تسقيه هامية * وكيف تبكى محبا نال ما طلبا
فطوقت جيدها الورقاء واختضبت * له وغنت على أعوادها طربا
ومالت الروضة الغناء راقصة * تصبو وتنثر من أوراقها ذهبا
فالغصن نشوان يثنيه الغرام به * كأنه من حيا وجده شربا
والروض حل انفاس النسيم شذا * أزهاره راجيا من قربه سببا
فسراقه الورد فاستغنى به وثقى * عطفا اليه ومن رجع الجواب أبا
فغارقت روضها الازهار واتخذت * نحو الرسول سبيلا واتخذت سببا
وحين وافته نادت عند رؤيته * لمثل هذا حبيبا فليحل حبا
تهلل وجنات الورد من فرح * وأعين النرجس انهلت له لقبا
سقته واستوسقت من عرفه أرجا * أزكى وأعطر أنفاسا اذا انتسبا
وأمات لمحة من حسنه قاتله * فأجفلت رهبا اذ لم تطق هربا
أما درى حين جدّ الوجد أن لها * من دمعها وله من حسنه عجبا
وبانة الشيح جادتها مصائبها * وأوقفت وقفا وكفت حولها عذبا
عرارها وخزامها وما حملت * من الشام سقاه الغيث منسكبا
والعاذلون لو أنا كافهم حزنا * والكاشحون ثنوا أعطافهم حربا
لم يبق عذل ولا لوم يؤنبه * سبا ان ان بعد اللاهى وان قربا
ولم يكن قبل ذا يصغى لهم أذنا * ولا تخوف يوما أعين الرقبا

ورجما

ورجما طاف شيطان السلو به * فأرسل الشوق من آماقه شهبا
أفديه من حافظ للعهد اذ نقضوا * عهدا ومن صادق فى الحب ما كذبا
راض الصبابة واستعلى لواجمها * حتى استلان له منها الذى صعبا
تراه منتقضا الوصل مقتضبا * طورا ومكتئبا للبين مرتقبا
يستخبر الركب هل شط المزار بهم * والوسم أعجم أنى خاطب العربا
بالله يا نسمات الريح هل خبر * عنهم يعيد لى العيش الذى ذهبا
يا نوافاى فؤاد لم يذب أسفا * وأى قلب غداة البين ما وجبا
ناديت بالسفح قلبا فى ضيافتهم * لا يذكر السفح الا حن مضطربا
غيران تصرعه الذكرى اذا خطرت * والريح ان نسمت والدمع ان نضبا
يرتاع للقضب ان ماست معاطفها * ليلا وكان يروع السمر والقضبا
شوقا الى غصن بان مثمر ثمرا * على كثيب نقا يا حسن منتقبا
تضرم الماء فى جنات وجنته * نارا وأضرم فى أحشائه لهبا
لو لم يكن يا بلى الريق مبسمه * لما اكتسى نغره من درّه حببا
للاخوانة مما فيه منظرها * ولم ينل مثله عرفا ولا ضربا
والبرق تخفق لمالشام بارقه * فالمزن تبكى له ان أعوز الشنبا
من لى ولكبد الحسرا ومقلتى الضرّا استهلت وسحت دمعها سكبا
ومن لمضنى اذابح السقام به * والحب لم يرض الا روحه سلبا
مازال يتعبه حتى استراح به * وانما يألف الراحات من تعبا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما شرط الصوفى فى عصرنا قط سوى ستة بغير زياده
وهى نيك العاق والسكر والسماع والرقص والغنا والقياده
واذا ما اهتدى وأبدى اتحادا * وجعلا من خلوة وأعاده
وأتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذا السجاده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه * حتى يعيد زمان الوصل مبديه
أصبو الى البان بانت عنده ابرق * تعللا بليالى وصلها فيه
عصر مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الا تمنيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

صرفت الناس عن بالى * بحبل ودادهم بالى
وحبل الله يعصمنى * به علقت آمالى
فمن إبلو الورى طرا * فانى ذلك السالى
فلا وجهى لذى جدة * ولا ميلى لذى مال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

فقرى لمعروفك المعروف يغنينى * يا من أرجيه والتقصير يرجينى
ان أوثقتنى الخطايا عن مدى شرف * فما بادراكه الناجون من دونى
وغض من أملى ما ساء من عملى * فان لى حسن ظن فيك يكفينى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عذرى من دهرى يصدى معاتبا * لمستهام الغى فأقصد من قصد
رجوت به وصل الحبيب فعندما * تبدى له المعشوق قابله الرمد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا بديع الجمال شكر جمالك * أن توانى عشاقه بوصالك
كنت عطفا لهم وقلبك قاس * فهم يأخذون من ذا ذلك
غير أن الكمال أولى بذا الحسن ومن للبدور مثل كمالك
قابلتك وجهك السماء فشكل البدر ما فى مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم صداها * كافتته فقصرت عن مثالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان غص من فقر نا قوم فغى منحوا * فكل حزب بما أولوه قد فرحوا
ان هم أضاعوا وحفظ المال دينهم * فان ما خسروا أضعاف ما ربحوا

وكانت وفاة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده رابع عشر القعدة سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله

(محمد بن محمد بن عبد القادر) لانصارى الشيخ الامام المفتى بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر بن قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ الدمشقى الشافعى المدرس الدامغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وستمائة وسمع كثيرا من أبيه وابن شيبان والنجم على وبنت مكى وحضر على ابن علان وحدث بصحيح البخارى

عن اليونينى وكان يلازم حلقة الشيخ برهان الدين وعرض عليه قاضى القضاة فامتنع واستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وعظمه شكر نائب دمشق واعتقد فيه وجع غير مرة وتولى خطابة القدس مدة مديدة وتركها وكان مقتصدا فى لباسه وأموره زار القدس فتمادى هناك ونقل الى دمشق فمات بها فى شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وصلى على الرؤس رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى نصر) الامام العلامة نجبة العرب بهاء الدين ابن النحاس الحلبى النحوى شيخ العربية بالديار المصرية ولد فى سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة سمع ابن المنى والموفق بن يعيش وأبا القاسم بن رواحة وابن خليل وقرأ القراآت على أبى عبد الله الساسى وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون ودخل مصر لما خربت حلب وأخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة وتخرج به جماعة من الائمة وكان من أذكياء بنى آدم وله خبرة بالمنطق والهندسة مشهورا بالدين والصدق والعدالة مع اطراح الكلفة يمشى فى الليل بين القصرين بقميص وطاقية على رأسه فقط وكان حسن الاخلاق فيه ظرف النحاة وابساطهم وكان له صورة كبيرة فى صدور الناس معروفا بحل المشكلات واقتنى كتبا نفيسة ولم يتزوج قط وكانت له أوراد من العبادة قال قطب الدين عبد الكريم وكان كثير التلاوة كثير الذكر كثير الصلاة ثقة حجة يسعى فى مصالح الناس وكان لا يدخر شيأ وكان عنده من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته وكان لا يكلم أحدا فى حل النحو الا بلغة العوام لا يراعى الاعراب قال الشيخ أثير الدين كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيى الدين محمد بن عبد العزيز المارونى المقيم بالاسكندرية شيخى الديار المصرية ولم ألق أحدا أكثر سماعا للكتب الآدب من الشيخ بهاء الدين وانفرد بسماع الصحاح للجوهرى وكان كثير العبادة والمروءة والرحم على من يعرفه لا يكاد يأكل شيأ وحده وكان ينهى عن الخوض فى العقائد وله تودد الى من ينتمى الى الخير ولى التدريس بجامع ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير بمصر ولم يصنف شيأ الا املاء على كتاب المغرب لابن عصفور من أول الكتاب الى باب الوقف أو نحوه توفى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان

وتسعين وكنت أنا وإياه نمشي بين القصرين فعبر علينا صبي يسمى جمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين ينظم كل منافي هذا المصارع فنظم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

مصارع تصرع الآساد سمرته * تيها فكل مليح دونه هيج
لما غدا رايحا في الحسن قلت لهم * عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

ونظم الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله

سباني جمال من مليح مصارع * عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه المثل فالكل دونه * وان خف منه الخصر فالردف راجح

قال الشيخ أثير الدين وسمع الشيخ شهاب الدين الفزاري نظمنا فنظم

هل حكم ينصفني من هوى * مصارع يصرع اسد الشرى
مذ فر مني الصبر في حبه * حكى عليه مدمعي ماجرا
أباح فتكي في الهوى عامدا * وقال كم من عاشق في الورى
رميته في أسر حبي ومن * أجفان عينيه أخذت الكرى

وقال الشيخ أثير الدين أنشدني الشيخ بهاء الدين بخاطب رضي الدين الشاطبي وقد كلفه أن يشتري له قطرا

أيها الأوحد الرضي الذي طا * ل علاء وطاب في الناس نشرا
أنت بحر لا غرو ان نحن وافي * نا لنذري جين من نداك القطرا

وأنشدني لنفسه ما كتب على منديل

ضاع مني خصر الحبيب محولا * فلهذا أضحى عليه يدور
لهفت حرقتي ورقت بخلت * عن نظير كما حكتها الخصور
أكتم السر عن رقيب لهذا * بي يخفي دموعه المهجور

وأنشدني لنفسه أيضا رحمه الله تعالى

اني تركت لدى الورى دنياهم * وطلبت أنتظر المعاد وأرقب
وقطعت في الدنيا علائق ليس لي * ولديوت ولا عيال يحرب

وله أيضا رحمه الله تعالى في مليح شرطوه

قلت لما شرطوه وجرى * دمه القاني على الخد الشفي
ليس بدعا ما أتى في فعلهم * هو بدر مشرق بالشفق

وكتب الخط الفائق المنسوب وقرأ عليه جماعة من أهل عصره ومصره وقرأ عليه الشيخ شمس الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهري رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن ابراهيم بن سعد الله) بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع بها سنة خمسين من شيخ الشيوخ بن عزون وغيره وبدمشق من الواني بن أبي اليسر وابن عبد الله وطائفة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وحدث بالكبير وتفرد في وقته وكان قوي المشاركة في علم الحديث والفقه والاصول والتفسير خطيبا نام الشكل ذا تعبد وأوراد وحج وله تصانيف درس وأفتى واشتغل فولي خطابة القدس ثم طلبه الوزير بن السلموس فولاه قضاء مصر ورفع شأنه ثم حضر الى الشام قاضيا وولي خطابة الجامع الأموي مع القضاء ثم طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدت أيامه الى أن شاخ وأضر وثقل سمعه فعزله بقاضي القضاة جلال الدين القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكثرت أمواله وباشر آخرا بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولي جمال الدين الزرعي فاستهم نحو السنة ثم اعيد بدر الدين بن جماعة وولي مناصب كبارا وكان يخطب من انشائه وصنف في علوم الحديث وفي الاحكام وله رسالة في الكلام على الاسطرلاب وتوفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رحمه الله

(محمد بن أحمد الهاشمي) كنيته أبو العباس نصيرها أبا العبر تم أنه كان يزيدها كل سنة حرفا فمات وهو أبو العبر طرد وطيك طنكندي بك بك وكان شاعرا زجالا مجيدا وعدل الى الهزل حبسه المأمون وقال هذا عار على بني هاشم فصاح في الحبس نصيحة لأمير المؤمنين فأخبروه فاستحضره وقال هات نصيحتك فقال الكنكنة أصلحك الله لا تطيب الا بكنكن فضحك منه وقال أرى أنه مجنون فقال أبو العبر انما ومخط بحوب فقال له ويحك ما معنى قولك فقال اصلحك الله زعمت عني مجبت نون فقال انما مخطت حوت فاطلقه وقال أطنني في حبسك مأتوم قال بل ما يصل فقال أخرجوه عني ولا تقدم في بغداد فهذا عار علينا وكان في مبدأ أمره مصالح الشعر مع توسط لا يتفق مع ابي تمام والبحتري وأضرابهما فعمد الى الحق وكسب بذلك أضعاف ما كسبه كل شاعر بالجد ومن قوله الصالح

لا أقول الله يظلمنى * كيف أشكو وغيرهم
واذا ما الدهر ضعضعنى * لم تجدنى كافر النعم
قنعت نفسى بما ظفرت * وتناهت فى العلى همتى

قال عبد العزيز أبو أحمد كان أبو العبر يجلس فى مجلس يجتمع اليه الجمان فكان يجلس على سلم وبين يديه بلوعة فيها ماء وسماة وقد سهل مجراها وبيده قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفى رجليه قالهوتان ومستملية فى جوف بئر وحوله ثلاثة يقرون بالماء واوين حتى تكثر الحلبة للسماع ويصيح مستمليه من البئر ثم يعلى عليهم فان ضحك أحد منهم ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من البلوعة ان كان وضيعا وان كان ذا مرءة رشوا عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس فى ذلك الى أن ينقضى المجلس فلا يخرج أحد منه حتى يغرم درهمين ومن شعره الصالح

أيها الأمرد المولع بالهجـ * ـر أفق ما كذا سبيل الرشاد
فكأنى بحسن وجهك قد أل * ـبس فى عارضيك ثوب حداد
وكأنى بعاشقيك وقد أب * ـدلت فيهم من خاطة بيعاد
حيث تغضى العيون عنك كما يغـ * ـبض السمع من حديث معاد
فاغتنم قبل أن تصير الى كا * ـن وتنحى من جملة الأضداد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رأيت من العجائب قاضيين * هما أحدوثة فى الخافقين
هما قسما العمى نصفين عدلا * كما اقتسما قضاء الجانبين
هما فأل الدمار لملك يحيى * اذا افتتح القضاء بأعورين
وتحسب منهما من هز رأسا * ليظفر فى موارثة ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا * فصرت ترا له من فرد عين

وكان المتوكل يرمى به فى المنجنيق الى البركة فاذا علا فى الهوى يقول الطريق جاءكم المنجنيق حتى يقع فى البركة فيطرح عليه الشبالة ويصطاد ويخرج وهو يقول ومامر بى الملك ذا الملك ويصطادنى بالشبالة كما فى بعض السمك ويضحك لى هلك هلك قال بعضهم رأيته يعض آجام سامرا وهو عريان لا يواريه شئ على يده اليمنى باشق وبيده اليسرى قوس وعلى رأسه قطعة رقة حبك مشدود

بالشوطة

بالشوطة وفى ذكره شعر مقتول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك وعلى شفته ذو شباب ملطخ فقلت له خرب بيتك ما تصنع قال أصطاد بجميع جوارحى وفى كتاب بئر الدر باقى نوادره وكانت وفاته بعد الاربعين ومائتين رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن أحمد بن عمر) بن أحمد بن أبى شاكر الشيخ مجد الدين أبو عبد الله ابن الظهير الاربلى الحنفى الاديب ولد باربل فى ثانى صفر سنة اثنين وستمائة وسمع ببغداد فى الكهولة من أبى بكر بن الخازن والكاشغرى وبدمشق من السخاوى وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن أبى جعفر وقيل أنه سمع من ابن اللتى روى عنه أبو شامة والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وشهاب الدين محمود وعليه تدرب وبه تخرج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين الغفغازى وجماعة وكان من كبار الحنفية ودرس بالقيمازية وكان ذا رأى متين وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين فى الشعر له ديوان شعر فى مجلدين وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها

تفكر ليلى واطمأنت كواكبه * وسدت على صبح الفداة مذاهبه
بكته معاليه ولم يرقبله * كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا غرو أن تبكى المعالى بشجوها * على المجد اذ أودى وهن صواحبه
فاى امام فى الندى وفى الهدى * تماثله آدابه وما ثديه
أطن ارتقى نسر السحاب وانه * عيلا فرقه فاستنزلته مخالبه

ومن قصيد طويل ملمعة ومن شعر الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

حيث الأراكة والكثيب الأوعس * وادى يهيم به الفؤاد مقدس
يحمى بأطراف الرماح طرافه * عزا وبالبيض المواضى يحرس
وتكاد أنفاس النسيم اذا سرت * من خيفة الغيران لا تتنفس
وبجنب ذاك الشعب أنفس مطلب * أمست تذوب أساعليه الأنفس
وتكل منه حذار ليث مخدر * أغابة ذاك الحى أم مكنس
يا جيرة الحى المطل بالقنا * هل نازكم بسوى الاصالع تقبس
أضر متوها للتزيل ودونها * غيران فتاك الحفيظة أشوس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

غنج المفند كلمن فى نصحه * فأطال وقوفى بالغوير وسفحه
واخلع عذارك فى مجاريه اذا * يزداد دمع العاشقين وضحه
واذا سرى سحرا طليح نسيمه * مالت به سكرا ذوائب طلحه
جهل الهوى قوم فراموا شرحه * جل الهوى وحياته عن شرحه
أدرى الذى يغنيه فاتر طرفه * عن سيفه وقوامه عن رمحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد أشرقه ندا مبرشحه
وكأن طرته وفور جبينه * ليل تألق فيه بارق صبحه
قلبى وطرفى ذا يسيل دما وذا * بين الورى أنت العليم بقرحه
وهما بجيدك شاهدان وانما * تعديل كل منهما فى جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد * فيه سوالف من الاثام فصحه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أواصل فيه لوعتى وهو هاجر * ويؤنسنى تذكاره وهو نافر
ويغرى هواه ناظرى بأدمع * يوردها وردا وهو ناظر
ويفتن فى تيه الملاحة خاطرا * فكل خلى فى هواه مخاطر
ويزور سخطا ثانى العطف معرضا * فلا عطفه يرجى ولا الطيف زائر
محياه زاه بالملاحة زاهر * فقلبى وطرفى فيه ساه وساهر
يخيل على الخد المهفهف مجيبا * خيال ثغرك بهاصد شاعر
جلا طلعة كالروض رقه الصبا * ترف بماء الحسن فيه أزاهر
وشعر تبدى بالعذار مطرز * فما الفواد لهيمه فيه غادر
فان صاد قلبى طرفه فهو ساحر * وان فتنت آياته فهو فاتر
اذا كان صبرى فى الصبابة خاذلا * فما لى سوى دمعى على الشوق ناصر
على أن فيض الدمع لم يروغلة * من انوجد أذكتها العيون الفواتر

(وقال أيضا رحمه الله يتشوق الى دمشق)

لعل سنا برق الحمى يتألق * على النأى أم طيف لأسماء يطرق
فلا نارها تبدو لمرتقب ولا * وعود الامانى الكواذب تصدق
وهل الرياح الهوج تهدى لنازح * عن الشام عرفا كاللطيمة يعبق

دیار قضينا العيش فيها منعما * وآباؤنا تحنو علينا وتشفق
صحبنا بها برد الشباب وشربنا * لذيذ كما شئنا مصفى مصفق
مواطن فيها السهم سهمى فكلنا * تحث مطايا اللهو فيه ونغيق
كلا جانبيه معلم بمجمد * من الماء فى أطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب * وان هبت الريح فهو أزرق
وان فرج الاوراق بادت بنورها * فرقم أجادته الاكف منمق
أطل عليه قاسيون كأنه * غمام مغلى أو لغام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها * وترجف اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كأنها * محب من البين المشتت مشفق
وفى الشيب المرموق للبرسالب * من النظر الراهى وللبر موثق
بدائع من صنع القديم ومحدث * تأنق فيه المحدث المتأنق
رياض كوشى البرد تزهو بحسنها * جداولها والنور بالماء يشرق
فمن نرجس يخشى فراق فريقه * ترى الدمع فى أجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقسم وزائر * تضاعف رياء الرياح فيعبق
كان قدود السرو فيه موائسا * قدود عذارى مبلها يترقرق
اذا ما تداعت للتعانق صدها * عيون من النور المفتح ترمق
وقصر يكل الطرف عنه كأنه * الى النسر تسمو فى السماء محلق
زها يديع الوشى حسنا كأنما * مدبج روض فى نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة * وكم قطل فى الماء للماء يدفق
وكم منزل يغشى العيون كأنما * تألق فيه بارق يتألق
وفى الربوة الشماء للقلب جاذب * وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادى ففاضت عيونه * فكل قرار منه بالدمع يلتق
تكفل من دون الجداول شربها * يزيد يضفيه لها ويصفق
اذا أشرف الولدان من شرفاتها * رأيت بدورا فى بروج تألق
وفى برد أيهى شفوف ومنظر * يروق ومأوى للسرور ومطرق
اذا أنت من أعلاه أشرفت ناظرا * تجيل عيان الطرف فيه وتطلق

رأيت به بحرا من الروح مزبدا * وغدارنه حيتانه منه زرق
تميل مع الافنان فيه كأنها * نشاوى وماداروا الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون حمامة * اذا ماتغنت والغدير يرنق
وتجمع فيه كل حسن مفرق * وشمل الأسى عن حاضريه مفرق
كان رياض الغوطتين بجنوده * يقسم فيها جوده ويفرق
وبالبرزة الفيحاء دام نعيمها * جنان تأنى أهلها و تألقوا
حدائقها من ريها ذات بهجة * بها الراح والريحان والورد محدق
وفي كنفي سطري ومقرى معالم * تعلم أسباب الهوى كيف تعلق
عليلة أنفاس النسيم رياضها * كان سراها نأرمسك يعبق
اذا ماتغنت في سرى الروح ورقها * غداكل عود منه كالعود يخفق
وان حبست أنهارها نسمة الصبا * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق
جنيت بها ماشئت من غرر المنى * خيول الهوى والله وفيهن يسبق
فكم من كئيب نال فيها ترفقا * بمن كان لا يحنو ولا يترفق
وكم من خلي لازم طرقة الهوى * ينوح كما ناح الحمام المطرق
وفي ساحة الميدان أثواب سندس * لها بهجة تجلو العيون ورواق
كان شعاع الشمس في كل وجهة * يفرّ اذا الغزلان فيه تمرقوا
من الترك لاعانيهم يبلغ المنى * ولاهو ممنون عليه فيعتق
عيونهم المرضى ومرضى عهودهم * تؤكد أسباب الهوى وتوثق
أكفهم ترمي ولادم طائح * وألحاظهم تصمي القلوب وترشق
اذا أرسلوا سود الذوائب خلتها * أساود حيات تصاد فتعلق
وبالجانب الشرقي واد جنانه * محاسنها من جنة الخلد تسرق
تؤانف شمل الماء بعد شتاته * ويجمع شمل الانس وهو مفرق
ومن جسر جيرين الى بل رائط * طلال عنان الانس فيهن مطلق
فكم من غياض في رياض وجنة * بها كوثر من مائها يتدفق
حدائقها لا ظلها فائض ولا * بجال خيول اللهو فيهن ضيق
رعى الله من ودعت والوجد قابض * عنان اساتي والمدامع تفطق
وفارقتهم لاعن ملال ولا رضى * وغربت عنهم غير قال ومنرقي

ان حالت الايام دون لقائهم * فما حال لي عهد ولا انحل موثق
أجيرانا بالغوطتين عليكم * سلام مشوق قد براه التشوق
له كل يوم ثوب وجد مجدد * وصبر كما شاءت نواكم ممزق
أعاتب دهرا صرفه غير معتب * أصرّف فيه كنز عزمي وأنفق
تأنى بي ولم تسمح خطابي خطوبه * فدام زفيري والحنين المؤرق
وبدلت عن تلك الطلال وطيبها * منازل صافي العيش منها مرنق
أظل نجيّ الشوق لا نار لوعتي * تنيح ولاشمل الأسا يتفرق
وكم لي من شباب الفؤاد بطولها * وماشاب للظلماء فود ومفرق
وان غيبتني غشية توهم الكرى * يواصل طيف الهم فيها ويطرق
ويمزج ماء النيل عند وروده * بدمعي أشواق اليكم فأشرق
فيالبث شعري هل تلوح لمقلتي * منازل طيبي باللقاء تحقق
وهل شائم برق الثنية ناظري * على القرب يخفى تارة ثم يخفق
وهل بارد من ماء باناس مبرد * لظمي كبد حرّ الهوى الشوق محرق
وهل زمني بالصالحية عائد * يبلغني أقصى المنى ويحقق
وهل يجمعني والاحبة موقف * لنشكو جميعا ما لقينا وما لقوا
وهل لي اذا ناب المزيد وقد رأى * بريد به فيما يبلغ موثق
دمشق أذاقتني الليالي فراقها * وقد كنت أخشى منه قدما وأفرق
هي الغرض الاقصى ورؤيتها المنى * وسكانها وذي لهم متوثق
ولولم تكن ذات العماد لما غدت * وليس لها مثل على الارض يخلق
حنيني اليها ما حبيب مرجع * وقلبي أسير الشوق والدمع مطلق
عليها نجيباتي غوادٍ روائح * بها الريح تجري والركائب تخفق
بلادمعها المعمور بالذكر بهجة * ومرأى يسرّ الناظرين ورواق
محاسنه بكر الزمان فصرفه * عليها مدى الايام حان ومشفق
به زجل التسبيح عال لهيبتي * حنيني الى ذاك الحما وتشوق
وللعلم فيه والعبادة معلم * جديد على مرّ الجديدين موثق
وفيه لأرباب التلاوة لذة * اذا أخذوا في شأنهم وتحاقوا
كان مجاج النحل في لهواتهم * اذا رجعوا الاصوات فيها وأطلقوا

وكم فيه من مثوى نجي ومشهد * يفسيه يسمو محفلا ويسمق
وكم قائم لله فيه تهجدا * بدعواته يكفى المخوف ويوزق
مصابيحه تجلو الظلام كأنها * مصابيح في جو السماء تألق
وقبته مأوى الهلال وبرجه * وفي كل أفق منه للحسن مشرق
وقد جاوز الجوزاء فيه مآذن * بأكفالها نورا الجلالة محدق
فواحدها منه الهلال سواره * وأخرى لها الجوزاء قرط معلق
وأخرى ترى الاكليل في غسق الدجى * يزان بهاما منها جبين ومفرق
اذا ما بدا فوق السحاب لناظر * فنهاله في الجو سهم مفوق
وقد نازع النسر العنان كأنه * الى أخيه فازع متشوق
أحاطت به الامواه من كل جانب * وأمثالها في الروضة الغنا يعرق
فمن بركة فيحاء يدمع ماؤها * ومن جدول ريان كالسهم يعرق
وفوارة تبكي سبيكة فضة * تلألؤها أو بارق يتألق
فان تجد الايام وعدا بقربها * فاني موفي الحظ منها موفق
وان أرض طوعا أرض مصر وحرها * بديلا فاني زائل الرأي أخرق
سقاها فروى كل منفصم العرى * من الدكوان موعد الصبح مبرق
اذا أثقلت حملا وعد منزنه * حسبت عشار النوق للرعد يطلق
يسل لها سيفا من البرق كفها * رأيت بخديه دم المحل يهرق
على أنه أضحى الكفيل بريها * وان ضن غيثا ماؤها المتدفق

وكان قد وعده الشيخ شهاب الدين محمود وفخر الدين بن الجنان فاخلفا فكتب الى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

مواعد الفخر والشهاب * أكذب من لامع السراب
أحسنت بالسيدين ظنا * فكان نقباء على خراب
كم أخلفاني فخلفاني * اذ كنت غرا على التراب
بما تكلفت من أمور * ما كنت من عادتي ودابي
خرجت فيهن من قشوري * فأقصراني من اللباب
راعاوداعا وليس هذا الخداع من سمة الصحاب
لو أنصفاني بفرط شوق * لوفيا لي بسلا طلاب

وعدلا في الوداد عادا * بعد عدول الى الصواب
هل أضا الصعب من ملامي * والمؤلم المر من عقابي

(فأجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى)

أبارق لاح في صباح * أم نظم الدر في سحاب
أم أسطر قد قرين همي * حين أسار عن في طلاب
لم ير من قبلها محب * كاتبا سرن في كتاب
أرسلها سيد نداه * يهز أبا لزاخر العباب
الى غريبين لم يزالا * لها مدى الدهر في ارتقاب
لم يخلفا الوعد بل أقاما * ليأخذ الجوع في التهاب
ويستطيلا بكل ناب * كالصارم العضب غير نابي
ويصبح الفهم وهو جاث * ينقض للاكل كالشهاب

فلما زاره كتب الى الامير ناصر الدين الجراني متولي حرب دمشق رحمه الله تعالى

تفضل فخر الدين مثل شهابه * وزارا محل العبد وامتلا الامرا
وجاء يجمع ضامري من الطوى * فبارك واعندي لبابا ولا قشرا
فأوسعتهم بالرغم مني كرامة * وان كنت بالتحقيق ضقت بهم صدرا
وقالوا جيبا يخلف الله قلت ان * تقبل منكم كان في السنة الأخرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أدار عقيقا في اناء من الدر * فعاينت شمس الراح في راحة البدر
وأبدت سماء الكاس زهر نجومها * فيا حسن يوم حف بالانجم الزهر
غدت كعبة الافراح اذ طاف ناظرا * بها الهم مصقول الترائب والفعر
غزال له من أخته البعد والسنا * وليس لها در القلائد والنحر
أغارت على أسرار أرواح شربها * وأنقذت الافراح من قبضة الاسر
وزير من الاتراك الذ نجي خاله * فقلبي مقيم من هواه على جمر
اذا ازور سخطا أو تلفت راضيا * أمات وأحيا بالقطوب وبالبشر
وان سل سيف اللحظ أو هز عطفه * فما خجلة البيض القواضب والسمر
تمتع بايام الصبا واغد جامعا * لشمل صبا الايام باللذة البكر
فما العيش الا وصل كاس بأختها * وجارية تسعى وساقية تجري

وداو بحسن الظن بالله كلما * جنيت فعفو الله يمحو ذنبي الوزر

(محمد بن أحمد بن علي بن محمد) بن الحسن بن عبد الله بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين القسطلاني التغوري الاصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس ولد سنة أربع عشرة وستمائة ونشأ بها وسمع من ابن البناء والسهروردي وابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرس وأفتى ودخل في طلب الحديث وسمع ببغداد ومصر والشام والموصل وكان شيخا عالما زاهدا عابدا كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثال طاب من مكة الى القاهرة وولي مشيخة الحديث بالدار الكاملية الى أن مات وله شعر مليح وروى عنه الدمياطي والمزي والبرزالي وخلق كثير وكان يتوجه الى أبي الهول الذي عند اهرام مصر وهو رأس الصنم الذي هناك ويعلو رأسه ويضربه بالالكية ويقول يا أبا الهول افعل كذا افعل كذا ومن شعره

اذا كان أنسي في التزامي لخلوتي * وقلبي عن كل البرية خالي
فما ضرني من كان في الدهر خاليا * وما سرني من كان في سوالي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا هل لقصر العامرية اقصار * فتقضي من الوجد المبرح أوطار
عسى ما مضى من طيب عيشي في الحما * يعود ولي فيه نجوم وأقمار
عسى نزادي ان تعلقت غيرها * وان زين السلوان لي فهي أعذار
ولي من دواعي الشوق في السخط والرضا * على الوصل والهجران ناء وأمار
أأسلو وفي الأحشاء من لاعج الجوى * لهيب أسال الروح فالصبر مهار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيتك مشرفا في ذاتي * بدلت من حالي ذميم صفاتي
وتوجهت أسراري فكري مجدا * بجميل ما واجهت من لحظاتي
وتلوت من آيات حسنك سورة * سارت محاسنها بجمع شتاتي
وتلوت أحوالي تخلت مخبرا * في الصحو عن سكري لصدق ثباتي
وتحولت أحوال سري في العلى * اذ غبت عن محو وعن اثبات
وتروحت صفتي فرحت مرؤحا * نظر الما أشهدت من آياتي
لا أشتهي ان اشتهي مستزيدا * بل انتهى عن غفلة الشهوات

أنا ان ظهرت فعن ظهور بواطن * شهدت بنطق كان من سكاتي
من كان يجهل ما أقول عذرته * فالشمس تخفى في دجى الظلمات
فدع العنيف والعذول وقل له * الحق أبلج فاستمع كلماتي
لا تيأسن بذاهب من حاضر * أو غائب يدعو الى الغفلات
لا تنظرن لغير ذاتك واسترح * عن كل ما في الكون من طلبات
تره مصادر وردها عن كل ما * يلقى بها في ظلمة الشبهات

(محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة) بن جعفر قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الخولي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في سنة ست وعشرين وستمائة ونشأ بدمشق وقد اشتغل في صغره ومات والده وله أحد عشر سنة فبقي منقطعا بالعادلية ثم أدمن الدرس وأشهر التكرار مدة بالمدرسة وحفظ عدة كتب وعرضها وتميز على أقرانه وسمع في صغره من ابن الليثي وابن المقير والسخاوي وابن الصلاح فأجازله فحلق من أصبهان وبغداد ومصر والشام ولازم الاشتغال في كبره وصنف كتابا كبيرا يحتوي على عشرين علما وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وشرح من أول المخلص للقابسي خمسة عشر مجلدا في مجلد قال الشيخ شمس الدين ثم انتقل الى القاهرة فولي قضاء القاهرة والوجه البحري خاصة اقتطع له من ولاية الوجيه البهنسي وأقام البهنسي على قضاء مصر والوجه القبلي ولما مات القاضي بهاء الدين بن الزكي بدمشق نقل الحوبي اليها سمع منه المزي والبرزالي والنابلسي والخشني وعلاء الدين المقدسي توفي في بستان ضيف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن عند والده بقريته بالجبل كان يعرف من العلوم التفسير والاصولين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض ومن شعره رحمه الله تعالى

يخفى لطفك كل سوء اتقي * فامن بارشادي اليه ووفقي
أحسنت في الماضي واني واثق * بك أن تجود علي فيما قد بقي
أنت الذي أرجو فعالي في الورى * أنت الذي يرجو سوالي هو الشقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أما سوالف نبابه لا أطرق * حسبي كريم جوده متدفق
ما ان يخاف بخل يبابك واقف * ظمأ وبحر نداك طام مغدق
بجبال جودك لا يزال تعلق * ما خاب يوما من بها يتعلق
بشرى لمن أضحى رجاؤك كنزه * وله الوثوق بأنه لا يملق

محمد بن تمام الصالحي

(محمد بن أحمد بن تمام الصالحي) الحنبلي الخياط هو الشيخ البركة أخو الشيخ تقي الدين بن تمام ولد بطريق الحج سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع سنة ست وخمسين من رجوة التاجر وتمام السروى وابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد وسمع منه خلق كثير واشتهر بالصلاح والتواضع وقد طال عمره وكان يرزق من خياطة الخام ومما يفتح عليه ويطعم ويؤثر وكان مليح الوجه يسأل عن الكلمة أمارا بالمعروف له وقع فى القلوب ومحبة فى الصدور نشأ فى تصوف وعفاف وقناعة وتفقه قليلا وصحب الاخيار مثل الشيخ شمس الدين بن الكمال ورافق ابن مسلم والشيخ على بن نفيس وكان الامير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو اليه ويشفع عنده وتمتع بحواسه وأبطأ مشيبه وتوفى ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي

(محمد بن أحمد بن عثمان) بن قايماز الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي حافظ الاجحارى ولاحظ الابيارى اتقن الحديث ورجاله وتطرعله وأحواله وعرف تراجم الناس وأبان الابهام فى تواريخهم والالباس جمع الكثير ونفع الجم الغفير وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار معرفة التطويل فى التأليف وقف الشيخ كمال الدين بن الزملكانى رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الاسلام جزأ بعد جزء الى ان أنهاه مطالعة وقال هذا كتاب جليل ومن تصانيفه كتاب تاريخ الاسلام عشرين مجلدا وكتاب تاريخ البلاد عشرين مجلدا والدول الاسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان وميزان الاعتدال ثلاث مجلدات المثبت فى الاسماء والانساب مجلدا سماه الرجال مجلد تهذيب التهذيب مجلد اختصار سنن البيهقى خمس مجلدات تنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزى المسمى اختصار المحلى الملقب فى المعنى فى الضعفاء العين فى خبر من غبر مجلدان اختصار المستدرك للحاكم مجلدان

اختصار

اختصار تاريخ بن عساكر عشر مجلدات اختصار تاريخ الخطيب مجلدان اختصار تاريخ نيسابور مجلد الكمال في جرح الرجال مجلدان اختصار أحاديث مختصر ابن الحاجب توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد نعم السمر فى سيرة عمر مجلد التبيان فى مناقب عثمان مجلد فتح الطالب فى أخبار على بن أبى طالب مجلد معجم أشياخه وهو ألف وثلثمائة شيخ اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد ما بعد الموت مجلد اختصار كتاب القدر للبيهقى ثلاثة أجزاء هالة البدر فى عدد أهل بدر اختصار تقويم البلدان لصاحب حماه نقض الجعبة فى أخبار شعبة فض نهار لك بأخبار بن المبارك أخبار أبى مسلم الخراسانى وله فى تراجم الأعيان لكل واحد منهم مصنف قائم الذات مثل الأئمة الاربعة ومن يجرى مجراهم لكنه أدخل الكل فى تاريخ العلماء والنبلاء وكان مولده فى ربيع أول سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفى فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومن شعره

اذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلى
فما جازى باحسان لانى * أريد حياته ويريد قتلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لو أن سفيان على حفظه * فى بعض هم نسى المافى
نفسى وعرسى ثم ضرسى سفرى * فى غربتى والشيخ والقاضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فأجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيه

أمير المؤمنين جعفر المستنصر بن المتوكل

(محمد بن جعفر أمير المؤمنين) المستنصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور كان أعين أقنى أسمر مليح الوجه جسيما مهيبا وكان وافر العقل راغبا فى الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وكان يقول بالغاء أين أبى من قبلى وبسبب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فدس له الطبيب بن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده وفصده بريشة ويقال ان ابن طيفور سبق وقال لغلامه افصدنى ففصده بتلك الريشة فمات أيضا وقيل مات بالخوانيق وقيل سم فى كتراه بابرة وقال عنده ونه بأتماه ذهبت منى الدنيا

والآخرة عاجلت أبي فمرض وجلت ولم يتمتع بالخلافة لانه ولى فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ومات فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة وقال عند الموت

فما متعت نفسى بدنيا أصبتها * ولكن الى الرب الكريم أصير
وما كان ما قد متعته رأى فتنة * ولكن بفتياها أشار مشير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

متى ترفع الايام من قد وضعته * ويقادلى دهر على جموح
أعلل نفسى بالرجاء وانني * لأغدو على من ساءنى وأروح

(وله فيما نسب اليه من قتل أبيه رحمه الله تعالى)

لو يعلم الناس الذى نالنى * فليس لى عندهم عذر
كان الى الامر فى ظاهر * وليس لى فى باطن أمر

قال سبط ابن الجوزى فى المرآة كان المتوكل قد أراد أن ينقل العهد من ابنه المنتصر لابنه المعتز فمنعه وقام المنتصر لينزل عن ولاية العهد فأبى وكان يحضره ويتهدده بالقتل فأحضر مليلة وشتمه شتما قبيحا وشتم أمه فقام المنتصر وهو يقول والله لو أن أمى جارية لبعض سواسك لمنعت من ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان وحق قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تلطمه لأقتلنك فقام الفتح ولطمه وقال المتوكل أشهدوا على أننى قد خلعته من الخلافة فبقيت هذه الاشياء فى قلبه وعمل ما عمل مما هو مذكور فى ترجمة المتوكل والله أعلم

(محمد بن جعفر أمير المؤمنين) المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله أصغر منه بويع له بالخلافة عند عزل المستعين بالله وهو ابن تسع عشرة سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما ومات عن أربع وعشرين سنة وكان متفقا مع الاتراك فقالوا له أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من أمه مالا لنفقة الاتراك فأبت ولم يكن فى بيوت الاموال شئ فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف فبقى يرفع قدما ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم أحضروا

القاضى

القاضى ابن أبى الشوارب والشهود وخلعوه ثم أحضروا محمد بن الواثق من سائر فسلم له المعتز الخلافة وبايعه واقبلوه المهتدى ثم أنهم أخذوا المعتز بعد خمسة أيام وأدخلوه الحمام وعطشوه وطلب الماء فمنعوه من ذلك حتى أغمى عليه فأخرجوه وقد سقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وقال ابن الجوزى فى المرآة لما أوقفوه فى الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فأسبل سراويله على رجليه وقيل أنهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل أدخلوه سردابا مجصص بيديه فاختنق ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفى يوم السبت لست خلون من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن الى جانب أخيه المنتصر وكان أبيض جميل الوجه على خده الأيسر خال أسود وصلى عليه المهتدى وأمه رومية وكان نقش خاتمه المعتز بالله وهو ثالث خليفة قتل من بنى العباس أو رابع خليفة قتل منهم قال البحترى كنت صاحبا لأبى معشر المنجم فتضايقنا مضايقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلى الخلافة فأنشدته أبياتا قلتها

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكى
وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
أما فى رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
أقام بضيق الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

فدفع الورقة الى خادم على رأسه وقال احتفظ بها فان فرج الله تعالى ذكرنى لأقضى حاجتهم وكان أبو معشر قد أخذ له طالعا فحكم له بالخلافة بمقتضى الطالع فلما ولى الخلافة أعطى كل واحد منا ألف دينار وأجرى له فى كل شهر مائة دينار وقال الزبير بن بكار دخلت على المعتز فقال لى يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا فى مرضى هذا وقد أعيانى على اجازة بعضها وأنشدنى

انى عرفت علاج القلب من وجعى * وما عرفت علاج الحب والهلع
جزعت للحب والحمى صبرت لها * فليس يشغلنى عن حبكم وجعى
وما أمل بيستى ليلتى أبدا * مع الحبيب وباليت الحبيب معى

(محمد بن جعفر بن أحمد الراضى بالله) أمير المؤمنين بن المقتدر بن المعتضد كان صحيحا واسع النفس أديبا شاعرا كريم الاخلاق محبا العلماء مجالسا لهم شتم

أمير المؤمنين محمد بن جعفر الراضى بالله

الخلفاء فى أمور معدة منها أنه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر خليفة مجالس القدماء وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوائزه تجرى على ترتيب الخلفاء الاول وقع حريق بأنبكرك والكرخ فأطلق خمسين ألف دينار لعمارة ما احترق قال الصولى دخلت عليه وهو جالس على آجرة قبالة الصانع وكنت أنا وجماعة من الجلساء فأمر بالجلوس فأخذ كل واحد منا آجرة وجلس عليها واتفق أنى قد أخذت أنا آجرتين ملصقتين فجلست عليهما فلما قام أمر أن يوزن كل آجرة ويدفع الى صاحبها بوزنها دنانير قال الصولى فتضاعفت جائزتى عليهم وقد حكى عنه أنواع من الكرم ومن شعره وقد تكلم الناس فى انفاقه الأموال

لا تعذلى فى كرمى على الاسراف * ربح المحامد متجر الاشراف
أجرى كما بانى الخلائف سابقا * وأشيد ما قد أسست أسلافى
انى من القوم الذين أكفهم * معتادة الاتلاف والاخلاف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يصفر وجهى اذا تأملته * طرفى ويحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذى بوجنته * من دم جسمى اليه قد نقلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قد أفصحت بالوزر الأجسم * وأفهمت من كان لم يفهم
جارية تخصى من لطفها * مخاطبها بنطق لا من فم
جست من العود مجارى الهوى * جس الاطباء مجارى الدم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى عند موته)

كل صفو لى كدر * كل أمر لى حذر
ومصير الشباب للـ * ـموت فيه أو الكبر
أيها الآمل الذى * تاه فى لجة الغرر
أين من كان قبلنا * درس الشخص والاثر
رب انى أدخرت عفـ * ـوك أرجو به مدخر
انى مؤمن بما * بينه الوحى فى السير

قيل انه مرض وتقيأ فى يومين أو أربعة عشر رطل دم وقيل انه استسقى وأصابه

ذوب عظيم وكان أعظم آفاته كثرة الجماع توفى ببغداد منتصف ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو ابن احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ولم يوجد له حنوط لان الخزائن خفت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض العطارين وحمل الى الرصافة فى طيار ودفن فى تربة عظيمة له أنفق عليها أموالا كثيرة قال ابن الجوزى درست الآن ولم يبق لها عين ولا أثر كان قصيرا أسمر نحيفا فى وجهه طول رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن الحسن بن محمد بن على) بن حمدون أبو المعالى ابن أبى سعد الكاتب العدل كافى الكفاة بهاء الدين البغدادى من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالأدب والكتابة سمع وروى وصنف كتاب التذكرة فى الأدب والنوادر والتواريخ وهو كتاب كبير يدخل فى اثنى عشر مجلدا اختص بالمستنجد يجتمع به وينادمه وولاه ديوان الزمام وكان أولا عارض جيش المقتفى وكان كريم الاخلاق حسن العشرة وقف المستنجد على حكايات له رواها فى التذكرة فوهم غضاضة توفى محبوسا سنة اثنين وستين وخمسمائة ومن شعره

يا خفيف العقل والرأس معا * وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعى أنك مثلى طيب * طيب أنت ولكن بلبن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وحاشا معاليك أن تستزاد * وحاشا نوالك أن يقتضا
ولكنما أستزيد الحظوظ * وان أمرتنى النهى بالرضا

(محمد بن الحسن بن يمن أبو عبد الله) الانصارى الموصلى المعروف بابن الاردخل الشاعر نديم صاحب الموصل ونديم صاحب ميافارقين كان من الشعراء المجيدين مدح الأشرف موسى وغيره والاردخل هو الجيد فى النبا توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ومن شعره رحمه الله

ولقد رأيت على الأراك حمامة * تبكى فتسعدنى على أحزانى
تبكى على غصن وأندب قامة * فجميعنا يبكى على الاغصان
صرع الزمان وحيد ما فتعللت * من بعده بالنوح والاحزان
تخشى من الأوتار وهى مروعة * منها فكم غنت على العيدان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

محمد بن الحسن بن الاردخل

محمد بن الحسن بن الاردخل

ايرأتام الليل وهو يقوم * سامى الاهاب كأنه محروم
مقرى يحرف الجزالا أنه * مازال مفتوحا به المضموم

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

أفى كل يوم لى من الدهر صاحب * جديد ولى حادالى بل يجدد
أروح وأغدو للنوى غير مدرك * ويدركه من لا يروح ولا يغدو

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وذكرها ما بين جلة لائم * فلم تقم الا أن جرت عبراتها
فلله عين ما عتبت دموعها * صمتن واقرار الجوارى صماتها

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

ما على من وصاله الصبح لو قصر من ليل هجره ما أطاله
ألفى القوام عنى أمالو * ه فقلبى مكسور تلك الاماله

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

واها على عيش مضت نشوانه * فكأنما كانت هى الساعات
والراح ترجم كل هم طالع * بكواكب أفلاكها الراحات
قابلت بالساقى السماء فأطلعت * بدرا على كأسا نهى مرآت
الخضر عارضه وواضح ثغره * عين الحياة وصدغه الظلمات

(وله أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنا وعنه)

ياقريبا عصيت فيه اشتياقى * وعزيزا أطعت فيه الهوانا
أخذت وصف قدك الورق عنى * فأمالت بلحنها الاغصانا

(محمد بن الحسن بن سباع) شمس الدين الصائغ العروضى أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العربية والعروض والادب وكان يلقب بقطب الدين بن شيخ السلامية ورايته أول راية توفى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة تقريبا وكان له نظم ونثر وشرح ملحة الاعراب وشرح الدريدية فى مجلدين كبيرين رأيته بخطه وديوانه مجلدان كبيران واختصر صحاح الجوهرى وجرده من الشواهد وله قصيدة تائية على وزن التائية التى لسلطان العارفين تزيد على الفى بيت وله المقامة الشهابية عملها للقاضى شهاب الدين الخوئى ومن نظمه

ان جزت بالموكب يوما فلا * تسأل عن البيادة الكنس

فنم آرام على ضمر * فقد ماتفعل بالانفس
فقل لذى الهيئة باذا الذى * ينقل ما ينقل عن هرمس
قولك هذا خطأ باطل * أما ترى الاقمار فى الاطلس

أخذ هذا المعنى من سيف الدين المشد ونقضه فانه قال

زعم الاوائل انما * تبدو الذوائب للكواكب
وتوهموا الفلك المعظ * م أطلسا ما فيه ثاقب
أثراهم لم ينظروا * ما فى الزمان من العجائب
كم من هلال قد بدا * فى أطلس وله ذوائب

(وقال وهو بمصر يتشوق الى دمشق رحمه الله)

لى نحو ربوك دائما ياجلق * شوق أكاد به أجوى أتمزق
وهمول دمع من جوى بأضالع * ذا مغرق عينى وهذا محرق
أشتاق منك منازلا لم أنسها * انى وقلبى فى ربوعك موثق
طلل به خلقى تكون أولا * وبه عرفت فكل ما أتخلق
وقف عليه لذى التأسف والبكا * قلبى الاسير ودمع عينى المطلق
أرنق فلا بعدت ديارك عن فتى * أبدا اليك بكله يتشوق
أنفقت فى ناديك أيام الصبا * حبا وذاك أعز شئ ينفق
ورحلت عنك ولى اليك تلفت * ولكل جمع صدعة وتفرق
فاعتضت عن أنسى بظلك وحشة * منها وهى جلدى وشاب المفرق
فلبست ثوب الشيب وهو مشهر * وخلعت ثوب الشرخ وهو مفتق
ولكم أسكن عندك قلبا طامعا * يوعود قربك وهو شوقا يحفق
ولكم أحدثت عندك من لاقيته * وجميع من سمع الحديث يصدق
والارض فى عرض وطول دائما * لم يحو مثلك غربها والمشرق
لله وادى النيرين وظله * لا الرقتين ورامة والابرق
وسقى ديار الصالحية وابل * يهمى على تلك المنازل مغدق
والسهم لا افترت ثغورا فاحه * الا ودمع سحابه يترقرق
كم فيه من قصر منيف مشرف * يبدو به قمر منير مشرق
وليت لهب لا تعدماه الحيا * معليه من نور النضارة رونق

هو منزل آثاره مشهورة * ولأهله عهد علي وموثق
وحيا لنا أطلال حور رواصلا * غيث مريع مسبل مستغدق
لله مرحلة ذلك الربع الذي * قلبي بها يهيم به وذاك الجوانح
والوادي الشرقي لا برحت به * ديم تسح ووبلها يتدفق
ففياضه ورياضه كعيونه * هذا يعوم به وهذا يغرق
وكم قطعت به زمانا نائم أزل * أشتاقه مادمت حيا أرزق
في سكوريدين الى حبر بركم * حيا الحيا حيا عليه ورونق
فالواديان كلاهما الغربي والشرقي نزهة من اليه يوفق
أنى اتجهت رأيت دوحا ماؤه * متسلسل يعلو عليه جوسق
والقصر والشرفات والشقراء والميدان عشقا للذي لا يعشق
فلكم جرت تلك المنازل صورة * فيها الجمال مجمع ومفرق
فمخضب ومؤزر ومعمم * ومزمر ومبرقع ومقرطق
كم من غزال بالنفوس متوج * وقضيب بان بالعيون معلق
والريح تكتب والجداول أسطر * خطه نسيج الربيع محقق
والطير يقرأ والنسيم مردد * والغصن يرقص والغدير مصفق
ومعاطف الاغصان أنتها الصبا * طربا فذا عار وهذا مورق
وكأن زهر الاوز أحداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق
وكأن أشجار الرياض سرادق * في ظلها من كل لون مغدق
والورد بالالوان يحلو منظرا * ونسيمه عطر كمسك يعبق
قبلا بل منها تهيج بلابل * وكذاك أثواب الشقيق تشقق
وهزاره تصحو الى شحروره * ويجاوب القمري قيه مطوق
وكأنما في كل عود مادح * عود حسان مدمه والمطلق
والورق في الأوراق يشبه شجوها * شجوي وأين من الخلي الموثق
تتلو على الأغصان أخبار الهوى * فيكاد ساكن كل شئ ينطق
يا سائرا والريح تعثر دونه * والبرق يبسم اذ به يتألق
ان جزت من وادي دمشق منازلا * لي نحوها حتى المسمات تشوق
بالجبهة الغراء الوجه الذي * يزهو به القصر المنيف الأبلق

ورأيت

ورأيت ذاك الجامع الفرد الذي * في الارض ما زامثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم فانني * أبدا بحسن وداده أتحقق
ان كنتم عرضوا بتشوق * وحياتكم اني اليكم أشوق
أشتاقكم من أرض مصر وبيننا * بيد يجب لها المطي ويعنق
قفر يحار بنا الدليل ودونه * رمل تكاد به المطايا تغرق
لم أستطع فيه المسير كأنه * لتوقد الرمضاء نار تحرق
فارقتكم لا عن رضا فلبعدكم * عني على الرحب ضاق ضيق
وقنعت حتى صرت أرحم منكم * من بعد ذاك القرب طيف بطرق
ولقد عطفت على الزمان معاتبا * فرأيت كفي عنه صبرا أليق
يمضي النهار وفيه قلبي مفكر * والليل طرفي بالبعاد مؤرق
فعليكم مني التحية مابدا * صبح به وجه الغزالة مشرق

(محمد بن دانيال بن يوسف) الموصلي الحكيم الفاضل الاديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر المذهب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فأبدع طريقه وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين ابن دانيال له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت عليه أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة من يكحله فقالوا تعالوا نخايل على الحكيم فقلت لهم لا تفعلوا كاوه تحزوا معه لم يسمعوا وقالوا ياحكيم تحتاج الى عصيات يعتون أن هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون الى العصا فقال بسرعة الآن كان فيكم من يقود لله تعالى نزوا بخابن ولهمن هذا النوع غرائب تنقلها المصريون عنه وكانت وفاته بالديار المصرية في شهور سنة ثمان وثمانمائة ومن نظمه قال الغزا في سرموزة

وجارية هيفاء عمرقة القد * لها وجنة أبهى احمرارا من الورد
من اليمنيات التي حر وجهها * يفوق صقالا صفحة الصارم الهندي
وثغر تحيل الوصل منذ عهدتها * فلست أوافقط منتقض العهد
وفي وصلها أمسى الشقاء ميسرا * وجاوز في تيسيره غاية الجهد

ولم أرو جهاقبلها كل ساعة * على التربأ لقاها معفرة الخد
ومن عجبي أني اذا ما وطئتها * صدورة الكعبين شوماء على ضد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قلت لولاى اكتسى * الحسن المستحسن
من قال انك ماتنا * فان عبدك ماتنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولرب ليل بالخليج قطعته * اذبت منه مساهرا بالشاطى
أمسى الضناء منادمى وحشاشتى * محشوة بغرائب الاخلاطى
ولشقوتى بتنا معانى مضجع * متردين على الثرا ببساطى
عصفت على رياحه فوجدتها * أقوى هبوبا من رياح نشاطى
قد كنت أنعس لا تنشاق فسائه * عبثا فيوقظنى بصوت ضراطى
مازلت أنشق منه ريحا منتنا * حتى استحال الى الخراء مخاطى
يا أيها المفتون من أرياحه * هذى النصيحة فيك للخياط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى فرسه)

قد كمل الله برذونى لنقصه * وشانه بعد ما أعماه بالعرج
أسير مثل أسير وهو يعرج بى * كأنه ماشيا يخط من درج
فان رمانى على مافيه من عرج * فحاء عليه اذا ما مات من حرج

وقال فى الشيخ ابن تعلبة وقد ترك الغناء واللهو وتصرف فى المشتهى من روضة مصر

لطعت بعدك الخدود الدفوف * وتحامت تلك الصروف الكفوف
وتساوى عند الرقاق وقدما * ك لدينا ثقيلها والخفيف
وعلت ضجة المواصل حزنا * والنداى على السرور عكوف
وجرت أدمع الرواويق حتى * عاد منها التزيف وهو نزيف
ودنا السمع وهو من سيلان الـ * ـدمع انسان عينه مطروف
يا امام الملاح دعوة قاض * فى قضايا الجنون ليس يجيف
كيف ذقت الخشوع هل هو حلو * يا حريفى بالله أو حريف
ثبت الله توبة الشيخ ان الزهد لا يحتوى عليه الضعيف

لا تكن راسب المقر غمار * سب فى المستقر الا الكثيف
واذا قمت للصلاة فقم * تقليه ناشقا فانت نظيف
واذا ما خلوت فى خلوة المسجد قل للضيوف عندى ضيوف
واذا ما أخرجت كيسك بالمعـ * ـلوم قل للحضور هذا سقوف
حيذا زهدك البليغ فما أنـ * ـت به فى الشيوخ الاظريف
قسما باقبالة البين انى قرم * الشوق للقاء ملهوف
أترجى منك الرجوع قريبا * طمعا فيك والمحب عطوف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أصبحت أفقر من يروح ويغتدى * ما فى يدى من فاقة الايدى
فى منزل لم يحو غيرى قاعدا * فاذا رقدت رقدت غير ممدد
لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة * وبخدة كانت لأم المهتدى
ملقى على طراحة فى حشوها * قمل كمثل السمسم المتبدد
والفأر يركض والخيول تسابقت * من كل جرداء الاديم وأجرد
هذا وكم من ناشر طاوى الحشا * يبدو كمثل القاتل المتردد
هذا ولى ثوب تراه مرقعا * من كل لون مثل ريش الهدهد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد عقلنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما عاينت عيناى فى عطلتى * أدبر من حظى ولا بختى
قد بعت عبدى وحمارى وقد * أصبحت لا فوقى ولا تحتى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سائلى عن حرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم وافلاسى
ما حال من درهمه انفاقه * يأخذه من أعين الناس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت سراج الدين للصفع صالحا * ولكنه فى علمه فاسد الذهن
أستره بالكف خوف انطفائه * وآفته فى طفئه كبر الذقن

هذا البيت كذا فى نسخة بعد البيت الذى بعده ولم يستقم ولعله محرف

وقال وقد صلبوا ابن الكازرونى وفى عنقه جزة خمر فى الايام الظاهرية شعرا

لقد كان حد الخمر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد منع الامام الخمر فينا * وصير حدها حد الثمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لأجل الخمر تدخل فى الدنانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لابد للشمس من طلوع
فكان ذاك الطلوع داه * عمالى السطح من ضلوع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فسر لى عابر منامى * أحسن فى قوله وأجمل
وقال لابد من طلوع * فكان ذاك الطلوع دملى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يا رشا لحظه الصحيح العليل * كل صب بسيفه مقتول
لك ردف غادرته رهن خصر * وهو رهن كما علمت ثقيل

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا لائمى فى العذار مهلا * فأنت بالعذل لى مهيج
الحسن قد زادنى غراما * اذ رقم الورد بالبنفسج
وكل ريحان خد ظبى * ان لم يكن معلما قد سرج

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يقولون سيف الدين من أجل عاقه * جفاك فلا تأمن غوائل حقده
فقلت ألا يا قوم ما أنا جاهل * فأدخل بين السيف عمدا وغمده

وقال وقد أبطلت المنكرات فى أيام حسام الدين لاجين

أحذرنديمى أن تذوق المسكرا * أو أن تحاول قط أمرا منكرا
لا تشرب الصهباء صرفا قرقفا * وتزور من تهواه الا فى الكرا
أنا ناصح لك ان قبلت نصيحتى * اشرب اذا ما رمت سكرا سكرا
والرأى عندى ترك عقلك دائما * من ان تراه بالمدام تغيرا

ذى دولة المنصور لاجين الذى * قهر الملوك وكان سلطان الورا
ايالك تأكل أخضرا فى عصره * يا ذا الفقير يصير جسمك أحورا
والمز يا مسعود دعه جانبا * واشرب من اللبن المخيض مبكرا
وبنى حرام احفظوا أيديكم * فالوقت سيف والمراقب قد درا
توبوا وصلوا داعيين للملك * فبه تنالون النعيم الأكبرا

(وقال أيضا سامحه الله وقد دعى الى عرس)

دعوتنى للعرس يا سيدى * فكدت أن أحضر من أمسى
وها أنا الليلة فى داركم * فالكلب ما يهرب من عرس

وقال فى البرهان الفاحشة وقد صفع وهو أرمد

صفع البرهان وما رجا * فبكى من بعد الدمع دما
قد كان شكا رمدا صعبا * فازداد بذاك الصفع عما
ورمى النوروز أخا دعه * حتى بات تشكو ورما
أدماه القوم بآجرة * كانت حور الابل أدما
نزلوا بحرا فى ساحله * فرأى الاصباح بهم ظلما
من كل فتى بالنطع بدا * مثل القصار اذا احتزما
فسقاه بها صرفا سبعا * وسقاه بها سبعين بما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فى وصف حسنكم تكل الألسن * وجمالكم فهو الجمال الأحسن
يا سادة غابوا فمات تصبرى * وبكيتهم حتى بكانى المسكن
لى فيكم ظبى ذكرت لحسنه * عين الجنان أجم أحور أعين
فاعى الفؤاد على لكن عطفه * مثلى على غمز الصبا بة لين
بادو لكن فى الضمير محجب * مهل ولكن بالرماح محصن
حلفوا بأن الورد زهرة خده * صدق الوشاة وعارضاه سوسن
مثلوث الميثاق لكن وجهه * بسوى الحياء الطلق لا يتلون
فى خط عارضه ونقطة خاله * شكل يصاد فى الهوى ويبرهن

(وقال أيضا سامحه الله فى شرح حاله وشكوى زوجته)

قل لقاضى الفسوق والادبار * عضد البله عمدة الغبار

والذى قد غدا سفينة جهل * وله من قرونه كالصوارى
بك أشكو من زوجة صيرتنى * غائبا بين سائر الحضار
غيبتنى عنى بما أطعمتنى * فأنا الدهر مفكر فى انتظار
غبت حتى لو أنهم صفعونى * قلت كفوا بالله عن صفع جارى
فنهارى من البلاد قليل * فى التساوى والليل مثل النهار
دار رأسى عن باب دارى فبالله أخبرونى ياسادتى أين دارى
ملكتنى عبارة و عبارا * حين زادت بالدردبيس عبارى
أين مخ الجمال من طبع مخى * فى التساوى وأين مخ الحمار
غفر الله لى بمارحت للبحـ * ـر من البرد أصطلى بالنار
وتجردت للسباحة فى الآ * ـل لظى به الزلال الجارى
ولكم قد عصيت ربى برؤيا * أوطأتنى حلما على مسمارى
ولكم رمت قلع ضرس ضروب * بعد ماضر غاية الاضرار
فاذا بى قلعت بعد عناق * واجتهادى القوى من أوزارى
ورحى حزتها لطحن فمازا * لت ضلالا أدور حول المدار
وأنادى وقد سئمت من الرك * ـض الى أين منتهى مضمارى
أنا اختار لو قعدت من الجهـ * ـد ولكن أمشى بغير اختيار
أنا أنسى انى نسيت فلا يخـ * ـشى سميرى اذاعة الاسرار
أنا سطل الشراب أمحى بما أو * دعت من بجة ومن أبزارى
ولكم قد رأيت فى الماء شيخا * وهو جاث فى الجب كالعيار
شيخ سوء كالثلج ذقنا ولكن * وجهه فى سواده كالقار
أشبه الناس بى وقد يشبه التيـ * ـس أحاه فى حومة الجزار
فاعترانى رعب وناديت ماكنـ * ـت أخال اللصوص فى الازيار
أين ترسى وأين درعى الحقينى * أم عمرو بسارى البتار
ان أمت كنت فى الغزاة شهيدا * أو أعش كنت شاطر الشطار
ثم أثخنت ذلك الزير ضربا * بحسامى حتى هوى لانكسار
وجرى الماء فاختشيت والا * كدت أقفو الآثار فى النهار
أنا كالبان فى قوامى وان أفـ * ـردتنى كنت فى النهاوش ضارى

أنا مثل الظروف قرنا وان أسـ * ـقطت قالى أعد فى الاقذار
أنا لو رمت للعلاج طبيبا * ما تعدت دكة البيطار
بعد ما كنت من ذكائى أدرى * أن بابى من صنعة النجار
أجزر البيض قبل ما يكسروه * أن فيه البياض فوق الصفار
وبعينى نظرت كوز نحاس * كان عندى أقوى من الفخار
وكثير منى على شيب رأسى * حفظ هذى الاشيا مثل البكار

(وقال موشحا يعارض به أحمد الموصلى رحمه الله)

غصن من البان منعرقسرا * يكاد من لينه اذا خطرا * يعقد
بديع حسن سبحان خالقه * مسك ذكى الشذا الناشقه
أبيض ثغر يبدى لعاشقه * تحل عذار يحير الشعرا
وفرق شعر يستوقف النهرا * أسود
بأبى شادن فتنت به * يهواه قلبى على تقلبه
مذ زاد فى التيه من تجنبه * أحرمنى النوم عند ما نفرا
حتى اطيف الخيال حين سرا * قيد
جوى أذاب الحشا فمزقنى * ونيل دمعى جرى فغرقنى
لكنه بالدموع خلقنى * فرحت أمشى فى الدمع منحدرا
ذا لا أنى غدوت منكسرا * مفرد

وأما موشح أحمد الموصلى فانه قوله

بى رشأ عند مارنا وسرى * بالحظ للعاشقين اذ أسرا * قيد
بما بأجفانه من الوطف * وما بأعطافه من الهيف
وما بأردافه من الترف * ذا الاسر الذى رد نى سمرا
وفى فؤادى من قده سعرا * أسود
السحر من لحظه ومقلته * والرشد من فرقه وغرته
والغى من صدغه وطرته * بدر الضحى الجبين قد سترا
بليل شعر فانظر له سترا * أسود
ان قلت بدر فالبدر ينخسف * أو قلت شمس فالشمس تنكسف
أو قلت غصن فالغصن ينقصف * وسنان جفن سماعن النظرا

وكل طرف اليه قد نظرا * سهد

يزهو بثغر كالدر والشهب * والطلع والاقحوان والحبب
رصع شبه اللجين فى الذهب * سرى الثريا من ثغره أثرا
له الذى أدمعى به نثرا * نضد

حاجبه مشرف على شغفى * عارضه شاهد على أسفى
ناظره عامل على تلفى * به غرامى قد شاع واشتهرا
وسيفه فى الحشا اذا اشهرا * يغمد

عذاره النحل فى الفؤاد سمى * والنحل من ثغره الاقاح رعى
ويوسف أيدى النساقطعا * بالنور من وجهه سبا الشعرا
وردنى بالجفا وما شعرا * مكمد

(محمد بن الحسن بن عبد الله) بن الشبلى أبو على الشاعر الحكيم البغدادى توفى فى المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب كان شاعرا مجيدا وله ديوان وكان ظريفا نادما مطبوعا ومن شعره

لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حالك فى السراء والضراء
فرحمة المتوجعين حرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يعنى البخيل بجمع المال مدته * والحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها * وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

(وقال أيضا رحمه الله يرثى أخاه بقصيدة أولها)

غاية الحزن والسرور انقضاء * ما ملى من بعد ميت بقاء
لا يبيد بأربد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل ما فى التراب يبلى الفتى فالحزن يبلى من بعده والبكاء
غير أن الاموات مروا وأبقوا * غصصا لا تسيغها الاحياء
انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
نتفنى وفى المنى قصر العمر فنغدو كما أسرنا سراء
صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
بالذى نقتدى نموت ونحيى * أقتل الداء للنفوس الدواء

ما القينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسراب * كرعت فيه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فهما * يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعرى حلماء تربنا الايام أم ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون فى عالم الكو * ن خلا النفوس منه اتقاء
وقليلا ما يحجب الهيجة الجسم ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا * تالها الانتهاب والاعياء
غير لولا الوجود لم نألم الفقـ * ـد فيجيادنا علينا بسلاء

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

بربك أيها الفلك المدار * أقصدك المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا فى أى شئ * ففى افهامنا منك ابتهار
فطوق فى المجرة أم لآل * هلالك أم يد فيها سوار
وفيك الشمس راقصة شعاعا * بأجنحة قوادمها قصار
ودنيا كلما وضعت جنينا * عراه من نوائبها طوار
هى العشواء ما خبطت هشيم * هى العجماء ما جرحت جبار
فكم من بعده عصر وعصر * يضير وما بلا ليل نهار
لقد بلغ العدو بنا منانا * وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى * ولا جهل أضل ولا ضوار
فيالك أكلة مازال فيها * علينا نقمة وعليه عار
نعاقب فى الظهور وما ولدنا * ويذبح فى حشا الام الجوار
ونخرج كارهين كما دخلنا * خروج الضب أخرجه الوجار
وكانت أنعما لو أن كونا * تشاور قبله أو نستشار
وما أرض عصته ولا سماء * ففيم يقول أيحمها انكدار

(ومثل هذه للبحترى رحمه الله تعالى)

أساء أيها الفلك المدار * أنهب ما انطرف أم جبار
ستفنى مثل ما تفنى وتبلى * كما بلى فيدرك مثل ثار
وما أهل المنازل غير ركب * مطايا هم رواح وابتكار

لنا فى الدهر آمال طوال * نرجيها وأعمار قصار
وأهون بالخطوب على خليع * الى اللذات ليس له عذار
فآخر يومه سكر تجلى * غوايته وأوله خمار

(ومن شعر أبى على بن الشبل)

وكأنما الانسان فيه غيرة * متلوّنا والحسن فيه معار
متصرّف وله القضاء مصرف * ومكلف وكأنه مختار
طورا به تصبو الحظوظ وتارة * حظ تخيل صوابه الاقدار
تعمى بصيرته وتبصر بعدما * لا يسترد الفائت استبصار
فتراه يوخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب بالملامة نفسه * ندما اذا العبت به الافكار
لا يعرف التفريط فى ايراده * حتى يبينه له الاصدار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ان تكن تجزع من دمعى اذا * فاض فضنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعفو فكنه
أنا لا أصبر عمن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب فى الهوى يغفر لى ما لم أخنه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع

(وله رحمه الله تعالى وعفا عنه)

قالوا وقد مات محبوب فجعت به * وبالصبا رأى داعنه سلوانى
سواء فى الحسن موجود فقلت لهم * من أين لى للهوى الثانى صبا ثانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بيا الى الدير من درّى صبابات * فلا تلمنى فلا تجدى الملامات
لا تبعدن وان طال الزمان بها * أيام لهو عهدناها ولبلات
فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنما وكم بقيت عندى لبانات
ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانعم ولذ فان العيش ثارات

قبل

قبل ارتجاع الليالى وهى عارية * وانما لذة الدنيا اعارات
قم فاجل فى قلك الظلماء شمس ضحى * يروجها الدهر كاسات وطاسات
لعله ان دعى داعى الحمام بنا * نقضى وأنفسنا منها رويات
بما التعلل لولا ذا الثمن زمن * أحياؤه باعتياد الهم أموات
دارت تحيى فقابلنا تحيتها * وفى حشاها لقرع المرج روعات
عذراء أخفى مزاج الماء صورتها * لم يبق من روحها الا حشاشات
مدت سرادق برق من أبارقها * على مقابلها منها ملاآت
فلاح فى أذرع الساقين أسوره * تبر اوفوق خمور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرا فى صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل وان لم ما وعدت به * فعل اللبيب فلله خسير آفات
والسعادة أوقات ميسرة * تعطى السرور والاحزان أوقات

(محمد بن حمد بن فوزجه) بالفاء المضمومة وبعد الواو والزاى جيم مشددة البروجردى قال الثعالبى فى اليتيمة من شعره رحمه الله تعالى

كان الايك نوسعنا نثارا * من الورق المكسر والصحاح
تمد كأنما علت براح * وما شربت سوى الماء القراح
كأن غصونها شرب نشاوى * تصفق كلما راح براح

(وقال رحمه الله فى الفستق المملوح)

اعجب الى بفستق أعددته * عونا على العادية الخرطوم
مثل الزبرجد فى حرير أخضر * فى حق عاج فى غلاف أديم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فلو ترى نقسلى وما أبدعت * فيه بماء الملح أيدى الصنع
قلت حمامات على منهل * مجت مناقير تسيغ الجرع

وأكمل منه قول المشتهى أبى الفضل جعفر بن الحسن الدمشقى حيث يقول

انظر الى الفستق الممزوج حين بدا * مشققا فى لطيفات الطوافير
والقلب ما بين قشر به يلوح لنا * كالسن الطير ما بين المناقير

(وقال ابن فوزجه رحمه الله تعالى)

أتأمرون الى الاصداغ كيف جرى * لها نسيم فوافت خده قدرا

كأنما تدرنجي أنامله * يريد قبضا على جمر فما قدرا

قال ياقوت وفاة ابن فورجه بنهاوند فى ذى الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وله التعنى على ابن جنى والفتح على أبى الفتح والحكايات يرد فيها على أبى الفتح بن جنى فى شعر المتنبى رحمه الله تعالى وعفا عنه

(محمد بن حيدر أبو طاهر) الشاعر المشهور توفى سنة سبع عشرة وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

مرحبا بالتى بها قتل الهم وعاشت مكارم الاخلاق
هى فى رقة الصبابة والشو * ق وفى قسوة النوى والفراق
است أدرى أمن خدود الغوانى * سبكوها أم أدمع العشاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

أورد له محب الدين بن النجار فى تاريخه قصيدة وهى

من كل ذات روادف * كالرمل رجرجة ولينا
منطقن بالتحف الخصو * روصن بالترف البطونا
وأثقن من تلك العيو * ن على خواطرنا عيونا
يا من يلوم على البكا * كلفا يزيد به جنونا
الآن قد كان الذى * قد كنت أحذر أن يكونا
وتفرق الشمل الذى * قد كنت أعهده مصونا
متى تعلمت الجما * م النوح والابل الحنينا
والسحب من عينى تعلم كيف يحتلب الشؤونا ومنها
ورأيت منك قسيح ما * ظن الوشاة بنا يقينا
حتى كأنك كنت بالسهجران للواشى ضمينا
طوات أنفاسى فلم * تصرت عن وسق الجفونا

(محمد بن الخضر بن الحسن) بن القاسم أبو اليمن بن أبى المهزول التنوخى المعروف بالسابق من أهل المعرة قال ابن النجار كان شاعرا مجيدا مليح القول

حسن المعانى رشيق الالفاظ دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردى والخطيب التبريزى وأنشدهم شعره ودخل الرى وأصفهان ولقى ابن الهبارية الشاعر وعمل رسالة لقيها صفة الندمان أتى فيها بكل معنى غريب تشتمل على عشر كراريس وأورد له فى مليح قد حلق شعره رحمه الله تعالى

وجهك المستنير قد كان بدرا * فهو شمس لفى صدفك عنه
سبقت آية النهار عليه * اذ محى القوم آية الليل منه

(وأحسن منه قول ابن بابل الكاتب رحمه الله)

حلقوك تقبيحا لحسنك رغبة * فازداد وجهك بهجة وضياء
كالخمر فك ختامها فتشعشعت * كالشمع قط ذباله فأضاء

(ومن شعر السابق المعرى رحمه الله)

وأعيد واجه المرآة زهرا * لخرق بالصبابة كل نفس
وليس من العجائب أن تأتى * حريق بين مرآة وشمس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولقد عصيت عواذلى وأطعته * رشأ يقتل عاشقيه ولا يدى
ان ملق شر اللوم فيه مساهمى * فيما جنت من ورد وجنته الندى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وراح أزاحت ظلام الدجى * فأبدى الفراش اليها افطارا
يراها توقد فى كأسها * فيحسبها يحسب النور نارا
وما زلت أشربها قهوة * تميت الظلام وتحيى النهارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حلمت على السفيه فزاد بغيا * وعاد فكفه سفهى عليه
وفعل الخير من شيمى ولكن * أتيت الشر مدفوعا اليه

قال محب الدين بن النجار قال لنا أبو عبد الله الملحى كنت عند السابق قبل موته فقال لى قد وصف صديقنا أبو نصر بن الحكيم سماقية فتقدم الى من يطبخها وأنفذها الى فقلت نعم والعرف فتقدمت الى بتجهيل ما اقترحه وعدت الى منزلى عاجلا فوردت على رقعة من السابق بخطه المليح الفائق ياسيدى كانت السماقية مسكة فصارت عنبرة وأظن سماقها مانبت والسكين عن ذبح شاتها انبت

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها * ولا علت كف ماتى كفه فيها

فكتبت فى ظهر الرقعة وأنفذتها قرين السعاية

بل كل ولا حرج منه عليك ودع * عنك التمثل بالأشعار تهديها

ولا تنفس لتشقيق الكلام ولا * تقصد المعانى تنقاها وتبنيها

وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن خليفة بن حسين) أبو عبد الله النميرى العراقى الشاعر المعروف بالسنبسى أصله من هيت أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر والده دبيس روى عنه الساقى توفى بسنة خمس عشرة وخمسمائة أورد له ابن النجار فى تاريخه قوله

قم فاسقنيها على صوت النواعير * حمراء تشرق فى ظلماء ديجور

كأنها سراج أناس يهتدون بها * فى أول الدهر قبل النار والنور

فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها * مر السنين وتكرار الأعاصير

تهتز فى الكأس من ضعف ومن كبر * كأنها فيس فى كف مقرور

ونرجس خضل تحكى نواظره * أحداق تبر على أجفان كافور

عليه نيلوفر تحكى كمائمه * زرق الأسنة فى لون وتقدير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

يغض خشاما من حديث كأنه * وان مل من أسماعنا لم يرد

فانا لأمر عاجل يستجده * وانا لأمر فات أو ذكر موعد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وخمارة من بنات الجو * س لا تقام النوم الا غرارا

طرقت على جمل والنجو * م فى الجو معترضات حيارا

وقد برد الليل فاستضرجت * لنا فى الظلام من الدن نارا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

فوالله ما أنسى عشية ودعوا * ونحن بجال بهن عاد وراجع

وقد صلت بالطرف منها فلم يكن * من النطق الا رجعنا بالأصابع

ورحنا وقد روى السلام قلوبنا * ولم يجرحنا فى خروق المسامع

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا * من السر لولا ضجرة فى المدامع

أنشدت هذه الأبيات فى مجلس سيف الدولة صدقة فطرب طربا شديدا وما ارتضاها مقدارا لما عنده فقال له سيف الدولة والله يا مقدم ما تقول قال أقول أنا خير منه قال ان خرجت من هو صدقة والذوالا ضربت عنقك فقال وهو سكران مثلى شعرا

ولما تناجوا للفراق غدية * رموا كل قلب معطمئن براتع

وقفنا فبدد حنة اثر أنة * نقوم بالأنفاس موج الاضالع

مواقف تدمى كل عبرة * خروق الكرى انسانها غير هاجع

أمنا بها الواشين أن بالهجر ابنا * فلم نتهم الا وشاة المدامع

فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده

(محمد بن خليل بن عبد الوهاب) بن بدر المعروف بالأكال من جبل بنى هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ثمانمائة وتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فى شهر رمضان كان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته فى أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من بر الأمراء والكبراء مشهورة ولم يسبقه الى ذلك أحد ولا اتفق أثره غيره وجميع ما يتحصل له يصرفه فى وجوه البر ويتقدم به الحاويين والحصاويج والأرامل وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق ذلك معه انفعل له ودفع ما يرضاه على الأكل وكلما تناهى الانسان له فى المطعم زاد هو فى الاشتراط عليه وكان مع ذلك حسن الشكل والخلق مليح العبارة له قبول تام بين سائر الناس وعاش تسعة وخمسين سنة رحمه الله تعالى

(محمد بن الخشاب الاسكندرى) توفى فى حدود الخمسمائة ومن شعره رحمه الله فى انسان ينعت بعين الملك

ألا ان ملكا أنت تدعى بعينه * جدير بأن يمسى ويصبح أعورا

فان كنت عين الملك حقا كما ادعوا * فان له العين التى دمعها جرا

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

قال لى العاذل فى حبه * وقوله زور وبهتان

ما وجه من أحببته قبله * قلت ولا قولك قرآن

(محمد بن داود بن الجراح الكاتب) كان كاتبا عارفا بأيام الناس وأخبارهم

ودول المولد له فى ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما افضل أمر ابن المعتز وقتل اختفى ابن داود وقال أبو عمر ومحمد بن يوسف القاضى لما جرت واقعة ابن المعتز حبست أنا وابن المثنى ومحمد بن داود بن الجراح فكنا فى دار فى ثلاث بيوت متلاصقات وبيتى فى الوسط واذا أجننا الليل نحدث نتسامر وراء الجدار وأوصى بعضنا الى بعض فلما كان فى بعض الليالى دخل أناس يشرع الى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال ياقوم ذبحا كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الاموال أنا أفدى نفسى بكذا وكذا فلم يسمعوا منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوه فى البئر ثم أخرجوا ابن المثنى بعد ماذهبوا وعادوا وقالوا يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين بم استحللت نكث بيعتى فقال لعلى أنه لا يصلح فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته فى البئر ومضوا وعادوا وأخرجونى وقالوا يقول لك أمير المؤمنين ياغاعل ما الذى حملك على نكث بيعتى قلت الشقارة وقد أخطأت وأنا تائب الى الله تعالى فحملونى الى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخنى فتنصلت واعتذرت فقالوا وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وجرحك بمائة ألف دينار نقدا والله مارأيت بعضها مجتمعا قط فغمزنى الوزير فأديت البعض وسومحت بالباقى وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين ومائتين ومن شعر ابن الجراح

قد ذهب الناس فلا ناس * وصار بعد الطمع اليأس
وساس أمر القوم أدناهم * وصار تحت الذنب الراس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أعين أخى أوصاحبى فى مصابه * أقوم له يوم الحفاظ وأقعد
ومن يفرد الاقوام فيما ينوبهم * تنبه الليالى مرة وهو مفرد

ومن تصانيفه كتاب الورقة سماه بذلك لانه فى أخبار الشعراء ولا يزيد فى خبر الشاعر الواحد على ورقة ولهذا سمى الصولى كتابه فى أخبار الوزراء بالاوراق لانه أطال فى أخبار كل واحد بأوراق وله الشعر والشعراء اطيف كتاب من سمى عمرا من الشعراء فى الجاهلية والاسلام كتاب الوزرا

(محمد بن رضوان السيد الشريف) العلوى الحسينى الدمشقى الناسخ توفى

فى ربيع

فى ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة كان يكتب خطا متوسط الحسن والمنسوب وله يد فى النظم والنثر والاخبار وعنده مشاركة فى العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرى بتصانيف ابن الاثير الجزرى مثل المثل السائر والوشى المرقوم فكتب منها كثيرا ومن شعره ماذكر الشيخ قطب الدين اليونينى أنه سمعه منه

يا من يعيب تلونى * مافى التلون مايعاب
ان السماء اذا تلون وجهها يرجى السحاب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

كر على الظبى حديث الهوى * على سماه بعد صوتغيم
ولا تخف أن له نفسرة * فطالما أونس ظبى الصريم
ولا تقل ان له صحبة * مع غيرنا دهرا وعهدا مقيم
فالماء ربى الغصن فى جذره * ومال عنه برسول النسيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عقد الربيع على الشتاء ما تما * لما تقوض للرحيل خيامه
لطم الشقيق خدوده فتضرجت * حزنا وناح على القضيب حمامه
والدهر منفتح العيون الى خير * ما الزن حيث تفتقت أكمامه

(وقال من أبيات رحمه الله تعالى)

تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه * أم القمر الوضاح واتضح الشك
صعقت له لما استنار بهاله * فطورا فؤادى مذ تجلى له دك
طما بحر أجفانى فيانوح غرقنى انشبه ذا لهذا البحر تصطنع الفلك

(وقال فى مليح يلقب بالجدى)

رأيت فى جلق أعجوبة * ما ان رأينا مثلها فى بلد
جدى له من صدغه عقرب * وفى مطاوى الجفن منه أسد
وخلفه سنبله تطلب الشميزان لا ترضى بأخذ العدد

(وقال فى حسن الصواف وكان يلازم رجلا مقدسيا)

يهنيكم الصواف أصبح عابدا * للرب غير مداهن ومداهن
طوبت له الارض الفسيحة فاغتدى * تحت المهامه فى ظلام الحندس

فهو المسيح بجلق وركوعه * وسجوده أبدا بيت المقدس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عانقته عند الوداع وقد جرت * عيني دموعا كالنجيع القاني

ورجعت عنه وطرفه في فترة * يلي على مقاتل الفرسان

(محمد بن رضوان بن ابراهيم) بن عبد الرحمن المعروف بابن الزعاد يكنى زين الدين قال الشيخ أثير الدين كان المذكور خياطا بالمحلة من الغربية وله مشاركة في العربية وله أدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتبا نفيسة وابتنى دارا حسنة بالمحلة وتوفي بالمحلة ومن شعره في الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى

سلم على المولى البهاء وصفه له * شوقي اليه وانني مملوكه

أبدا يحن كفي اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه

لكن حملت لبعده فكأنني * ألف وليس بمكن تحريكه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت حبيبي في المنام معانقي * وذلك للمهجور مرتبة عليا

وقد رقلي من بعد هجر وقسوة * وما ضر ابراهيم لو صدقني الرؤيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

نار قلبي لا تقري لهبا * وامنعي أجفان عيني أن تناما

فاذا ما التحن التقينا فارحمي * نار ابراهيم بردا وسلاما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا وقد شاهدوا نحولي * الام في ذا الغرام تنشا

قلت أوكدت فيه نفسي * وأنت لا تستفيق عشقا

فقلت لا تعجبوا لهذا * ما كان لله فهو يبقا

(محمد بن سعد بن عبد الله) بن مفلح بن هبة الله بن غنيم شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير وكان دينا ورعا وبرع في الأدب وحسن الخط وكتب للصالح اسماعيل وللناصر داود وطال عمره وروى عنه الدمياطي وغيره وتوفي

سنة خمسين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى ما كتبه الى الصالح اسماعيل رحمه الله تعالى

يا مالكا أجدى من نصيحته * بدا وفيها هادمي أخشاه منسفكا

اسمع نصيحة من أوليته نعما * يخاف كفرانها ان كف أو تركا

والله لا امتد ملك مد مالكه * على رعيته من ظلمه شبكا

ترى الحسود به مستبشرا فرحا * مستغربا من بوادي أمره ضحكا

وزيره ابن غزال والرفيع له * قاضي القضاة ووالي حربه ابن بكا

وثعلب رفضيل من هما وهما * أهل المشورة فيما ضاق أو ضنكا

جماعة بهم الآفات قد نشرت * والشرع قد مات والاسلام قد هلكا

ما راقبوا الله في سر وفي علن * وانما يرقبون النجم والفلكا

ان كان خيرا وزفارا سعا فلهم * أو كان شرا وأمرا سيئا فلكا

(محمد بن سعيد بن أحمد) بن شرف القيرواني الجذامي أحد فحول شعراء الاندلس والغرب كان أعور وله تصانيف منها أبكار الأفكار وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه وتوفي سنة ستين وأربعمائة وكان بينه وبين ابن رشيق مهاجاة وصعادا جرى الزمان بها كعادته بين المتعاصرين ولابن رشيق فيه عدة رسائل يهجوه فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها رسالة ساجور الكلب ورسالة قطع الانفاس ورسالة تنجيح الطلب ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال وكتاب فسخ الملح ونسخ المليح ومن شعر ابن شرف وهو تشبيه متمكن

كأنما حمامنا فقحة * ألتن والظلة والضيق

كأنني في وسطها فيشة * ألوطها والعرق الريق

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيبا

وأنت أيضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وهذا في غاية الحسن وعجيب الاتفاق ومن شعر ابن شرف من أبيات

ولقد نعمت بليلة جعد الحيا * بالارض فيها والسماء تذوب

جمع العشاءين المصلي وانزوى * فيها الرقيب كأنه مرقوب

والكاس كاسية القميص كمنها * لونا وقد رامعصم مخضوب

هي وردة في خده ويكاسها * تحت القنا في سجد مصوب

منى اليه ومن يديه الى يدى * فالشمس تطلع بيننا وتغيب

(ومما سارله وطار وملأ الاقطار قوله)

جاور عليا ولا تحفل بحادثة * اذا اقدرعت فلا تسأل عن الاسل

فالماجد السيد الحر الكريم له * كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما بيثانك الاخبار تفصيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أحا * فان بدر السما لم يعط تكميلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

احذر محاسن أوجه فقدت محا * سن أنفس ولو أنها أقمار

سرج تلوح اذا انظرت فانها * نور يضيء وان مسست فنار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تصاهلت الجيا * د فقلت من عدم السوابق

خلت الدموت من الرجا * ل ففرزنت فيها البيادق

(وقال فى عود والمغنى مشهور)

سقى الله أرضا أنبتت عودك الذى * زكت منه أغصان وطابت مغارس

تغنى عليها الطير وهى رطيبة * وغنت عليها الناس والعود يابس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا صحب الفتى جدة وسعى * تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وفاده الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فساقد فاح طيب

(وقال فى مليح اسمه عمر)

يا أعدل الناس اسما كم تجور على * فؤاد مضناك بالهجران والبين

أظنهم سرقوا لقاف من قمر * فأبدلوها بعين خيفة العين

(محمد بن سعيد بن حماد) بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجى كان أحد أبويه من أبوصير والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيرى لكنه اشتهر بالبوصيرى كان يعانى صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية

بيليس وله تلك القصيدة المشهورة التى نظمها فى مباشرى الشرقية التى أولها

نفدت طوائف المستخدمينا * فلم أر فيهم رجلا أمينا

فقد عاشرتهم وابتنت فيهم * مع التجريب من عمرى سنينا

فكتاب الشمال هم جميعا * فلا صحبت شمالهم اليمينا

فكم سرقوا الغلال وما عرفنا * بهم فكأنما سرقوا العيونا

ولولا ذاك ما لبسوا حريرا * ولا شربوا الخمور الأندرينا

ولا ربوا من المردان مردا * كأغصان تمان وتحتنينا

وقد طلعت لبعضهم ذقون * ولكن بعد ما حلقوا ذقونا

وأقلام الجماعة جائلات * كأسياف بأيدى لاعبينا

وقد ساوقتهم حرفا بحرف * وكل اسم يخطوا منه سينا

أمولاى الوزير غفلت عما * يتم من التمام الكاتبينا

تنسك معشر منهم وعدوا * من الزهاد والمتورعينا

وقيل لهم دعاء مستجاب * رقد ملأوا من السحت البطونا

تفقهت القضاة فخان كل * أما تنسه وسوه الامينا

وما أخشى على أموال مصر * سوى من معشر يتأولونا

يقول المسلمون لنا حقوق * بها ونحن أولى الآخذينا

وقال القبط نحن ملوك مصر * وان سواهم هم غاصبونا

وحلت اليهود بحفظ سبت * لهم مال الطوائف أجمعينا

وما ابن قطيبة الاشريك * لهم فى كل ما يتخطفونا

أغار على قرى فاقوس منه * بجور يمنع النوم الجفونا

وصير عينها حجلا ولكن * لمستزله وغاتها خزينا

وأصبح شغله تحصيل تبر * وكانت زاده من قبل لونا

وقدمه الذين لهم وصول * فتم نقصه صلة اللذينا

وفى دار الوكالة أى نهب * فليتك لو نهبت الناهبينا

فقام بها يهودى خبيث * يسوم المسلمين أذى وهونا

اذا ألقى بها موسى عصاه * تلقفت القوافل والسفينا

وشاهدهم اذا أتوه وابؤدى * عن الكل الشهادة واليمينا

وهى طويلة الى الغاية وقد اختصرت من أبياتها كثيرا وله فيهم غير ذلك وشعره
فى غاية الحسن واللطافة عذب الالفاظ منسجم التركيب وقال فيمن اسمه عمر
وعلى عينه فص

سموه عمرا فصحفن اسمه عمرا * فبين الدهر منا موضع الغلط
فأصبحت عينه عينا بنقطتها * وطال ما ارتفع التصحيف بالنقط

(وقال فيه من قصيدة أولها)

أهوى والمشيب قد حال دونه * والتصابى بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت * انّ حبى لا يدخل التنيفه
كيف أعصى الهوى وطينة قلبى * بالهوى قبل آدم مجبونه
سلبته الرقاد بيضة خدر * ذات حسن كالدرة المكنونة
منها قبلة تسرّ بها النفس فقالت كذا أكون حزينه
قلت لابدّ أن تسيرى الى الدا * رفقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيرى فانى لك خير * من أب راحم وأمّ حنونه
أنا نعم القرين ان كنت تبغين حلالا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل منلى صفحا * واضرب الخل أو تصير طعينه
لا أرى أن تمسنى يد شيخ * كيف أرضى به لطشق مشينه
قلت انى كثير مال فقالت * هبلك أنت المبارز القهارونه
سيدى لا تخف على خروجا * فى عروضى فقطنى موزونه
كل بحر ان شئت فيه اختبرنى * لا تكذب فانى بقطينه

(وقال رحمه الله من قصيدة أولها)

يا أيها المولى الوزير الذى * أيامه طائعة أمره
ومن له منزلة فى العلا * تكل عن أوصافها الفكره
البث تشكو حالتا انتا * حاشا لمن قوم أولى عسره
فى قلة نحن ولكن لنا * عائلة فى غاية الكثره
أحدث المولى الحديث الذى * جرى لهم بالخيط والابره
صاموا مع الناس ولكنهم * كانوا لمن أبصرهم عبره
ان شربوا فالبئر زيرا لهم * ما برحت والشربة الجرّه

لهم من الخبز مصلوقة * فى كل يوم تشبه النشره
أقول مهما اجتمعوا حولها * تنزهوا فى الماء والخضره
وأقبل العيد وما عندهم * قمح ولا خبز ولا فطره
فارحمهم ان عاينوا كعكة * فى كف طفل أو رأوا تمره
تشخص أبصارهم نحوها * بشهقة تتبعها زفره
كم قائل يا أبتا منهم * قطعت عنا الخير فى كره
ما صوت تأتينا بغاس ولا * بدرهم ورق ولا نقره
وأنت فى خدمة قوم فهل * تخدمهم يا أبتى مخبره
ويوم زارت أمهم أختها * والأخت فى الغيبة كالضرّه
وأقبلت تشكو لها حالها * وصبرها منى على العشره
قالت لها كيف تكون النسا * كذا مع الازواج يا مره
قومى اطلبى حقك منه بلا * تخلف منك ولا فتره
وان تأبى فخذى ذقنه * وأتنفيها شعرة شعره
قالت لها ما هكذا عادتى * فان زوجى عنده ضجره
أخاف ان كلمته كلمة * طلقنى قالت لها بعره
وهوّنت قدرى فى نفسها * فجاءت الزوجة مجتره
فقاتلتنى فتهددتها * فاستقبلت رأسى بأجزه
وحق من حالته هذه * أن يقطر المولى له أمره

(وقال وقد كتب بها الى بعض الاصحاب)

قل لعلىّ الذى صداقته * على حقوق الاخوان مؤتمنه
أخولة قد عودت طبيعته * بشربة فى الربيع كل سنه
والآن قد عفنت عليه وقد * هدّت قواه وجففت بدنه
وعاودت يومها زيارته * وما اعتراها من قبل ذا البته
وعاد عند القيام يحملها * براحتيه كأنها زمنه
جئت بها للطبيب مشتكيا * ودمعتى كالعوارض الهتنه
فقال عدلى اذا احتميت وكل * فى كل يوم دجاجة دهنه
كيف وصولى الى الدجاجة والبيضة عندى كأنها بدنه

جزاك ربي اذا انسلخت بما * شريت عن كل خزية حسنه

قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس كانت له جارة استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهزله ثمنها مائتي درهم فكتب على لسانها الى الناظر المملوكة جارة البوصيري

يا أيها السيد الذي شهدت * أخلاقه لي بأنه فاضل
ما كان ظني بيعني أحد * قط ولكن صاحبي جاهل
لو جرسوه علي من سفه * لقلت غيظا عليه يستاهل
أقصى مرادي لو كنت في بلدي * أرمي بها في جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم * أخذي لأني من سيدي حامل

فردها الناظر اليه ولم يأخذ الدراهم منه وقال فبين على عينه بياض

انظر بحمد الله في * عينيه سرا أي سر
طمس اليمين بكوكب * وبسطمس اليسرى بحجر

(وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد)

لقد عاب شعري في البرية شاعر * ومن عاب أشعاري فلابد أن هجا
وشعري بحر لا يوافيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يومالة بحرا

وللبوصيري في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم قصائد ظنانة منها قصيدة مهموزة أولها كيف ترقى رقيك الانبياء وقصيدة على وزن بانت سعاد وأولها

الى متى أنت باللذات مشغول * وأنت عن كل ما قدمت مسؤل

وقصيدته الميمية المشهورة بالبردة التي أولها

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

قال البوصيري كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه علي الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك ان أصابني فالج أبطل نصفي فتفكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به الى الله تعالى في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح على وجهي بيده المباركة وألقى علي بردة فانتبهت ووجدت في نفسي قوة فقمت وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقيني بعض الفقراء فقال لي أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت أيها فقال التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبته وألقى علي من أنشدها بردة فاعطيته اياها وذكر الفقير ذلك وشاع المنام الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث الي وأخذها وحلف أن لا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقع وقد أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلا يقول له اذهب الى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى باذن الله عز وجل فاتى الى الصاحب وذكر منامه فقال ما أعرف عندي من أثر النبي صلى الله عليه وسلم بردة ثم فكر ساعة وقال لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت افتح الصندوق الذي فيه الآثار وأخرج القصيدة التي للبوصيري وأتت بها فاخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفي ومن ثم سميت البردة والله أعلم

(محمد بن سليمان بن قماش) أبو منصور السمرقندي ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وبرع في الأدب وولي حجبة الباب للخليفة وتوفي سنة عشرين وستمائة ودفن في الشونيزية ومن شعره رحمه الله تعالى

سئمت تكاليف هذي الحياه * وكرّ الصباح بها والمساء
وقد صرت كالطفل في عقله * قليل الصواب كثير الهذاء
أنام اذا كنت في مجلس * وأسهر عند دخول الفناء
وقصر خطوي قيد المشيب * وطال علي ما عناني عناني
وما جرّ ذلك غير البقا * فكيف ترى سوء فعل البقاء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تقول خليلتي لما رأتني * وقد أزمعت عن وطني غدوا
أقم واطلب مرامك من صديق * فقلت لها يصير اذا عدوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا والذي سخر قلبي لها * عبدا كما سخر لي قلبها
ما فرحتي في حبها غير ان * تبيح لي من هجرها قلبها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ومهفهف غض الشباب أنيقه * كالبدر غضى الشباب وريقه
نازعته شمولة فأدارها * من وجنتيه ومقلتيه وريقه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ياقوم مابي مرض واحد * لكن لي عدة أمراض
واست أدري بعد ذا كله * أساخط مولاي أم راضي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ومقرطق وجدي عليه كردفه * وتجلدي والصبر عنه كخصره
نادمته في ليلة من شعره * أجلو محاسنه بشمعة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي في هواك وان عذبتني أرب * يبقى الهوى ولو قطعت آرابا
لا أطلب الروح من كرب الغرام ولو * صبت علي سماء الحب أوصابا
ولست أبغي ثواب الصبر عنك ولو * ألبستني من سقام الجسم أثوابا
وشوقي بك لا أرضى النعيم بها * وساعة منك تسوى النار أحقابا

وكان مغرى بالقمار والنرد لا يكاد يفارقهما الا اذا لم يجد من يساعده على ذلك

(محمد بن سليمان بن عبد الله) بن يوسف جمال الدين الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع كان فاضلا أديبا قال قطب الدين اليونيني قال ابن خلكان أنشدني جمال الدين لنفسه

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي خدمة بفنائكم * لأكون مندوبا لقضي المفروضا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

أحباب قلبي ان تحكمت النوى * في بيننا وجرى القضاء بما جرى
فلقد غضضت عن الورى من بعدكم * طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سريت من السواد الى السويدا * مسير البدر في طرفي وقلبي
قضيت من النوى وطرا وهاقد * قضيت لك البقا في البعد نحبي

(وقال رحمه الله في يوسف بن يعقوب)

لك الله يا موسى فأنت محمد الصفات وفكري فيك حسان مدحه

اذا مادجا ليل من الخطب مظلم * فمن يدك البيضاء اسفار صبحه

(وكتب الى صديق له يدعى الصدر)

مازلت في بعد وقرب * صب اليك وأي صب
حزن القلوب بأسرها * والصدر موضع كل قلب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وتوسوست باشتياقي الى الصد * ر ومازال موضع الوسواس

(محمد بن سليمان بن علي) شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في حقه نسيم سري ونعيم جرى ولطيف لايل أخف موقعا منه في الكرى لم يأت الا بما خف على القلوب وبرئ من العيوب رق شعره فكاد أن يشرب ورق فلا غرو للقضب أن ترقص والحمام أن يطرب ولزم طريقة دخل فيها بلا استئذان وولج القلوب ولم يقرع باب الآذان وكان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتنانا بشعره وخاصة أهل دمشق فانه بين غمائم حياضهم رب وفي كمائم رياضهم سحب حتى تدفق نهره وأينع زهره وقد أدركت جماعة من خلطائه لا يرون عليه تفضيل شاعر ولا يرون له شعرا الا وهم يعظمونه كما شاعر لا ينظرون له بيتا الا كالبيت ولا يقدمون عليه سابقا حتى لو قلت ولا امرأ القيس لما بالبيت ومرت له ولهم بالحي أوقات لم يبق من زمانها الا تذكره ولا من احسانها الا تشكره وأكثر شعره لايل كله ورشيق الالفاظ سهل على الحفاظ لا يخلو من الالفاظ العامية وما تحلوبه المذاهب الكلامية فلهذا علق بكل خاطر ورواح به كل ذاكر وعاجله أجله فاخترم وأسرع أحياه لذة الحياة وخرم

(فمن شعره رحمه الله تعالى)

بلا غيبة للبدر وجهك أجمل * وما آنا فيما قلته متحمل
ولا عيب عندي فيك لولا صيانة * لديك بها كل امرئ يتبذل
لحاظك أسياف ذكور فعالها * كما زعموا مثل الارامل تفعل
وما بال برهان العذار مسلما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
وعهدي أن الشمس بالمحو آذنت * فما بال سكري من محياك يقبل
كأنك لم تخلق لغير نواظر * تسهدها وجدا وقلبا تقلقل
حبيبي ليهنك الحسن انك حزته * وبهني فؤادي انك لك منزل

اذا كنت ذا وذ صحيح فلم يكن * يضرني العذال حيث تقولوا
رأوا منك حظي في المحبة آخرا * لذا حرفوا عني الحديث وأولوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعنيك هذي الفاترات التي تسبي * يهون علي اليوم قتلي ياحبي
اذا ما رأت عيني جمالك مقبلا * وحقك يا روحي سكرت بلا شرب
وان هز عطفيك الصبا متمايلا * أضاع الهوى نسكي وغيبت عن لبي
فدعني وهذا الخد أعصر في فمي * عناقيد صدغيه وحسبي به حسبي
لو ان تجار اللؤلؤ الرطب شاهدوا * ثنايا ك ما عنوا على اللؤلؤ الرطب
أياساقي الكاس الذي زاد خده * عليها احمرارا عد بالكاس عن صحبي
وماذا بخلا بالمدام وانما * اذا حلت لم آمن عليهم من الساب
وبالله قل لي أيها الظبي كيف قد * تعلمت صيد الأسد في شرك الهدب
وماذا الذي قد بعت فاشر هنت به * لديك الربى رهنا كتيبا من الكثب
لحذ قصة الشكوى من الاعين التي * نفيت لنيد النوم عنها بلا ذنب
ولا تعتبن صبا تهتك ستره * عليك فهتك الستر أليق بالصب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أعزز الله أنصار الغرون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان نك أضعفت عقلي ودبني
وأبقى دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين
وأسبغ ظل ذاك الشعر يوما * على قلبه هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثلت الفؤاد الى شجون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أسير الحاظ لحد أسيل * كليم احشاه لطرف كليل
في حب من حظي كشعره له * لكن قصير ذا وهذا طويل
ليس خليلا لي ولكنه * أضرم في الاحشاء نار الخليل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

في غزلي من لحظ ذاك الغزال * أخبار صب قتلته النبال

غصص سقته أدمعي غرما * أثمر لما مال الا المطال
حمل ثلاثا يوم حمامه * ذوائبا تعبق منها الفوال
فقلت والقصد ذؤاباته * يا سهري في ذي الليالي الطوال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس اذ زارني متبلا * اولاني الوصل وما ألوى
ووقعت بالرشف على ثغره * وقع المساطيل على الحلوى

(وقال أيضا)

رأى رضابا عن تسليه * أولو العشق سلوا
ماذا قسه وشاقه * هذا وما كيف ولو

وقال

يا من أطال التجني * وقد أسافي التوخي
أسرفت تيها وعجبا * وكثرة التدير مني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بحق هذي الاعين الساحره * وحسن هذي الوجنة الزاهره
خف في الهوى اني يا قاتلي * فاليوم دنيا وغدا آخره
قلبي حصر لك ما باله * قد ذاب من أخلاقك القاهره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أحلى من الشهد من هويت وكم * تشتبه في الهوى مرارات
وكيف لا تستطاب رجته * وثغره سكر سنيئات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا خاله خضرة بعارضه * حرستها عن مشيم مضرى
كف عن العاشقين مقتصرا * هل أنت الا حويرس الخضرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مثل الغزال نظرة ولفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ثغرا وفما * ان لم يكن أحوى بالحسن فمن
في ثغره وخده وشكله * الماء والخضرة والوجه الحسن

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

حللت يا حشاء لها منك قاتل * فهل أنت فيها نازل أم منازل

أرى الميل مذ حجبت ما حال لونه * على أنه بيني وبينك حائل
أيسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شوقي خط بخدّيك نازل
ولو أنّ قسا واصفاه نك وجنة * لأعجزه نبت بها وهو باقل
على كل أمر منك عون فربما * يعين الذي أبلى بما أنت فاعل
وبي سلوة باللحظ لحظ حارس * وذابل أعطاف لدمعي نازل
وشعر كليلي كان طولا فماله * قصير كخطي هل لذاك دلائل
نعم قد تناهى في الغرام تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما بين هجرك والنوى * قد ذبت فيك من الجوى
وحياة وجهك لا سلا * عنك المحبّ ولا نوى
يا فاتنى بمعاطف * سجدت لها قضب اللوى
يا من حكى بقوامه * قدّ القضيب إذا التوى
ما أنت عندي والقضيـ * ـب اللدن في حال سوى
هذا لأنك تركه الهوا * وأنت تركت الهوى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)*

تمشي بحسن الجامع اليوم شادن * على قدمي غصنان بان التفاتف
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة * ألا فانظروا هذي الحلاوة في الصحن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا وجهه من فوق أسمر قده * وقد لاح من ليل الذوائب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى * وقد طلعت شمس النهار على رمح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وهل فيه من شيء سوى أن طرفه * لكل فؤاد في البرية صائد
وإن مجياه إذا قابل الدجى * أضاء به جنح من الليل راكد
فكم يتجافى في خصره وهو ناحل * وكم يتحالى ريقه وهو بارد
وكم يدّعي صونا وهذي جفونه * يغرّ بها للعاشقين مواعد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن في الهوى بالعذل معترضا

روحي الفداء لاحبابي وإن نقضوا * عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا * فمات في سهم لم يبلغ الغرضا
رأى لحب فرام الوصل فامتنعوا * فرام صبرا فأعيا نيله فقضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى موشح)

بدر عن الوصل في الهوى عدلا * مالي عنه إن جار أو عدلا * مذهب
متروك اللحظ لفظه خنث
إليه تصبو الحشا وتنبعث
أشكو إليه وليس يكترث
دعا فؤادي بأن يذوب قلا * الموت والله من ما قلا * أقرب
لم يبق لي مقلة ولا كبد
والقلب فيه أودى به الكمد
وليس يلقى لهجـــره أمد
لا تعجبوا إن غدوت مختلا * لكن قلبي إن كان عنه سلا * أعجب
بالحسن كل العقول قد نهبا
والحزن كل القلوب قد وهبا
شمس ولكنني لديه هبا
فانظر لذاك القوام كيف جلا * غصن وكم بالجمال منه جلا * غيهب

(وقال رحمه الله دوبيت)

قاسيت بك الغرام والهجر سنين * ما بين بكا وأنين وحنين
أرضيك ولا تزداد الا غضبا * الله كما أبلى بك القلب يعين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من بفؤادي نار وجدي غادر * من قاس إليك حسنه من فاخر
لا تقتش إذا ما قيل هذا حسن * عن غيرك فالشيء غداشي آخر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا من غدت القلوب في حكم يديه * ذا صبك كم تهدي تجنيك إليه
عدل وتسهد ووجدي قلي * ماتم على الكلاب ماتم عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتعقدوا عذاره الفتان * قد شج ورد الخد بالريحان
ذا الخال قد خطا فى وجنته * لام كتبت بالقلم الريحانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرض جسم صبه بالتيه * أوردت فؤاده بحار التيه
لايطلب مضنى مغرم فيه سوى * ابلاغ سويعة له فى فيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم يشمت بى فى حمك العذال * كم يكثر فيك القيل بى والقال
الصبر بكل حالة أليق بى * احتاج أداريك وعيشى الحال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان صد وراح للجفا يعتقد * أوزال وداده الذى أعتقد
فالامر له وما عليه حرج * لايدخل بينى وبينه أحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أصبح آخر الهوى أوله * فالعاذل فى هواك مالى وله
بالله عليك خل ما أوله * وأرحم دنفا حشوحشاه وله

وكانت وفاة شمس الدين المذكور فى ثم ورسنة ثمان وثمانين وستمائة بدمشق وكان مولده بالقاهرة فى عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وستمائة ورثاه والده الشيخ عفيف الدين وذكر أخاه أيضا

مالى بفقد المحمدين يد * مضى أخى ثم بعده الولد
يا نار قلبى وأين قلبى أو * يا كبدى لو يكون لى كبد
يا بائع الموت مشتريه أنا * فالصبر مالاب صاب والجلد
أين البنان التى اذا كتبت * وعاين الناس خطها سجدوا
أين الثنايا التى اذا ابتسمت * أو نطقت لاح لؤلؤ نضد
ما فقدتك الاخوان يا ولدى * وانما شمس أنسهم فقدوا
محمد يا محمد عددا * وما لما ليس ينتهى عدد
ماذا على الغاسلين اذ قرب الأملاك منه لو أنهم بعدوا
قد حملت نفسه العلوم الى الفردوس والنعش فوقه الجسد
أبكيت خالاتك الثواكل من * قبل وما من صفاتك الكمد

بى كبر

بى كبر مسنى وأمك قد * شاخت فمن أين لى يرى ولد
وهبه قد كان لى فمثلك لا * يرجى وأين الزمان والامد
يا ليتنى لم أكن أباك أو * يا ليت ما كنت أنت لى ولد

قيل انه عمل مرة جماعة سماعا حسنا وكان فيه جماعة ملاح فبعثوا منهم مليحا الى شمس الدين يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده

أرسلت الى رسولا فى رسالته * حاوى المراشف والاعطاف والهيف
وقد تمايس يسير ذا أتى كثبا * وقد تما النار فى وسط الحشا دنف
فلما حضر ولده و بلغته الواقعة واطلع على مجىء الرسول كتب الى والده

مولاى كيف أتى عندك الرسول ولم * تكن لوردة خديه بمعترف
جاءتك من بحر ذا الحسن لؤلؤة * فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف

(محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين) العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخى الاصل المقدسى الحنفى المعروف بابن النقيب أحد الائمة ولد سنة احدى عشرة وستمائة ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الازهر مدة وكان صالحا زاهدا متواضعا عظيم التكلف وكان الاكابر يترددون اليه و يسألونه الدعاء وصرف همته الى التفسير وصنف تفسيرا حافلا جمع فيه خمسين مصنفا وذكر فيه أسباب النزول والقراآت والاعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن قيل انه فى خمسين مجلدة وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر ابن اسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين) نجم الدين أبو المعالى الشيبانى الشاعر المشهور ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفى بها سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن داخل قبة الشيخ رسلان صحب الشيخ على الحريرى ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردى وسمع عليه وأجلسه فى ثلاث خلوات وكان قادرا على النظم مكثرا منه مدح الرؤساء والقضاة وغيرهم وتجرد وسافر البلاد على قدم الفقر وقضاء الاوقات الطيبة وكان ريحانة المشاهد ورد بياحة السماعات حضر بعض الليالى وقتا وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموى فغنى المغنى من شعر ابن اسرائيل قوله

ابن النقيب الفقيه

محمد بن سوار بن اسرائيل الشاعر

وما أنت غير الكون بل أنت عينه * ويفهم هذا السر من هو ذائق
فقال ابن الحكيم كفرت فقال ابن اسرائيل لا ما كفر ولكن أنت ما تفهم وتشوش الوقت ومن شعره رحمه الله

وفي لي من أهواه جهرا بوعدي * فأرغم عذالي عليه وحسدي
وزار على شحط المزار تطولا * على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله * ويا برد ما أهدى الى قلبي الصدى
ويا صدق أحلامي بنيل مرادي * ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
ندبي من بعد أربعا ركابي * فقد أمنت من يروح و يغتدي
ولا تلزماني العذل فالحب شاغلي * ولا تذكرا لي الورد فالراح موردي
ولا تقفا بي في الرسوم التي عفت * فقد طال حبسي بين نؤي و وقد
ومرا على حي بعنصر اللوى * وقولا لغزلان الصريم ألا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا * فما في بعد اليوم فقر لمسعدي
أمن بعد ما قد برّد الشوق غلتي * وزار الكرى أجفان طرفي المسهد
وهامت بي العهيا وجدا بكل من * سقاها له طرف الى رؤيتي صدى
وأمسيت والكاسات شمسي وأصبحت * عروس حميا الحان تجلى على يدي
وأضحت ظباء الحي صيد خلاعتي * وان صدن من أهل النهى كل أصيد
ذراني وعزي والدجى ورزازه * فقد أبت العلياء الا تفردي
ولا تأيسا من روحه وتأسيا * فكم معرض في اليوم يقبل في غد
فتى الحي صب باع مهجة نفسه * بحيرة ذا الحي فانقد ابو عدي
هو الحب اما منية أو منية * ودون العلى حد الحسام المهند
ألم تريا أني وجدت تلذذي * برؤياه عقبى حيرتي وتلددي
وقد عشت دهرا والزمان يهزني * وتطربني الالحان من كل منشد
فأغدو وفي ليل الغدائر تائبا * أضل ومن صبح المباسم أهتدي
ويسقم جسمي كل جفن وتارة * يورد دمي كل خد مورد
فطورا أراني في الربيع بيدو تولهي * وطورا وراء الظاعنين يوهي تجلدي
أسن للمع النار شب ضرامها * بنعمان في ظل الاراك المعمد
وأصبو متى هبت صبا حاجرية * تخبرني عن منجد غير منجدي

وتحجل أجفاني السحاب بوبلها * متى لاح لي برق ببرقة شمهد

(وقال في غلام جميل الصورة حياه بتفاحة)

لله تفاحة وافى بها سكني * فكنت لوبا في القلب يستعر
كغرصة المسك وافاني الغزال بها * وغرة النعم حياني بها القمر
حمراء في صورة المريخ عاطرة * يزري بنشر الخميا نشرها العطر
أتى بها فاتلي فحوى فهل أحد * قبلي تمشى اليه الغصن والثمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عسى الطيف بالزوراء منك يزور * فقد نام عنه كاشح وغيور
وكيف يزور الطيف صبا مسهدا * له النجم بعد الظاعنين سمير
سروا في ضياء من شموس خدودهم * كان سراهم في الظلام منير
طماطن تغز والجيش وهي رديفة * عليهن من سمر الرماح ستور
اذا نزلوا أرضا تولت محولها * وأضحت وفيها روضة وغدير
وان فارقوا أرضا غدت ورمالها * من الطيب مسك والتراب عبير
أأحبابنا الساكنون أدعو وينتما * سهول حسير قطعها ووعور
سقى أبرق الحنان حيث مضيفكم * من المزن دان الهيدبين مطير
ودار لكم بالبان عن أيمن الحمى * يلوح عليها نضرة وسرور
قريبة عهد بالخليط رسومها * موائل ما مجت لهن سطور
كأن مواطي الخيل فيها أهلة * وآثار أخفاف المطي بدور

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

في ذمة الله من أهوى وان بانا * وان أسر لي الغدر الذي بانا
وفي سبيل الهوى عهدا تحمله * قلب يرى حفظه الايمان ايمانا
ياظاعنا لم أكن من قبل فرقته * أهوى ربوعا ولا أشتاق أوطانا
لم يبق بينك عندي يا منى أملي * للشوق قلبا ولا للدمع أجفانا

(وقال أيضا في كمال كل محبوبه)

يا سيد الحكماء هذي سنة * مسنونة في الطب أنت سننتها
أو كلما كانت سيوف جفون من * سفكت لواحظه الدماء سننتها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن يشير اليهم المتكلم * واليهم يتوجه المتظلم
وعليهم يحلو التاسف والأسى * ويلذ لوعات الغرام المغرم
هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ماضيه الا أنتم
وشغلتم كلي بكم وجوارحي * وجوانحي أبدا تحن اليكم
واذا نظرت فلست أنظر غيركم * واذا سمعت فمنكم أو عنكم
واذا نطقت ففي صفات جمالكم * واذا سألت الكائنات فعنكم
واذا سكرت فمن مدامة حبكم * وبذكركم في سكرتي أترنم
واذا نطقت تغزلا في صورة * فلأجل حسنكم المحجب أنظم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذي الكائنات توهم
أنا في وجودكم غريب بائس * وغريبكم مابالله لا يرحم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأهيف القامة عذب اللما * يقتر عينيه دوام السهر
وما رأينا قبل أجفانه * من نرجس يذبل وقت السحر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان أم صحبي سمرا أو أرالـ * ـها فانما مقصدهم ان أرالـ
وان ترنمت بذكر الحمى * فانما قصد ضميري جمالـ
وان دعا غيري لداع نما * أحسب الا أنه قد دعالـ
وان بكى صب حبيبا فما * أحسب الا أنه قد بكالـ
ياجملة الحب وتفصيله * أجلت اذ فزت عتى من سوالـ
وياغنيا عن غرامي به * من لي بأن يرحم فقري غنالـ
ملأت كل الكون عشقا فما * أعرف قلبا خاليا من هوالـ

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الى كم رعاك الله تنأى وأقرب * وأرضى بما تبغي علي وتغضب
فلا أنت منكوان شكوت فيشتفي * فؤادي وان أعتب فأنت معتب
تكلفت لي ذاك الوداد فليدم * وكل وداد بالتكلف يصعب
ومن يتكلف ضد ما هو طبعه * تعد نفسه للطبع والطبع أغلب
يقولون هند لا تدوم وزينب * على العهد كل الناس هند وزينب

تطلبت ودا لا يكون لعلة * فأعوزني وجدان ما أتطلب
وحاولت من يوفي بعهد فلم أجد * كان الذي حاولت عنقاء مغرب
تلطف فان اللطف منك سجية * تعطف فان العطف منك مجرب
وان كان لابدا من الهجر فأنتد * لعل رحيلي عن جنابك يقرب
سأرحل عنك اليوم لا متلفت * بوجهي كأني نائف متقرب
وأما ودادي فهو باق وان من * بقاء ودادي أني أتعذب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ياغزالا قد سبانا حسنه * وهلالا لاح في غصن لجين
غرى الحرب خوفت فمن * منصفي من قرفي عقربين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما أحسن الجامع في ليلة النصف وقد لاح عليه السرور
وأشبهت زهر قنا ديله * كاسات راح للندامى تدور
وقارن النسر الثريا به * وقابل البدر هنالك البدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما مثل جامعنا ومثل وقيده * كضياء طلعة شاهدي ومواصلي
وكأن ذا الوجه قنديل يرى * ومن العذار معلق بسلاسل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى في مروحة)

ومحبوبة في القيض لم تخل من يد * وفي القر تخفوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * أتت بالهوى الممدود من كل جانب

(وقال في مليح مغنى)

وأهيف ان غنى فقمري بانة * وان مس من عجب فبعض غصونها
تحرك خاف الدف حتى تحركت * قلوب رجال فجعت بسكونها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل عهد ليلى بالكثيب عائد * أم طيفها لسقم جسمي عائد
سوراء عار العقل في صفاتها * لها الجمال عاشق وحاسد
فكل عضو فيه بدر طالع * وكل عطف فيه غصن مائد
فعطفها وحسن صبري نافس * وحسنها وفرط وجدي زائد

يا كعبة الحسن التي أحجها * فؤادمضنا لك عليك وافد
قد شقت في الهوى اليك مهجتي * والدم دمع لغرامي شاهد
وطفت في مغناك شوقي ملفي * من أرضك الرسوم والمعاهد
ولم أقصر فيك عن حفظ الهوى * والحر من يحفظ من يعاهد
ربما يجمع جمع شملنا * بكم ربيع صفو عندك المواردد
وعلما نقضي مغانا جسفي * ويقتضي من وصلنا المواعد
أولا فوقي فيكم شهادة * عسى فيها بالرضا شواهد

وحكى لي الشيخ عز الدين الدربندي المؤذن بالجامع الاموي رحمه الله تعالى قال أخبرني نجم الدين بن اسرائيل قال أصفت في بعض الاوقات اضافة شديدة فقلت في نفسي والله لامدحت غير الله تعالى فقلت القصيدة السينية التي أولها

ياناق مادون الاثيل معرس * جدي فصبحك قد بدا يتنفس
واستعجبي غرما يبلغك الحمى * لتظل تغبطك الجواري الكنس

قال فجاءت اثنان وستين بيتا وكان لي عادة ان أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضت القصيدة فلم أر فيها ما يحذف فمت ليلتي فلما كان وقت السحر واذا بالباب يدق ففتحت فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من الامير جمال الدين يغمور وصحبته صرة ذهب وقال الامير يسلم عليك وهذه بسم النفقة فعددت الذهب فكان اثنان وستين دينارا أو كما قال رحمه الله تعالى

(محمد بن شريف بن يوسف) الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر كان تام الشكل حسن البزة موصوفا بالشجاعة متكلما بعدة السن يضرب المثل بحسن كتابته توفي سنة احدى عشر وسبعمائة وقد شاخ سافر الى العراق واجتمع ياقوت المجود وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وكتب له اجزاء ختمة في سبعة اجزاء بليغة ذهب بقلم الثلث في قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاها له الجاشنكير ألف وستمائة دينار وألف وأربعمائة دينار دخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقي فقيل له في ذلك فقال متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة وزنها اصندل المذهب وهي وقف في جامع الحاكم وكتب السبعة أقلام طبقة وخدم بديوان الانشاء بالقاهرة ومن نظمه في تفضيل الحنيش

وخضراء

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها * لها وثبات في الحشا وثبات
توجج نارا في الحشا وهي جنة * وتبدي مريرا الطعم وهي نبات

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جهد المقل في الزمان مضيع * وان ارتضى أستاذه وزمانه
كالتور في الدولاب يسعى وهو لا * يدري الطريق فلا يزال مكانه

وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من نظمه فأثنى عليه وشكره فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي وكان ناصر الدين شافع قد عمي فلما بلغه قوله كتب اليه أبياتا بهجوه

نعم نظرت ولكن لم أجد نظرا * يا من غدا واحدا في قلة الأدب
عيرتني بعمى أصبحت تذكره * والعيب في الرأس دون العيب في الذنب

وكان الواقع بينه وبين محيي الدين بن البغدادي وعمل له ذلك المنشور الذي اقطعه فيه قائم الهرمل وابن عروة وأبو عروق وما أشبه هذه الاماكن ورأيت كتاب خواص الحيوان وفيه مكتوب ذكر الضبع من خواص شعرها انه من تحمل بشيء منه حدثته البغاء وقد كتب ابن البغدادي على الهامش أخبرني الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب أنه جرب ذلك فصح معه أو كما قال

(محمد بن صالح بن عبد الله) بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي ابن أبي طالب حمله المتوكل من البادية سنة أربعين ومائتين ممن طلبه من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم أطلق فأقام بسامرا ثم عاد الى الحجاز وكان راوية أديبا شاعرا وهو القائل في الحبس من أبيات

وبدا له من بعدما اندمل الهوى * برق تألق بالحمى لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع أركانه
قد نا لينظر أين لاح فلم يجد * نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سحت به أجفانه

(محمد بن عباس بن أحمد بن صالح) الحكيم البارع عماد الدين الدنيسري ولد بدنيسر سنة خمس وستمائة وقرأ الطب حتى برع فيه وقد سافر وسمع الحديث بالديار المصرية وحصب البها زهيرة وتخرج به في الادب والشعر وتفقه

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
محمد بن عباس بن أحمد بن صالح الدنيسري

على مذهب الامام الشافعي وصنف المقالة المرشده في درج الادوية المفرده وارجوزة في الدرياق الفاروقي ونظم مقدمة المعرفة ليقراط وغير ذلك وسكن الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيبا بدنيسر سمع منه قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والبرزالي وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

وقلت شهودي في هواك كثيرة * وأصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقالوا شهود ليس يقبل قولهم * قدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عشقت بدرا مليحا * عليه في الحسن هاله
مثل الغزال ولكن * تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبي * وما لكي لا محاله
جسمي يذوب وجفني * دموعه هطاله
بعثت من نار وجدي * مني اليه رساله
ولي عليك شهود * معروفة بالعداله

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

اذا رفع العود تكبيره * ونادى على الراح داعي الفرح
رأيت سجودي لها دائما * ولكن عقيب ركوع القدح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كافت بالمعول من ريقه * وعمت بالعسال من قده
بدرا اذا أبصرته مقبلا * أبصرت بدر التم في سعده
يجرح قلبي لحظه مثلما * يجرحه لحظي في خده
قلت لعذالي على حبه * والقلب موقوف على رده
من يده في المالي زنده * يعرف سر الماء من برده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

واقد سألت وصاله فأجابني * عنه الجمال اشارة عن قائل
في نون حاجبه وعين جفونه * صح ميم مبسمه جواب السائل

(محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ) بدر الدين السلمي الحنفي

محمد بن عبد الرحمن بن السلمي الحنفي الدمشقي

الدمشقي ابن الغويرة تفقه على الصدر سليمان وبرع في المذهب ودرس وأفتى وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ونظر في الاصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد القاضي جمال الدين بن الغويرة ومن شعره

وشاعر يسحرني طرفه * ورقة الالفاظ من شعره
أنشدني نظما بديعا له * أحبب بذا النظم من نثره

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

عاينت حبسة خاله * في روضة من جلنار
فغدا فؤادي طائرا * فاصطاده شرك العذار

وقال كانت دموعي حمرا قبل بينهم * فغدت أواقصرتها الوعسة الحمرق
قطعت باللحظ ورد امن خدودهم * فاستقطر البين ما الورد من حدقي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ورياض كلما انعطفت * نثرت أوراقها ذهبا
تحسب الاغصان حين شدا * فوقها القمرى منتصبا
ذكرت عصر الشباب وقد * لبست أبرادها القشبا
فانثنت في الدوح راقصة * ورمت أثوابها طربا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والروض مثل العروس قد خطرت * أعطافه في ملابس قشب
وريقه الطل قد حلفت درر ا * على كؤس المنقيق كالحبب
في أعين النور كالدموع وفي * مباسم الاقحوان كالشنب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الارب غصن أثمر البدر طالعا * وأورق ليلا من عذاريه أليلا
محياه روض نرجس اللحظ زهره * وقد سال فيه عارض الخد جدولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما بنا والليل زهر نجومه * كاحداق زهر قصتها الحدائق
وأبدت محياها لنا وتبسمت * وهل مع شروق الشمس يلمع بارق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تأمل الى الروض الانيق وحسنه * وبهجة ذاك النور بين الحدائق
وقد نثرت أيدى السماء لآلئا * تظن حبابا فى كؤس الشقائق

(وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن العزيز)

أذاع لسان الدمع يوم النوى سرى * وحلت أكف البين فيه عرى صبرى
وظلت على اطلاق أسياف نأيهم * دمى واغتدى قلبى أسير امع السفر
وعطل نادى الانس من حلى خصرهم * لخلبته من أعين الدمع بالدر
رعى الله ليلات تفتت بوصلهم * فقد كن كالخيلان فى وجنة الدهر
وحيا رياضا بالحمى حكمت منهم * أنامل المنى فى ظل أغصانه الخضر
واركض طرف اللهو فى حلبة الهوى * فأعثر فى ذيل المسرة بالسكر
ولله ليل زارنى فى ظلامه * غزال رشيق القد كالغصن النضر
شربت مياه الحسن من روض وجهه * براحة طرفى والدجى مسبل الستر
وبتنا وثوب الوصل ينشر بيننا * الى أن طوت برد الظلام يد الفجر
فقام كبدر التم فى غسق الدجى * يدير شموس الراح فى الانجم الزهر
وطاف علينا بالكؤس ضحى وقد * تمايل عطف الروض فى الحلل الخضر
تعانق قد الغصن أيد به نارة * ويلثم طورا ثغره وجنة النهر
وألقت عليه الشعر ثوب ذعابها * لتمسح دمع الطل من أعين الزهر
وفاح نسيم الريح بعبث فى الربى * بديباج روض حاكه واكف القطر
وينساب منها الماء بين شقائق * بدت كالغوانى فى غلائلها الحمر
كما لمعت أسياف يوسف فى الوغى * مخضبة أطرافها من دم الكفر

(ومنها فى المديح أيضا)

يشيد بنيان المعالى بجده * ويرفل فى ثوب المكارم والفخر
هو البحر يطوى فى غدير مفاضه * بجدوله الماضى على المحفل الجرى
ويغرس فى لباتهم سوسن القنا * فينبت ورد الطعن من ساحة الصدر
ولو لم يكن عناء غيثا لما بدا * بها لامعا برق المهندة البتر
ولا أورقت بالنصر فى موقف الوغى * وقد جال أغصان المثقفة السمر
ويا عجبا من كفه كيف أضرمت * شرار حروب وهى أندى من البحر
ورقصت فى ليل المداد عقيلة * تثنى بألفاظ أرق من الخمر

وقد

وقد قلدت من بحر علياء جيدها * بنظم لآل هذبته يد الفكر
تعالى ملوك الارض فى مهر مثلها * وهاهى قد جاءت اليك بلا مهر

(محمد بن عبد الرحمن بن عمر الباجريق الجزرى) الشيخ الزاهد ابن الفقيه الكبير جمال الدين تحول بجمال الدين بولديه بعد الثمانين وستمائة الى دمشق فسمعهما من ابن البخارى وجلس للافادة والافتاء ودرس ومات وقد شاخ بعد السبعمائة فتزهد ولده محمد المذكور وحصل له حال وكشف فانقطع فحجبه جماعة من الزفالة وهون لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوة تاثير فقصده جماعة من الفضلاء فلد والشيخ صدر الدين ابن الوكيل فى تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسى الخوى فسلكه على عادته فجاء اليه فى اليوم الذى قال له تعود الى فيه فقال له ما رأيت قال وصلت فى سلوكى الى السماء الرابعة فقال هذا مقام موسى بن عمران بلغته فى أربعة أيام فرجع الشيخ مجد الدين الى نفسه وتوجه الى القاضى وحكى له ما جرى وتاب الى الله تعالى وجدد اسلامه فطلب الباجريق وحكم باراقة دمه فاختفى وتوجه الى مصر وانقطع بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويجلس بين يديه ويحصل له بهت فى وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويحلل ذقنه باصبعه وينشد

عجب من عجائب البر والبحـ * ـر وشكل فرد ونوع غريب

وشهد عليه مجد الدين التونسى وخطيب الزنجيلية والشيخ أبو بكر ابن شرف بما أبيح به دمه وحكى عنه الهاون بالصلاة وذكر النبى صلى الله عليه وسلم باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول ومن محمد هذا فحكم القاضى بجمال الدين الزواوى المالكى باراقة دمه فاختفى وسافر الى العراق وسعى أخوه بحماية بيبرس العلاى الى الحنبلى فشهد نحو العشرين بأن الستة الذين شهدوا عليه بينهم وبينه عداوة فحقن الحنبلى دمه فغضب المالكى وجدد الحكم بقتله وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل محتفيا الى أن مات وله ستون سنة سنة أربع وعشرين وأربعمائة وكان يقول ان الرسل طوّلت على الامم الطريق الى الله تعالى

(محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى) العدل شمس الدين المحدث الحنبلى

نزيل دمشق كان شيخا أبيض مليح الشكل ولد سنة عشرة وستمائة وسمع من ابن روزبة وابن بهروز وابن القبيطي وكريمة وجماعة وأم بالمسجد الكبير بالرماحين وسافر الى مصر في شهادة ولما عاد ودخل الشريعة يسقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبر وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة كتب اليه بهاء الدين الاربدي

أحن الى تلك السجايا وان نأت * حنين أخي ذكرى حبيب ومنزل
وأهدي اليها من سلامي مثالا * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(فأجابه شمس الدين المذكور رحمه الله)

على فترة جاء الكتاب معطرا * بمسك سحيق لا بريا القرنفل
فأذكرني ليلات وصل تصرمت * بدار حبيب لا بدارة جلجل
شكوت الى صبري اشتياقا فقال لي * ترفق ولا تهلك أسى وتحمل
فقلت له اني عليك معول * وهل عند رسم دارس من معول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

ولو أن انسانا يبلغ لوعتي * ووجدي وأشجاني الى ذلك الرشا
لاسكنته عيني ولم أرضها له * ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

(وقال أيضا ساخطا عليه الله تعالى)

أأحبابنا ان جادت المزن أرضكم * فماهي الا من دموعي تقطر
وان لاح برق فهو برق أضالعي * وان ناح ورق عن أنيني يخبر
وان نسمت ريح الصبا وتأرجت * فمن طيب أنفاسي بكم تتعطر
وان رفعت أغصان دجلة فانثنت * فعني بابلاغ النسيم تخبر
ومن عجب أني أكتم لوعة * وأودعها طي الصباوهي تنشر

(محمد بن عبد الله أمير المؤمنين) المهدي أبو المنصور ثالث خلفاء بني العباس مولده سنة سبع وعشرين ومائة كان جوادا سمحا مليح الشكل محببا الى الرعية قصاما للزنادقة وكان ملكه عشر سنين وشهرا ونصفا مات في سنة تسع وستين ومائة وعاش ثلاثا وأربعين سنة وصلى عليه ولده هارون الرشيد ومن شعره

أري ماء وبي عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود
أما يكفيك انك قلبي * وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطعت يدي ورجلي * لقلت من الرضا أحسنت زيدي

(وكتب الى جاريته الخيزران وهو في منتزه له)

نحن في أفضل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي * أنكم غبتم ونحن حضور
فأغدوا المسير بل ان قدرتم * أن تطيروا مع النسيم فطيروا

دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فرقها على الناس وقال

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوي الغنى * أفدت وأعداني فضيعت ما عندي

ويبلغ المهدي ذلك فأعطاه بكل درهم دينارا وجلس المهدي جلوسا عاما فدخل عليه رجل ويده متمايل فيه نعل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك فأخذها منه وقبلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم فلما خرج قال لجلسائه أترون أني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن أن يكون قد لبسها ولو كذبناه لقال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي وكان من يصدقه أكثر ممن يكذبه اذ كان من شأن العامة الميل الى استقبالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشتريناه بالسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه أربح وأنجح

(محمد بن عبد الله بن رزين) الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص وهو ابن عم دعبل الخزاعي توفي سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره قال أبو الشيص وهو مشهور عنه

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت روحي عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(فأخذ بعض المغاربة هذا المعنى فقال)

صددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لا من السلطان
أجد اللذاذة في الملام فلو درى * أخذ الرشا مني الذي بلساني

أبو الشيص الشاعر ابن عم دعبل

(ولأبي الشيص رحمه الله تعالى)

لاتنكري صدى ولا اعراضي * ليس الملل عن الزمان براضي
شيئان لاتصبو النساء اليهما * سلى المشيب وحلة الانقاض
حسر المشيب قناعه عن رأسه * فرميته بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه * يلفونها غرض من الاغراض

(محمد بن عبد الله بن طاهر) بن الحسين الخزاعي الخراساني الامير أبو العباس كان جوادا ممدحا أديبا شاعرا مائلا لأهل الفضل والأدب والامرة والتقدم ولاه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز الى ان مات بالخوانيق سنة ثلاث وخمسين ومائتين من شعره ما كتبه الى جارية له

ماذا تقولين في من شفه سقم * من جهد حبك حتى صار حيرانا
فأجابته اذا رأينا محبا قد أضر به * جهد الصبابة أولياه احسانا

(وقال في حسن العشرة)

أواصل من هويت على خلال * اذ ودهن لبأت المقال
وأحفظ سره والغيب منه * وأرعى عهده في كل حال
وفاء لايحول به انتكاث * وود لاتخونه الليالي
وأوثره على عسر ويسر * وينفذ حكمه في سر مالي
واغفر زيوة الادلال منه * اذا مالم يكن غير الدلال
وما أنا بالملول ولا بجاف * ولا الغدر المذمم من فعالي

(وقال في الازرج)

جسم بلحين قميصه ذهب * ركب فيه بديع تركيب
فيه لان شعه وأبصره * لون محب وريح محبوب

(محمد بن عبد الله بن أبي بكر) بن عبد الرحمن الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بابن الابار ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة عني بالحديث ورحل في الاندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إماما في العربية فقيها حافظا أخباريا فصيحا له يد في البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وأبهة وتجمل وافر وله من المصنفات تكملة الصلة لابن بشكوال كتاب تحفة القادم كتاب ايماض البرق قتل

مغلوما

مغلوما بتونس على يد صاحبها لانه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل ان بعض أعدائه ذكره عند صاحب تونس أنه ألف تاريخا وانه تكلم فيه في جماعة فلما طلب وأحس بالهلاك قال الغلامه خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهي لك وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة ومن شعره

منظوم الخط مورده * يكسوني السقم مجرده
شفاف الدر له جسد * يأبى ما أودع مجسده
في وجنته من نعسته * سحر بفؤادي موقده
ريم يرمي عن أكحله * زرقاء تصمي من يصمده
متداني الخطوة من ترف * أترى الاجمال تقعده
ولاه الحسن وأتره * وأتاه السحر يؤيده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكى بمعانيه العطاف الاراقم
اذا الشمس اسقولى عليه احمراره * ترآى قضيبا مثل دامي الصوارم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم تدر ما خادت عيناك في خلدي * من الغرام ولا ما كابدت كبدي
أفديك من رائد رام الدنو فلم * يسطعه من عرق في القلب منقد
خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذاك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقلت له * فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لاغدر يذعره * وبت ظمآن لم أصدر ولم أرد
بدر ألم وبدر الأفق متفق * والجو محلولك الارجاء من جسدي
نحير الليل فيه أين مطلعه * أما درى الليل أن البدر طوع يدي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زارني خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيب منه الكثيبا
وشأراش لي سهام المنايا * من جفون تصمي بهن القلوبا
قال لي ما زرى الرقيب مطلا * قلت ذره أين المكان الرحيبا

واسقيها بخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك ثغرا شنيبا
عاطفني أكؤس الرضاب دراكا * وأدرها على كويا فكوبا
ثم لما أن نام من تعسه * وتلقى الكرى سميعا مجيبا
قال لا بدان تدب اليه * قلت أبغي رشا وأخذ ذيبا
قال فأبد أبنا ونن عليه * قلت كلا لقد رفعت قريبا
فوثبنا على الغزال وثوبا * ودبينا الى الرقيب دبيبا
فهل بصرت أو سمعت بصب * نال محبوبه ونال الرقيبا

(محمد بن عبد الله بن مالك) الامام العلامة الاوحد جمال الدين الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق ولد سنة ستمائة وسمع بدمشق وتصدر بحلب لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان اماما في القراآت وعللها صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكان اليه المنتهى فيها وكان اماما في العدالة فكان اذا صلى فيها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يشق لجمه واما اطلاعه على اشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمرا عجيبا وكان الائمة الاعلام يتحيرون في أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فان كان ما فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه شئ عدل الى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل وانفرد عن المغاربة بثبتين الكرم ومذهب الشافعي وأقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع وبالتربة العادلية وتخرج به جماعة وكان نظام الشعر عليه سهلا وصنف كتابا التسهيل الفوائد مدحه سعد الدين بن عربي بأبيات ملمحة الى الغاية وهي هذه

إن الامام جمال الدين جمله * رب العلا ولنشر العلم أهله
أملى كتابا يسمى الفوائد لم * يزل مفيدا الذي اب تأمله
فكل مسئلة في النحو يجمعها * أن الفوائد جمع لا نظير له

ومن تصانيفه سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها والخلاصة ومختصر الشافية واكمال الاعلام بمثلث الكلام وفعل وأفعل

والمقدمة

والمقدمة الاسدية وصنفها باسم ولده الاسد وعدة اللافظ وعمدة الحافظ والنظم الاوجز فيما يهمز والاعتضاد في الظاء والضاد واعراب مشكل البخاري وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين وستمائة قال شرف الدين الحسني يرثيه بأبيات رحمه الله تعالى

يا شتات الاسماء والافعال * بعد موت ابن مالك المفضال
وانحراف الحروف من بعد ضبط * منه في الانفصال والاتصال
مصدرا كان للعلوم باذن الله * من غير شبهة ومحال
عدم النفع والتعطف والتوكيد مستبد لا من الابدال
ألم اعتراه أسكن منه * حركان كانت بغير اعتلال
يا لها سكتة كانت له من قضاه * أورثت طول مدة الانفصال
رفعوه في نعشه فانتصبنا * نصب تمييز كيف سير الجبال
صرفوه يا عظم ما فعلوه * وهو عدل معرف بالجمال
أدخلوه في التراب من غير مثل * سالما من تغير الانتقال
ووقفوا عند قبره ساعة الدفن * وقوفا ضرورة الامثال
ومددنا الاكف نطلب قصرا * مسكنا للنزيل من ذي الجلال
آخرا لا آسى من سياحظ ناعنه * سطه جاء أول الانفصال
يا لسان الاعراب يا جامع الـ * اعراب يا مفهما لكل مقال
يا فريد الزمان في النظم والنثر * وفي نقل مسندات العوالي
كم علوما بثثتها في أناس * علموا ما بثثت عند الزوال

(محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر) العلامة جمال الدين التلمساني محي الدين النووي المعروف بجما في رأسه كان من أئمة العربية وكان يحفظ الايضاح للفارسي ويقرئ بداره ولد بتلمسان سنة ست وستمائة وسمع من بن رواحة وجماعة وتصدر للاشتغال زمانا أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني وجماعة ولقب بجما في رأسه طفرة كانت في رأسه وقيل انه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثيابا جدد البدنه فقال هذا بدني ورأسي حافي فأمر له بعمامة فلقب بجما في رأسه ومن شعره

ومعتقد أن الرياسة في الكبر * فأصبح ممقوتا بها وهو لا يدري

يجرّ ذيول الكبر طالب رفعه * الا فأعجبوا من طالب الرفع بالجرّ

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا منكرا من بخل اهل الثغر ما * عرف الورى أنكرت ما لا ينكر
أقصر فقد صحت نيابة أهله * ومن الثغور كما علمت الابحر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ومعلى الصبر الجميل بهجره * فشنى فؤادا عليه لم يك ينثنى
لابد من أجر لكل معلم * والى الثواب ما علمتنى

(وكتب الى الامير نور الدين على بن مسعود الصوابى)

شكوت اليك نور الدين حالى * وحسبى ان أرى وجه الصواب
وكتبى بعتها ورهنت حتى * بقيت من المجوس بلا كتاب

وتوفى سنة ثمانين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه

أبو المكارم التنوخى الشاعر

(محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حوارى) الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخى المعرى الاصل الدمشقى الحنفى ويعرف بابن شقير الاديب الشاعر ولد سنة ست وستمائة وهو أخو المحدث الاديب نصر الله وكانت وفاة تاج الدين سنة تسع وستين وستمائة ومن شعره

ما ضر قاضى الهوى العذرى حين ولى * لو كان فى حكمه يقضى على ولى
وما عليه وقد صرنا رعيته * لو أنه مغمد عنا ظبى المقل
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمى * الا بفتوى فتور الاعين النجل
ويا غريم الاسى الخصم الالد هوى * رفقا على مجمعى فى هوائك بلى
أخذت قلبى رهنا يوم كاظمة * على بقايا دعاو الهوى قبلى
ورمت منى كفيلا بالاسى عبثا * وأنت تعلم انى بالغرام ملى
وقد قضى حاكم التبريح مجتهدا * على بالوجد حتى ينقضى أجلى
اذا قذفت شهود الدمع فيك عمى * أن الوصال بجرح الجفن ينبث لى
لا تسطون بعسال القوام على * ضعفى فما آتى الا من الاسل
عدد تنى بالقلى حسبى الجفا وكفى * أنا الغريق فما خوفى من البلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أما الوفاء فشئ ليس يتفق * من بعد ما خنت يا ناوى بن أنق

أعز الـ

أعز الشطر فى بما أعز الثمن فتن * حتى سبتك القدود الهيف والحدق
وقد تشاركنا فى فتح باب هوى * سددت على سلوتى من دونه الطرق
مسعيتها فى دمى يفيا فيك كما * أفسرها بفيك التبريح والارق
حتام لا ترعوى يا قلب ذب كمدا * فحسبك المزعجان الشوق والارق
اقيت صبا كئيبا هب جند هوى * لا قائلى بك طول الدهر معتلق
طورا بنجد واحيانا بكاظمة * وتارة لك يبدو بالحمى ملق
وكل يوم تعنيفى الى أمل * من دونه المرهفات البيض تمتشق
أبكى لكى تنطفى من أدمعى حرقى * وكلما فاض دمعى زادت الحرق
وكيف أسلو ولى صبر ولى رمق * فكيف حالى ولا صبر ولا رمق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغزال سبا فؤادى منه * ناظر راشق وقد رشيق
ريقه رائق السلافة والثغ * ر حباب وختمه الراووق
حل صد غيه ثم قال أفرق * بين هذين قلت فرق دقيق

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأسيرة القمرين منه اذا بدا * واذا انثنى يا جملة الاغصان
كتب الجمال وبالهمى كاتب * سطرين من خديه بالريحان

وكان تاج الدين يلقب بالهدهد فأعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر ثور فحسده جماعة وسعوا على اخراجها من يده فكتب الى الملك الناصر

ما قدر دارى فى البناء نسيهم * فى هدمها قدرا فى مقدارها
هب أنها ايوان كسرى رفعة * أو ما يجود لك كان أصل قرارها

(فاكتب فانى لا أعارض فكتب)

فالنص جاء عن النبى محمد الهادى أقرّ الطير فى أوكارها

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

أقسمت برشأ قى المقلة النبال * قلبى واين القاسية العسال
ما أليسنى حلة سقم وضنى * يا هندسوى جفونك القتال

(محمد بن عبد المنعم بن محمد بن شهاب الدين الخيمى الانصارى اليمنى الاصل المصرى الدار حدث بجامع الترمذى عن ابن البنا المكى وحدث بكثير من مروياته روى

الخيمى اليمنى الاصل

عنه الصقلي وابن منير وابن الطاهري وكان هو المقدم على شعراء عصره مع المشاركة في كثير من العلوم وشعره في الذروة وكان بعاني الخدم الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفا بالاجوبة المسكتة ولم يعرف عنه مغضب عاش اثنين وثمانين سنة وكانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستمائة اتفق أن نجم الدين بن اسرائيل حج فرأى ورقة ملفاة فيها القصيدة التي لابن الخيمي البائية المشهورة فادعاها قال قطب الدين اليونيني في تاريخه ان ابن اسرائيل وابن الخيمي اتفقا واجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الادباء وجرى الحديث فيها كما الى شرف الدين بن الفارض فقال ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتا على هذا الوزن والروي فنظم ابن الخيمي

* لله قوم بجرعاء الحماعيب * القصيدة ونظم ابن اسرائيل

* لم يقض من حتفكم بعض الذي يجب * القصيدة فلما وقف عليها ابن الفارض قال لابن اسرائيل * لقد حكمت ولكن فاتك الشنب * وحكم بالقصيدة لابن الخيمي واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن اسرائيل وقال من ينظم مثل هذا الحاجة له الى ادعاء ما ليس له فانشد ذا ابن الخيمي وقال هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية وطلب ابن خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الابيات من ابن الخيمي فكتبها له وذيل في آخرها أبياتا وسأله الحكم بينه وبين من ادعاها

والقصيدة المدعاة هي هذه

يا مطلبا ليس لي في غيره أرب * اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما أراني أهلا أن تواصلني * حسبي علوا بأني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي * فأطلب الوصل لما بي من الأدب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق * نام وشوق له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت صيبه * صوب الذكرك يعميني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاومتي * وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيدا لحبيب ولا * يزال في ليله للنجم يرتقب
ياصاحبي قد عدمت المسعدين فسا * عدني على وصبي لامس الوصب
بالله ان جزت كثبانا بذي سلم * قف بي عليها وقل لي هذه الكثب

ليقضي الخدم من أجراعها وطرا * في تربها ويؤدي بعض ما يجب
وصل الى البان من شرقي كاظمة * فلي الى البان من شرقيها أرب
وخذ يمينا لمعنى تهتدي بشذا * نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب
حيث الرضاب وبطحاها يروضها * دمع المحبين لا الانداء والسحب
أكرم به منزلا تحميه هيبته * عني وأنواره لا السمر والقضب
دعني أعلل نفسا عز مطلبها * فيه وقلب لغدر ليس ينقلب
ففيه عاينت قدما حسن من حسنت * به الملاحة واعتزت به الرتب
أحيا اذا مت من شوق لرؤيته * يأتي لهواه فيه منتدب
ولست أعجب من جسمي وصحته * في حبه انما سقمي هو العجب
والهف نفسي لو أجدي تلهفها * غرثا وواحربا لو ينفع الحرب
يمضي الزمان وأشواقي مضاعفة * بالدرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعالي الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
ويا نسيما سرى من حي كاظمة * بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا * عهدا أراعيه ان شطوا وان قربوا
أم ضيعوا ومرادي منك ذكرهم * هم الاحبة ان أعطوا وان سلبوا
ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم * فالعبد منهم بذاك البعد مقترب
والهجر ان كان يرضيهم بلا سبب * فانه من لذيذ الوصل محتسب
وان هم احتجبوا عني فان لهم * في القلب منهم ودحسن ليس يحتجب
قد نزه اللطف والاشراق بهجته * عن أن يمنعها الاستار والحجب
ما يفتهي نظري منهم الى رتب * في الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وكلما لاح معنى من جمالهم * لبابه شوق الى معناه منتسب
أطال دهري ولي من حبهم حرب * ومن اليم اشتياقي نحوهم حرب

(وكان الذي نظمه ابن اسرائيل رحمه الله تعالى)

لم يقض في حبكم بعض الذي يجب * صب متى ما جرت ذكراكم يجب
أحبابنا والمنى تدني زيارتكم * وربما حال من دون المنى الادب
فاطعموني فأحزاني مواصلة * وحلقوا فحلالي فيكم التعب
ما رأيكم من حياتي بعد بعدكم * وليس لي في حياة بعدكم أرب

رحمتم بقلبي وما كادت تسلبه * لولا قدودكم الخطية السلب
يابارقا ببريق الحزن لاح لنا * أأنت أم أسمات أقارها الثقب
وبالنسيم اسرى والعطر يصحبه * أبرت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تحجبها * سمر العوالي والهندية القضب
لكدت تشبهه برقا من ثغورهم * يادر دمعي لولا الظلم والشنب

(والقصيدة التي نظمها ابن الخيمي ثانيا مع ابن اسرائيل)

لله قوم بجرعاء الحمى غيب * جفواء على ولما أن جفوا عتبوا
يارب هم أخذوا قلبي فلم يضعوا * وانهم غصبوا عيشي فلم غضبوا
هم العريب بجد مذ عرفتهم * لم يبق لي معهم مال ولا نشب
شاكون للحرب لكن من قدودهم * وفاترات اللحاظ السمر والقضب
فالمرابحي أوالم بهم * الا وغاروا على الابيات وانتهبوا
عهدت في دمن البطحاء عهد هوى * اليهم وتمادت بيننا حقب
فاضاعوا قديم العهد بل حفظوا * لكن لغيري ذاك العهد قد نسبوا
من منصفي من لطيف منهم عنج * لدن القوام لاسرائيلي ينتسب
مبدل القول ظلما لابني بهوا * عبد الوصال ومنه الذنب والغضب
تبين لثغته بالراء نسبته * والبين منه مزور الوعد والكذب
موحد في ري كل الوجود له * ملكا ويبطل ما يأتي به النسب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهي في المليح المطلق العجب
بدر اولكن هلا لاح اذ هو بالـ * ـورد من شفق الخدين منتقب
في كاس مبسمه من خمر ريقته * خمر ودر ثناياه لها حبب
فالفظه أبدا سكران يسمعنا * من معرب اللحن ما ينسى به الادب
تجني لواحظه فينا ومنطقه * جناية يجتشى من مرها الضرب
حلو الاحاديث والالحاظ ساحرها * تلقى اذا نطق الالواح والكتب
لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا * لقد شكت ظلمه الاشعار والخطب
فداؤه ما جرى في الدمع من مهج * وما جرى في سبيل الحب محتسب
ريح المتيم شام البرق من إضم * فهزه كاهتزاز البارق الحرب
وأسكن البرق من وجد ومن كلف * في قلبه فهو في أحشائه لهب

وكلما لاح منه بارق بعثت * ماء المدامع من أجفانه سحب
وما أعادت نسيمات الغوير له * أخبار ذي الاثل الا هزها الطرب
واهاله أعرض الاحباب عنه وما * أجدت رسائله الحسنى ولا القرب

ونظم الشيخ عفيف الدين التلمساني

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب * ما كان في البارق الصدي لي أرب
حلت عقود اصطباري دونه حال * خفوقها كارتياح حاق اهابه
وفي رياض بيوت الحمى من إضم * ورد جنى ومن أكمامه النقب
يسقى الاقاحي منها رقرقف فاذا * لاح الحباب عليها فاسمه الحبب
يقضي بها العيون الناظرين على * كل القلوب قضاء ماله سبب
الا تمارض أجفان اذا سلبت * فمقتضى همها المسلوب لا السلب
وفي لذي الملة الغيداء محسن نقا * يهفو فيعذبه حقف فينجذب
لا تقدر الحب أن تخفي محاسنه * وانما في سناه الحب ينجبه
اعاهد الراح أني لا افارقها * من أجل أن الثنا يا شبهها الحبب
وأرقب البرق لاسقياه من أربي * لكنه مثل خديه له لهب
يا سالما في الهوى عما اكابده * رفقا باحشاء صب شفه الوصب
فالاجر يا أملي ان كنت تكسبه * من كل ذي كبد حراء يكتسب
يا بدر تم تجافى في ذيارته * ما آن أن ينجلي عن افقك السحب
صحا السكارى ومن رام فيك أما * السكر لا سبب يروى ولا نسب
قد آيس الصب والسلوان أيسره * وعانه الصب عن آماله الوصب
وكلما لاح يا عيني وميض سنا * تهمي وان هب يا قلبي صبا تجب
فان بكى لصبا باق عذول هوى * فلي بما فيه يبكي عاذلي طربه
ناشدتك الله يا روحي اذهبي كلفا * بحب قوم عن الجرعاء قد ذهبوا
لا تسألي بهم ذماما في محبتهم * فطالما قد وفى بالذمة العرب
هم أهل ودي وهذا واجب لهم * وانما وذهم لي فهو لا يجب
هم ألبسوني سقاما من جفوتهم * أصبحت أرفل فيه وهو ينسحب
وصرت أدمي بحرا خد ودهم * فكيف أجحد ما منوا وما وهبوا
هل السلامة الا أن أموت بهم * وجدا والا فبقياي هي العطب

أن يسلبوا البعض منى والجميع لهم * فان أشرف جزأى الذى سلبوا
لو تعلم العذبات المائسات بمن * قد بان عنها اذن ما اخضرت العذب
ولو درى منهل الوادى الذى وردوا * من وارد ماءه ما اهتزه الطرب
انى لاكظم أنفاسى اذا ذكروا * كيلا يحرقهم من زفرتى اللهب
أسائل البان عن ميل القسيم بهم * سؤال من ليس يدرى فيه ما السبب
وقلت آثار لين فى قدودهم * جرت بها الريح فاهتزت بها القضب
تصحو السكارى ولا أصحو لطيبكم * ويسكر الصحو من بعض الذى شربوا

ونظم الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله فى هذه المادة

قضى وهذا الذى فى جسمه يجب * فى ذمة الوجد تلك الروح تحتسب
ما كان يوم رحيل الحى عن إضم * لروحه فى بقاء بعدهم أرب
صب بكى أسفا والشمل مجتمع * كأنه كان للتفريق يرتقب
تاوا فذابت عليهم روحه كمدا * ما كان الا النوى فى حتفه سبب
لم يدر أن قدود السمر مشبهة * للبيض لو لم يكن أسماؤها القضب
وظن كاس الهوى يمحو الشريد بها * اذ وهمته المنايا أنها الحبب
طوبى له لم يبدل دين حبهم * بل مات وهو الى الاخلاص ينتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم * حياته من وفاء الحب يكتسب
بانوا وفى الحى ميت ناح بعدهم * له الحمام وصحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من أجل حزنا * جيوبه واديرت حوله العذب
وشاهد الغيث أنفاسا بصعدها * فعاد والبرق فى أحشائه لهب
يا بارق الثغر لو لاحت ثغورهم * وشمت بارقها ما فاتك الشنب
ويا حيا جادهم ان لم تكن كفا * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
بالله يا نسمات الريح أين هم * وهل نأوا أم دموعى دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم * أحنت الدار من شوق أم النجب
وهل وجدن فؤادى فى رحالهم * فانه عندهم من بعد ما سلبوا
ناؤا غضابا وقلبى فى اسارهم * يا ليتهم غضبوا روحى ولا غضبوا
طوبى لقلب غدا فى الركب عندهم * كأنه عندهم ضيف وهم عرب

وان رجعت اليهم فاذكرى خبرى * انى شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكرى سفح دمعى فى معاهدهم * لا يذكر السفح الا حن مغترب
عسى الذى تعطفى نحوى معاطفهم * فالغصن بالريح يثنى ثم يقترب

(ومن شعر الشيخ شهاب الدين الحلبى)

كلفت بدر فى مبادى الدجى بدا * فعاد لنا ضوء الصباح كابدا
ويحجب عنا حسنه نور حسنه * فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى
فيا عاذلى دعنى وناره صبابتى * عليه فانى قد وجدت لها هدى
وهاك يدى انى على ترك حبه * مدى الدهر لا اعطيك يا عاذلى يدا
فما العيش الا أن أبيت مواصلا * لبدرى أو فى حب بدرى مسهدا
فيا نار قلبى حبذا أنت مصطلى * ويا دمع عينى حبذا أنت موردا
ويا سقمى فى الحب اهلا ومرحبا * ويا صحة السلوان شأنك والعدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام على بعد المزار وقربه * سلام فنى ما زال عن عهد حبه
يعلله ان فاته طيب وصلكم * لذيذ هوا كم فى سويداء قلبه
ويابى بخديه النسيم لانه * بمغناكم قد جر ذيلا بتربه
ويعترض الركبان عل مبشرا * بقربكم يقضى بتفريج كربه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هل الى برد الثنايا من سبيل * لمشوق ذاب من حر الغليل
أو الى الوصل وصول خلسة * لمحب بين واش وعذول
تعب الواشى ولو شاء اكتفى * بوشاة من دموعى وفحول
ويواش من كثير الطيف ان * سمح المحبوب بالوصل القليل
وعذول لج فى عذلى اذ * لم ير الحال على الخد الاسيل
لو رأى وجه حبيبى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
حبذا وجه حبيبى جنة * ذات ظل مد بالصدغ الظليل
لم يرق قلبى خليلا غيره * انه خير حبيب وخليل
حسدته الناظر برد ناره * وسلام انها نار الخليل
انا مقتول كما شاء الهوى * بالقوام اللدن والطرف الكحيل

مت بالحب شهيدا فعسى * فى جنان الخلد ان يقضى دخول

(وقال رحمه الله تعالى وهو محموم)

صاح قل للطبيب ماهى حمى * تلك نار اشتياق قلبى الهيم
وخروج المياه من جسمى المضنى * بكا أعين المدام لديهم
ماشفانى بكاء عينى حتى * ساعدتنى عيون جسمى عليهم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انى سلوت عن الحبيب ولم يكن * هذا الذى فى الهوى غدار
لكنه اختار السلو وقال لى * انى على من المحب أغار
فاطعته وسلوته اذ بيننا * فى العهد أن أختار ما يختار

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

يا من سلوا عنا ومالوا الى الغدر * ومازموا الخلاق أهل الهوى العذرى
وبعد حلاوات التواصل والهوى * جنوا مر طعم الهجر من علقم الصبر
اذا مار جعتم عن محبتكم لنا * مشاة رجعنا عن محبتكم نجرى
وان كنتم فى الجهر عنا صددتم * ففى سرنا عنكم نصد وفى الجهر
سكتم فؤادى مرة و رحلتم * فاصبح منكم خالبا خالى السر
وقال لى العذال هل أنت راجع * اذا رجعوا عن غدرهم قلت لا أدرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألام على الخلاعة اذ شبابى * ورونق جدتى ذهبا جميعا
ومن ذهبت بجدته الليالى * فلا عجب اذا أضحى خليعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت على خد المليح ذؤابة * فعيق غراما بالذؤابة تهيم
وقال لى الواشون مالك باكيا * فقلت بعينى شعرة فهى تدمع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ياصاح ياصاح البدار البدار * فالشرق قد أضحى وصاح الهزار
وهب مسكى نسيم الصبا * فانهض شاكرا من الابتكار
وقم بنا نحو ابنة الكرم أم الز * هر زوج الماء اخت الهزار
ثم اجلها عذراء من ذاتها * صيغت حلاها والحباب النثار

صهباء

صهباء خمر قرقف سلسل * مدامة راح سلاف عقار
كوجنة الساقى فلا غرو أن * يخلع اذ تجلى عليها العذار
صفراء لا أملك فى حبها * مالا ولا أملك عنها اصطبار
ولا أخاف النار من شربها * لانى أشربها وهى نار
وما أضعت المال فيها وقد * بعت لها وهى النضار العقار
غلا لا أعطانى وسمى بها * سكرا ووقرا عن حديث الوقار
تشربها قبل فمى مقلتى * ففى جفونى قبل سكرى انكسار
ما أذهبت عقلى ولكن أطا * رته الى افق المعالى فطار
فناولنى ياصاح كاساتها * واسقنى واشرب نهارا جهار
وهات فى يمناى من صرفها * كاسا واخرى هاتها فى اليسار
دعنى بها أقطع ليلى فما * أطوله بعد الليالى القصار
اذ كان ربع بلوى الجزع لى * دارا وكان الحب لى فيه جار
ما كان أحلى ذاك العيش من * عيش وأحلى الدار بالجزع دار

(وقال رحمه الله لغز فى الملعقة)

ومعدودة كيد المجتدى * بكف على ساعد ممعد
ترى بعضها فى فمى كاللسان * وجملتها فى يدى كاليد

(وقال رحمه الله فى سجة سوداء)

وسجة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر
كأننى عند اشتغالى بها * أعد أياما لمن ياهاجرى

(محمد بن عبد الواحد الملقب بصريع الدلا وقتيل الغوانى) كان شاعرا ماجنا غلب على شعره الهزل والمجون عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة يقول فيها

من لم يرد أن تنتقب نعاله * يحملها فى كفه اذا مشى
ومن أراد أن يعرن رجله * فليسه خيرا له من الحفا
من دخلت فى عينه مسلة * فاسأله من ساعته عن العمى
من أكل الفحم تسود نفسه * وراح صحن خده مثل الدجا
من صفع الناس ولم يدعهم * أن يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكبش يفجر رأسه * وسائل من مفرقه شبه الدما

من أكل الكرش ولم يغسله * سال على شاربه ذاك الدوا
من طبخ الديك ولم يذبحه * طار من القدر الى حيث يشا
من شرب المسهل فى فعل الدوا * أطال تردادا الى بيت الخلا
من مازح السبع ولم يعرفه ما * زحه السبع مزاحا بجفا
من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب على حد سوا
والدرج يلقى بالغشا ملصقا * والسرج لا يلزق الا بالغرا
والذقن شعر فى الوجوه نابت * وانما الاست الق تحت الحصا
فاستمعوها فهى أولى لكم * من زخرف القول ومن طول المرا

(يقول فى آخرها مشيرا الى ابن دريد)

فذاك كالدرهم فى لونها * وهذه فى وزنها مثل الحذا

(ومن شعره يمدح نجم الملك من قصيدة)

كيف تلقى بؤسا دولة * نجم الملك ثم بالانعام
هذه مابقى الجديدان تبقى * للهانى عمرها ألف عام
كل يوم لنا بنعماك عيد * لا خلت منه سائر الايام
فلك الاتم الجسام الواقى * من مثل الحياة فى الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعليا * بين السيوف والاقلام
فلقد نال بالعزائم مجدا * لم ينل مثله بحد الحسام
أدرك المجد قاعدا وسواه * عاجز أن يناله من قيام
لم يزل جوده يعطط بالافـ * ـضال مذ كان فى قضا الاعدام
فهو من حبه المكارم والجود * يرى الكاملين فى الاحلام
قد كفتنا غيوث كفيه ان * نبسط كفا الى سؤال الغمام
ورصعنا اليه در الامانى * ونظمنا اليه در الكلام

وكانت وفاة صريع الدلا فى شهور اثنتى عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل) الحافظ الحجة الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدى الدمشقى الصالحى صاحب التصانيف ولد بالديرالمبارك سنة تسع وستين وخمسمائة ولزم الحافظ عبد الغنى وتخرج به وحفظ القرآن وتفقه ورحل أولا الى مصر سنة خمس وتسعين وسمع ورحل الى بغداد

بعد موت ابن كليب وسمع من ابن الجوزى وغيره ودخل همذان ثم رجع الى دمشق بعد السبعمائة ثم رحل الى أصفهان فدخلها البلة وفاة الفراوى ورحل الى مرو وعاد الى حلب وسمع بها وبحران والموصل وعاد الى دمشق بعلم كثير وحصل اصولا نفيسة فتح الله بها عليه وشراه ونسخا وسمع بمكة وأكب على الاشتغال لما رجع والتصنيف والنسخ وأجازه السلفى وشهدة وابن برى وخلق كثير قال الشيخ شمس الدين سمعت الشيخ جمال الدين المزى يقول الحافظ ضياء الدين اعلم من الحافظ عبد الغنى ومن تصانيفه كتاب الاحكام ثلاث مجلدات فضائل الاعمال مجلد الاحاديث المختارة تسعين جزءا فضائل الشام ثلاثة أجزاء فضائل القرآن جزء كتاب صفة الجنة والنار مناقب أصحاب الحديث النهى عن سب الصحابة سير المقادسة كالحافظ عبد الغنى والشيخ الموفق والشيخ أبى عمرو وغيرهم فى عدة مجلدات وله تصانيف كثيرة فى أجزاء عديدة وبنى مدرسة على باب الجامع المظفرى وأعانه عليها أهل الخير وجعلها دار حديث ووقف عليها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الموفق واليها عبد الرحمن والحافظ عبد الغنى وابن الحاجب وابن سلام وابن هائل والشيخ على الموصلى وقد نهبت فى نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شئ كثير وكانت وفاة الشيخ الضياء سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن عبد الوهاب أبو منصور بن منصور) العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحرانى الحنبلى كان اماما بارعا اصوليا من كبار الائمة فى الفقه والاصول والخلاف تفقه على القاضى نجم الدين راجح الحنبلى والشيخ مجد الدين بن تيمية وقدم دمشق فقرأ الاصول والعربية على الشيخ نجم الدين القاسم ودخل مصر ولازم درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وناب فى القضاء عن تاج الدين ابن بنت الاعز فلما جعلت القضاة أربعة ناب فى القضاء عن الشيخ شمس الدين بن العماد ثم قدم دمشق وانتصب للافادة وكان حسن العبارة طويل النفس فى البحث أعاد بالجوزية مدة وناب فى امامة محراب الحنابلة ثم ابتلى بفالج أبطل نصفه الايسر وثقل لسانه حتى لا يفهم من كلامه الا القليل وبقى كذلك أربعة أشهر ومات سنة خمس وتسعين وستمائة وكان من أذكياء الناس روى عن ابن الغنى والموفق عبد اللطيف وجماعة ومات فى عشر السبعين وكان يقرأ تائية ابن الفارض

ويبكى ومن شعره ما ذكره الشيخ شهاب الدين محمود أنه أنشده اياه لغزا فى شبابة منقبة مهما خلت مع محبها * يزودها اثما و يخسر ها شزرا
وتصيفها فى كف من شئت فليقل * اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طار قلبى يوم سار وا فرقا * وسواء فاض دمعى أو رقا
حار فى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أو رقا
بعدهم لا ظل وادى المحصبى * وكذا بان الحمى لا أو رقا

(محمد بن عتيق أبى بكر بن أبى نصر اليمنى القيروانى الاشعرى المتكلم) المعروف بابن أبى كدية درس الاصول بالقيروان على أبى الحسن بن حاتم الازدى صاحب ابن الباقلانى وسمع بمصر من القضاعى وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله ابن محمد المصيصى ودخل العراق وأقرأ العلوم بالنظامية وكان صلبا فى الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالاندلس وتوفى ببغداد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة سمع يوما قائلا ينشد أبيات أبى العلا المعرى

ضحكا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
وتحطمنا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد له سبك

(فقال رحمه الله يرد عليه)

كذبت وبيت الله حلفة صادق * سيسبكنا بعد الثرى من له الملك
ونرجع أجساما صحاحا سليمة * نعارف فى الفردوس ما عندنا شك

(ومن شعره أيضا سامحه الله تعالى)

كلام الهى ثابت لا يفارقه * وما دون رب العرش فالله خالقه
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا * وصار الى قول النصارى يوافقه

ودفن عند الاشعرى قال ابن الجوزى كان يحفظ كتاب سيبويه

(محمد بن على بن حسول بالحاء المهملة والسين المهملة وبعد الواو لام) الكاتب الهمدانى كان صدرا نبيلا له النظم والنثر وسمع من الصاحب بن عباد ومن ابن فارس صاحب المجمل توفى سنة خمسين وأربعمائة ومن شعره فى أمرد عاوى

وأزهر من بنى الزهراء يرنو * الى كمارنا القلبى الكحيل
نهانى الدين والاسلام عنه * فليس الى مقبله سبيل

اذا أرسلت ألحاظى اليه * نهانى الله عنه والرسول

(ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى)

تقعد فوقى لاى معنى * للفضل للهمة النفيسه
ان غاظ الدهر فيك يوما * فليس فى الشرط ان تفيسه
كنت لذا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسه
كم فارس أفضت الليالى * به الى أن غدا فريسه
فلا تفاخر بمن تقضى * كان الخرامرة هريسه

(ومن شعره أيضا سامحه الله تعالى)

دخلت على الشيخ مستأنسا * به وهو فى دسته الارفع
وقد دخل الناس مثل الجراد * فمن ساجد بين ومن راكع
فهش وكان لمرداته * وقام ولكن على أربع
وأرسل فى كمه مخطة * تدب على صورة الضفدع
فهز عطفى ماتأ ملته * وزعزع روحى من أضلعى
وأعرض اعراض مستكبر * تصدر مثلى وتستبدع
فاقبلت أضرط من جيفة * وأفسو على السيد الاروع
وقمت وجددت فضل الوضوء * وكنت قعدت وطهرى معى
ورام الخضوع الذى رامه * أبى من أبيه ؟ فلم أخضع
وكيف اقبل كف امرئ * اذا صنع الخير لم يصنع
فقبضها عنه بذ اللهى * وبسطها فى الجدا الرضع
وانى وان كنت ممن يهو * ن عليه الكبر مستوضع
ليعجبنى تنف شيب السبال * وصفع تحدوة الاصلع
بخراها ولو أنه ابن الفرات * وحرها ولو أنه الاصمعى

(وقال يهجو بعض المتكبرين)

دخلت على الشيخ فيمن دخل * فغر بل عصصه واتخل
وأظهر من نخوة الكبريا * ء مالم أقدر ومالم أخل
فقلت له مؤ ثرا نصحه * وقد يقبل النصح من يخجل
اذا كنت سيدنا سدتنا * وان كنت للمال فاذهب بخل

فقال اغتفر زلتي منعما * فاني نغل بزيت و خل
وكم من وزير كبير عراه * عند قضاه الحقوق البخل

(وقال بداعب ابن الحنان وكان يخضب)

بني كسن أديب العرا * في زين الظراف
ست وستون عاما * ما بينها من خلاف
ولكن شيبي باد * وشيبه في غلاف

الصوري الشاعر

(محمد بن علي بن محمد بن حباب الصوري الشاعر كان فصيحا توفي في طرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وأربعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى)

صب جفاه حبيبه * فلا له تعذيبه
فالنار تضرم في الجوا * نح والغرام يذيبه
حتى يكي لمادها * ه بعيده وقريبه
وتوامروا في طبسه * كيما يخف لهيبه
فأتى الطبيب ومادروا * ان الطبيب حبيبه

الدنيوري المؤدب

(محمد بن علي بن محمد الدنيوري) أبو بكر المؤدب سكن دير الدوابي ببغداد وله أشعار في الزهد والغزل توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة ومن شعره

ومشهر الاذيال في ممزوجة * متبرجا تاجا من العقيان
يا جائرية تظل بهتف سحره * ويصيح من طرب الى الندمان
يا طيب لذة عيشنا لو أنها * لو أنها أبقت على الانسان
اصبوا الى شرب الخور واغنما * اصبو حكم للصلاة أذاني
طلعت شموس الراح من أيديهم * مثل النجوم وغبن في الايدان

ابو سعد الكرماني الكاتب

(محمد بن علي بن محمد بن المطلب) أبو سعد الكرماني الكاتب ولد ببغداد وقرأ طرفا صالحا من الادب وأخبار الاوائل وسمع الحديث من ابن بشران وابن شاذان وكان كاتبا سديدا مليح الشعر الا أنه كان قليله كثير الهجاء دقيق الكفر فيه قال ابن النجار يشبه هجوه هجو ابن الرومي ومن شعره

عزلت وما خنت فيما وليت * وغيري يخون فلا يعزل

فهذا

فهذا يدل على أن من * تولى ويعزل لا يعقل

(وكتب الى الوزير أبي نصر بن جهير)

هبني كما زعم الواشون لازعموا * أخطأت حاشاي أو زلت بي القدم
وهل ضاقت على العذر من حرج * لم أجنه أيضيق العفو والكرم
ما أنصفتني في حكم الهوى اذن * تصغي لواش وعن عذري بك اصم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا حسرتا مات حظي من قلوبكم * والحظ ظاهر كما للناس آجال
ان مت شوقا ولم أبلغ بكم أملي * كم تحت هذي القبور الدرس آمال

توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بمقابر قريش رحمه الله

سعدي الشيرازي

(محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله) الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الاندلسي المعروف بابن عربي صاحب التصنيفات في التصوف وغيره ولد في شهر رمضان سنة خمس وستمائة بمرسية ذكر أنه سمع مرسية من ابن بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق وسكن الروم ركب له يوما صاحب الروم فقال هذا تذعر له الاسود فسئل عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوما الله يذل لك أعز خلقه أو كما قال وقيل ان صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم على ما قيل فلما كان يوما قال له بعض السؤال شيئا لله فقال مالي شيء هذه الدار خذها لك قال ابن مسدي في جملة ترجمته كان ظاهري المذهب في العبارات باطني النظر في الاعتقادات تمرج ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفي بالاجازة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين قال الشيخ شمس الدين وله توسع في الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوف وتأليف جمة في العرفان ولولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرمى له الخبير وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على المرآة وكان يقول أنا أعرف اسم الله الاعظم وأعرف الكيميا وكانت وفاته في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وغسله ابو الجمال بن عبد الخالق ومحيي الدين وكان عماد الدين بن القاضي يصب عليه وحمل الى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي وكان مولده في سنة خمس وستمائة بمرسية من الاندلس ووفاته في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومن تصانيفه

الفتوحات المكية عشرون مجلدة والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلية
وفصوص الحكم وعمل ابن سودكين شرحا عليها سماه تقش الفصوص وهو من
تلك المادة والاسرا الى المقام الاسرى نظما ونثرا وشرح خلع النعلين والاجوبة
المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذى وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب
العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب البيان والحروف الثلاثة التى انعطفت أواخرها
على أوائلها والتجليات ومفاتيح الغيب وكتاب الحق ومراتب علوم الوهب
والاعلام باشارات أهل الالهام والعبادة والخلوة والمدخل الى معرفة
الاسماء وكنه مالابد منه والنقباء وسلبة الابدال والشروط فيما يلزم أهل
طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع فى ايضاح
السهل الممتنع وأشارات القولين وكتاب الهو والاحدية والاتحاد العشق
والجلالة والاول والقسم وعنقا مغرب وختم الاولياء وشمس المغرب
والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والامامين
ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلوية فى المكاتبة وترجمان الاشواق
والذخائر والاعلاق فى شرح ترجمان الاشواق ومواقع النجوم ومطالع أهلة
الاسرار والمواعظ الحسنة والبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال
والجمال ومشكاة الانوار فيما روى عن الله عزوجل من الاخبار وشرح
الالفاظ التى اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار
خمس مجلدات وغير ذلك قال الشيخ محيى الدين بن عربى رأيت النبى صلى الله
عليه وسلم فى النوم فقلت يارسول الله أيما أفضل الملك أو النبى فقال الملك فقلت
يارسول الله ازيد على هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك اصدق فيه فقال ماجاء
عن الله تعالى أنه قال من ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وعلى الجملة
فكان رجلا عالما عظيما والذى نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا فكل
أمره الى الله تعالى وما كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله وقد عظمه الشيخ جمال
الدين ابن الزملكانى رحمه الله تعالى فى مصنفه الذى عمله فى الكلام على الملك
والنبى والصديق والشهيد وهو مشهور نقال فى الفصل الثانى فى فضل الصديقية
قال الشيخ محيى الدين بن العربى البحر الزاخر فى المعارف الالهية وذكر من كلامه
جملة ثم قال فى آخر الفصل انتهت كلامه وكلام من يجرى مجراه من أهل الطريق

لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بهم الدخول فيها وتحققهم بها اذ وقا
والخبر عن الشئ ذوقا مخبر عن اليقين فاستدل به خبيرا انتهى ومن شعر الشيخ
محيى الدين

اذا حل ذكركم خاطرى * فرشت خدودى مكان التراب
وأقعدنى الذل على بابكم * قعود الاسارى لضرب الرقاب

(وقال رحمه الله تعالى)

نفى القذا اليبيض خد عرب * لعينى عند لثم الركن والحجر
ما استدل اذا ماتهت خلفهم * الا بريحهم من طيب الاثر
غازلت من غزلى فيهن واحدة * حسنا ليس لها اخت من البشر
ان أسفرت عن محياها أرتك سنا * مثل الغزالة إشراقا بلا غير
للشمس غرتها لليل طرتها * شمس وليل معا من أحسن الصور

(وقال فى كتاب ترجمان الاشواق)

سلام على سلمى ومن حل بالحمى * وحق لمسلى رقة أن يسلما
وماذا عليها أن ترد تحيتى * علينا ولكن لا استكام على الدما
سروا وظلام الليل أرخى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
فأبدت ثباتا ها وأومض بارق * فلم أدر من شق الحناديس منهما
وقالت أما يكفيه أنى بقلبه * يشاهدنى من كل وقت أماما

(وقال فيه أيضا سامحه الله تعالى)

درست عهودهم وان هواهم * أبدا جديد فى الحشا مايدرس
هذى طلولهم وهذى الادمع * واذكرهم أبدا تذوب الانفس
نادیت خلف ركابهم من حبهم * يامن غناما حسنها نامقاس
ياموقدا نارا ورويدا هذه * نار الصبابة شأنكم فالتقبسوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تتبعا * لحنينها فكانها عينون
طارحتها شكلى فجد وحيدها * والشكل من فقد الوحيد يكون
بى لاعج من حب رملة عالج * حيث الخيام بها وحيث العين

من كل فاتكة اللحاظ مريضة * أجسامها القلبا اللحاظ تكون
مازلت أيرع دمعتى من غلتى * أخفى الهوى عن عاذلى وأصون
حتى اذا صاح الغراب بينهم * فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا لسرى قطعوا البرى فلعيسهم * تحت الحمائل رنة وأنين
عاينت أسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشدوضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الغرام مع اللقاء يهون
مالى معذول فى هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ليت شعرى هل دروا أى قلب ملكوا * وفؤادى لو درى أى شعب سلكوا
تراهم سلموا أم تراهم هلكوا * صارت أرباب الهوى فى الهوى وارتكوا

(محمد بن على بن على الاديب الكامل) مهذب الدين الحيمى الحلى العراقى الشاعر شيخ معمر فاضل قال ابن النجار كتب عنه بالقاهرة وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفى سنة اثنين وأربعين وستمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

أأصنام هذا الجيل طرا كلكم * يعوق أما فيكم يغوث ولا ود
لقد طال تردادى اليكم فلم أجد * سوى ربشان فى الغنى شأنه الرد

(ومن شعره)

بنفت نعوذ فى قديمك ان لى * شباطين شوق لا تفارق مضجعى
اذا استرقت اسرا روجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب ادمعى

(ومن شعره الابيات المشهورة وهو ما كتبه لابن ملهاعصر)

عصرولة أمثال الصو * ص ولم تفد تلك الامانه
فاذا سلمت نخمسهم * ان السلامة فى الخيانه
وافعل كفعل بنى سناء الملك فى مال الخزانه

يقال ان هذه الابيات لما شاعت امسك بنو سناء الملك وصودروا بسبب هذه الابيات وقال ابن خلكان أنشدنى مهذب الدين الحيمى وأخبرنى أنه كان بدمشق قد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصل فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه أبياتا ولم يصرح باسمه

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما نشروا

فلم أر الشعر محلوقا فعدت له * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * يقين ما أظلما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحاق الذقن طائفة * فاخلع ثيابك منها معطفا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

(محمد بن على بن وهب بن مطيع) الامام العلامة شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيرى المنفلوطى المصرى المالكى الشافعى أحد الاعلام وقاضى القضاة ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع وتوفى يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة سمع ابن المقير وابن رواج وابن الجيزى والسبط وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وله التصانيف البديعة كالامام والالمام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المطرزى فى اصول الفقه وجمع الاربعين فى الرواية عن رب العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب وكان اماما متفننا محدثا مجودا فقيها مدققا اصوليا أديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعانى مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بطيئا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله وكان سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات وله فى ذلك حكايات ووقائع كثيرة وكان كثير التسرى والقنع وله عدة أولاد ذكور باسماء الصحابة العشرة تفقه بابيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام واشتهر اسمه فى حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا ومن شعره رحمه الله تعالى

الحمد لله كم أسعى بعزمى فى * نيل المنى وقضاء الله ينكسه
كالبدر أبغى الشرق والفلك الـ * أعلى يعارض مسعاه فيعكسه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أأحباب قلبى والذين بذكرهم * وتردادهم طول الزمان تعلقى
لئن غاب عن عينى بديع جمالكم * وجار على الابدان منكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا * سرائر تسرى اليكم فتلتقى

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يا سائرا نحو الحجاز مشمرا * اجهد فديتك فى المسير وفى السرى
واذا سهرت الليل فى طلب العلا * فحذار ثم حذار من شدع الكرى

فالقصد حيث الوريشرف ساطعا * والطرف حيث ترى الثرى متعطرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن * وادى قباء الى حمى أم القرى
ولوح آثارا للنبي فضع بها * متشرفا خديك فى عفر الثرى
واذا رأيت مهابط الوحى التى * نشرت على الآفاق نورا أنورا
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهها * مذ كنت فى ماضى الزمان ولا ترى
ولقد أقول اذا الكواكب أشرقت * وترفعت فى منتهى شرف الذرا
لا تفخرى زهرا فان محمدا * أعلى علائها وأشرف جوهرا
نالت به ما قد رأينا من علا * مع ما تؤمل فى القيامة أن ترى
فسعادة أزلية سبقت وما * هو ثابت أزلا فلن يتغيرا
وسيادة بارى الانام بها ولا * سيما اذا قد واعليها لحشرا
وبديع لطف شمايل من دونها * ماء الغمامة والنسيم اذا سرى
مع سلوة قد فى يوم الوغى * تغنو لشدة بأسها أسد الشرى
شوق لقرب جنابه وصحابه * شوق يجل يسيره أن يذكرا
أنى كنوز الصبر من اشراقه * ويرى على الاحشاء منه ما جرى
ان لاح صبح كان وجه مقابل * أو جن ليل كان هما مسهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

تيمم نفسى طربا عند ما * استقل البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلى * وقد لبست أثواب الحجى زيا
يا هل أقضى حاجتى من منى * وأنضر البزل المهاريا
وأرتوى من زمزم فهى لى * أرق من ريق المهى ريا

(وقال أيضا ساجما الله تعالى)

تمنيت أن الشيب عاجل لمتى * وقربنى فى صباى مزاره
فآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

(وقال أيضا ساجما الله تعالى)

عطيته اذا أعطى سرور * فان سلب الذى أعطى أثابا
فأى النعمتين أعد فضلا * وأحمد عند عقباها ايابا
أنعمته التى كانت سرورا * أم الاخرى التى جلت ثوابا

(وقال

(وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لم يبق لى أمل سوى الغفران بغت * ودعت أيام الحياة وداعا
لا أستلذ بغير وجهك منظرا * وسوى حديثك لا أريد سماعا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أتعبت نفسك بين لذة كادح * وطلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت سخط النفس فى الدنيا وفى الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لعمرى لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها فى حيرة وشتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروتى * وان لم أبح بالصبر خفت على
وأعظم به من نازل جلة * يزيل حياتى أو يزيل حياتى

(وقال أيضا رحمه الله وهو بيت)

الجسم تذيبه حقوق الخدمه * والقلب عذابه علو الهمة
والعمر يذيبه قضى فى تعب * والراحة مانت فعليها الرحمه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا عصر شبيبتى ولهوى أرأيت * ما أسرع ما انقضيت عنى وفيت
قد كنت مساعدى على كيت وكيت * واليوم فلو رأيت حالى لبكيت

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أفكر فى حالى وقرب منيتى * وسيرى حثيثا فى مسيرى الى القبر
فينشئ لى فكرى مصائب للأسى * تسح هموما دونها وابل القطر
الى الله أشكو من وجودى فانى * تعبت به مذ كنت فى مبتدا العمر
نروح ونغدو والمنايا بغائع * تصيدره والموت غاية الامر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سحاب فكرى لا يزال هاميا * وليل همى لا أراه راحلا
قد أتعبتنى همتى وغلطتنى * فليتنى كنت مهينا جاهلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح

وكلت العيس وجد السرى * واتسع الكرب وضاق الفسيح
وكادت الانفس تعابها * تزهق والارواح منا تطلح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقال بل ذكر الهوى العصيح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا معرضا عنى وليس بمعرض * بل ناقضا عهدى وليس بناقض
أنعيق بخلانى الملم يفد * فيها وقد جحت ربا ضة رأنض
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشيع الاعداء انك رافضى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد جرحتنا يد أيامنا * وليس غير الله من آسى
فلا ترج الخلق فى حاجة * ليسوا بأهل لسوء الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معنى لشكواك الى قاسى
وان تخالطهم معشرا * هويت فى الدين على الراس
يأكل بعض لحم بعض ولا * يخاف فى الغيبة من باس
لا ورع فى الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خير فى الخلطة بالناس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها * تذكرت أهلى بالحرى فتجبر
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعة * الى ما كنى نجد وعيل تصبرى
وقد طال ما بين الفريقين قصتى * فمن لى بنجد بين أهلى ومعشرى

(وقال أيضا نظما فى بعض الوزراء رحمه الله)

مقبل مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدو حبيب
عجب من عجائب البر والبحر * ونوع فرد وشكل غريب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذروا فى السرى نحو الجناب الممنع * لذيذ الكرى واجفوا كل مضجع
وأهدوا اذا اجتمتم الى خير مربع * تحية مغنى هاشم الغاب موجع
سريع الى داعى الصبابة طيع

يقوم بأحكام الهوى ويقيمها * فكم ليلة قد نازلته هموسها
فسامرها حتى توات نجومها * له فكرة فيمن يحب يديمها
وطرف الى اللقيا كثير التطلع

وكم ذاق فى أحواله طعم صحنة * وكم عارضته من مواقف فتنة
وكم اتقى بأتى بها بعد أنة * تنم على سر له فى أكنة
ويخبر عن قلب له متقطع

فتى صبره شورى أقام ملازما * وحب يحاشى أن يطيع الأراقما
وجفن يرى أن لا يرى الدهر راقدا * وعقل نوى فى سكرة الحب دائما
وأقسم أن لا يستفيق ولا يحى

أقام على بعد المزار متيما * وأبكاه برق بالحجاز تبسما
وشوقه أحبابه نظر الحمى * دعوه لأمر دونه تتحار الدما
فيا روع نفس الصب ماذا له دهى

له عند ذكر المنحنى ضلع عبرة * وبين الرجا والخوف موقف عبرة
فحينا يوافيه النعيم بنظرة * وحينا ترى فى قلبه نار حسرة
يجىء اليه الموت من كل موضع

سلام على صفو الحياة وطيبها * اذا لم تفز عينى بلقيا حبيبها
ولم تحظ من اقباله بنصيبها * ولا استعطفته عبرتى بنصيبها
ولا وقعت شكواى منه بموقع

مو كل طرفى بالسهاد المورق * ومجرى دموعى كالحيا المتدفق
وملهب وجدى فؤادى محرق * بعينك ما يلقى الفؤاد ومالقى

(وعنده لما تحوى وتخفيه أضلعى)

أضرت بى البلوى وذا الحب مبتلى * يعالج داء بين جنبيه معضلا
وينقله من وجده ما تحمله * وتبعثه الشكوى فيشتاق منزلا
به يتلقى راحة المتودع

مقر الذى دل الانام بشرعه * على أصل دين الله حقا وفرعه
به انتظم شمل الدين من بعد صدعه * لذا مذهب العشاق فى قصد ربعه
تقيم به رسم البكاء والتفرع

تحل به الانوار سل مرجابه * ومستودع الاسرار عند صحابه
هدايا تمن يختارها ميل بابه * وتشريف من يختار قصد جنابه
بتقبيله وجه الثرى المتضوع

أقام لنا شرع الهدى ومناره * وألبسنا ثوب التقى وشعاره
وجنبنا جور العمى وعثاره * سقى الله عهد الهاشمى ودار
سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه * وأوجب ذل المشركين بجنده
عزيز قضى رب السما بسعده * وأيده عند اللقاء بجنده
فأورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين ليترب * ظفرتم بتقريب النبى المقرب
فبثوا اليه كل شكوى ومتعب * وقصوا عليه كل سؤل ومطلب
فأنتم بمرأى للرسول ومسمع

أما والذى آتاه مجدا مؤثلا * لقد كان كهفا للعفاة ومعقلا
يروعهم سترا من الحلم مسدلا * ويمطرهم غيثا من الجود مسبلا
وينزع فى اكرامه كل منزع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد * وألفى بها أنوار سق مؤيد
يزين به وراثه كل مشهد * فهم بين هاد للانام ومهتدى
ومنبت أصل فى الهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره * سلام محب عمر الدهر سره
له مطلب أفنى تمنيه عمره * وحاجات نفس لا تجاوز صدره
أعد لها جاه الشفيع المشفع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

آه من حيرة الفراق ويا * حسرتى من شباب بعد ما قد تمنى
ليت شعرى أكان هجرى لمعنى * عند أهل العقيق أم لا لمعنى

(محمد بن على بن عمر المازنى الدهان) الشيخ شمس الدين الدمشقى الشاعر كان يعمل صناعة الدهان وينظم الشعر الرقيق ويدرى الموسيقا ويعمل الشعر ويلحنه ويغنى به المغنون وكان يلعب بالقانون توفى سنة احدى وعشرين

وسبعمائة وكان قدري عملوكا وهذبه وأحبه حبا مفرطا فمات فأسف عليه أسفا عظيما ورثاه بشعر كثير غنى به ونقله المغنون من ذلك

تيم قلبى وزادنى أسفا * بدر به البدر قد غدا كلفا
مهفهف القد لين قامته * علم غصن الاراكة الهيفا
يا راحلا أودع الحشا حرقا * كدت بها ان أشارف التلفا
بعدك لى دمعى قد كاد يغرقنى * وكلما قلت قد كفى وكفا

(وقال أيضا رحمه الله مونحا)

بأبى غصن بانة حلا * بدر دجى بالجمال قد كملا
أهيف
فريد حسن ما ماس أو سفرا
الا أعار القضيب والقمرا
يبدى لنا بابتسامه درر
فى شهد لذ طعمه وحلا * كأن انفاسه نسيم طلا
قرقف
مورد الخد فاتر المقل
يفوق ظبى الخلاص بالعمل
وينثنى كالقضيب فى الميل
من حل روض مثل الكثيب علا * بما بخصر كأضلعى نحلا
مخطف
ظبى من الترك يقنص الاسدا
مقسور طرق قد أذابنى كمدا
حاز بديع الجمال فانفردا
واهاله لو جار أو عدلا * لمستهام بهجره نحلا
مدنف
غزال مرب جماله شرك
ستر اصطبارى عليه منهتك
لكل قلب هواه منتهك
علم قلبى الولوع والغزلا * طرف له بالفتور قد كحلا
أوطف
قلبه يوم به الزمان وفى
إذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمأن وانعطفا

أسفر عنه الظلام ثم جلا * ورداؤه غير الصباح منه فلا * يقطف
فظللت من فرط شدة الفرح
اذ زارني والرقيب لم يلح
الثم أقدامه من الفرح
وقلت اذ عن صدوده عدلا * أهلا بمن بعد جفوة وقلا * أسعف

(محمد بن علي بن عبد الواحد) الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة ذو الفنون جمال الاسلام كمال الدين بن الزملكاني الانصاري السماكي الدمشقي كبير الشافعية في عصره ولد في شوال سنة سبع وستين وسمع من ابن علان والقمر علي وابن الواسطي وابن القواس وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا متسرعا وكان بصيرا بالمذهب وأصوله قوي العربية قد أتقنها ذكاء وكان ذكيا صحيح الذهن صائب الفكرة تفقه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيف وعشرون سنة وكان يضرب به كانه المثل وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين بن الخويي وقاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي وعلى شمس الدين الابكي وصفي الدين الهندي وحفظ التنبيه والمنتخب في أصول الفقه والمحصل في أصول الدين وغير ذلك وكتب المنسوب وكان شكله حسنا ومنظره رائعا وتجمله في بزته وهيئته غاية وشيبته معمورة بنور الاسلام يكاد الورد يقطف من وجنته وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة وفواضله بوعها مشيدة وكان كريم النفس على الهمة حشمته وافرة صنف أشياء منها رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسئلة الطلاق ورسالة في الرد عليه في مسئلة الزيارة ورسالة سماها رابع أربعة أطعمة ونثرا وشرح قطعة جيدة من المنهاج وتخرج به الاصحاب وانتفع به الطلبة ودرس بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية ولي نظر ديوان الاقرم ونظر الخزانة وكالة بيت المال وكتب في ديوان الانشاء ووقع في الدست وله الانشاء الجيد والتواقيع المليحة نقل الى قضاء القضاة بحلب وسدادسها فأقام بها أكثر من سنتين واشتغلوا عليه الطلبة ثم ان السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى مصر وفرح الناس بذلك فرض في الطريق وأدركه الاجل في بلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة قيل

أنه سم في الطريق وعند الله تجتمع الخصوم وحكى ولده تقي الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له يا ولدي أنا والله ميت ولا أتولى لا مصر ولا لغيرها وما بقي بعد حلب ولاية أخرى لانه في الوقت الفلاني حضر الى دمشق فلان الصالح فتردد اليه وخدمه وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على الماء واللبان الذكر وكان في آخر ليلة الثلاث آخر ليلة من نصف شعبان فقال لي الليلة تجيء الى الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ولا تزال تصلي حتى أجيء اليك فخلوت بنفسي أصلي ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل لي قبة عظيمة بين السماء والارض وظاهرها مدارج ومراقي والناس يصعدون فيها من الارض الى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كل مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلت الى هذه المرقاة أشفقت من تلك الحالة ورجعت الى حسي وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال كيف كانت ليلتك جئت اليك وما قصرت لانك اشتغلت في والقبة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب والوظائف والارزاق وهذا الذي رأيته كله تناله والله يا عبد الرحمن * وكل شئ رأيته نلته وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل وكان الشيخ كمال الدين كثير التحمل شديد الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها ويتعب بذلك وعودي وحسد وعمل عليه ولطف الله تعالى به ومن نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة المعظمة ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وهي

أهواك يا ربة الاستار أهواك * وان تباعد عن مغناي مغناك
وأعمل العيس والاشواق ترشدني * عسى يشاهد معناك معناك
يهوي بها البيد لا تخشى الضلال وقد * هدت بيرق الثنايا الغر مضناك
تشوقها نسمات الصبح سارية * تسوقها نحو رؤياك بريّاك
يا ربة الحرم العالي الامين لمن * وافاك من اين هذا الامن لولاك
أن شبهوا الخال بالمسك الذكي فهـ * ـذا الخال من دونه المحكي والحاكي
أفدي بأسود قلبي نور أسوده * من لي بتقبيله من بعد يمناك
اني قصدتك لا ألوي على بشر * ترمي النوى بي سراعا نحو مرماك

وقد حطت رحالى فى حماك عسى * تحط أوزار أثقالى بفنائك
كما حطت بباب المصطفى أملى * وقلت للنفس بالمأمول بشراكى
محمد خير خلق الله كلهم * وفاتح الخير ماحى كل اشراك
سما بأخصه فوق السماء فكم * أوطى أسافلها من علو أفلاكى
ونال مرتبة ما نالها أحد * من أنبياء ذوى فضل وأملاك
ياصاحب الجاه عند الله خالقه * مارد جاهك الاكل أفاك
أنت الوجيه على رغم العدا أبدا * أنت الشفيع لغفران ونساك
يافرقة الزيغ لالقيت صالحة * ولاسقى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى أبدا * ومن أعانك فى الدنيا والاك
ياأفضل الرسل يامولى الانام ويا * خير الخلائق من إنس وأملاك
هاقد قصدتك أشكو بعض ماصنعت * بى الذنوب وهذا ملجأ الشاكى
قد قيدتنى ذنوب عن بلوغ مدى * قصدى الى الفوز منها فهى اشراكى
فاستغفر الله لى واسأله عصمته * فيما بقى وغنى من غير امساك
عليك من ربك الله الصلاة كما * منا عليك السلام لطيب الزاكى

وعول على هذه القصيدة كراريس وسماها بحالة الراكب ومن شعره

ياسائق الظعن قف فى هذه الكثب * عساى أقضى بها مالله وى يجب
فثم حى حياتى فى خيامهم * فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا
لى فيهم فرق القلب منزله * لكن طرفى له بالبعد يرتقب
لدن القوام رشيق القد ذو هيف * تغار من لينه الاغصان والقضب
حلو المقبل معسول مراشفه * يحول فيها رضاب طعمه الضرب
لاغرو ان لاح نشوان فتى نمط * تحوز ورشا ياه لهما حبب
ولاثم لامنى فى البعد عنه وفى * قلبى من الشوق نيران لهالهب
فقلت ان صروف الدهر تصرفنى * عما أروم فمالى فى النوى سبب
ومذ رمانى زمانى فى البعاد ولم * يرحم خضوعى ومايبقى لى نشب
ولما توفى الى رحمة الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين بن نباته بقصيدة أولها

بلغا القاصدين ان الليالى * قبضت جلة العلى بالكمال
وقفا فى مدارس العقل والنقل * ونوحا معى على الاطلال

سائلاها عسى تجيب صداها * أين ولى مجيب أهل السؤال
أين ولى بحر العلوم وأبقى * بين أجفاننا الدموع لآلى
أين ذاك الذهن الذى تدرؤشا * عنه ماق الحشا من الاشتعال
أين تلك الاقلام يوم انتصار * لعوالى الرماح يوم النزال
ينقل الناس عن حديث هداها * طارق العلم عن متون العوالى
ومغيد الحياة من اللفظ حلوا * حين كانت نوعا من العسالى

(محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب) السلطان الملك المنصور ابن الملك المظفر تقى الدين بن الأمير نور الدين صاحب حماة وابن صاحبها سمع الحديث بالاسكندرية من السلفى وكان شجاعا محبا العلماء وجمع تاريخا على السنين فى عدة مجلدات فيه فوائد قال شهاب الدين القوصى قرأت عليه قطعة من كتابه مضمار سر الحقائق وسير الخلائق وهو كبير نفيس يدل على فضله لم يسبق الى مثله وله كتاب سماه طبقات الشعراء يقع فى عشر مجلدات وجمع من الكتب مالا مزيد عليه وكان فى خدمته ماينا هز مائتى متعمم من الفقهاء والأدباء والقصاة والمشتغلين بالحكمة والمنجمين والكتاب وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفى سنة عشرة وسبعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

سحا الدموع فان القوم قد بانوا * وأقفر الصبر لما أقفر البان
وأسعداني بدمع بعد بينهم * فالشان لما ناوا عنى له شان
لاتبعثوا فى نسيم الريح نشركم * فانى من نسيم الريح غيران
سقاهم الغيث من قبلى كاظمة * سحا وروى ثراهم أينما كانوا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ادعى باسمها فانى مجيب * وادر أنى عما تحب قريب
حكم الحب ان أذل لديها * فحرة الملك والغرام يجيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أربى راح وريحان * ومحبوب وشادى
والذى ساق لى المقـ * ـلة دفع الاعادى

(محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد) الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون البارع صدر الدين بن المرحل ويعرف فى الشام بابن الوكيل المصرى الاصل

العثمانى الشافعى أحد الاعلام وفريد أعجاب الزمان فى الذكاء والحافظة
والمذاكرة ولد فى شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة
وسبعمائة رثاه بجماعة من شعراء مصر والشام وحصل التأسف عليه وقال الشيخ
تقى الدين بن تيمية لما بلغه وفاته * أحسن الله عزاء المسلمين * فيك ياصدر الدين *
نشأ بدمشق وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسى وأخذ الأصول عن
صفى الدين الهندى وسمع من القاسم الاربلى والمسلم بن علان وجماعة وكان له
عدة محفوظات قيل انه حفظ المفصل فى مائة يوم ويوم والمقامات الحريرية
فى خمسين يوما وديوان المتنبى على ماقيل فى جمعة واحدة وكان من أذكياء زمانه
فصيحا مناظرا لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة لشيخ تقى الدين بن تيمية
غيره ويخرج به الاصحاب والطلبة وكان بارعا فى العقليات وأما الفقه وأصول
الفقه فكانا قد بقيا له طبا عا لا يشاركهما أفتى ودرس وبعد صيته ولى مشيخة دار
الحديث الاشرفية سبع سنين وجرت له أمور وتقلبات وكان مع اشتغاله لا يتزيه
و يعاشر وينادم الافرم نائب دمشق ثم توجه الى مصر وقام بها الى أن عاد
السلطان من الكرك سنة تسع وسبعمائة فجاء بعد ما خلص من واقعة الجاشنكير
فانه نسب اليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين بن الخليلى على القبض عليه
تقربا الى خاطر السلطان فلما أحس بذلك فر الى السلطان على طريق البيدرية
ودخل على السلطان وهو بالرملة فعفا عنه وجاء الى دمشق وتوجه الى حلب
وأقرأ بها ودرس وأقبل عليه الحلبيون اقبالا زائدا وعاشرهم وكان محفوظا
لم يقع بينه و بين أحد من الكبار الا وعاد من أحب الناس فيه وكان حسن الشكل
تام الخلق حسن البزة حلو المجالسة طيب المفاكهة وعنده كرم مفرط كل ما يحصل
له يتفقه بنفس متسعة ملوكية وكان يتردد الى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب
بركتهم قيل أنه وقف له فقير وكانت ليلة عيد وقال له شيئا لله فالتفت الى غلامه
وقال ايش معك قال مائتى درهم قال ادفعها الى هذا الفقير فقال له ياسيدى
الليلة العيد وما معنا شئ نتفقه غدا فقال امض الى القاضى كريم الدين وقل له الشيخ
يهنيك بالعيد فلما رأى كريم الدين غلام الشيخ قال الشيخ يعوز نفقة فى هذا العيد
ودفع له ألفى درهم وتلطف للغلام فلما حضر الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحسنة بعشرة مائتان بألفين وكان له مكارم كثيرة ولطف زائد

وحسن

وحسن عشرة وأما أوائل عشرته فما كان لها نظير لكنه ربما يحصل عنده ملل
فى آخر الحال حتى قال القائل فيه

ودارابن الوكيل له شبيه * بإياد بن جلق فى المسالك
فأوله حلى ثم طيب * وآخره زجاج مع الكلك

وشعره ملىح الى الغاية وكان ينظم الشعر والموشح والدوبيت والخمر والزجل
والبايق ومن تصانيفه مأجمعه فى سفينة وسماه الاشباه والنظائر يقال انه شئ
غريب وعمل مجلدة فى السؤال الذى حضر من عند استدمر نائب طرابلس
فى الفرق بين الملك والنبى والشهيد والولى والعالم ومن شعره قصيدة تائية أولها

ليذهبوا فى ملامى أية ذهبوا * فالحمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تأسفن على مال تمزقه * أيدى سقاة الطلا والخرد العرب
فما كسوا راحتى من راحها خلا * الا وعروا فؤادى الهم واستلبوا
راح بها راحتى فى راحتى حصلت * فتم عجبى بها وازداد لى العجب
اذ ينبع الدر من حلو مذاقته * والتبر منسبك فى الكاس ينسكب
وليست الكيميا فى غيرها وجدت * وكل ماقيل فى أربابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن * يعود فى الحال أفراحا وينقلب
عناصر أربع فى الكاس قد جمعت * وفرقها الفلك السيار والشهب
ماء وناروهواء أرضها قدح * وطرفها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندى بأطراف الانامل بل * بالخمس تقبض لا يحلولها الهرب
تبهجت بالما منها الرأس موضحة * فحين أعقلها بالخمس لا عجب
وما تركت بها الخمس الذى وجبت * وان رأوا تركها من بعض ما يجب
وان أقطب وجها حين تبسم لى * فمن بسط الموالى يحسن الادب
عاطيتها من بنات الترك عاطية * لحاظها للاسود الغلب قد غلبوا
هيفاء جارية للراح ساقية * من فوق ساقية تجرى وتنسرب
من وجهها ونثيها وقامتها * تخشى الاظلة والقضبان والقضب
ياقلب أردافها مهما مررت بها * قف بى عليها وقل لى هذه الكثب
وان مررت بشعر فوق قامتها * بالله قل لى كيف البان والعذب
تريك وجنتها ما فى زجاجتها * لكن مذاقته للريق تنتسب

تحكي الثنايا الذي أبدته من حبب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وغارض قد لام في عارض * وطاعن يطعن في صدغه
وقال لي قد طاعت ذقنه * فقلت لا أفكر في ذقنه

(وقال وهو في غاية الحسن رحمه الله)

شب وجدي بشائب * من سنا البدر أوجه
كلما شاب يضحني * بياض الله وجهه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ولما جلا فصل الخريف محاسنا * وصفق ماء النهر اذ اغرد القمري
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه * فنقط وجه الماء بالذهب المصري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عرفتني بالسقم طرفك مشبهي * وفصول جسمي مثل خصرك ناحلا
وأراك تشعث اذ أتيتك سائلا * لابد أن يأتي هذا راك سائلا

(وقال أيضا)

رأيت في طرفه اصفرارا * سباني فؤادي فقلت مهلا
أيا مليك الانام حسنا * العفو من سيفك المحلا

وهذا يشبه قول الوداعي رحمه الله

أقصى منى ان أمر على الحمى * ويلوح نور رياضه ويفوح
حتى أرى سحب الحمى كيف البكا * واعلم الورقاء كيف تنوح

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بعيشك خل عاذلتي تلمني * ومنها في ملامتها ومني
فان نجحت فلا نجحت طريقي * وأدركت المنية لا التمني
وان خابت فلا خابت طريقي * وان كان الهوى ثانيه عني
فيا حسن التقاوي يجل قدرا * قوامك ان أشبهه بغصن
لحاظك بالمها فتكت عنادا * ولا تسأل عن الظبي الاغن
وعطفك قد كسا الاغصان وجدا * فمالت بالهوى لا بالتثني
ورقت ورقها فبكت عليها * وفي الافنان أبدت كل فن

وقد طارحتها شجنا قليا * بكيت صبابة أخذت تغني

(وقال أيضا في مليح اسمه خليل)

تلك المعاطف أم غصون البان * لعبت ذوائبها على الكثبان
وتضرجت تلك الخدود ونوردها * قد شق قلب شقائق النعمان
ما يفعل الموت المبرح في الورى * ما تفعل الاحداق في الايدان
أخليل قلبي وهو يوسف عصره * قلبي الكليم رميت في النيران
قطعته مذ كان قلبي طائرا * ودعونه فاتى يقين توان
يا نور عيني لا أراك وهكذا * انسان عيني لا يراه عياني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أخفيت حبك عن جميع جوانحي * فوشت عيوني والوشاة عيون
وودت أن جوانحي وجوارحي * مقلا تزال ومالهن جفون
وودت دمع الخافقين لفلقي * حتى غزير الدمع فيك يهون
يا ليت قيسا في زمان صبابتي * حتى أريه العشق كيف يكون

(وقال أيضا في مليح يلقب بالحامض)

وبديع الجمال معتدل القامه * كالغصن والقنا الا ملود
لقبوه بحامض وهو حلو * قول من لم يصل الى المقصود

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وجنة هي جنة قد زخرفت * ورد ا ومن آس العذار تخضرت
عين يثور جمال وجهك متعت * وسوى جمالك أبصرت لا أبصرت

(وقال رحمه الله تعالى دوبيت)

في خدك خط مشرف الصدغ سطور * والشاهد ناظر على الفتك يدور
يا عارضه با لشرع لا تقتلني * الشاهد فاتن وذا خطك زور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تغنت في ذرى الاوراق ورق * فتى الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالا كمام كم رقصت غصون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وبي من قاسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنافي يضاعف تبعدي

أقر برق اذا قول أنا له * وكم قالها أيضا ولكن انهد بدى

(وقال أيضا)

اذا قلت ثغرك من بالمدام * يقول سجمه صارم جفنى
ولو قلت قد صار من فتكه * كليلا يقول عذارى منى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى دوبيت)

كم قال معاطفى حكمها الاسل * والبيض سرقن ماحوته المقل
الآن أوامرى عليهم حكمت * البيض تحد القنا وتعتقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عانقت وبالعناق يشفى الوجد * حتى شفى الصب ومات الضد
من أخمصه لخاله الى وجنته * حتى اشتكت القضب وضج الورد

(وقال موشح يعارض به السراج المختار)

ما أخجل قد غصون البان * بين الورق الاساب المهامع الغزلان * حسن الحدق
قاسوا غلطا من حاز حسن البشر
بالبدر يلوح فى دياجى الشعر
لا كيد ولا كرامة للقمر
الحب جمالك مدا الازمان * معناه بقى * وازداد سنا وخص بالنقصان بدر الافق
الصحة والسقام فى مقلته
والجنة والجحيم فى وجنته
من شاهده يقول من دهشته
هذا وأبيك فز من رضوان تحت الفسق للارض بعيده من الشيطان رب الفلق
قد أنبته الله نباتا حسنا
وازداد على المقسنا وسنا
من جاده بروحه ما غبنا
قد زين حسنه مع الاحسان * حسن اخلاق لو رمت لحسنه شبيها ما لقى * لم يتفق
فى نرجس لحظه وزهر الثغر
روض نضر قطافه بالنظر
قد بيح خده بثبت الشعر

كالورد حواه ناعم الريحان * بالظل سقى * والقد يميل ميلة الاغصان * لا معتنق
أحيا وأموت فى هواه كمدا
من مات جوى فى حبه قد سعدا
ياعاذل لا أترك وجدى أبدا

لا تعذلنى فكلما تلظانى زادت حرقى * يستأهل من يهم بالسلوان ضرب العنق
القد وطرفه قناة وحسام
والحاجب واللحاظ قوس وسهام
والثغر مع الرضاب كأس ومدام

والدر منظم مع المرجان فى فيه نقى * قد رصع فوقه عقيق قان * نظم النسق
وأما موشحه السراج المختار فهى

مذ شمت سنا البروق من نعمان باتت حدقى * تذكى بسيل دمعها الهتان نار الحرق
ما أومض بارق الحمى أو خفقا
الا أوجد لى الاسى والحرقا
هذا سبب لمحنتى قد خلقا
أمسى لو مبضه بقلب عانى بادى القلق * لا أعلم فى الظلام ما يغشانى غير الارق
أضنى جسدى فراق إلفى زمنا
أفنى جلدى ودمع عينى زمنا
كم صحت وزند لوعتى قد قدحا
لم يبق يد السقام من جثمانى غير الرمق * ما أصنع والسلو منى فانى والوجد بقى
أهوى قمرا حلو مذاق القبل
لم يكحل طرفه بغير الكحل
تركى اللحظات فاتكى المقل
زاهى الوجنات زائد الاحسان حلو الخلق
عذب الرشفات ساحر الاجفان * ساجى الحدق
ماط لثامه وأرخى شعره
أرهز معاطفا رشا فانضره
الا ويقول كل راه نظره

*هذا فريد البلا نقصان تحت الغسق * أو شمس ضحى فى غصن فينان غض الورق

ما أبدع معنى لاح فى صورته
إيناع عذاره على وجنته
لما سقى الحياة من ريقته

فاعجب لنبات خده الريحانى من حيث سقى يضحى ويبيت وهو فى النيران لم يحترق والسراج المختار عارض بهذا موشح أحمد الموصلى وهو

مذ غردت الورق على الاغصان بين الورق

أجرت دمعى وفى فؤادى العانى أذكت حرقى
لما برزت فى الدوح تشدو وتنوح
أضحى دمعى بساحة السفح سفوح
والفكر نديمى فى غبوق وصبوح

قد هيجت الذى به أضنانى * منه قلقى * والقلب له من بعد صبرى القانى الوجد بقى

ما لاح بريق رامة أو لمعا
الا وسحاب مقلتى قد همعا
والجسم على المزمع هجرى زمعا
بالنازح والنازح من أوطانى * ضاقت طرقى

ما أصنع قد حملت من أحزانى * ما لم أطق

قلبى بهوى ساكنه قد خفقا
والوجد حبيس واصطبارى طافا
والصامت من سرى بدمعى نطقا
فى عشق منعم من الولدان أصبحت شقى * من جفوته ولم يزر أجفانى غير الارق

فالورد مع الشقيق من خديه
قد صانهما النرجس من عينيه
والآس هو السراج من صدغيه
واللفظ وريق الاغيد الروحانى * عند الحذق

حلوان على غصن من المران * غض رشق

الصادمنى المقتل من حدقته

والنون من الحاجب من عرقه
واللام من العارض من علقه

قد سطره بالقلم الريحانى رب الفلق * بالمسك على الكافور كالعنوان فوق الورق

ما أبدع وضع الخال فى وجنته
خط الشكل الرفيع من نقطته
قد حير اقليدس فى هيئته

كالعنبر فى نار الاسيل القانى للمنتشق * فاعجب لعبير وهو فى النيران لم يحترق

ومن موشحات الشيخ صدر الدين قوله

صاح صاح الهزار قم بحث الكؤوس * قد تجلى النهار فاجل بنت القسوس

ما علينا جناح ان فصل المصيف
قد تولى وراح وتولى الخريف
قم فذات الجناح ذات زهر لطيف

فى اقتلاع الوقار من تروس الضروس * وانتهاب العقار ومرور النفوس

زوج الماء براح ياشبيه القمر
والشهود الملاح والولى المطر
والمغانى الفصاح ساكنات الشجر

وهى بكر تدار والسقاة الشموس * والحباب النثار فوق وجه العروس

ان عيشى الرغيد حين ألقى الصديق
وعهاد جديد وسلاف عتيق
ثم ألقى شهيد بسيوف الرحيق

كم كذا ذا الفشار وخيوط الرؤس * طاح عمرى وطار فى سماع الدروس

وكان الشيخ صدر الدين عارفا بالطب عالما لا علاجا فاتفق أن شكى اليه الافرم سوء هضم فركب له سفوفا وأحضره فلما استعمله أفرط فى الاسهال جدا فأمسكه عما اليكه ليقتلوه وأحضروا أمين الدين الحكيم لمعالجة الافرم فعالجه باستفراغ تلك المواد التى اندفعت وأعطاه أصراق القرابيج ثم أعطاه الممسكات حتى صلح حاله فلما صلحت حاله سأل الافرم عن الشيخ صدر الدين فأخبروه المماليك ما فعلوا به فأنكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له يا صدر الدين جئت تروحنى غلطا

فقال له سليمان الحكيم ياصدر الدين اشتغل بفقهك ودع عنك الطب فغلط المفتي يستدرك وغلط الطبيب مايستدرك فقال الافرم صدق لك لانخاطر ثم قال لمه اليكه مثل صدر الدين مايتهم والله الذي يجري عليه منكم أصعب مما يجري علي وما أراد والله الا الخير ثم سير له جملة دراهم وقماش ولما أنكر البكري استعارة البسط والقناديل من الجامع الغمري بمصر لبعض كائس القبط في بعض مهماتهم ونسبت هذه الفعلة الى كريم الدين فطلع البكري الى حضرة السلطان وكلمه في ذلك وأغلظ له في القول وكان يجوز ذلك على السلطان لو لم يحل بعض القضاة الحاضرين على البكري وقال ماقصر الشيخ كلمته زيّ به فحينئذ أغلظ السلطان له وأمر بقطع لسانه فأتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية المسعودي فطلع الى القلعة على حمار فاره اكتراه للسرعة فرأى البكري وقد أخذ ليقضي فيه ما أمر فلما رآه وعلم أن تساقطت على خده واستهول الشرطة ثم صعد الديوان والسلطان جالس به وتقدم الى السلطان من غير استئذان وهو باك فقال له السلطان خير ياصدر الدين فزاد بكاؤه ونحيبه ولم يقدر على جواب فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له خير مابك الى أن قدر على الكلام فقال له هذا البكري من العلماء الصلحاء وما أنكر الا في موضع الانكار ولكنه لم يحسن التلطف فقال له السلطان إي والله أنا أعرف أنه خطيبة وانفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق بالسلطان ويلاطفه حتى قال خذه وروح وانصرف هذا كله يجري والقضاة حضور وأمراء الدولة ملؤا الايوان وما فيهم من أعانه وكان اذا فرغ مما هو فيه مع أصحابه وعشيرته قام وتوضأ وصلى ومرّغ وجهه على التراب وبكى حتى بل ذقنه بالدموع ويستغفر الله تعالى ويسأله التوبة رحمه الله تعالى وعنا عنه آمين

(محمد بن عيسى بن محمد) أبو بكر اللخمي الاندلسي الشاعر المشهور بابن اللبانة وله كتاب مناقل القنتة ونظم السلوك في وعظ الملوك وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عباد وتوفي بميورقه في سنة تسع وخمسمائة ومن شعره رحمه الله تعالى

هلا شفاك على قلب مشفق * لترى فراشا في فراش يحرق
أصبحت كالرمق الذي لا يرتجى * وبقيت كالنفس الذي لا يلحق
وغرقت في دمعي عليك وعمني * طوق فهل سبب به أتعلق

أو خدمة بتحية مقبولة * في جنب موعدك الذي لا يصدق
أنت المنية والمنى فيك استوى * ظل الغمامة والهجير المحرق
لك قدّ نابلة الوشيج ولونها * لكن سنانك أكحل لا أزرق
ويقال انك ايكه حتى اذا * غنيت قيل هو الحمام الاورق
لو في يدي سحر وعندي رقية * لجعلت قلبك بعض يوم يعشق
ليذوق ما قد ذقت من ألم الهوى * وترق لي مما تراه وتشفق

(وقال أيضا يمدح المعتمد بن عباد)

بكت عند رؤيتي فعاتبت الركب * اذا الدمع سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
ونأى بعدها سرب واني لمخطئ * نجوم الدياجي لا يقال له سرب
أثن وقفت شمس النهار لبوشع * لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
هنا بين عصف الريح والموج مثل ما * هنا بين أضلاعي ملوى به القلب
منها كأني قذى في مقلة وهو ناظر * بها والجادف التي حولها هدب

(منها في المديح)

حوى قصبات السبق عفوا ولو سعى * لها البرق خطفا جاء من دونها يكبو
ويرتاح عند الجود حتى كأنه * وحاشاه نشوان يلذ له الشرب
سألت أعاديه الهجر عنه فقال لي * شفيقي الا أنه البارد العذب

(وقال أيضا رحمه الله موشح)

في نرجس الاحداق وسوسن الاجياد * نبت الهوى مغروس بين القنا الملياد
وفي نقا الكافور والمندل الرطب
والهودج المزنور بالوشي والعصب
قضب من البلور حين يا لقضب
نادى بها المهجور من شدة الحب
أذابت الاشواق روحي على أجساد * أعارها الطاوس من ريشه ايراد
كواعب أتراب تشابهت قدا
نحت على العناب بالبرد الاندا
أوصت بي الاوصاب وأغرث الوجدا
وأكثر الاحباب أعدى من الاعدا

تفترعن اعلاق لالى افراد * فيه اللمى محروس * بأنس الاغماد
من جوهر الذكرى عطل نحور الحور
وقلد الدنيا سلالة المنصور
جاوزبه البحرا واخرق بحاب النور
وقيل له شعرا بفضلك المشهور

جمعت فى الآفاق منا قد الاضداد * فأنت ليث الخميس وأنت بدر النادى
خرجت محتالا أبغى سنا البرق
أقطع أميالا غربا الى شرق
مؤتملا حالا يكون من وفق
فقال من قالا وفاه بالصدق

دع قطعك الآفاق يا بها المرتاد * واقصد الى باديس خير بنى سماد
يامن رجا الطلا وأمل التعريس
ان شئت ان تحلا بطائل التأنيس
لاتعقد الاعلى علا باديس
من فرقه أعلى قدرا من البرجيس

مواطن الارزاق أولئك الاسجاد * فاحطط رحال العيس وانقض بقاء الزاد

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم * فلاتطع للامه واشرب على الزير واليم
حيا النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق
ونرجس الروض تخجل منه خدود الشقيق
فانهض الى الدنّ واقبل منه سؤال الرحيق
وقض منه ختامه عن مثل مسك مختم * تكاد منه المدامه للشرب أن تتكلم
حاكت على النهر درعا ريح الصبا فى الاصايل
واسبل القطر دمعا على جنوب الاصايل
فاسمع من العود سجعا تشق منه الفلايل
مارغته حمامه من فرق غصن منعم * ولا دعته كرامه بنت الحسين بن مخدم
أما على فانى ممن سمعت بذكره

والود

والود يشهد عنى بما أبوح بضمره
وقد رأيت التهنى يختال فى ثوب بره
فى حلة من اسامه بظاهر الحسن معلم * متوج بالكرامه وبالسماح مخيم
حيا النسيم تلمسان بواكف القطر هطال
فقد قضت كل احسان بجودها بابن شملال
وقصرت كل انسان عما سواه من اجلال
ندب بذل همامه ربيعة بن مكدم * وما سواه اسامه فى عصره المتقدم
قد جاء لك المتنبى ياسيف هذا الزمان
يختال فى ثوب عجب بما سوى من معان
يشد وارتجالا فيسبى كل الوجوه الحسان
هذا المليح فى العمامه لو أنه متلثم * لقلت هذى غمامه غطت على قرالتم

(محمد بن القاسم أبو الحسن) المعروف بعانى الموسوس من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل وكان من أظرف الناس وألطفهم توفى سنة خمس وأربعين ومائتين ومن شعره رحمه الله تعالى

زعموا أنّ من تشاغل بالـ * ـلذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذى تقاد له البـ * ـدن ومن عاذ بالطواف وصلى
انّ نار الهوى أحرّ من الجمـ * ـر على قلب عاشق يتقلى

وقال دعا طرفه طرفى فأقبل مسرعا * وأثرفى خديه فاقتص من قلبى
شكوت اليه ما لقيت من الهوى * فقال على رسلى فقد فاذنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ذنبى اليه خضوعى حين أبصره * وطول شوقى اليه حين أذكره
وما جرحت بدمع العين وجنته * الا ومن كبدى يقتص مجمره
نفسى على نحله تفديه من قصر * وان رمانى بذنب ليس يغفره
وعاذل باصطبار القلب يأمرنى * فقلت من أين لى قلب فاصبره

وذكر صاحب الاغانى أنّ محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال له محمد فتاح أن يكون معنا من نأنس به ونلتذ

بغداد منه فمن ترى أن يكون فقال له ابن طالوت قد خطر ببالي من ليس على بغداد منه ثقل قد خلا من ابرام المجالسين وبرئ من ثقل المؤانسين خفيف الوطأة اذا أدنيته سريع الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مانى الموسوس فتقدم الى صاحب الشرطة يطلبه باحضاره فلم يكن بأسرع من أن قبض عليه وواني به باب محمد فلما مثل بين يديه وسلم رد عليه السلام وقال له ما آن لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال له مانى أعز الله الأمير الشوق شديد والرد عنيد والحجاب صعب ولو سهل الاذن لسهلت علي الزيارة فقال له محمد لقد لطفت في الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وكان قد أطعم قبل أن يدخل وأدخل الى الحمام وأخذ من شعره وألبس ثيابا نظافا وأتى محمد بن عبد الله بن طاهر بجارية كان يحب السماع منها فكان أول ما غنته

ولست بناس اذ غدوا وتحملوا * دموعي على الخدين من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بعيني حولهم * بواكر تحدي لا يكن آخر العهد

فقال مانى ائذن لي أيها الامير قال فما ذا تقول في استحسان ما أسمع قال نعم قال أحسنت فان رأيت أن تزيدي في هذا الشعر هذين البيتين

وقفت أناجي الربع والدمع سائر * بمقلة موقوف على الضر والجهد
ولم يعدني هذا الامير بعدله * على ظالم قد بالغ في الهجر والصد

فقال له محمد ومن أي شيء استعديت يا مانى قال لامن ظلم أيها الامير ولكن تحرك شوق وكان ساكتا ثم غنت

حجبوها عن الرياح لاني * قلت للريح بلغيها السلاما
لو رضوا بالحجاب كان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما

فطرب محمد وشرب فقال مانى أيها الامير ما على قائل هذين البيتين لو أضاف اليهما

فتنفست ثم قلت لطيفي * ويك لو زرت طيفها الماما
حيها بالسلام سرا وألا * يمنعوها الشقوتي أن تناما

(فقال محمد أحسنت يا مانى ثم غنت)

يا خليلي ساعة لا تريما * وعلى ذي صبابة فأقيما
عامر رنا بدا ربي زينب الا * فضح الدمع سرنا المكتوما

فقال مانى لولا هيبة الامير لاضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع

ذى اب فيصدران الا على استحسان لهما فقال له محمد الرغبة في حسن ما أتى به سائله عن كل رهبة فهات ما عندك فقال

تابية كالهلال لو لحظ الصخ * ر بطارف لغادر نه هشيما
واذا ما تبسمت خلت ما يب * دو من الثغر لؤلؤا منظوما

وفي الخبر طول وهذا القدر كاف منه رحمه الله تعالى

(محمد بن قلاوون) السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو الفتح محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين على والده وكان ملكا عظيما دانت له البلاد وملك الاطراف بالطاعة لما قتل الاشرف خليل وقع الاتفاق أن يكون ذلك السلطان الملك الناصر أخوه هو السلطان وزين الدين كتبغا هو النائب والشجاعي وزيرا واستقر الامر على ذلك سنة ثم تسلطن كتبغا وتسمى بالملك العادل وخطب له بمصر والشام وزينت له البلاد ثم تسلطن لاجين وتسمى بالملك المنصور وقتل في سنة ست وتسعين فخلقوا الامر للملك الناصر وأحضروه من الكرك وهذه سلطنته الثانية وعمره يومئذ خمس عشرة سنة فأقام الى سنة ثمان وسبعمائة وذهب الى الكرك متبرما من سلار والجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف وأعرض عن مصر فوثب الجاشنكير على السلطنة وتسلطن وفي سنة تسع وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر الى قلعة دمشق وجاء الخبر بنزول الملك الجاشنكير عن الملك وهروبه وهروب سلار ورحل الملك الناصر طالب مصر فدخلها فلما استقر بها وهي سلطنته الثالثة ومد السماط قبض على اثنين وثلاثين أميرا وأثر غيرهم وصفا له الوقت الى حين وفاته رحمه الله تعالى

(محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن) هو الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة سمع من ابن كليب وابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان وخراسان ومرو وهراة

محمد بن سيف الدين قلاوون

ابن النجار

ونيسابور وسمع الكثير وحصل الاصول والمسانيد وصنف التاريخ الذى ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء فى ثلاثين مجلدا دل على تبحره فى هذا الشان وسعة حفظه وكان اماما ثقة حجة مقريا مجودا احس المحاضرة كيسا متواضعا اشتغلت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ورحل سبعا وعشرين سنة يقال انه حضر مع تاج الدين الكندى فى مجلس المعظم عيسى والاشرف موسى لانه ذكره واثنى عليه فقال له الاشرف أحضره فسأله السلطان عن وفاة الشافعى متى كانت فبهت وهذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال وله كتاب القمر المنير فى المسند الكبير ذكر كل صحابى وماله من الحديث وله كتاب كنز الامام فى معرفة السنن والاحكام والمختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا والمتفق والمفترق ونسبة المحدثين الى الآباء والبلدان كتاب عواليه كتاب مجمع جنة الناظرين فى معرفة التابعين الكمال فى معرفة الرجال العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق الدرة الثمينة فى أخبار المدينة نزهة الورى فى أخبار أم القرى روضة الاولياء فى مسجد ايليا الازهار فى أنواع الاشعار سلوة الوحيد غرر الفوائد ست مجلدات مناقب الشافعى ووقف كتبه بالنظامية والزهر فى محاسن شعراء أهل العصر كتاب نجافيه نحو نشوان المحاضرة مما التقطه من أفواه الرجال نزهة الطرف فى أخبار أهل الظرف اخبار المشتاق الى أخبار العشاق الشافى فى الطب قال ياقوت فى معجم الادباء أنشدنى لنفسه وقال وقائل قال يوم العيد لى ورأى * تمالى ودموع العين تنهمر

مالى أراك حزينا باكيا أسفا * كان قلبك فيه النار تستعر

فقلت انى بعيد الدار عن وطن * وعاتق الكف والاحباب قد هجروا

ونظر الى غلام تركى حسن الصورة فرمد باقى يومه فقال

وقائل قال قد نظرت الى * وجه مليح فاعتادك الرمد

فقلت ان الشمس المنيرة قد * يعشى بها الناظر الذى يقد

(محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى) العلامة شمس الدين الاصفهانى الاصولى قدم الشام بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء واشتهرت فضيلته وانتهت اليه الرياسة فى معرفة الاصول وشرح المحصول للامام فخر الدين شرحا

كبيرا حافلا وصنف كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين والفقه والمنطق والخلاف وهو أحسن تصانيفه وله غاية الطلب فى المنطق وله معرفة جيدة فى العربية والادب والشعر ولكنه كان قليل البضاعة فى الفقه والسنة ولى قضاء المنيبع فى أيام الناصر ثم دخل مصر وولى قضاء قوص ثم قضاء الكرك ثم رجع الى مصر وولى تدريس الصالحية وتدريس مشهد الحسين وأعاد وأفاد ثم ولى تدريس الشافعى وتخرج به خلق ورحل اليه الطلبة كتب عنه علم الدين البرزالى وغيره مولده باصبهان سنة ستة عشر وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن مكرم) بتشديد الراء ابن على بن أحمد الانصارى الرويفعى ثم المصرى القاضى جمال الدين بن المكرم من ولد رويفع بن ثابت الانصارى ولد أول سنة ثلاثين وستمائة وكان فاضلا وعنده تشيع بلا رفض مات فى شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة خدم فى الانشاء بمصر ثم ولى نظر طرابلس وكان كثير الحظ اختصر كتبا كثيرة وله النظم والنثر فمن شعره رحمه الله

ضع كابى اذا أتاك الى الار * ض ثم قلبه فى يديك لماما

فعلى خده وفى جانبيه * قبل قد وضعتهن توأما

كان قصدى بها مباشرة الار * ض وكفيك بالتشاهى اذ اما

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الناس قد أمنوا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا

ماذا يضرك لو كذبت قولهم * بأن تحقق ما فينا يظنونا

حلى وحلت ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجمل من أثم الورى فينا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم فينا الناس أمرا وصمموا * على ذا توهم أنفس وقلوب

وظنوا وبعض الظن اثم وكلهم * لاقوا له فينا عليه ذنوب

تعالى تحقق ظنهم المريجهم * من الاثم فينا مرة وتتوب

أخذه من قول القائل حيث يقول

قم بنا نفسد يك نفسى * نجعل الشك يقينا

قالى حكم يا حبيبى * يأثم القائل فينا

وأخذ هذا من قول الاول

لا انس لا انس قولها بمنى * وبحسك ان الوشاة قد علموا
ونم واش بنا فقلت لها * هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت لماذا ترى فقلت لها * كيلا تضيع الظنون والتهم

(ومن شعر ابن المكرم رحمه الله تعالى)

بالله ان جزت بوادي الارال * وقبلت أغصانه الخضر فلك
ابعث الى المملوك من بعضه * فانني والله مالي سواك

(محمد بن مكي بن محمد بن الحسن بن عبد الله القرشي الدمشقي العدل الاديب بهاء الدين بن الدحاجية كان يجيد النظم روى عنه الدمياطي ومن شعره رحمه الله تعالى)

ما راح عندكم النسيم ولا غدا * الا الماخذ عند مجدكم يدا
أحباب قلبي ذلك القلق الذي * قد كان يأخذني عليكم ماهدا
كدرتم بعد الصفا وغدرتم * بعد الوفا وبخلتم بعد الجدا
وجعلتم الريان منزل حيكم * ولكم محب مات فيه من الصدا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

من أين لقدك اذا الهيف * قد حار الواصف ما يصف
الرمح الاسمر يحسده * والغصن الاخضر والالف
فتبارك من أنشاك لقد * في الخلق تفاضلت النطف
يا أحسن بل يا أظرف من * زينت بذؤابته الكتف
وقال الله تعالى العين * وعن أعظامك تنصرف
كل الاقمار بدا تنا * بضياء جبينك قد خسفوا
فاحكم فلانت أمير هم * فيهم فبسيفك قد وقفوا
رافت أخلاقك للغربا * فلكيف بمن بك قد ألفوا
قسما بهوا لذ وما أحلى * قسم العشاق اذا حلفوا
وبمن خاضوا غمرات هوى * وحصى الجمرات بها حذفوا
لا حلت عن الميثاق ولو * أودى بحشاشتي التلف
يلحاني قوم ما فهموا * ما شأني فيك وما عرفوا

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الى سلم الجرعاء أهدى سلامه * فماذا على من قد سلماه ولامه
بجلد حتى لم يدع معظم الجوى * لرائيه الا جلده وعظامه

(وقال أيضا)

غيرته غيرته لما يرى * ظن بأن الصبح قد أسفرا
أقبل يسعى خفرا خائفا * على ذمام الوعد ان يحفرا
يحق يا قوم لمن قده السحار ان لا يرهب الاخطرا
ضيغمه اذ نام عن زاره * كما ينام البطل الاسمرا
بتنا وما في ليلنا من كرى * كأنما النوم غدا منكرا

(وقال أيضا رحمه الله دوبيت)

ما عذر فتى ما صد لله ويدا * والدمع قد اكتسى ثيابا جددا
مالت طربا أغصانه رافصة * لما صدح الطير عليها وشدا

وكانت وفاته في شهور سنة سبع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن موسى الكاتب) شرف الدين القدسي كان كاتب أمير سلاح ثم كتب الانشاء بقلعة الجبل كان حسن الاخلاق كريم العشرة مجتمل فيه كرم وله خط حسن ونظم كثير ونثر قال أبو حيان بالسته مرارا وكتبت عنه وقرأ علينا من نظمه وخمس شذور الذهب تخميسا حسنا أنشدني من لفظه رحمه الله تعالى

تبسم فاستبكي بارق ثغره * سحائب جفن ما أحالت بعارض
مليح أصبنا به بعين ونظرة * فمن أجل هذا قد أصيب بعارض

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بي فرط ميل الى الغزلان والغزل * فكيف لا يقصر العذال عن عذلي
مالوا على ولاموا في الهوى عبثا * من لم يمل سعده مذ كان للمال
أضحى الغرام غريمي في هوى رشأ * يغنيه عن كحله ما فيه من كحل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف * والورد من خجله قد راح ذا خجل
تشاغل الناس في الاعمار بي وبه * وانني عن حديث الناس في شغل

(وقال أيضا في مليح اسمه سالم)

وأهيف تيمو نحو بانة قده * قلوب تبث الشجو فهي حمائم

عجبت له اذ دام توريد خده * وما الورد في حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا أن حبة شعره * تجول على اعطافه وهو ساكم

ومن شعره قصيدة بديعة في معناها وهي

مامات عنك بلهفة وملال * يوما ولا خطر السلو ببالى
يابانها جسمى السقام ومانعا * طارق المنام وتاركى كالآلى
عمن أخذت بجوازه لمنى ريقك المعسول ياذا اللمعاطف العسالى
عن شعرك القمقام أم عن ثغرك النظام أم عن طرفك الغزالى
فأبانى أنا مالك أهل الهوى * والحسن أضحى شافعى وبجمالى
وشقائق النعمان أضحى ثابتا * فى وجنتى وسماء رشق ببالى
والصبر أحد للمحب اذا ابتلى * فى الحب من محن الهوى بسوالى
وعلى أسارى الحب فى سجن الهوى * بين الملاح عرفت بالقتال
وقتلت معتزلى فى شرع الهوى * وطرفت بالتنبيه عين السالى
وتفقه العشاق فى فكل من * نقل الصحيح أجرنه يوصالى
والجوهرى غدا بثغرى ساكنا * يحمى الصحاح بقدى المنصال
وشهود حسنى لو نظرت اليهم * بين الانام بحبث من أفعالى
يجرح البكاء عيونهم وقلوبهم * وذكوا القذف الدمع فى الاطلال
والشاهد المجروح عندى صادق * هل فى قضاة العاشقين مثالى
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتى * وبيشه وأكل ثغره والى
وعلى مقاتلات الغرام شواهد * جسمى الطريرى والبديع مثالى
ولبست من حال الجمال مفصلا * حسن الملابس مذهب الغزالى
ولحسنى الكشاف فى جمل القضيا * لمعا لايضاح الفصيح مقالى
وأتى المطرز نحو خدى راقما * طرز العذار وما رقى أشكالى
والواقدى بنار هجرى وابلغا * وكتبه فاكل سال صالى
وبلفظى الفراء يفرى قلب من * وافى يناظر ناظرى بنصالى
ومصارع العشاق بين خيامنا * ومقاتل الفرسان يوم نزال
ورفضت نوم العاشقين فكل من * ذكر الفراق فدمعه منوالى
ولدى سلوان المطاع سفاهة * لنديم أو نقشه بجمالى

وخصصت اخوان الصفا برسائلى * ولهم صفا ودى وهم آمالى
والبيهقى بوجهه كل معنف * فى موقف التوديع والترحالى
وبوجنى النقاش راح مفسرا * سور الملاحة من دليل دلالى
ورفيق الكاتبى قد أخذ أنه * بوقوفه فى باب ذل سؤالى
وبجاهد أضحى على مقاتلا * خوفا من الرقباء والعذال
وأبو نعيم منعما فى حلية * اذبات بمليها على النقال
وبطالقى زاد المسير وعبقرى الضحاك والمنثور حسن لآلى
ومحاسنى ثارت القلوب تكرما * ومناقب الابرار حسن فعالى
وخلدى الزهرى جنات الملى * أضحى بها الثورى من أعمالى
وبعنطقى قس الفصاحة واعظ * فى فترة الاجفان للضلال
وقميص حسنى قد من قبل الهوى * بيدى اليمين وتارة بشمالى
والثعلبى رأى الوجوه بجهده * وحلاله فى النقل وجه الحال
وعلى أبى الجود اشتغلت ونافع * على كثير وعاصم بسوالى
ولحسنى الانساب يروبها عن السمدل الزكى بصحة النقال
فيراه للتمييز نصبا واجبا * ورفعت عنه الجر من أفعالى
ولى الخلاف فى الملاح فلحفلى الضحاك والمنصور فى أقوالى
وعلى محلى فى الجمال رواية * فى راية نشرت ليوم جدالى
ومدينة العلم الضحاوى أصبحت * فى راحتى فعرفت بالبذال
قالوا الاوائل مارأينا مثله * غصن رطيب مفرد بهلال
قد عمه الحسن الغريب وحاله * مافى البرية مثله قاب خالى
فوصلت عشاق فلام معنف * فأجبته هذا الذى يبقى لى
القوم أبناء السبيل وعندنا * تعطى زكاة الحسن كالاموال
قد طال ماقالوا حديث محاسنى * فهم عدولى صحة ورجالى
هذى القصيدة بالائمة شرفت * قدرى ونفت بها على أمثالى
فكأنها العقد النظيم وهم بها * الدر الثمين مكللا بلآلى

(محمد بن هارون أمير المؤمنين) الأمين بن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدى كان ولى العهد بعد أبيه وكان من أحسن الشباب صورة أبيض طويلا ذا قوة مفرطة

الأمين بن الرشيد

وبأس وشجاعة وفصاحة وأدب وبلاغة ولكنه كان سيء الرأي كثير التبذير أرعن عاش سبعا وعشرين سنة وآخر أمره خلع ثم أمر وقتل صبرا في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطيف برأسه لانه في سنة خمس وتسعين خلع أخاه المأمون وعقد لعلي بن عيسى بن ماهان على الجبال ونهاوند وقم وقاشان وأمره بمائتي ألف دينار وأعطى بلذه مالا عظيما وفرق على أهل بغداد ثلاثة آلاف ألف ذرهم وسارت العساكر للقاء المأمون وعليهم ابن ماهان فلقيهم طاهر بن الحسين من قبل المأمون وهزمهم وقتل من أربعة آلاف فارس فكسرهم وقتل ابن ماهان ولما وصل الخبر الى الامين قال دعوني فان كوثر الخادم صاد سمكتين وأنا سمكة وقيل ان جيش ابن ماهان كان أربعين ألف فارس وندم الامين على خلع المأمون ثم جهز عبد الرحمن بن جبلة الانباري في أربعين ألف فارس فسار الى همدان فلقيه طاهر فقتله وكسر جيشه بعد حروب عظيمة وسار طاهر وقد خلت البلاد وتقدم الى الاهواز ثم تقدم ونزل بباب الانبار ثم سار وأحاط بمدينة المنصور فخرج الامين في حراقة هارباً فلما سمع طاهر بذلك خرج اليه ورماه بالنشاب فانكفأت الحراقة وغرق الامين ومن كان معه فسبح حتى صار الى بستان موسى فعرفه محمد بن حميد فصاح بأصحابه ثم أخذ برجله وحمل على برذون الى بين يدي طاهر فأمر بقتله وقطع رأسه ونصبه على حائط بستان ونودي عليه هذا رأس محمد المخلوع ثم بعث به وبالبردة والقضيب والمصلى مع ابن عمه محمد بن المصعب الى المأمون وقال قد بعثت اليك بالدنيا وهو رأس محمد الامين وبالآخرة وهي البردة والقضيب فأمر المأمون لمحمد بن مصعب بألف ألف درهم ولما رأى رأس الامين سجد وكان قتله سنة سبع وتسعين ومائة وخلافته أربع سنين وكان الرشيد يعرف بالفراسة ما يجري بين الامين والمأمون فكان ينشد

محمد لا تغضن أشائك فانه * يعود عليك البغي ان كنت باغيا
فلا تجعلا فالدهر فيه كفاية * اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا

وفي الامين يقول أبو الهول الحميري

ملك أبوه وأمه من بهمة * منها سراج الامة الوهاج
شربوا بمكة في ذرى يطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يريد أن أباه وأمه من هاشم ومن شعر الامين

ما يريد

ما يريد الناس من صب * بين بلوى كتيب
كوثر ديني ودنياي * وسقمي وطبيبي
أحق الناس الذي * يطلبي محبا في حبيب

(محمد بن هارون) أبو اسحق المعتصم بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد اسمها ماردة بويع بعد المأمون بعهد منه اليه في رابع عشر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وكان أبيض أصهب اللحية طويلها ربع القامة ذا شجاعة وقوة وهمة عالية وكان يقال له المثمن لانه ثامن خلفاء بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وفتح عمورية وقتل ثمانية أعداء بابك وباطش ومازيار والافشين وبجيف وقاروت وفائد الرافضة ورتيس الزنادقة وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ومن الخيل ثمانين ألف فرس وثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانى قصور وكان عريا من العلم كان معه مملوك يتعلم في الكتاب فقال له أبو دلامة يا محمد فلا ملك فقال نعم واستراح من الكتاب فقال له أبو دلامة كان الكتاب ابلغ منك هذا دعوه ولا تعلموه وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفا وسبى مثلهم وكان من أهيب الخلفاء وامتحن العلماء في القول بخلق القرآن وقال أحمد بن أبي دواد كان المعتصم يخرج يده الى ويقول عض ساعدي بأكبر قولك فأقول ما تطيب نفسي فيقول انه لا يضرني فأروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنان وقبض يوما على جندي اخذ ابنا لامرأة فأمر برده فأبى فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط وكان ذلك في حياة المأمون وجعل فذ رجل بين اصبعيه فكسره وكان موته في شهور سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه الواثق ولكثرة عسكره وضيق بغداد عليه بنى سامرا وانتقل اليها بعسكره وذلك سنة احدى وعشرين ومائتين وعلق له خمسون ألف مخلاة ولما احتضر قال ذهبت الحيلة ولم يزل يكررها حتى صمت ومن شعره ما أورده ابن المرزبان في المعجم

قرب النعام واجعل يا غلام * واطرح السرج عليه والجلام
اعلم الازلت أني خائض * لجة الموت لمن شاء أطام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم يزل بابك حتى صار العالم عبرة ركب الفيل ومن يركب فيلا فهو شهره

(وقال فى غلامه عجيب رحمه الله تعالى)

انى هويت عجيبا * هوى أراه عجيبا
طبيب عابى من الحب * لا عدمت الطبيبا
الوجه منه كبدر * والقد يحكى القضيبا

(محمد بن هارون أمير المؤمنين) الخليفة الصالح المهتدى بن الواثق بن المعتصم ابن الرشيد ولد فى خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين وبويع له بالخلافة وله بضع وثلاثون سنة وكان أسمر رقيقا صليع الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا فى أمر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير وكان يلبس فى الليل جبة صوف وكساء ويصلى فيهما ويفطر فى رمضان على خبز وملح وزيت وخل ويقول فكرت بأنه كان فى بنى أمية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغنا فغرت على بنى هاشم وأخذت نفسى بذلك وكان قد طرح الملاهى وحرم الغناء وحسم أصحاب السلطان عن الظلم وكان شديدا على الدواوين فخرجوا عليه الاتراك فخلعوه بعد ما بايعوه وقتلوه سنة ست وخمسين ومائتين قال العمرانى ان الاتراك حصروا خمسة حتى ماتوا بايعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله وذلك فى سادس عشر رجب سنة ست وخمسين وكانت خلافة المهتدى سنة الا خمسة عشر يوما جلس يوما للمظالم فاستعدى رجل على ابن له فأحضره وحكم عليه ورد الحق للرجل فقال الرجل أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الاعشى

حكموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الزاهر
لا يقيل الرشوة فى حكمه * ولا يبالى غبن الخاسر

فقال المهتدى أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فانى والله ما جلست حتى قرأت قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الاسكافى فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم ومدحه البحترى بقصيدة منها

هجرت الملاهى خشية وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها
وما تحسن الدنيا اذا هى لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها

وخلف من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات وأولاده أعيان أهل بغداد وعم

الخطباء بالجوامع والعدول ولم يبق ببغداد أكثر من ولده رحمه الله تعالى

(محمد بن هاشم بن وعلة بن عفان بن بلال الخالدى) مضى ذكر أخيه سعيد فى حرف السين المهملة كلاهما شاعران شاركا فى كثير من الشعر ونسب اليهما معا وكلاهما من خواص سيف الدولة بن حمدان والخالدية قرية من قرى الموصل توفى فى سنة ثمانين وثلثمائة تقريبا وكانا خزنة كتب سيف الدولة وقد اختار من الدواوين كثيرا وجمعا مجاميع أدبية ومن شعر محمد المذكور من أبيات

وصنع شقائق النعمان يحكى * يواقيتا نظمن على اقتران
وأحمانا نشبهها خدودا * كستها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء * وخشخاش كفارغة القنانى
واما غازلتها الريح خلنا * بها جيشى وغى يتقاتلان
تخال به ثغورا باسمات * اذا ما افتر نور الاقحوان
وأدر يونة قد شبهوه * بتشبيه صحيح فى المعانى
يكاس من عقيق فيه مسك * وهذا الحق أبدا بالبيان

(محمد بن يحيى بن حزم) من شعراء الذخيرة قال ابن بسام أحلى الناس شعرا لاسيما اذا عاتب أو عتب وهو ابن عم الفقيه أبى محمد بن حزم وكنيته أبو الوليد ومن شعره

أتجزع من دمعى وأنت أسلته * ومن نار أحشائى ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك علقت * وأنت ولا من عليك حبيبها
اذا طلعت شمس عليك بساعة * أثارا لهوى بين الضلوع غروبها

(ومن شعره رحمه الله من قصيدة)

والشمس ترمق من محاجر أرمد * والظل يركض فى النسيم الوانى
والراح تأخذ من معاطف أغيد * أخذ الصبا من عطف غصن البان
ملذا نؤمل غير ذلك منزلا * والراح يقصر خطوه فيدانى
ثم اعتنقنا والوشاة بمعزل * وقد التقت فى جفنه سلتان
والبدر يرمينى بمقلة حاسد * لو يستطيع لكان حيث يرانى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة عاقرت فى ظلها المنى * وقد طرقت من أعين الرقباء

وفى ساعدى حلو الشمايل مترف * لعوب بيأسى تارة ورجائى
أطار رحمه حلو العتاب وربما * تغاضب فاستر ضيته ببكائى
وفى لفظه من سورة الراح فترة * تمت الى ألحاظه بولائى
وقد عابثته الراح حتى رمت به * الى بين ثنيى برد فى ورد انى
على حاجة فى النفس لو شئت نالها * ولكن حتى عفتى وحيائى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم ليلة بات الهوى يستفزنى * ولا رقيبة دون الامانى ولا ستر
وفى ساعدى بدر على غصن بانة * يرد مدحانى بين لبانه البدر
وفى لحظه كالسكر لاعن مدامة * ولولا اعتراض الشك قلت هو السكر
فما لم يبك الا ما أباح لى التقى * ولم يبق الا أن تحل لى الخمر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كم ليلة نمت عليه ساعدى * والملك يأخذ منه ما يعطيه
والبدر من حسد يحمم حوله * ما ضر مجدا لو شركت فيه

ووقى بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى

(محمد بن يعقوب بن على بمير الدين بن تميم الاسعردى) وهو سبط فخر الدين بن تميم سكن حماة وخدم الملك المنصور وكان جنديا محتشما شجاعا مطبوعا كريم الاخلاق بديع النظم رقيقه لطيف القبول توفى بحماة سنة أربع وغانين وستمائة وهو فى التضمين الذى عاناه فى فضلائه المتأخرين آيه وفى صحة المعانى والذوق اللطيف غايه لانه يأخذ المعنى الاول ويحل تركيبه وينقله بألفاظه الى معنى ثان حتى كان الناظم الاول انما أراد به المعنى الثانى وقد أكثر من ذلك حتى قال

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت فيه معنى * فشعرى نصفه من شعر غيرى

(ومنه قوله يرثى قدحا)

أباقدحا قد صدع الدهر شمله * فأصبح بعد الراح قد جاور الترب
سأبكيك فى وقت الصبوح وانى * سأكفك فى وقت الغبوق لك الندب
وان قطعت نعمى المدام بخقها * لانك كنت الشرق للشمس والغربا

(ومنه قوله أيضا رحمه الله تعالى)

أهديته قدحا فان أنصفته * أوسعته بجماله تقبيلا
نظمت به الصهباء درة حبابها * حتى تصير رأسه اكليلا

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

لو انك اذ شربنا كؤسنا * ملأن من المدام الارجوانى
حسبت سقاتها دارت علينا * بأشربة وقفن بلا أوانى

(ومنه قوله أيضا)

ان كان راووق المدامة عندما * تاب الاميريبكى بدمع قانى
فاليوم ينشد وهو يبكى عندما * شرب المدامة من يد السلطان
باعين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

(ومنه قوله رحمه الله تعالى)

قالوا فلان تولى نتف عارضه * ليصبح الحسن منه غير منتقل
فقلت سد طريق الشعر يعجزه * ومن يسد طريق العارض الهطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى يهجو كحالا)

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت من ناظر بسواده * والقت بياضا خلفها وما قيا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لو كنت فى الحمام والحنا على * أعطافه ولجسمه لالاء
لرأيت ما يسيل منه بقامة * سال النضار بها وقام الماء

(وقال فى مليح كان عند شخص فانتقل الى غيره)

يقول ويبدى للمخصى اعتذاره * برغبته فى غيره واجتنابه
رأيتك مخصيا فملت الى الذى * له فضلة عن جسمه فى اهابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى قوارة)

لقد نزهت عينى أنابيب بركة * تقابلنى أمواجها بالعجائب
أنابيب لجت فى علو كأنما * تحاول نارا عند بعض الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى فى عوادة)

جاءت بعود كلما لعبت به * لعبت بى الاتجان والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها * شعر الا الدمع الجام ينوح

ونهر حالف الاهواء حتى * غدا طوعا لها فى كل أمر
اذا سرقت حلى الافعمان ألقت * اليه بها نيا خذها ويجرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لم أنس قول الورد حين جنيته * ودموعه خوف الحريق تراق
لاتجعلوانى أخذ روحى واصبروا * فاليكم هذا الحديث يساق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سبقت اليك من الحديقة وردة * واقتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فيها البنفسج كطالب تقبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

كيف السبيل للتم من أحببته * فى روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس * مع الخوان وصفه لايدرك
هذا بتربا صبع وعيون ذا * ترنو اليه وتغر هذا يضحك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أياحسنها من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه فى الرياض طيور
ودولا بها كادت تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكى به ويدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لوكنت تشهدنى وقد سمى الوفى * فى موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدى * تجرى دما من تحت ظل القسطل

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راقبت غفوة من أحب ولم أكن * أدرى بأن الريح من رقباته
حتى هممت بان أقبل خده * هبت وغطت وجهه بقباته

(وقال فى بستان)

لى بستان كبير نجده أصبح غورا دارت الايام حتى كبسه قد صار ثورا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زار الحمى فتعطرت أنفاسه * شغفا بمن تصبو اليه الانفس
وأحب رؤيته فأثبت نرجسا * ان الرياض عيونهن النرجس

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليلة قصرت بزورة غادة * سفرت فأغنى وجهها من بدرها
حتى اذا خافت هجوم صباحها * نشرت ثلاث ذوائب من شعرها

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وأهيف مثل البدر غض قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتقبيل وجنة * على مثلها كان الخصيب يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت * عليه فأمسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذى دموعى التى ترى * ولكنها روحى تذوب فتقطر

(وقال فى جارية تحمل فانوسا)

يقول لها الفانوس لما بدت له * وفى قلبه نار من الوجد تسعر
خذى بيدى ثم اكشفى الثوب وانظرى * ضنى جسدى لكننى أتستر

(وقال فى مليح يشرب من بركة)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة راقت وكانت مشرعا
أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا
طلوبى لمرآة الحبيب فانها * حملت براحة خصمن بان أينعا
واستقبلت زهر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وليلة بت أسقى فى غياهبها * واحتل شبابى من يد الهرم
مازلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الغلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألارب يوم قد تقضى ببركة * أقمت به فيما يجرى متفكرا
بعينى رأيت الماء فيها وقد هوى * على رأسه من شاهق فتكسرا

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعه ما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يبكى وذاك يدور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا رأيناك كل وقت * تهيم بالشرب والغناء
فقلت انى فتى متنوع * أعيش بالماء والهواء

وقال لو كان فيض الدمع يرجع من نأى * عنى بكيت لسائر الاعضاء
قلبى له قبر وتلك عجيبة * أن تقبر الاموات فى الاحياء

وقد اجتاز ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فطفئت وقد أوقدها من داره وقال

يا أيها المولى الشريف ومن له * فضل يفوق به على أهل الادب
لما أزرتك شمعتى لتنيرها * جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها نحوى بتاج من ذهب

(وقال أيضا)

ان تاه ثغر الاقاحى فى تشبهه * بثغر حبى واستولى به العرب
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وقال فى مليح يطيل حمل الكأس)

قالوا الذى تهواه يحبس كأسه * فى كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم كفوا الملام فانه * قرينة طرفه فى كوكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تركت بمصر يوسفا وهو أمرد * وقلت نظل قاصد مصر يا فتى
لك الحمد بالرحمن عرج بيوسف * لتخبرنى عن غل خديه هل أتى

(وقال يفاخر بين السماء والارض)

يا جاعل الافق مثل الارض حجته * بالشمس اذ برزت والبدر حين وضح
كم من شموس وأقمار اذا سرحت * فى الارض طرت اليها خفة وفرح
ولا تقل قزحا فى الجو زينته * فى كل غصن ترى فى الارض قوس قزح

(وقال فى مليح ينظر فى المرآة)

وأهيف ظل بالمرآة مغرى * يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا جميلا * فلما لم أجده عشقت روحى

(وقال فى رشأ مليح)

وقد ساعدتنى مذ فتنت قوامه * سحامة أيك بالغرام تنوح

فكنت واياها لاجل قوامه * كلانا على الغصن الرطيب ينوح

(وقال يهجو رحمه الله تعالى)

أنت بين اثنتين يا نجل داود * وكلتاهما مقر السياده
ليس تنفك راكبا ابر عبد * مسطرا أو حمارا خف غاده
أى ماء لمر وجهك يبقى * بين ذل البغا وذل القياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه * أم من أخص بما فيه من الرشد
اما جهول فلا يدرى مواقعه * أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حاذر أصابع من ظلمت فانه * يدعو بقلب فى الدجى مكسور
فالورد ما ألقاه فى جمر الغضى * الا الذى عاينت أصابع المنشور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله وادى السرين فانى * قطعت به يوما لذيذا من العمر
درى انى قد جئته متنزها * فظلا فداعى بساطا من الزهر
وأخذ منى الماء الزلال فخيفنا * فقلت رأيت الماء فى خدمتى يجرى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس الـ * ـمزرور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك فى سواى فانما * عندى قبالة كل عين إصبع

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم * وأتقنت سحر البيان
فاذا حساها الشاربون * وأوقعتهم فى الامانى
بدأت باخراج الضمير * وبعده عقد اللسان

(محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة) الاديب البارع شهاب الدين الشيبانى التلعفرى الشاعر المشهور ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وكان خليعا ماجنا مقامرا مولعا بالقمار وكلما أعطاه الملك

الاشرف شيتا فامر به فطرده الى حلب فمدح العزيز فأحسن اليه وقرره رسوما فسلك معه ذلك المسلك فتوجه فى حلب أى من قامر مع الشهاب التلعفرى قطعت يده فضاقت عليه الارض فجاء الى دمشق ولم يزل يستجدى ويقامر حتى بقى فى اتون حمام وفى الآخر نادم صاحب حماه توفى سنة خمس وسبعين وستمائة ومن شعره

أقلعت إلا عن العقار * وتبت إلا من القمار
فالكاس والعض ليس يخلو * منهم يمينى ولا يسارى

وقال الشيخ شهاب الدين بن غانم رحمه الله تعالى أنشدنى التلعفرى لنفسه

جريت بحمراء الكميت الى الشقرا * مقر الهوى حسنا وأعرضت عن مقرا
ولم أخل بالخلخال من كاس يدى * وأثبت فى تاريخ ماسرنى شطرا
وأبصرت مابين الميادين سائلا * فلم أرا لا ان أقابله نمرا
ولاسيما والروض من حوله له * بساط وقد مد النسيم له نشرا
فلله أيام تولت بجانبى * يزيد فقد كانت يهجنها العمرا
وما كان مقصودى يزيد وبرده * ولكن قصدى كان أن أنظر الزهرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبطرق فى الدجى منكم خيال * وطرفى ساهر هذا محال
سقت أيامنا بأرالزحوى * وهاتيك الربى سحب ثقال
منازل للصبا مازال شملى * له فيها بأن أهوى اتصال
دموعى بعدها دال وميم * على خدى له ميم ودال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى من أبيات)

واذا الثنية أشرقت وتبسمت من * أرجائها أرجا كنشر عبير
سل قضبها المنصوب اين حديثه الـ * ـمرفوع عن ذيل الصبى المجرور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حتام أرقل فى هوالـ * ـك وتغفل * والام أهزل من جفالـ * ـك وتهزل
يامضرما فى مهجتى بصدوده * جمرا يكاد لهن يذبل يذبل
القلب دل عليك أنك فى الدجى * قمر السماء لانه لك منزل
هب أن خدك قد أصيب بعارض * مايال صدغك راح وهو مسلسل

قسما

قسما بحاجبك الذى لم يعقد * الا أرانى السبى وهو محلل
وبماء ثغرك من سلافة ريقه * عذبت فقيل هى الرحيق السلسل
لولا مقبلك المنظم عقده * مابات من بهوالك وهو مقبل
حزنى وحزنك ان لغامن لامنى * ونحوت هجرى مجمل ومفصل
لو كنت فى شرح المحبة عادلا * ياظالمى ماكنت عنى تعدل
ياآمرى من نحوه بسلوه * ان السلو كما تقول لأجمل
لكن يعز خلاص قلب متيم * تركته أيدى الهجر وهو بلبل
هيهات كلا لا نجاة لمن غدا * من جسمه فى كل عضو مقتل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرأيت غيرك ياحياة الانفس * من يحرس الورد الجنى بنرجس
أم هل سمعت بشمس أفق أشرقت * من قبل وجهك فى ظلام الحندس
يا من يدير بمقلتيه ووجنتيه ولحاظه أكؤس
مازاغ عن نهج الصواب مشبه * مسك الجبين بشمعة فى الجلس
أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى * بزمام هاتيك العيون النعس
اذ قلت أين الراح قلت مغالطا * يغنيك عنها رشف ثغرى الالعس
ففهمت منك الى تعضنا لم يكن * دون الغلائل بالخجل مكتسى
ياحسنها من ليلة ماشانها * الا تبلج صبحها المتنفس
فوقت للرقباء فيها أسهما * من مقلتيك لها حواجبك القسى
ما كنت أطمع قبلها فى مثلها * فأعدتنى عن مثلها لم أيأس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تولهى بك شئ عنك غير خفى * فراقب الله فى الهجران لى وخف
واعدل عن الظلم واعدل فى النفوس ولا تجر على المستهام المغرم الدنف
يارا بشا أسهما من لحظ ناظره * قوق فغير فؤادى ليس من هدف
سبحان معطيك خصرا غير مختصر * لى فى العذاب وعطفا غير منعطف
اذا شكوت اليك ترنى لى وترحمنى * تراه من جسمى المضنى ومن كلفى
يردك آيسا من ذاك عارضك الحلاى والمنتفى من قدك الالف
أحبابنا بنواحى الغوطتين سقى * ربوعكم وابل من دمعى الذرف

قد كنت قبل النوى أشكو الصدود فرا * لهفى على الصد يومى ذا ويا أسفى
حياد تلك ياساحتى جيرون سارية * من السوادى الثقال الوكف الوطف
ولا تعدك يا يا ناس منهمر * بهمى على القصر والميدان والشرف
ملاعب كم بها من شادن غنج * حلا الشمايل معسول اللمى ترف
محجب با تجنى والدلال رخيم اللفظ أحور مطبوع على صلف
بخده كل ما يالورد من ضرج * وقده كل ما يا لبان من هيف

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

بذكرنى برق الحمى المتألق * زمانا تولى يا لحى وهو مونق
ويرتاح قلبى للنسيم اذا سرى * ويطرب بى ذاك الحمام المطوق
سقى بانة الجرعاء ان أخلف الحيا * وضن حيا من عبرتى يتدفق
ولا حاد عن تلك المعاطف صيب * من المزن أو من مقلة الصب مغدق
منازل تصبينى اليها نسيمة * لها أرج ارجاؤها منه تعبق
عدمت عذولى كم يعنف فى الهوى * حليف غرام نال منه التشوق
اذا لامنى أنشدته متمثلا * بوذى لو يهوى العذول ويعشق
كلفت بأحوى من بنى الترك أحور * له غصن قد بالذوائب مورق
رشيق التثنى والمعاطف ألعس الـ * ـمراشف يصمى طرفه حين يرمق
حمى بحسام اللحظ خذا مواردا * غدت عنه أكمام الشقيق تشقق
له ناظر فى ضيمه وهو أسود * عدو لارباب الصبابة أزرق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم بى طيفه الغمام مختلسا * فأشرقت بسناه ظلمة الغلس
حكى على بعد حالى منه بدر دجى * على قضيب بغير الدل لم يمس
طيف غنيت به عن شيم بارقه * وعن تلقى صبا من سلبه النفس
أراحنى من مواعيد جزن خرقة * أجريت منهن آمالى على يبس
فبت فى نعمة لليل سابغة * منعما باللمى والثغر والنفس
أردد الطرف فى خد مضاربه * وقف على مستق منها ومقتبس
خدعنى قلت ان الورد يشبهه * قال الجمال تأمل ذا وذا وقس
شققت أكمام صون عن شقائقه * بالرغم من نرجس فى الاعين النعس

فيالها

فيالها زورة ما كان لى طمع * فيها العلى بخلق الزائر الشرس
بات الغرام لها فى مأتم وأنا * بمنة عظمت للطيف فى عرس
وانى بمن لم أخل أنى أفوز به * لما علىّ طرفه دونى من الحرس
فلا عدمت النكرى من محسن أجد الايمان بالانس لى عن البه نسى

(وقال أيضا رحمه الله من أبيات)

فى ثغره والقوام اللدن ألف غنى * عن أبرق الحزن بل عن بانة الوادى
سبحان مطلع بدر التم منه على * غصن رطيب من الاغصان ميناد
سكرت من نشوتى من مقلتيه صحا * منها وزاد ضلالى وجهه الهادى
ماضرنى ما أقاسى فيه من سقم * ومن ضنى لو غدا من بعض عوادى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أى دمع من الجفون أساله * اذ أتته مع النسيم رساله
حملته الرياض أسرار عرف * أودعتها السحائب الهطاله
يا خليلى وللخليل حقوق * واجبات الاحوال فى كل حاله
سل عقيق الحمى وقل اذ تراه * خاليا من ظبائه المختاله
أين تلك المراشف العسلات * وتلك المعاطف العساله
وليال قضيتها كلا كل * بغزال تغار منه الغزاله
بابى اللحاظ والريق والا * لفاظ كل مداعة سلساله
ونقى الجبين والخد والثغ * ر فطوبى لمن حساجر يا له
وطويل الصدود والشعر والمط * ل ومن لى بأن يديم مطاله
من بنى الترك كلما جذب القو * س رأينا فى وسط بدر هاله
يقع الوهم حين يرمى فلا ند * رى بداه أم عينه النبال
قلت لما لوى دلون وصالى * وهو مر وقادر لا محاله
بينما الشرع قال سربى فعندى * من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من خال خدى ومن * قدى شهود معروفة بالعداله
أنا وكات مقلتى فى دما الخلـ * ـق فقالت قبلت هدى الوكاله

وكتب الى الاديب شهاب الدين العمادى بهذه الموشحة يمدحهما

بات طرفى يشتكى الارقا * وتوالت أدمعى لا ترقى

ليت أيامى بساتات اللوى * غفلت عنها لويلات النوى
عاذلاتى باعتلاقى بالهوى * كيف سلوانى وقلبى والجوى
أقسما فى الحب لن يفترقا * وبجفونى أقسمت لاتلتقى
واقد همت بذى قد نضر * قامة البانة منها تنهصر
ذى رضاب بارد الظلم خصر * فى فؤادى منه نار تستعر
رشأ قلبى به قد علقا * جل من صوره من علق

سال عن سالفه المسك فمم * وشذا المسك أبى أن يكتم * مذ تبدى وتثنى وابتسم
خلته بدرا على غصن نقا * باسما عن أنفس الدر النقى
ساد بالدل وفرط الخفر * سالمحات الطيبات العفر
مثل ماقاق فتى التلعفرى * قاله الشعر بوشى الحبر
اريحى خص لما خلقا * بسخا النفس وحسن الخلق
شيمة أصفى من الراح الشمول * همة أوفت على العلياء طول
بيعة فجرت على النجم الذيول * دوحة طابت فروعا واصول
صح جودا فى ذراها ورقا * فكساها يانعات الورق
شاعر فاق فحول الشعرا * بقوافى مثل اطراق الكرا
باسمات تجتلى منها الورى * ثغرا يبسم أو زهرا يرى
كلما لاح سناها مشرقا * سجد الغرب لنور المشرق
أيها الموفى على عهد الزمن * كرما محضا وفضلا ومسن
ساكه الخادم من غير ثمن * جالب الوشى لاستعاء اليمن
فاسمعها زادك الله بقا مدحة لم يحكها ابن نقى

(فأجابه شهاب الدين التلعفرى رحمه الله تعالى)

ليس يروى مابقلبى من ظما * غير برق لائح من اضم
ان تبدى لك بان الابرق * وأثيلات النقا من لعلع
ياخليلى قف على الدار معى * وتأمل كم بها من مصرع
واحترزوا حذرا فأحداق الدمى * كم أراقت فى رباها من دم
حفظ قلبى فى الغرام الوله * فعذولى فيه مالى وله
حسبى الليل فما أطوله * لم يزل آخره أوله

فى هوى أهيف معسول اللمى * ريقه كم قد شفى من ألم
سائلى عن أحمد مما حوى * من خلال هى للداء دوى
ماسواه وهو ياصانع سوى * ناشر من كل فن ما انطوى
بحر آداب وفضل قد طما * فاخش من آذيه الملتطم
العزازى الشهاب الناقب * شكره فرض علينا واجب
فهو اذ تبلوه نعم الصاحب * سهمه فى كل فن صائب
جائل فى حلبة الفضل كما * جال فى يوم الوغى شهم كمى
شاعر ابدع فى أشعاره * وصفى انكرت قولى باره
لو جرى مهيار فى مضماره * والخوارزمى فى آثاره
قلت عودا وارجعا من أنتما * ذا امرؤ القيس اليه ينتمى

وكان بالقاهرة قد عشق صبيا يلقب بالنجم فسافر ووجد عليه وحزن فكتب اليه عز الدين بن اسبنا بهذه الابيات يسأله عن حاله ويسليه

ياخليلى حدثانى بعلم * كيف حال الشهاب بعد النجم
واقصصا لى حديثه فالقد قل * اصطبارى وزاد فكرى وهمى
فمن المستحيل بعد رواح الرو * ح عند الورى بقاء الجسم
ثم قولا له مقال أخ * برشفيق بغير ظن ووهم
ياشهابا أنوار بهجته الغرا * تجلو عنا دياجى الظلم
ان تناءى فلا أقل من الالمام * شوقا من الديار برسم
فاصرف الهم عن فؤادك ان * أمكن تصريفه بابنة كرم

(فأجابه الشهاب التلعفرى رحمه الله)

يا بى أنت يا خليلى وامى * أنت قوبى اذا رميت وسهمى
أنت والله لى حسام جراز * فيه للنائبات أعظم حسم
كيف أخشى ذلى ولى منك عز * مازقت اليه همة نجم
نظمت فيك للمعالى عقود * معجزات تجيع نثرى ونظمى
سيدى مايطيق عبدك يشكو * مايقاسى من فرط وجد وغم
مذ تولى نجمى علمت بانى * هابط فى جميع أمرى ونجمى

الليالى عندى ظلام وظلم * بعد ذاك اللمى وذاك الظلم
جملة الامر ان لى بعده دمـ * ـعا يجد والنفى انسكاب وسجم

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

مالى وناصر لا سقاها ربى * غيثا غدقا من سارياتِ السحب
بالروح دخلتها وبالقلب فلا * بالروح خرجت لا ولا بالقلب

(محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان) الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث ببلاد الاندلس وجزيرة افريقية وثغر الاسكندرية وبلاد مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد وطلب وحصل وكتب وله اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم نظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم خصوصا المغاربة على ما يتلفظون به من اماله وترخيم وترقيق وتفخيم وهو الذى جسر الناس على مصنفات جمال الدين بن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وناضل بهم لجبها وفتح لهم مقفلها والتزم أن لا يقرئ أحدا الا ان كان فى سيبويه أو فى التسهيل لابن مالك أو فى مصنفاته ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى وأخذ عنه كتب الادب وكان حسن العمة مليح الوجه ظاهر اللون مشربا بحمرة منور الشيب مولده بغرناطة فى شهر سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى بالديار المصرية فى أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن نظمه

سبق الدمع بالمسيل المطايا * اذ نوى من أحب حتى نقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد * ولم لا يجيد وهو ابن مقله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يقول لى العذول ولم أطعه * تسل فقد بدا اللعب طيه
تخيل أنها نسيت حبيبى * وعندى أنها زين وحليه

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شوقى لذاك المحيا الزاهر الزاهى * شوق شديد وجسمى الواهن الواهى
أسهرت طرفى ودلهت الفؤاد هوى * والطرف والقلب منى الساهر الساهى
نهبت قلبى وبتهمى أن تبوح بما * تلقاه واشوقه للناهب الناهى
بهرت كل مليح بالبهاء فما * فى النير ين شبيه الباهر الباهى
لهيت بالحب لما أن لهوت به * عن كل شئ فويح اللاهج اللاهى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

راض حبيبى عارضى قديما * يا حسنه من عارض راض
وظن قوم ان قلبى سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

تعشقته شيخا كأن مشيبه * على وجنتيه يا هيين على ورد
أما الفضل يدرى ما يراد من النهى * أمنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى * لسود اللحى ناس وناس الى المرد
ألا انى لو كنت أصبو لامرد * صبوت الى هيفاء مايسة القد
وسود اللحى أبصرت فيهم مشاركا * فأحببت أن أبقى بأبيضهم وحدى

(وقال فى مليح أحدب رحمه الله)

تعشقته أحدبا حكيما * يحاكى نجيبا حنين البغام
اذا كدت أسقط من فوقه * تعلقت من ظهره بالسنام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عداتى لهم فضل على ومنة * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رجاؤك فلسا قد غدا فى حبائلى * فنيصار جاء للنجاح من العقم
أأتعب فى تحصيله وأضيعه * اذا كنت معتاضا من البر بالسقم

(وقال أيضا رحمه الله فى مليح لحام)

وعلقته مسوذ عين ووفرة * ونوب يعانى صنعة الفحم عن قصد
كأن خطوط الفحم فى وجناته * لطاخة مسك فى جنى من الورد

(وقال أيضا رحمه الله موشحة)

ان كان ليل داج وخاتسا الاصباح فنورها الوهاج يغنى من المصباح
سلافة تبدو كالكوكب الازهر
مزاجها شهد وعرفها عنبر
ياحبذا الورد منها وان أسكر

قلبى بها قد هاج فسار انى صاح عن ذلك المنهاج وعن هوى ياصاح
وبى رشا أهيف قد لح فى بعدى
بدر فلا يخسف منه سنا الخد
يلحظه المرهف يسطو على الاسد

كسطوة الحجاج فى الناس والسفاح فما ترى من ناج من لحظه السفاح
علل بالمسك قلبى رشا أحور
منعم المسك ذى مبسم أعطر
رياه كالمسك وريقه سكر

غصن على رمح طاعت له الارواح فحبذا الاراح ان هبت الارياح
مهلا أبا القاسم على أبى حيان
ما إن له عاصم من لحظك الفتان
وهجرك الدائم قد طال بالهيمان

قد معه أمواج وسره قد لاح لكنه ما عاج ولا أطاع اللاح
يارب ذى بهتان يعذل فى راح
وفى هوى الغزلان دافعت بالراح
وقلت لاسلوان عن ذا الثنا لاحى

سبع الوجوه والتاج هى منية الافراح فاسقنى يازجاج من كل روح أقداح

(وقال يعارض موشح ابن العفيف التلمسانى)

عاذلى فى الاهيف الانس * لو رآه كان قد عذرا
رشا قد زانه الحور * غصن من فوقه قمر * قمر من حبه الشعرا
ثغره فى فيه أم درر * خال بين الدر واللعس * خمرة من ذاقها سكرا
وجنة بالورد أم كلل * ريقة بالثغر أم عسل

وردة

وردة بالخد أم خجل * يالها من أعين لعس * جلبت للناظر السهرا
مذ تأى عن مقلتى سنى * ما أذيق لذة الوسن * طالما ألقاه من شجن
عجبا ضدان فى بدن * بفؤادى جذوة القبس * وبعينى الماء منفجرا
قد أتانى الله بالفرج * اذ دنا منى أبو الفرج * فسر قد حل بالمهج
كيف لا يخشى من الوهج * غيره لو صابه نفسى * ظنه من حره سقرا
نصب العينين لى شركا * فاتنى والقلب قد ملكا * فسر أضحى له فلكا
قال لى يوما وقد ضحكا * أنت جئت من أرض أندلس * نحوه صرت تعشق القمرا

والموشحة التى لشمس الدين محمد بن التلمسانى رحمه الله فى هذا الوزن هى

قمر يجلو دجى الغلس * بهر الابصار مذ ظهرا * أحسن من شبهة الكلف
ذبت فى حبه بالكلف * لم يزل يسعى على تلف * بركاب الدل والصلف
آه لولا أعين الحرس * نلت منه الوصل مقتدرا

يا أسيرا جار مذ ولى * كيف لا ترثى ان بلى * فبثغر منك قد جلى
قد حلا طعما وقد حلى * وبما أوتيت من كيس * جد فيما أبقيت مصطبرا
بدر تم فى الجمال سنى * ولهذا لقبوه سنى * قد سبانى لذة الوسن
عجبا يا هر حسن * هو خشفى وهو مغتربى * فاروعن أهجو بقى خبرا
لا تخد يا أبا الفرج * زين بالتورد والضرج * وحديث عاطر الارج
كم سبى قلبا بلا حرج * لو رآك الغصن لم يمس * أو رآك البدر لاستترا
يا مذيبا مهجتى كمدا * فقت فى الحسن البدور مدا * يا كحيلا كحله اعتمدا
عجبا أن تبرى الرمدا * ويسقم الناظرين كسى * جفنك السحار فانكسرا

ومدحه محيى الدين بن عبد الظاهر بقوله

قد قيل لما ان سمعت مباحثا * فى الذات قررها أجل مفيد
هذا أبو حيان قلت صدقتم * وبررتم هذا هو التوحيدى

وأما مصنفه فهو البحر المحيط فى تفسير القرآن العظيم اتحاف الاريب بما فى القرآن من الغريب كتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرح سيبويه كتاب النجريد لاحكام سيبويه كتاب التذييل والتكميل فى شرح التسهيل كتاب التسهيل من شرح التسهيل كتاب التذكرة كتاب المبدع فى التصريف

كتاب الموفور كتاب التقريب كتاب التدريب كتاب غاية الاحسان كتاب النكت الحسان كتاب الشفا في مسئلة كذا كتاب الفصل في أحكام الفضل كتاب اللمعة كتاب الشذور كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء كتاب عقد اللآلى كتاب نكت الامالى كتاب النافع في قراءة نافع الاثير في قراءة ابن كثير الورد الغمر في قراءة أبي عمرو الروض الباسم في قراءة عاصم المزن الغامر في قراءة أبي عامر الرمز في قراءة حمزة الناني في قراءة الكسائي النفر الجلي في قراءة زيد بن علي الوهاج في اختصار المنهاج النور الاحلى واختصار الحلى الحلل الحاليه في أسانيد القرآن العاليه الاعلام بأركان الاسلام نثر الدرر ونظم الزهر قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي نوافث السحر في دماثة الشعر تحفة الندس في نحاة الاندلس الابيات الوافيه في علم القافيه مشيخة ابن أبي المنصور الادر النفلسان الاتراك زهر الملك في نحو الترك نغمة المسك في سيرة الترك الافعال في لسان الترك منطق الخرس في لسان الفرس ومعالم يكمل تصنيفه كتاب مسالك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك نهاية الاعراب في علم التصريف والاعراب ربيز مجاني القصر في شعراء العصر المخبور في لسان اليمن ورحمه الله

(محمود بن حسن الوراق) أكثر شعره في المواعظ والحكم روى عنه ابن أبي الدنيا وتوفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين ومن شعره رحمه الله

ما ان بكيت زمانا الا بكيت عليه * ولا ذممت صديقا الا رجعت اليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * بأقرب ممن حنكته الفوايل
ولكن آمالا يؤمّلها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ناظرا يرنو بعيني راقد * ومشاهدا للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي * درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أ ابن عجبا بأن الفتى * يصاب بنقص الذي في يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز معز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقيا لأيام خلت * وكأن أوجهها رياض
أيام يحيينا الهوى * وتعيننا الحدق المراض

(وقال أيضا)

أي جهل يكون أبين من جهل أراني أضحى عليه وأمسي
أبغض الناس ان ظننت على الظن وأنسى اليقين من علم نفسي

(وقال أيضا)

اذا أعطاك القرح بن يعطي * وان لم يعط قال أبي القضاء
يضل ربه سفها وظلما * ويعذر نفسه فيما يشاء

(وقال أيضا)

الدهر لا يبقى على حاله * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

(وقال أيضا)

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(وقال أيضا)

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التغضب باعثا * لمثالب الآباء والاجداد

(وقال أيضا)

تعز بحسن الصبر عن كل هالك * فني الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الأيام مثل البهائم

(وقال أيضا)

ابست صروف الدهر كهلا وناشئا * وجربت حاليه على العسر واليسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيارب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذرى اقرارى بأن ليس لى عذر

(شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد) العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الطبيب الدمشقى الحنبلى وكان مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفى فى شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن النجار وغيره وتأدب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته فى النظم وأربى عليه وحذا حذوه فى الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه وأقام بالديار المصرية الى أن توفى القاضى شرف الدين بن فضل الله فجهز الى دمشق صاحب ديوان انشائه فأقام على المنصب ثمانية أعوام وتوفى رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن فى تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف مقامة العشاق وكتاب منازل الاحباب وحسن التوسل وأسنى المنائح فى أسنى المدائح وكان ممن اتقن الفنين المنظوم والمنثور كتب اليه السراج الوراق ملغزا فى سجاده

يا امأما ألفاظه الغرفى الاسما * ع تزرى بالدر فى الاسماط
وشها بانجاوز الشهب قدرا * فغدت عن علاه ذات انحطاط
أى انى وطئت منها محلا لا * مستبيحا مالا يباح لواطى
لم أحاول تقبيلها غير خمس * حال زهدى فيها وحال اغتباطى
وهى فى صورة خماسية ما * فقهت لا ولا دنت للتواطى
وهى مملوكة وعندى أناس * هى ست على اختلاف التعاطى
ونصيب الايمان يسعى اليها * طالب الله وهو عبد خاطى
وأرى أن نحلها بيمين * ويسار فقد غدت فى رباط

(فكتب اليه الجواب رحمه الله تعالى)

ياسراجا لما سمت باسمه الشمس * غدا البدر دونها فى انحطاط
أنت بحر تدر الدموج وألفا * ظك درر وضع بعد التشاطى

لاتلمنى اذا انطمست معانيه * فمن درفيان كان التقاطى
أنت ألغزت فى اسم ذات رقاع * لم تجاهد وكم غدت فى رباط
خمسها عشر وللعشر فيها * خطوات براحة وانبساط
حوزها تابع المحلى فحاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها فى أول الصف أضحى * كسليمان فوق متن البساط

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأتنى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالحصر أيضا

(وهذا يشبه قول الارجانى رحمه الله تعالى)

تعاطتنى اذ كنت جسمى الضنى * كسوة عزت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق العذول لما ألقى بكم ورقى * لما رق صدكم عن صبكم عجبا
نكثتم حبل ودى بعد قوته * وطالما قلتم لا كان من نكثا
أين الوفاء الذى كنا نظن به وما * هذا الجفاء الذى من بعده حدثا
فاه نفثة مصدور بهجركم * ومن يذق هجر من يشتاقه نفثا
رجوت يوم نواه لو تقلبت لى * لاشتكى بعض ما ألقى فمالينا
وكم شكوت الذى ألقاه منه فما * أوى لذلى ولا ألوى ولا اكترثا
وكم حلفت بأنى لا أعاتبه * ولست أول صب فى الهوى حنثا
ويح المحب متى صدت حبائبه * يوما قضى واذا ماوا صلوا بعثا
قضى فناحت عليه الورق من حزن * فسجعها بين اثناء النشيد رثا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قل لى عن الحمام كيف دخلتها * ياصاحبى لتسمح لا مشفقا
أدخلتها وأولئك الاقوام قد * شدوا الآزر فوق كثبان النقا

(وقال أيضا)

ورأيته فى الماء يسبح مزة * والنفر قد رفت عليه ظلاله
فظننت أن البدر قابل وجهه * وجه الغدير فلاح فيه خياله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رأيت في بستان شمل لنا * بدور جنى يغرس أشجارا
فقلت ان أنجب هذا الذى * يغرسه أغرس أقمارا

(وقال أيضا وكتب بها الى فتح الدين بن عبد الظاهر)

هل البدر الا ماحواه لثامها * أو الصبح الا ماجلاه ابتسامها
أو النار الا مابدا فوق خدها * سناها وفي قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبي اذا قام يحبها * فدارتها قلبي ودارى شامها
مهاة تقالو يستطاع التناصها * وكعبة حسن لو يطاع استلامها
اذا مانضت عنها اللثام وأسفرت * تقنع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظي أن أقبل تربها * وأيسر حظ للنام التثامها
تريك محيا الشمس في ليل شعرها * على قيد رمح قدها وقوامها
وتزهى على البدر المنير فانها * مدى الدهر لا يخفى السرار تمامها
تغنى على اردافها ورق حليها * اذا ناح في هيف الغصون حمامها
تردد بين الخمر والسحر لحظها * وحازهما والدر أيضا كلامها
كلانا تشاوى غير أن جفونها * مدام المعنى والدلال مدامها
وليلة زارت والثريا كأنها * نظاما وحسنا عقدها وابتسامها
وحيت فأحيت ما أماتت صدودها * وردت فسرد الروح في تسلامها
وقالت بعيني ذا الغزال الذى أرى * فقلت وهل بأواى الاستقامها
فابدت ثنايا لها فقبل في ثغيلة * بدا نورها وانشق عنها كمامها
وأبعدت لابل سمط در تصونه * بأصداف ياقوت لماها ختامها
وقالت وما للعين عهد بطيفها * ولا النوم مذصدت وعز مرامها
لقد أتعبت عيني جفونك في الدجى * فقلت سلي جفنيك أين منامها
وما علمت أن الرقاد وقد جفت * كمثل حياتي في يديها زمامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها * كأني راع ضل عنه سوامها
كان الثريا والهلال وداره * سوينه وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من حول رفرف فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
كان نجوما في المجرة خرد * سواق رماها في غدير زحامها

كان رياضا قد تسلسل ماؤها * فشقت أقاحيها وشاق خزامها
كان سنا الجوزاء اكليل جوهر * أضاعت لآليه فراق انتظامها
كان لدى النسرين في الجو غلمة * رماة رمى ذا دون هذا سهامها
كان سهيلا والنجوم رواءه * صفوف صلاة قام فيها امامها
كان الدجى هيجاء حرب نجومه * أسنتها والبرق فيها حسامها
كان النجوم الهاديات فوارس * تساقط ما بين الاسنة هامها
كان سنا المريخ شعلة قابس * تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كان السهى صب سها نحو الفه * يراعى الليالي جفنه لا ينامها
كان خفوق القلب قلب متيم * رأى بلدة الاحباب أقوى مقامها
كان ثريا أفقه في انبساطها * يمين كريم لا يخاف انصرامها
كان بفتح الدين في جوده اقتدت * فروى الروابي والاكام انسجامها

(وقال رحمه الله يرثي شابا جميلا فقيدا)

از من تهواه قد ظعنا * فانذب الاطلال والدمنا
واخدع القلب الذى صحبوا * وخداع النافرين عنا
واسل عن طيب الحياة فقد * صرت لا قلبا ولا سكنا
لا تقل أرجو الاياب فكم * نازح بعد البعاد دنا
فهو دهر كان ملتهيا * منكم والآن قد فطنا
حيرة والله بعدهم * لم أجد حسنا ولا حسنا
سلبوا روحي ظلمتهم * وتضوني عودهم ثمنا
ودروا أني أموت بهم * فكفوني بالنوى كفنا
ما على الحادي العجول بهم * حرج لو يحبس البدنا
فعسى روحي معلقة * بهم أن تذكروا وطنا
قلت للبدر المنير وقد * غاب من أربى عليه سنا
غب أو اطلع ان أردت فما * فيك لي عن من فقدت غنا
أنبأ تني الشمس عنه وعن * بدرها اذ غاب واقترنا
فنحن كنا اخوة شرفا * فاصاب الدهر أحسننا
وسألت الروح بعدهم * هل أمالت نعمة غصنا

أو تمشت فى خمائله * ذات طوق تحت الشجنا
أو سقاه الطل مضطجعا * فاوى اعطافه وثنى
قال لى ذاك النسيم نأى * مذ ثناه واوالغرام ونا
وعيون النور قد رمدت * وغناء الورق عاد عنا
فاذا ملنا فلا طرب * بل لان الورق حن لنا
سادتى هل بعد بعدكم * ترجع الايام تجمعنا
أرتجى واليأس يهزأبى * أن يضم الدهر الفتنا
وضلال الحب غادرنى * فيكم بعد المنون منا
ان قضى صب بهيم على * فقد أحباب نأوا فأنا
فسقاكم كل سارية * من دموعى تخجل المزنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يامن أضاف الى الجمال جميلا * لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتنى من نار هجرك جنة * فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
وحللت من احشاى ربعا دارسا * فغدا بقربك عامرا مأهولا
ونبيت حين مضتنى سقمابه * أشبهت خصرك رقة ونحولا
وكففت لحظك بالفتور تلطفا * كيلا أبيت بحتفه مقتولا
وملكت بى فى الحب أحسن مسلك * لم يبق لى نحوا سلو سبيلا
ورب ليل مثل وجهك بدره * ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت فى فيه الخيال فكان لى * دون الانيس مؤانسا وخليلا
ان لم أجد للوجد فيك بمهجتى * لا نال قلبى من وصالك سولا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تقضى زمانى فى انتظار وصاله * ومات اصطبارى والغرام بحاله
قضيب نقا قد كنت أرجو انعطافه * فروعت لما بنى آيسا من خياله
أعرض من وجد بعد ال قده * ومعول فيه بالعذيب ومالة
أليس من البديع أن مزاره * قريب ونيل الشهب دون منال
لئن عمه بالحسن يا قوت خده * فقد خصه بالصون عنبر خاله
اذا ما شكوت الوجد قال أخو الهوى * صبابته تغنيه عن شرح حاله

وان رمت وصلا قال لى أنت مدع * فأعرض عنه خيفة من جداله
وما ذاك الا غير أن دليله * على عليه شاهد من دلاله

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نم بأسرار الحى نسيمه * فذاع من سر الهوى مكتومه
روى حديثا عن أهيل رامة * جدد ما أبلى الهوى قديمه
الى كثيب دنف عذابه * فى حب جيران النقا نعيمه
يروم أن يعطف من ذاك الحمى * عليه من بعد الصدود ريمه
يا صنما مقلته صارمه * والحاجب النون وفوه ميمه
طوبى لمن فى راحتيك راسه * وأنت يا كل المنادمه
ان تاه فى معرج صدغيك فقد * هداه من فرقك مستقيمه
آنس قلبى نار طور خده * فهو كما شاء الهوى كليمه

(وقال أيضا رحمه الله يعاتب محبوبا)

عذرتم ولولا العذر ما كان لى عذر * بجاه على قصدى وقصدكم الامر
وجدتم مجالا للقلى وكذا انا * فحاشاكم لى يوما ولا لكم صدر
فلا اشتكى منكم ملالا لانكم * هجرتم بحمد الله اذ طاب لى الهجر
فان تدعوا عشا اصطبارا فهكذا * أتانا بلا دعوى كما نشتهى الصبر
وان تشكروا سكم البعاد فلنوى * علينا أيادلا يقوم بها الشكر
وكنت أظن الصبر مرا مذاقه * فذقته أيقنت أن الهوى المر
فكونوا كما شئتم فانا كما نشا * عهدنا جميعا ان يجلى ذاك السكر
فكم تهت من قد هنالك وطلعة * بغصن ولا غصن وبدر ولا بدر
وان كان زيد صدكم عن وصالنا * فلم تخطئوا شيأ كذا صدنا عمرو
وان كنتم أنسيتم العهد فاسألوا * ليخبركم هل مر يوما له ذكر
تقضى الهوى منا ومنكم فكلنا * سواء ولكن منكم بدأ الشر
ولا سترق أمر عذرك الذى * لنا عنكم حتى استوى السر والجهر
فلا مقلة عبرى بأجفانها قذى * ولا كبد حرى بأنفاسها جمر
ولا زادنا حب جوى كل ليلة * ولا طوة الايام موعدها الحشر
وكنا كما شاء الغرام كأننا * لفرط امتزاج بيننا الماء والخمر

فكم ليلة ماشاب اظلامها ضحى * وكم ليلة بالهجر ماشابها فجر
فأعتبكم ذاك الوفاء ملالة * فلا بأس هذا الغدر شيمته الغدر
واني وان ألفيت في ذاك راحة * وبانت يدى منكم وراحتها صفر
لتبن ولكن لا يقابل هجركم * سرى الهجر لا عتب عض ولا هجر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ماضر من شفع الصدود بعده * لو علل الكلف المشوق بوعده
أو لو شفاه بزورة بعد النوى * ايرى الذى فعل البعاد ببعده
ظبي من الاتراك خال باله * من حال ملآن الفؤاد بوجده
وبان من ماء الشباب اذا مشى * يثنى الغصون على تثنى قده
ما كنت أشكو من قساوة قلبه * لو أنه أعدته رقة خده
أبكى ويضحكه التدلل عن نقا * برد شفاه محببه في برده
وأمير حسن ناظرى والقلب من * أعوانه أبدا على وجنده
علما بأن اللحظ منه صوارم * عضب وما حذرا مواقع حده
لو زارنى لفضضت ختم رضابه * ما بغيتى في ورده أو ورده
وأجاب كفى في مجال نطاقه * في غوره وكففتها عن نجده
قالوا به سقم فقلت لعله * في جفنه أو خصره أو عهده
ياسالبي طول الرقاد وانما * أسقى على فقد الخيال لفقده
لولا انتظار الطيف يطرق في الكرى * ماراح دمعي سائلا في ورده

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أيا رشا بت من حبه * فقيد الكرى قلق المضجع
ومن أصبحت تاروجدى به * تزيجها في الحشا أدمعي
ومن أن تدم مقلتي لحظها * الى وجهه تدم أو تدمع
ومن حاز قلبي طوعا له * متى يدعه لحظه يتبع
دعى لك فارفع شباك السبت من * لحاظك عن مهجتي أوضع
وحكم حياتي في واحتبك * فخذها ان اخترتها أودع
فمن ذا المحيا الذى في سنا * ه دليل على قدره المبتدع
فمارية الخد ان أسفرت * بأحوج منك الى البرقع

ولاح يعنفني في الغرام * وهل يسمع اللوم من لا يعي
وأنكر ما يدعي من هوا * ي وسقمي يثبت ما يدعي
وآلف ساعدني في الحنين * ن وأضحى على من لحاني معي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

أعلى في حب الديار ملام * أم هل تذكرها على حرام
أم هل أذم اذا ذكرت منازلا * فارقتها ولها على ذمام
دار الاحبة والهوى وشبيبة * ذهبت وجيران على كرام
فارقتهم فأرقت من وجدى بهم * أنهل لهم أو للكرى المام
كانوا حياتي وابتليت بفقدهم * فعليهم وعلى الحياة سلام
اشتاقها أشوق الغريب مزاره * سفها والا أين مني الشام
وتروقني خدع المنى منها وقد * بعد المدى وتعاندت الايام
وتلذني سنة الكرى لا رغبة * في النوم بل لتعيدها الاحلام
وتمثل الاوهام لي انى بها * ثاوى وذات الهوى أوهام
فكان ربع تشوقي وخيالها * دمن ألم بها فقال سلام
ليس الغرام بها لان نسيمها * دان وتغرير رياضها بسام
بل للديار اذ الشباب مطاوع * فيها وأيام الزمان وسام
اذ لا تخاف بها الوشاة وحولنا * فيها العيون وعندنا الغمام
والورد خد والبنفسج عارض * والنور ثغر والقضيب قوام
والراح ريق أو حديث رائق * والنقل لثم والقيان حمام
واقد نقلت الى الاجل وانما * عصر الصبا أيامه الايام
لو عاد لي عصر الشباب رأيتها * يعبون صبوة ملؤهن غرام

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليلة بات ثغر الكأس مبتسما * فيها فذا السواد القلب والحدق
ان كنت أنشرت صبا ميتا فلقد * أمات فقدك ما أبقيت من رمق
سمحت لي برشا أدرى الوشاة به * بجبينه والشذا من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه * فيها تسترت الاغصان بالورق
وبات يطلق بالعذب المبرد من * لماه ما أضرمت خداه من حرق

وبت ساري بدر التم اذ بيدي * ملوّنة أسود ذا الشعر في عنق
وجاء يسعى بها حمراء قابلها * بوجهه فبدت شهب في أفق
بكر حبتها ثناياه الحباب كما * حباه ألفت عليها حمرة الشفق
فقال دونكها ان شئت من قدحي * أو من لمى شفق اللعساء أو حدق
كل مدام وان شككت هاشفق * وهذه الكأس فاختر ما تشاء وذق
فيالها ليلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبق والبدر مصطبق

وكتب اليه علاء الدين بن غانم من حصن صهيون

اليك شهاب الدين نشكو متاعبا * فأنت الذي مازلت ترثي لمن شكا
الى الله نشكو حصن صهيون انه * الى الرفق فيه لم نجد قط مسلكا
لتغييره وجه الوجود مغرب * عليه وعين الشمس زالت من البكا
أصم صراخ الرعد فيه مسامع * البرايا وستر البرق وجه انهتكا

(فأجابه شهاب الدين رحمهما الله تعالى)

ألم يك في شوق اليه وادمع * عليه اذا ما جادت الغيث أمسكا
واني مذ فارقت لاذقت بعده * محيا لم أصحب حياه سوى البكا
الى ان شكى حالا غدوت لحالها * أكابد من همي به فوق ما شكا
وحزن أشجاني على أن في الحشا * لها باعث من نفسها ومحرّكا
فيا نازحا أودى بقلبي ولم يزل * باخلاصه في حبه متمسكا
وحقك لو عاينت ما في جوانحي * لسامحك أو ما في ضميري لسركا
جوى لو غدا في حصن صهيون بعضه * تزلزل أو أشفى عليه تدكدكا
وتوحيد وجد لو تقسم لم نجد * على الارض في دين المروءة مشركا
فصبرا على اني وقد غبت رمته * فلم أتلق فيه الصبر بعدك مسلكا
فهل هو الا البرق أومض موهنا * لديك ليحكي نار وجدي فما حكا
أو القطر جم وهو منشط النوى * رأى عبرتي تجري فظنها لكا
أو الشمس أخفت وجهها عنك كي ترى * وقد غبت عني وحشة الافق بعدكا
عسى تترى الراقي الموفق بعدها * فان الذي أغرى الشمن قبل غركا

(شمس الدين محمود الكوفي الحنفي الواعظ) فمن شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه

ملابس الصبر تبليها وتبلينا * ومدة الهجر تفنيها وتفنينا

شوقا الى أوجه مثنا بفرقتها * حزنا وكانت ضنينا فضنينا
احزانا بهم لا تنقضي وانا * شوقى الى ساكني يبرين يبرينا
يا دهر قد مسنا من بعدهم حرق * من الفراق الى الذكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا * فكم نرى منك تلوينا وتلوينا
ديارهم درست من بعد ما درست * نفسي بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها الى حين فوا أسفا * اذ عشت حتى رأيت الحين والينا
كأنهم عار كان الدهر يسعدنا * والكائنات بكأس الامن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا * بعاجري واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأمننا * وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا * وصار يرخصنا من كان يغلينا
واليوم ألطف كل العالمين بنا * من هي أحبتنا أضنى يعذبنا
ليت العذول يرى من فيه يعذلنا * لعله اذ يرى عينا براعينا
الى متى فعل البلوى وعاذلنا * بغير ما هو يغرينا يغنينا
ماضر عذال نا لو أنهم رفقوا * فعذلهم ليس يسلينا ويسلينا
حاشم الدوح في الاغصان نائحة * كما نوح فحكيها وتحكينا
تشجو وتندب من شوق لمن فقدت * ومن فقدنا فتشجيها وتشجينا
قد نسرت بأحبانا جراحتنا * وعالنا غير لقياكم بدا وينا
أمرضنا من كلام الشامتين بنا * فهل زمان يشفينا ويشفينا
انا عطاش الى أخباركم فمتى * يأتي رسول برؤينا ويروينا
بنا الى عزكم فقر وسكنة * فهل بشير بقربنا فيقنينا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرفق بصب لا يريد سواكا * قد صار من فرط الهيام سواكا
أسكنته ربع الغرام فباله * من ساكن لا يستطيع حراكا
يا بدر من أفتاك في سفك دما * حتى تسلط طرف ذاك الفتاكا
كم لي بأكناف الاجيرع وقفة * على على وادي الاراك أراكا
كم صامت بالوجد ينطق حاله * هذا وكم سألت فؤادي شاكا
ضرب الغرام على النفوس سرادقا * والحسن مد على العقول شباكا

كيف الخلاص من الحمى وبربعه * الشفزلان تنصب للاسود شراكا
وارحم الذوى الهوى من جاهل * متعقل ومغفل بتذاكا
قالوا هلكت بحبه فرحمت من * من جهله عد النجاة هلاكا
كفوا فما أحلى عذابي في الهوى * عندي اذا كان المعذب ذاكا
ياصاحبي عرج بجرعاء الحمى * فهناك رؤية من تراه هنا كا
عرب يعز الحق بجنابهم * والعرب مازالت تعز كذا كا

وقال أيضا في خطاوشاه مملوك علاء الدين الجويني رحمه الله

آه ولا أعذل ان قلت آه * قد قتلتني مقلتا خطاوشاه
فعارضاه واشرحا قصتي * له وما قد فعلا عارضاه
لم يفتتن من لا رأى حسنه * ولا سبى ياقوم من لا سباه
خاطرت بالروح لذكراه له * غاية ما في الباب دقوا قفاه

فبلغت الابيات علاء الدين الجويني فكتب اليه خرمة الشيب والآداب غدعنا عن غاية ما في الباب وقدر منا المملوك خطاوشاه يأتي اليك كل نهار كرتين

(محمد بن القاسم بن أبي البدر المقدسي) شمس الدين الواعظ الواسطي توفي آخر جمعة من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى في شعره

رعى الله ربعا كنتم فيه جيرتي * وعيشا تقضى معكم ياأحبتي
وحيا زمانا كان يجمع بيننا * ونحن جميعا في سرور ولذة
ولا غيرت أيدي الزمان منازلا * نزلتم رباها يا أهيل مودتي
ولا أقفرت تلك الديار التي بها * تقضت ليالي أنسنا ولوات
اذا ما جرى تذكاركم في مسامعي * جرى دمع عيني فوق صفحة وجنتي
فقدما أحلى قديم سديكم * وأطيب عندي من معاشي وغدوتي
أحبة قلبي أين أنسي بقربكم * لقد هدني من بعدكم طول وحشتي
تعجلتم بالبعد لما عرفتكم * فما واقع التعريف الا لشقوتي
أسير اليكم كلما هبت الصبا * على أنلات الرقتين ورقت
ويطلبكم قلبي على البعد والنوى * وأين سبيلي بعدكم أين حيلتي

نظرت الى الاحباب يوم وداعهم * فكانت من الاحباب آخر نظرتي
وناديتهم هذا الرحيل متى اللقا * ألا خبروني كم على الصبر مدتي
وقلت لهم قلبي لديكم وديعة * يسافر معكم فاحفظوا لي وديعتي
عسى تسمح الايام بجمع شملنا * وترجع أوطاري ولذتي التي
ويطرب سمعي من لذيذ حديثكم * وتنظر عيني أنجمي وأهلتي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنوح اذا الحادي بذكركم غنى * وأبكي اذا ما البرق من نحوكم عنا
وكيف شكا قلبي تداويت باسمكم * ونعم الدوا أنتم على قلبي المضنى
بكم ولهى لا بالعذيب ولا النقا * وأنتم مرادي لا سعاد ولا لبنى
لقد عاش من أنتم من العمر حظه * ومات الذي في غيركم عمره يفنى
يلذ لي الليل الطويل بذكركم * فما أطيب الليل الطويل اذا جنا
أحبتنا أين الموائق بيننا * زمانا خلونا بالحمى وتعاهدنا
ظننا كم للعمر ذخرا وعدة * فيا قرب ما خيبتم فيكم الظنا
سمعتم من الاعداء قولهم شتا * ومن أجل ما قالوا تغيرتم علينا
تغيرتم عنا بصحبة غيرنا * وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا
وأنستم وأن لا تحولوا عن الوفا * فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
أأحبابنا ما كان أهنى عيشنا * ولكنه ولى لطيف بدا وهنا
مررنا على أوطانكم بعدبعدكم * فدمعي شاهدنا أما كنكم فحنا
ولما تخيلنا جمالكم بها * وقفنا على تلك الديار وسلمنا
سلام على العيش الذي بكم مضى * فما كان أشهاه لدي وما أهنى
ليالي كان الدهر معني موافقا * فلما بتم ما رأيت له معنى
لئن عاد ذاك العيش ياسادتي بكم * وعدنا الى تلك الديار كما كنا
غفرت لايامي جميع ذنوبها * وقلت لك الانعام عندي والحسنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بدا البرق من سلوى فهاج حنينه * وهبت صبا تجدد فزاد أنينه
وغنى له الحادي بايام حاجر * ففاضت بامطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان وانقضى * فكاد جوى يطرا عليه جنونه

غريب بعيد الدار فارق أهله * كئيب وحيد بان عنه قرينه
مريض اذا هب النسيم من الحمى * يطيب له خفاقه وسكونه
تحمل أثقال الغرام وماله * معين على حمل الغرام يعينه
وصان الهوى فى قلبه كل جهده * فلما نأى الاحباب بان مصونه
وظن بأن الدهر يجمع شمله * بمن يتمناهم فخابت ظنونه
أهيل الحمى بنتم فدمعى مطلق * وقلبى قد ضاقت عليه شجونه
أهيل الحمى لا أوحش الربع منكم * لقد كنتم للربع زين يزينه
مررت على الوادى وكان زمانكم * بلابله تشدو ويجرى عيونه
فأبصرته من بعدكم وهو قد عفا * وأقفر منه سهله وحزونه
فنادیته أين الذين عهدتهم * هنا وغدير العيش صاف معينه
فقال لى الوادى نأوا وترحلوا * وهذا فؤادى للتنائى حزينه
فقلت وهل يسخو الزمان بعودهم * فقال لعل الدهر يسخو بكونه
الى أن يعود الماء فى النهر جاريا * تعود به أطيارة وغصونه
وكم مات صب بالتوقع والمنى * ولم تقض من خصم الزمان ديونه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حنينا لمن أمسى وأنت حبيبه * ولو أن نيران الغرام تذيبه
وطوبى لقلب أنت ساكن سره * ولو بان عنه إلفه وقريبه
وواها لمطرود عن الباب مبعد * لقد ضاق فى هذا الوجود رحيبه
وحقك ما من ذاق وصلك مثلى * يحق عليه ندبه ونحيبه
أيا غاية الآمال من أنت أنسه * فكل بلاء عنده يستطيبه
ومن أنت راض عنه فى طى عيبه * فحاضره والله من يستغيبه
وماضر صبا أن يبيت وماله * نصيب من الدنيا وأنت نصيبه
عبيدك فى باب التطفل واقف * اذا لم تجبه أنت من ذا يجيبه
غريب عن الاوطان يبكى لذلة * وهل ذاق طعم الذل الا غريبه
فقير من الاعمال أنت غناؤه * مريض من الآثام أنت طبيبه
تقضت ليالى الوصل وفات زمانه * ولم يدر حتى لاح منه مشيبه
غدا حاسرا فالعار يكفيه والعنا * وقد آن من ضوء النهار مغيبه

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سلام عليكم هل تراكم علمتم * بما نال قلبى منذ ساعة بنتم
وهل عندكم ما عند قلبى من الاسى * وهل مثل وجدى للفراق وجدتم
أيا صادقى والله عهدى يلذنى * وطيب حياتى منذ كنت وكنتم
ليالى كانت كالنهار منيرة * سهرت بها من طيبها وسهرتم
فلا كان يوم كان آخر عهدكم * وقد أسرع الحادى بعيرا وسرتم
ولا كان يوم فيه خلفت بعدكم * ونحن بوقفات الوداع نسلم
ترحلت عنكم كارها غير طائع * أؤخر أقداما وأخرى أقدم
وودعتكم والقلب يأبى وداعكم * وفى كبدى نار الاسى تتضرم
علمت من الايام كل كريهة * ولكن هذا البعد ما كنت أعلم
حرمتم جفونى أن ترى غير شخصكم * كما اللذيذ الدوم عنها حرمتم
وعيشى حرمتم أن تراكم كانما * لقاؤكم طيب وعيشى محرم
ولما حدا حادى الفراق بشملنا * وأنجدت سرا والاحبة أتهموا
وأصبح منكم منزل الانس خاليا * تبين عليه وحشة وهو مظلم
وأضمر تودیعاته وهو ساكت * ولكن لسان الحال منه يكلم
وقالت لى الاوطان هل عود قبهم * فقلت لها ربى بذلك يعلم

(وأنشده شخص هذين البيتين)

أيامنا بالحمى حييت أياما * وزادك الله اجلالا واكراما
بالامس قد كنت أحلى ما بأنفسنا * فما أصابك حتى صرت أحلاما

(وسأله أن يزيد عليها فقال)

ياساد تبرحوا قلبى بينهم * وحملوه على الآلام آلاما
لله ليلات أنس كن لى بكم * عصبت فيهن عذ الاوانا
كانت لنا من عطيات الزمان فما * دامت علينا ولا ما طى لها داما

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

نشرت ريح الصبا روح الصباح فصبا المشتاق
وبكى عصر الصبا الماضى وناح من جوى الاشفاق
قدحت فى العود نسمات الربيع لهب الازهار

وانثنت ترقم الوشي البديع جاري الانهار
فكست من برده البرد الخليع حلو النوار
وبدت في خضرة الماء القراح صفرة الاوراق
كطراز مذهب فوق وشاح صنعة الخلاق
مثل الورد على الماء المعين مثل الانسان
زهرة العمر له في الاربعين وبدا النقصان
ولقد تجلو بعض السنين تكسر الاغصان
فأقيم الحد فما المعنى مزاح وافتح الآماق
وادخر ما اصطبحت من نعل الصلاح . قبل أن تعتاق
مثل الدنيا كبيت العنكبوت أمره موهون
من بها أيامه سهوا تفوت فهو المحزون
فسعيد من عن الهم استراح وابتغى ما راق
واذا خف من الطير الجناح أدرك السباق
ما لاهل النوم في الليل نصيب من لقا المحبوب
لا ولا تلقى بعيدا كالقريب يدرك المطلوب
وكذا من لا يرى وجه الحبيب انه مكروب
فدع النوم فصبح الشيب لاح مسفر الاشراق
وانقضى ليل الصبا الداجي وراح مثل ركب ساق
أين أهل الارض من أيام عاد أين أهل الارض
وقرون ملأوا هذي البلاد طولها والعرض
سيعودوا الكل في يوم المعاد اذ يقوم العرض
كلهم يسعى اذا ما الصور صاح شاخص الاحداق
فلكم من أوجه ثم صباح حظها الاحراق
سير الفلك الاعلى المحيط من علا الافلاك
وضيق الطرق من هذا البسيط وترى الاملاك
عندها كل خليل وخليط قلبه ينسلك
وترى الاعين يجري بالسفاح دمعها الدفاق
وانبذات فوق أمواه البطاح تباغ الاعناق

أرتجي ربي ويكفيني الرجا فهو الغفار
والنبي المصطفى بدر الدجا أحمد المختار
من على سنته سار نجا من لهيب النار
مرشد الخلق الى سبل النجاح طاهر الاعراق
ذا الندا بحر العطايا والسماح طيب الاخلاق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما غردت الورق مع الاشراق فوق الورق
الا وحلت من جوى الاشواق مالم أطق
ما نسمت الصبا صبا حا وسرت الا بسيرها لروحي أسرت
تالله ولا ذكرت أيامكم الا ومدامعي من الشوق جرت
أصبو فاذا ما انتهيت بي ناري ظلت حرق
تبكي أسفا لعل دمعي الجاري يطفي حرق
أيامكم قضيت عيشا رغدا بنتم فبقيت بعدكم منفردا
ما أوحش دنياي اذا لم أذكركم لا أوحشني الزمان منكم أبدا
يا مصطبي الصفو عن الاكدار يا مغتبقي
من بعدكم غرقت في تيار بحر الغرق
من يوم عدمتكم عدمت الفرحا واغتصت بغصة الجوى والبرحا
والقلب سقاه دهره بعدكم كاسا والى الآن فما عاد صحا
سكران من الغرام والتذكار يادي الفلق
ظمآن الى أهليه والجار حلف الارق
ودعتكم وعبرتي تتدفق والقلب بنار وجده يحترق
فاديت قفوا بالله لي أنظركم هيهات تعود بعدها تتفق
قد كان تبقى لي من أوطاري بعض الرمق
فاسترجع مني بيد الاقدار ما كان بقي
ما أشوقني الى قدوم الغياب ما أشوقني الى وجوه الاحباب
ان عادلي الزمان يوما بهم لم يبق على الزمان والله عتاب

اوان امنت بقربهم أسراری بعد الفرق
حدثتهم بكل ضيم طاری للقلب بقی

(وله أيضا سامحه الله تعالى)

كل من يبكی علی الف جفاه أو حبيب مات
وأنا أبكی علی طيب الحياة وزمان فات
اين عمری وعلی عمری واه حالف الحسرات
زار كالطيف وولی بسلام حامل الاوزار
لم يكن الا كطيف فی المنام أو كطير طار
كلما أفكر فی عمر الشباب ونزول الشيب
وفعال لی أحصاها الكتاب كم بها من عيب
كدت أن أحثو علی رأسی التراب وأشق الجيب
وانادی من يعزی المستهام فاقد الاوطار
وقضی فات وما نال المرام وكفاه العار
كلما قلت صبی قلبی الشقی يبلغ الآمال
وانال الخير مما قد بقی ويجود الحال
حملتنی الدهر فكم ذا ارتقی والمدی قد طال
وكان قد جاء فی داهی الحمام بلغ الانذار
فانثنيت بعدی أغاريد الحمام تندب الآثار
بان من كانوا القلبی مؤنسين من جميع الناس
رحلوا فاليوم لی قلب حزين دائم الوسواس
فتراانی خاضعا للشامتين مطرقا بالراس
غائصا فی بحر فكر وغرام موجه زخار
لا ابالی من رحل أو من أقام من جوی الافكار
اين من كانوا الضمی مشتكی ولا سراری
أين من كانوا الظهری متكا أين أنصاری
بيضاهم مثل بستان زكا نهره جاری
هب فيهم عاصف الموت الزوام بهوی الاعصار
فاذا النبت به عصف حطام نهره قد غار

جز باطلال خلت بعد السكن وانذب الاطلال
أين سكانك يا هذی الدمن والعلا والمال
انها ان لم يكن فيها سكن ليقول الحال
ههنا كنا جميعا بانتظام فی الذی تختار
أصبحت دارهم بعد الزحام ما بها ديار
أيها الخاطی بليل الخاطئين لاح ضوء الفجر
انتبه قبل لحاق الاولين ومضيق الحجر
واصطبر فالله يجزی الصابرين بعظيم الاجر
فبيوم وبشهر وبعام تنقضی الاعمار
وجزاء الخلق فی يوم القيام جنة أو نار
ليس لی غير الهی ذی الكرم غافر الزلات
والنبی المصطفی بدر الظلم صاحب الآيات
أحمد الهادی الرسول الهاشمی سيد السادات
بدر حسن يخجل البدر التمام مشرق الانوار
الذی كان يغشاه الغمام وهو فی الاسفار
سلم الله عليه وعلی آله الكرام الاعيان
وعلی صديقه تاج العلا سابق الايمان
وعلی الفاروق مأمون الملا والرضی عثمان
وعلی فارس الجيش الهمام الفتی الكرار
وعلی أولاده الزهر الكرام خيرة الاخيار

(وقال رحمه الله تعالى كان وكان)

دع عنك شرب الهليج يا من فؤاده به حمی
واترك ذنوبك أی من ما يحمل التعذيب
أهوال يوم القيامه حدث عن البحر لا حرج
أقل ما فی الكربه الطفل منه يشيب
القبر قال فيه لك أول منازل الآخره
من أول الدن دردی والله الاخير عجيب

من بالامل يتمسك مثل الذى يقبض الهوى
ومن من الثلج يتو لايا من التخريب
من العذاب دليله اى المنازل يسكنوا
ومن لابليس يتبع ينضر لاشى يصيب
من تاب عن ذنب واحد وذنب آخر عاد فعل
كمن هرب من رشقه فعد حذا مزريب
على الطبيب النسخه وما عليه المزوره
من أهلكه تخليطه ما يلتزم بوطبيب
ان كنت قلا تابت فمى تميل مع الهوى
الفعل للقلع آمن ومايخاف اللهيب
خلبت أرض الجنه ماقيها نخله واحده
واختيرت أرض الدنيا بريب خلف بريب
بدب دينار تعبر نيت درب المقبره
لوجزت فى درب صالح عرفت درب حبيب
عاملك دنيا لمدته فعامل الله مثلها
ان ريت أنك تخسر فارجع وقل تجريب
اذا خلوت بنفسك فعلك مالا ينبغى
أى من خلا أين تخلو والحق منك قريب
ترمى ليوسف قلبك فى منقاب جب الهوى
وعندك يعقوب تبكى تقول أكله الذيب
أفنيت بندق عمرك فى رمى عصفور الهوى
وللجليل ماعرفته لايش بقيت تصيب
تدب فوقك نمله أيدك تمد لضربها
يامن يرض النمله كم فى التراب دبيب
تم العمل ياشيطر لاتتبع نمر الامل
رأى عقاب المظالم الفوس فى التعقيب

نسف فى قرنانك سحت الغرام
وماتسل هم يوم تصرع وتخرج من الجميع سليب
حلوان قولك وسمتك لكن مراغه داخله
مالك الى الحق موصل فكيف تصل للطبيب
قل للفقيه المهذب قلبك يكن فى تبصره
فان تنبيه قلبك تمة التهذيب
لابد ذى حركاتك بعد التصرف تنجزم
وواو جمعك وحيتك تخرج بلاترتيب
ادخر لنفسك ذخيره عسى تراها فى غدا
نمى تعذب وغيرك بماقد جمعت يطيب
لابد لك أن تفارق ولابغير لك ذا الفنى
ولو ورثت الدنيا بالفرض والتعصيب
أى من بشوطه واقف فى منصف العمر انتبه
واسرع فشمس حياتك تبقى القليل وتغيب
شرفك بالنفس ماهو بالنعش والنقش والنسب
قد قال سلمان منا ولم يكن بنسيب
من خاط ثوب المعالى بلاجميل يحمله
أصبح وستره شهره وبان وفيه وريبه
واسط بمقام الفصاحه بغداد دار الادبا
وانا فقير حصل لى من كل أرض نصيب
فصار مجرون قلبى يشفى القلوب من المرض
ولابشوبه مراره لان فيه ترحيب
وقال أيضا سامحه الله تعالى دوبيت
لما رأت العين بياض الشعرات * فاضت أسفا وقرحتها العبرات
ثم التفتت الى الصبا وهى تقول * قف صل على العمر صلاة الاموات
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
فما بلغ بارق بذات العلمين * الا وتعين كل عين لى عين

تالله ولا أنظر يوما حسنا * الا ويقول خاطري أين وأين

(وقال أيضا)

في أي بطالة وفي أي زمان * أستبدل في الهوى فلانا بفلان
أرجو بدلا لهيهات ولا عمري * قد كان من الصبا ومني ما كان

(التاج الصرخدي) رحمه الله تعالى من شعره

عجبا لقد لك ماتريح ما تملا * الا وقد سلب الغصون تمايلا
ولسقم جفنك كيف صح بكسرة * فيه وأصبح باللواحظ نابلا
ولناظر حاز الولاية فاغتدى * من غير عزل للمعاطف عاملا
واذا علمت بان تغرك منهل * في روضة فعلام تحرم سائلا
في بحر خدك راح صدغك زورقا * فلعبسه سد العذار سلاسلا
وأظن موج الحسن يقذف عنبرا * أضحى لذيت السواحل ساحلا
ومن العجائب أن سائل أدمعي * قد جاء يستجدي عذارك سائلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ما للفؤاد اذا ذكرتك يخفق * والدمع من عيني يسح ويدفق
واذا رأيتك فالسان بصبابة * خرس ودمعي بالصبابة ينطق
ما ذاك الا أن قلبي موثق * بالاسر منك وان دمعي مطلق
لاغرو ان خفق الفؤاد فانه * في العطف من غصن القوام معلق
وبهيجتي بدر له من قده * رمح عليه من الذؤابة سنجق
أضحى بقلبي ساكنا ووشاحه * أبدا كسكنه يجول ويقلق
يا فاطما نومي ولم يسرق له * حسنا وليس النوم ممن يسرق
عيني التي سرقت نصاب الحسن من * وجنه عليه من الملاحة رونق
قالوا التقارمنه زيارة طيفه * فلسوف يأتيك الخيال ويطرق
فأجبته والقلب من أشجانه * مثر ومن حسن التصبر معدم
مالي والطيف الطارق وانما * كافي به وله أحب وأعشق

(مزيد) بالزاي والباء المشددة المكسورة ودال مهملة أبو محمد المدني كان كثير المجون حلو النادرة له أخبار كثيرة في البخل فانه كان مبخلا الى الغاية قيل انه صب عليه الماء يوما فسألته امرأته عن ذلك فقال جادت عبيرة ثم انه رآها بعد

أيام فصب عليها الماء فسألها عن ذلك فقالت جاءت عبيرة فجادتني وأحضره بعض ولاة المدينة وقد اتهمه بشرب الخمر فاستنكهه فلم يجد له رائحة فقال قبوه فقال ومن يضمن عشائي أصلحك الله وقيل له هل لك في الخروج الى قبا والعقيق وأخذ ناحية قبور الشهداء فان يومنا كما ترى طيب فقال اليوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي قالوا وما تنكره من يوم الاربعاء وفيه ولد يونس بن متى فقال يا بني أنتم وأمي فقد التقمه الحوت قالوا فهذا اليوم الذي نصر الله فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنونا وهبت يوما ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزيد هذه القيامة على الريق بلا دابة الارض ولا الدجال ولا يأجوج ومأجوج ومرض يوما فقال له الطبيب احتمي قال يا هذا أنا ما أقدر على شئ الا على الامانى آفاحتى منها ورآه انسان وهو بالرها وعليه جبة خز فقال هب لي هذه الجبة فقال ما أملك غيرها فقال الرجل فان الله تعالى يقول ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال الله أرحم بعباده من أن ينزل هذه الآية بالرها في كانون وانما نزلت بالحجاز في حزيران وتموز وآب ونظر يوما الى امرأته وهي تصعد في سلم فقال لها أنت طالق ان صعدت وأنت طالق ان نزلت وأنت طالق ان وقفت فرمت بنفسها الى الارض فقال لها فسد الذي بيني وبينك ان مات مالك احتاج الناس اليك لاحكامهم واشترى يوما جارية فسئل عنها فقال فيها خلتان من خلال الجنة البرد والسعة وقيل له ما بال حمارك ينبلد اذا رجع الى منزله قال لانه يعلم سوء المنقلب وقيل له أيولد لابن ثمانين ولد قال نعم اذا كان له أب ابن ثلاثين سنة وسمع رجلا يقول عن ابن عباس انه قال من نوى حجة فعاقه عنها عائق كتبت له فقال مزيد ما خرج كري أرخص من العام وطلب منه بعض جيرانه سلعة فقال ليت لنا ما تأكله الا مرة في السنة وهبت ريح بالمدينة صفراء أنكرها الناس وفزعوا فجعل مزيد يدق أبواب جيرانه ويقول لا تجلوا بالتوبة فانها هي وحياتكم زوبعة والساعة تنكشف وكان مرة نائما في المسجد فدخل انسان فصلى وقال يا رب أنا أصلي وهذا نائم فقال يا بارد سل حاجتك ولا تحرشه علينا وصلى يوما فلما فرغ دعا فقالت امرأته اللهم أشركني في دعائه فلما سمعها قال اللهم

أصلينى وغضب يوما عليه بعض الولاة فأمر الجمام بحلق لحيته فقال له الجمام
اتفح شد قبيك حتى أتمكن من الحلاقة فقال الوالى أمرك بحلق لحيتى وتعانى
الامر وقيل له كيف حبك لأبى بكر وعمر فقال مائرك الطعام فى فمى حبا لاحد
ودخل يوما على بعض العلويين فجعل يعبث به ويؤذيه فتنفس الصعداء وقال
صلوات الله على عيسى بن مريم فان أمته معه فى راحة لم يخلف عليهم من يؤذيهم
وباع جارية على أنها تحسن الطبخ فلم تحسن شيئا فطلب الى القاضى وطولب
بأن يحلف على أنها تحسن الطبخ فاندفع وحلف ايمانا مغلظة أنه دفع اليها مرة
جرادة ففعلت منها خمسة ألوان من الطعام وفضل منها شريحة للقديد سوى
الجنب فانها عملته جوذابة ففصل من حضر ويئس الخصم من الوصول الى شئ
منه فخلى سبيله وجمع مرة فى بيته بين متعاشقين فتعانقا ساعة ثم ان العشيق
مد يده فقالت دع هذا فليس هذا موضعه فسمعها مزيدة فقال يازانية فاين
موضعه بين الركن والمقام والله ماابنيت هذه الدار الا للضحاب والقوادين ولا
أشترى خشبها الا من دراهم القمار فأى موضع أحق بالزنا منها ونوادره كثيرة

(من شعره رحمه الله)

راحت تدير بمقلتيها الراحا * فسقت من أحداقها أقداحا
وبدت لنا من تحت ليل غدائر * قبل الصباح من الجبين صباحا
ناديتها رفقا بصب مدنف * قد مال من سكر الغرام وطاحا
قد مسه قرح الصدود فبرؤه * لو كان يرشف من لمال قراحا
فتبسمت دلا وقالت هكذا * يلقى ملحا من أحب مسلاحا
قم نأخصر الغصن الرطيب وكسر الرمان فيه وعضض التفاحا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سنة الظبى من لحظه الوسنان * ودنا فراش سهامه ورمانى
وبدا فذاب البدر من حسد له * فالذا تمايفسك فى نقصان
ماء النعيم يرف من وجناته * يسقى رياض شقائق النعمان
قالت عقودتم وده لقوامه * من أنبت الرمان فى المرجان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زمرد شاربه الاخضر * ينم على ثغره الجوهرى

وريق اللمى طعمه سكر * وذاك النبات من السكر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد خاب من يرجو رجوع شبابه * بصبغة نيل تنتهى وتحول
كان بقاياها بصفحة خده * سهام المنايا ان النصول تصول

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من منصفى من ساحر ساحر * يزيد من ذلى لديه اعتزاز
مذ نحت خداه بالعارض الـ * ـمرقوم قال الناس دار الطراز

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأمرد ضاق عن معاملتى * أودعت فاه خفيف دينار
فقال بهرجت ذا الخفيف لنا * فقلت والضرب خارج الدار

فخر القضاة ابن بصاقة من شعره فى المحفة المحمولة على البغال ملغزا

وحاملة محمولة غير أنها * اذا حملت ألقت سريعا جنينها
وأكثر ماتحويه يوما وليلة * وتضجر منه أن يدوم قرينها
منعمة لم ترض خدمة نفسها * فغلمانها من حولها يخدمونها
لها جسد مابين روحين يغتدى * فلولاهما كان الترهب دونها
وقد شبهت بالعرش فى أن تحتها * ثمانية من فوقهم يحملونها

(وقال أيضا رحمه الله فى البيضة ملغزا)

ومولودة لا روح فيها وانها * لتقبل نفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الاقران فى حومة الوغى * ولكن سموا لم يكن بعرادها
اذا جمعت فالنقص يعروها وانها * ولكنها تزداد عند انفرادها

(وقال أيضا رحمه الله فى السيف ملغزا)

وأبيض وضاح الجبين صحبته * فأحسن حتى ما أقوم بشكره
اذا خذلتنى أسرتى وتباعدت * اخلائى عن نصرى حبانى بنصره
يواصلنى فى شدتى منه قاطع * يخفف عنى فى رجائى بهجره
شددت يدى منه على قائم عما * أكافه يلقى الاعادى بصدره
صبوره فى الشكوى فلو دست خده * على رقة فيه وثقت بصبره
اذا نابنى خطب جليل ندبته * فيهتز منه مستقل بأمره

يخف غداة الروع مهما نهرته * فيغرق فى بحر الحجاج بنهره
ويمضى اذا أرسلته فى مهمة * فما يتلقانى مقيما لعذره
غدا فاخرا بين الانام بجده * وراح أبيا عن أبيه بفخره
فغص خلقه ان كنت تؤثر كشفه * ولا تدع التقصير عن طول بحره
فهانا عنه قد كشفت لانى * حلفت له أن لا أبوح بسره

(وقال أيضا رحمه الله فى الرمح)

ولى صاحب قد كمل الله خلقه * وليس به نقص بعاب فيذكر
عصى تقيل ان أطيل عنانه * مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابق حتى يوم النزال الى العدا * فان لم أوخره فما يتأخر
ويؤمن منه الشر مادام قائما * ولكن اذا ما نام يخشى ويحذر
أنال به فى الروع مهما اعتقلته * مرادا اذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلا * اليهم وما أبدى اعتذارا فيعذر
ترى منه أميا الى الخط ينتمى * ومغرى بغزو الروم وهو مزنر
عجبت له من صامت وهو أجوف * ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعن فى السن ليس بمحسن * ومن ارعن مذعاش وهو موقر
تفكر اذا مارمت افشاء سره * فهانا قد أظهرته وهو مضمر

(وقال أيضا رحمه الله فى الخيمة)

ومرفوعة منصوبة قد نصبتها * ولكنه وقع بزول الى خفض
تعين على حر الزمان وبرده * بلا حسب زال ولا كرم محض
وتصبح للاجى اليها وقاية لبعض الاذى الطارى على الجسم لا العرض
تقوم على رجلين طورا وتارة * تقوم على رجل بلا عرج منض
اذا حضرت كانت عقيلة خدرها * وان تبد لم تلزم مكانا على الارض
قصدت كريما خيمة ليبينها * وقصد الكريم الخيم من جملة الفرض

يارافع لواء لادبا ودافع لوى الغربا هذا اللغز مهد موطا مكشوف لا مغطا وقد سطر مفردا ومجموعا وذكر مقيدا ومرفوعا الا أنه قد استخفى وهو مظهر وأمر وهو مجهر وتعامى وهو بصير وتطاول وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع ومثل مولاى من عرف وكره ولم يعمل فكره والآمر له

على أمره وطال للاولياء عمره وكتب الى قرطاى وهو ساكن عند نهر عيسى

أمولاى انى مذ رأيتك ساكنا * على نهر عيسى لم أزل دائم الفكر
لانك بحر بالمكارم زاخر * ومن عجب أن يسكن البحر فى النهر

(وقال أيضا رحمه الله)

على ورد خديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدى فى مداراة قلبه * ولولا الهوى بعتادنى لم أداره
أرى جنة فى خده غير أنفى * أرى جل نارى شب من جلناره
كغصن النقا فى لينه واعتداله * ورئم الفلا فى جيده ونفاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه * ولم أدر أن الموت عقبى خماره

(حرف النون)

(نصيب الشاعر الاصغر) اشترى المهدى فأعتقه ووجهه المهدى الى اليمن فى شراء ابل مهرية ووجه معه رجلا من الشيعة وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين ألف دينار فمد نصيب يده الى الدنانير ينفقها او يشرب بها ويشترى الجوارى فكتب الشيعى يخبره الى المهدى فأمر بحمله موثقا فى الحديد فلما دخل على المهدى أنشده

تأوبنى نفسل من الهم موجع * فأرق عينى والخليون هجع
هموم أطافت لو أطاف بسيرها * بسلمى لظلت همهاتصدع
ولكنها نيطت فباء بحملها * جهين المنايا خائن الغدر يجزع
وعادك بلاد الله ظلماء حندسا * نخلت دجى ظلماتها لا تقشع
اليك أمير المؤمنين ولم أجد * سواك يحابينى ويمنع
تلمست حبل من شافع لى فلم أجد * سوى رحمة اعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام منى وأفظعت * لعفوك من جرمى أجل وأوسع
لئن لم تسعنى يا ابن عم محمد * فهاجرت منى وسائل أربع
طبعت عليها صيغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والله تطبع
تعاميك عن ذى الذنب يرجى صلاحه * وأنت ترى ما كان يأتى ويصنع
وعفوك عن من لو تكون جزيته * اطارت به فى الجو نكباء زعزع
وأنك لا تنفك تنعش عاثرا * ولم تعترضه حين يثبو ويجمع

وحلك عن ذى الجهل من بعد ما جرى * به عنق من طائش الجهل أسفع
ففهن لى اما شفعن مشافع * وفى الاربع الاولى اليهن أفزع
مناصحتى بالفعل ان كنت تائبا * اذا كان كان منك بالقول تخدع
وثانية ظنى بك الخير عادة * وان قلت عنه ظاهر الغش مشفع
وثالثة انى على ما هويته * وان أكثر الاعدا على وشنعوا
ورابعة انى البسك بودقى * ولا ئى نولا لك الذى لا يضيع
وانى لمولاك الذى ان جفوته * أتاك سكينا خاضعا يتضوع

فقطع عليه المهدى الانشاد وقال من أعتقك يا ابن السوداء فأومأ بيده الى الهادى وقال الامير يا أمير المؤمنين فقال مخاطبا لولده مويس أعتقته يا بنى قال نعم يا أمير المؤمنين فامضى المهدى ذلك وأمر بجديده فخلع عنه وخلع عليه عدة من الخلع الخز والوشى والسواد والبياض وصله بألفى دينار وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من روقة الرقيق فقال له سالم قم دار الرقيق لا أدفعها اليك أو تعطينى ألف دينار فقال قصيدته رحمه الله

أآذن الحى فانضاعونه مالى * فهاج بينهم شوقى وبلبالى

وقام بها بين يدى المهدى فلما قال

مازلت تبذل لى الاموال مجتهدا * حتى لأصبحت ذا أهل وذا مال
زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان من مثلها يهدى لامثالى
زوجتنى فضة بيضاء ناعمة * كأنها درة فى كف لآلى
حتى توهمت أن الله جلها * يا ابن الخلائف لى من خير أعمالى
فالفى سالما أفضى فقلت له * أنى لى الافان ناصحت من مالى
هيهات ليك الا أن أجى بها * من فضل مولى لطيف المن فعال

وأمر له المهدى بألف دينار ولسالم بألف درهم ومر نصيب بباب الفضل ابن يحيى فقال * ما القينا من جود فضل بن يحيى * جعل الناس كلهم شعراء

وكانت وفاته بعد السبعين ومائة رحمه الله تعالى

(النصير الحماى) قال أثير الدين أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق وكان يتعرف باكتراء الحمامات وأسن وضعف عن ذلك وكان يستجدى بالشعر توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ومن شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه

لاتقل ما حييت الا بخير * ليكون الجواب خير اليكا
قد سمعت الصدا وذا الجماد * كل شئ تقول رد عليكا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقول والكأس قد تبدى * فى كف أحوى أغن أسور
خربت بيتى وبيت غيرى * وأصل ذا كعبك المدور

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

ان الغزال الذى هام الفؤاد به * استأنس اليوم عندى بعد ما نفرا
أظهرتها ظاهريات رقد رقصت * فيها الاسود رآها الظبى فانكسرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فكم من الاسراف اسرا فى كفيه من خطر
عقلى وحلوا بلبالى الجمالى وكوبه الغرر
أزرى الجبين الحالى بالخال ممن قد اعتدى
اذ فاق بالكمال كمالى أسفا وأنكدا
ممن أتته الدوالى دوالى قلبى من الردى
ومذ بذلت مالى أومالى بالحظ اذ نظر * وقال اذ لوى الوالى يرفع له الخبر
يا غصن بان مائل مائل عنى لتشقونى
ورثى لدمعى السائل يا سائل عن حال قصتى
ولا تطع العاذل يا عاذلى وارثى بهجتى
وان تزدنى قائل فى قائل أفوز يا كافر * كى يجعلى فاضل الفاضل من سالى الغير
يا منتهى آمالى أمالى فى الحب من مجير
أرين جسمى البالى يا بالى وأرحم فى أسير
فقد بذلت الغالى يا غالى فى القدر يا أمير
وقيل قد ألفى لى يا قالى لهجرك الضرر * وقطعت أوصالى يا صالى تقتلنى سقر
ان جزت بين السرب فسربى عن جهم قليل
ومل بهم وميج بى فمجى قلبى بهم بضليل
وقف بهم يا صبى وسح بى ابكرا عن القتيل

وان يقضى نحبى فخير بى فى السهل والوعر
وانزل بهم والطف بى وطف بى فى البدو والحضر
لم أنس اذ منانى أعنانى والليل قد هدى
وقال اذ حيانى احيانى روحى لك الفدا
واهتز بالارداني أردانى اذ قام منشدا
وطائر الافنان اغنانى اذ ناح فى السحر * وهاتف الاذانى أذانى اذ نبه البشر

النصير الادفوى

(النصير الادفوى) من شعره

ياطلعة الهلال هلالى فى الحب منتظر * ياغاية الامال أمالى من الهوى مفر
أما لداق الراق من راقى قدراعلى الانام
زهى بحسن الساقى والساقى من ريقه المدام
به فؤادى باقى والسقى فى لجة الغرام
وسنة الخلاق أخلاقى بالصبر اذ ذاك المذاق مذاقى فى حبه السهر
هل من فتى يسعى فى [illegible] بالقرب من رشا
ان سال بالارداف أردافى قلبى مع الحشا
مكمل الاوصاف أوصافى قتلى وأدهشا

فوقع يعطى ان قصيدته كذا وكذا فاستحسن البلغاء هذا منه وكان مرة أصابه ألم فى عينيه فدخل اليه خواصه وفيهم شخص يلقب بالخراء فقال له وقد كلمه يا مولانا أبصرتنى فقال لا بل شممتك ومات بالرعاف وهو نازل بعسكره على بونة آخر مدن افريقية ومن شعره رحمه الله تعالى فى الخوف

تفضل بطعم له ملـ[illegible] صلابة وجه لئيم حكى
اذا بز عن جسمه [illegible] نال كما يضع المصطكى

وقال يصف الرمح من قصيدة وهو معنى غريب

وأسمر غر شيب بالنفع رأسه [illegible] الا أتى بعد القشيب مشيب
مددت به كفى اليه كأنما [illegible] شا ومن قاب الكمى قليب

السيدة نفيسة

السيدة نفيسة بنت أبى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه

وقيل

وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن وأن قبره بمصر لكنه غير مشهور وأنه كان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر المنصور وأقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فأخرجه من محبسه وردّ عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه على بن المهدى فى الحاجر على خمسة أميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح أنه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب فى تاريخه والله أعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى أن الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر فى التاريخ المذكور فى ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الشافعى رضى الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكان فى موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى أن توفيت فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين رحمها الله تعالى

النسابة ابن الكوفى

(حرف الهاء)

(الشريف أبو السعادات) هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى كان اماما فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالى وهو أكبر كتبه ليفسه وأكثرها افادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الآداب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه وردّ عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فردّ عليه فى ردّه وبين وجوه غلطاته وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبى تمام الطائى وهو كتاب غريب ملىح أحسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح

اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد اللسان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيأ من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالي أبي العباس ثعلب النحوي وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا أبو السعادات أنشده قول المتنبي

وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده في ذلك رحمه الله تعالى

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى أبي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان الى غيره أيضا والله أعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام وان لم يكن من كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد ما بين الكلامين اختلافا فيظن أني تسامحت في النقل وكان أبو السعادات المذكور يهب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة

يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير وأولها

هذي السديرة والغدير الطافح * فاسعد فؤادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ضله السـ ـساري هداه نشره المتفاوح
هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح
ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة * لما دعى مصفى الصبابة طامح
شط المزار به وبوئ منزلا * يصمي بسهم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها * لم يرو منه الناظر المتراوح
واقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مرائع للمها ومسارح
ظللنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا أذاع هواه دمع سافح
برت السنون رسومها فكأنما * تلك العراض المقفرات نواضح
يا صاحبي تأملا حيثما * وسقى ديارهم الملث الرائح
أدمى بدت لعيوننا أم ربرب * أم خرد أكفالهن رواجح
أم هذه مقل الصوار رنت لنا * خلل البراقع أم قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهتنا * الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب عن أسر الهوى * ومن الشقاوة أن يراض الفارح
لو بله من ماء ضاربح شربة * ما أنزت الوجد فيه لواقح

قال ومن هنا يخرج الى المديح فأضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شيء من نظمه يستدل به على المراد من طريقه فيه ومن شعره أيضا

هل الوجد خاف والدموع شهود * وهل مكذب قول الوشاة بجود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا * وقد حد حد البكاء لبيد
واني وان جفت قناني كبرة * لذو مرة في النائبات جليد

وفيها الاشارة الى أبيات لبيد بن ربيعة العامري

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقولا هو المرء الذي لا صديقه * أضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا أشار أبو تمام الطائى بقوله

فاعنوا فكان بكاى حولا بعدهم * ثم أرعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف أبو السعادات المذكور أنشدنى ابو اسمعيل الحسين الطغرائى قلت وقد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبد المالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تهوى ، فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونيل * يذلان الغنى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشئ * سوى هذين قد يحيى وضيعا

وكان بين أبى السعادات المذكور وبين أبى محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا البغدادى الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة أبى محمد القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

ياسيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مالك من جدك النبى سوى * أنك ما ينبغى لك الشعر

وشعره وما جرى بابه كثيرة والاختصار أولى وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

(أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد وقيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور أحد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله وقد ذكره أبو المعالى الخطيرى فى كتابه الذى سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكل منهما أثنى عليه وأورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

أهدى لمجلسه الكريم وانما * أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من أسير شاعره وقد قيل انهما للغير وله أيضا

اذا قسنى حمرة المنايا * لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السوار فيه * وكارتى بعد فى العيار

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تاليف أبى المعالى الخطيرى منسوبين الى البديع المذكور ورأيت فى موضع آخر أنهما لأبى محمد بن حكينا المذكور فى ترجمة الشريف بن الشجرى والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم كانوا يقولون كارتى فى العيار يعنى أنه ناشب معه لم يتخلص منه والكارة عندهم فى الدقيق بمثابة الخلة فى دينار مصروم من شعره أيضا رحمه الله

قال قوم عشقته أمرد الخد * وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس أحسن ما * كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة أعجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون فى ألفاظهم المركبة فيقولون جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل الجون فى أشعاره حتى يفضى به الى الفحش فى اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وأربعين بابا وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا فى جميع حركاته وتوفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بعلة القالح ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله

(هارون الرشيد) مكث فى الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة وكان قد حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الشاعر رحمه الله

ألف الحج والجهاد فما ينـ * ـفك من غازيا ومن حاجا فى كل عام

وكان من أهل العلم والأدب ومن شعره أيضا

ملك الثلاث الانسيات عنانى * ومللن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعهن وهن فى عصيانى
ماذاك الا أن سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطانى

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهبت دارهم وأموالهم وفى أيامه هاجت عصبية أبى الهندام بالشام وخرج عطاف بن الوليد السامرى بالموصل

والوليد بن طريف وهدم سور الموصل وخرج الخزر من باب الايوانيه وخرج عمر الشاذى من شهرزور والله أعلم

(أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن غانم المتولى المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادى قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره فى ترجمة حمص بيص فى حرف السين وفى ترجمة ابن السوادى فى أواخر حرف الهمزة وكان أبو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية فى الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمتجرفين والهجاء لهم وله فى ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره أبو سعد السمعانى فى كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا أن الغالب عليه الهجا وهو ممن يتقى لسانه ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفى أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلى مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخى وذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة أبا القاسم المذكور فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره وأخبرنى بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يوما قاعدا فلم آخذ عنه شيأ لكننى رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يتولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم أبو ه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلانى وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن جيرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخى وغيرهم وله مع حمص بيص مايجرى مثل ذلك أن الحمص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبى الحسن على بن طراد الزينبى فتبع عليه جروكاب وكان متقلدا بسيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتا ووضعها بيتين لبعض العرب تقتل أخوه ابنه فقدم البه ببغداد ليقتاد منه فألقى السيف من يده وأنشدهما والبيتان المذكوران

يوجدان فى الباب الاول من الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها أجرورتب معها من طردها وأولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثة فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا أهل بغداد ان الحمص بيص أتى * بفعلة أكسبته الخزى فى البلد
هو الجرى الذى أبدى تشاجعه * على جرى ضعيف البطش والجلد
وليس فى يده ما ليد يه به * ولم يكن بوراء عنه فى القود
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابى لق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

والبيت الثالث ماخوذ من قول قوم

اذا ما جنى جانيهم أمنوا * من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا

وهو من جملة أبيات فى الكراس الذى أوله لقى اشارة ينظر فى الحارة وهذا التضمين فى غاية الحسن ولم أسمع مثله مع كثرة مايستعمل الشعراء التضمين فى أشعارهم الا ما أنشدنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه أخبرنى أنه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس لخلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

رأيت ابن آدم لما قيل قد حلقوا * جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم أر النصف محلوقا فعدت له * مهنيا بالذى منها له وهبا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه * بيتان ما تظما مينا ولا كذبا
اذا أتتك لحلق الذقن طائفة * فأخلع ثيابك منها معتما هربا
وان أرادوا وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفيها الذى ذهبا

والبيتان الاخيران منها فى الحماسة أيضا فى باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها * واخلع ثيابك منها معتما هربا

وحضر ليلة الحمص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر

رمضان فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحبيص فقال الحبيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبيل المكارم ضلت

وكان الحبيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة أبيات ومن بعد هذا البيت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى * خلال المخازي عن تميم تخلت

ولو أن برغوثا على ظهر فأرة * يكر على صفي تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحبيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل مثلهما ولا لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله * فاشتفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط الا كي يوافقني * على الرقاد فبيناً فيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحبيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان أعادهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير أعدهما فأعادهما فوقف الحبيص لحظة وأنشد

وما درى ان نومي حيلة نصبت * لطيفه حين أعيا يقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم أتحقق أنهما له حتى أعينه وقد أخذ هذا المعنى ونظمه وأحسن فيه وهو

يا حسرة الناسمين من لمتيم * أرديته وأحلت ذا النعلى القضا

وحياة حبك لم يبن عن ساحة * بل كان ذلك للخيال تعرضا

لا تأسفي اذ زار طيفك في الكرى * ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن أبي الثناء المعروف ولما هجما قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب أستاذ دار الخليفة رحمه الله تعالى

اليك أظل مجد الدين أشكو * بلا حبل لست له مطيقا

وقوما بلغوا عني محالا * الى قاضي القضاة الباب سيقا

فاحضر لي

فأحضرني بباب الحكم خصم * غلاظ جرني كما وزيقا

وأخفق نعله بالصفع رأسي * الى ان أوجس القلب الخفوقا

على الخصم الالد وقد صفعنا * الى أن ما تهدينا الطريقا

فيا مولاي هب ذا الافك حقا * أيحبس بعدما استوفى الحقوقا

والما خرج من الحبس أنشد رحمه الله

هذا الذي طرف بي انه * قد غض من قدري وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع ما لان آذاني

وقد سبق في ترجمة الحبيص أبياته المبية في هجوه وجواب الحبيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في أمثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في أبيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي هو شخص منغص * والرئيس الذي به ذئب دهري يمحص

خذ حديثي فانه نبأ سوف يرخص * كلما قلت قد تبغدد قومي تحمصوا

ليس الاستر بشال وباب مجمص * وغواش على الرؤس عليها المقرنص

والرواشين والمناظر والخيل ترقص * وأنا القرد كل يوم لكلب أرقص

كل من صفق الزمان له قمت أرقص * محن لا يفيد ذا النون منها التبرمص

فتى أسمع النداء وقد جاء مجلص ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا * قد رفع الدهر من مكانه

فكن سميعا له مطيعا * معظما من عظيم شانه

فقد سمعنا بأن كسرى * قال قديما لترجمانه

اذا زمان السباع ولى * أرقص الى القرد في زمانه

(حرف الواو)

واصل بن عطاء الغزال

(أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم وكان أحد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيرها وكان

يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال أبو العباس المبرد فى حقه فى كتاب الكامل كان واصل ابن عطا أحد الاعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة فى الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يتفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه فى ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو أبو طروق الضبى يمدحه بإطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة تردادها فى الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بإبدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال الآخر ويجعل البر قمحا فى تصرفه * ويخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يجعله * فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال أما لهذا الاعمى المكنى بأبى معاذ من يقتله أما والله لولا أن القتلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا أو عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقتل بشارا ولا أبو برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقتل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل أرسلت وقال فى مضجعه ولم يقل على مرقده ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بخيل عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة كتاب فى التوبة كتاب فى المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التى أخرج منها الراء كتاب معانى القرآن كتاب الخطب فى التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب فى الدعوة كتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

(أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشا الفارسى) كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر فى الوشى وصنف كتابا فى أخبار الردة وذكر فيه القبائل التى ارتدت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم والسرايا التى سيرها اليهم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين فى ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعى الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعى أخى متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثى المشهورة فى أخيه

وثيمة الفارسى

مالك

مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر فى ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم فى ترجمة أبى عبد الله محمد الواقدى أنه صنف فى الردة كتابا أجاد فيه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره أبو الوليد بن الفرضى صاحب تاريخ الاندلس فى كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وأبو سعيد بن يونس فى كتاب تاريخ مصر وأبو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الوشا فقال كان يتجر فى الوشى وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به جماعة فخهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال أبو سعيد بن يونس المصرى فى تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة ابن وثيمة حدث عن أبى صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به وولد بمصر وتوفى ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين واذكر نا متمم بن نويرة وأخاه مالكا فلابد من ذكر طرف من أخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك والردافة موضعان أحدهما أن يردفه الملك على دابته فى صيد أو غيره من مواضع الانس والموضع الثانى أثيل وهو أن يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم لينتظر بين الناس بعده وهو الذى يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كسدا وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا فى قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم منع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضى الله عنه اغتالهم فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بنى يربوع وقد أخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد فى معناها فقال مالك أما أنى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك يا خالد ابعثنا الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن هو أكبر من جرمنا فقال خالد لا أما لى الله ان أقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته أم متمم وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت فى غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام

فقال مالك أنا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء أخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الثي ء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فأبت فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهما احضرا ان النكاح فأبيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب الى أبي بكر رضي الله عنه وتذكر له أمرها فأبى وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي

الا قل لحي أوطئوا بالسنابك * تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه * وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف * عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح خالد * الى غيرتي هاكالى الهوالك
فمن للتامى والارامل بعده * ومن لارتجال المعدمين الصعالك

ولما بلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه قال عمر لأبي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فأخطأ قال فانه قتل مسلما فاقد له به قال ما كنت لاقتله به انه تأول فأخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم أبدا هكذا سرد هذه الواقعة ونبه المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما

(حرف الباء)

(أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري من شعره رحمه الله تعالى)

ان قطع الغيث العريق فبغلتي * وساشل ثوبقابي وبرخي الدار
وان قبل لا تخشى فهي غيورة * خشيت على علسى بأني بزار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحبابنا ما الليلي بعد فرقتكم * كأنما هو مخلوق بلا سحر
أنفقت أيام عمري في محبتكم * وقد تأيمتم فلا أيم ولا عمري

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

وكم وكم قد دق أبوابه * عليه في الليل نسيم الصبا
فقال من قال رسول الشتا * فقال لا أهلا ولا مرحبا

(وقال من قصيدة)

وكم قابلت تركيا بمدحي * فكاد لما أحاول منه يحنق
ويطعمني اذا ما قلت الطعن * ويرمقني اذا ما قلت يرمق
وتسقط جرمق أبد اليه * فلو اني عطست لقال بشمق

(وقال رحمه الله من قصيدة)

طالما كنت قبلها تحفظ الخبز * ولكن بالبخل في الصندوق
ليت شعري ماذا تقول اذا ما * رمت شقي قل لي بأي طريق
علم الله ما مضيت رسولا * قط من عند ابنتي العشيق
لا ولا بت في مكان طفيليا * كغريري في طاعة وفسوق
لا ولا جئت بالرجال الى بيتي وكاثرت عنهم في السوق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لبست بيتي وقد زورت أثوابي * على حتى غسلت اليوم أثوابي
وقد أزال الشتا ما كان من حسني * دعني فمستوقد الحمام أولى بي
أنام في الزبل كي يدفا به جسدي * ما بين جربه ما بين أصحابي
أو فرق قد رهريس بت أحرسها * مع الكلاب على دكان علابي
ما كنت أعرف ما ضرب المقارع أو * قاسيت وقع الندى من فرق أجنابي
وما زاقصت الاعضاء في جسدي * الا وقد صفقت بالبرد أثيابي

وقال في زوجة أبيه وكانت طرشا

تزوج الشيخ أبي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تنظرها الجن
كأنها في فرشها رمسة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قال ناسنها * فقلت ما في فهما سن

(وقال فيها وقد مات أبوه)

أذابت كلى الشيخ تلك العجوز * وأردته أنفاسها المرديه
وقد كان أوصى لها بالصدا * ق فخافي مصيبته تعزيه

لانى ماخلت أن العقيل * يوصى اقاته بالذيه

وأهدى الى الصاحب كمال الدين بن العديم سجادة خضراء وكتب معها المملوك سجادة ابى الحسين الجزار

أيها الصاحب الأجل كما * ل الدين لازلت ملجأ للغريب
كن مجيرى لانى قد تغربت لكونى وقعت عند الأديب
أنا سجادة سمت من الطى * فهب لى نشرا فنشرك طيبى
طال شوقى الى السجود وكم لى * من شروق فى بيته وغروب
واذا ما أتاه ضيف أرانى * منه عند الصلاة وجه مريب
لم يرقه اخضرارلونى وعيبا * ت وما راعه سوادا لذنوب
فأقل عثرتى ووفر باحسا * نك من وجهك الكريم نصيبى
واجبر اليوم كسر قلبى فلازل * ت مدى الدهر جابرا للقلوب

ان حسن فى الاراء العالية أسعدها الله أن ينصب محرابى الى القبلة بعد رفعه * ويخفض عيشى بالتسبيح والتقديس بعد حرمه وقطعه ويجعلنى مؤهلة بين يديه لصالح الاعمال ويؤمننى العث الذى يعترى الصوف لعدم الاستعمال فعل جار ياعلى عوائد اصطناعه سالكا سبيل اخلاقه وطباعه والسلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم مافى الصدو * رونعلم خائنة الأعين
وتعلم صحة فقرى اليك * فانى عن شرح حالى غنى
أسىء فتحسن لى دائما * وهل لمسىء سوى المحسن
وحقك مالى من قدرة * على كشف ضر اذا مسنى
فلا تلزمنى بغير الدعاء * فذلك ما ليس بالممكن

(يحيى صاحب افريقية أبو زكريا) كان أبوه نائبا لآل عبد المؤمن على افريقية فلما توفى والده تغلب على افريقية وتونس وامتدت أيامه واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم وتوفى سنة سبع وأربعين وستمائة وأصله من برابر معمودة كان يباشر الامور بنفسه ولا يركن الى أحد وكان كثيرا ما يتنكر بالليل ويخرج الاموال ويقصد مواضع الفقراء والايتام وعم جميع المستحقين بالعطاء وكان الفقراء يدعون له بكل مكان وفى كل يوم مجلس فى مجلس مخصوص ويحضر

الامراء والجند والوافدون ولا يأنف أن يتكلم فى جليل الامور وحقيرها ثم يطعم الناس فاذا حضر وزير الاموال انقلب الى مكان آخر مع من يشرفه بالحضور من الفضلاء من فقيه وأديب ومنجم وطبيب فاذا فرغ من هؤلاء دخل الى داره واستراح الى أذان العصر فيخرج الى موضع آخر غير الموضعين الاولين يتفقد فيه الامور الخاصة بقصره فاذا أذن المغرب دخل الى ماهنالك فيه من اللذات ولم يقطع صلاة الجمعة فى الجامع ولا يخل بها ويجلس يوم السبت فى القبة العظمى وحوله أقاربه وشيوخ دولته على مراتبهم وتقرأ عليه المظالم بحضرة القاضى وغيره ويحزم الحكم ويفصله وله فى ذلك أخبار ظريفة ورفع له طائفة أخرى من الشعراء قصائد فوقع عليها بعارآه وكان منهم شاعر يعرف بابن الحظية وكان فى قصيدته خطأ

(يوسف بن زيلاق) ومن شعره

الى الله أشكوها جرى ومعنفى * عليه فكل جائر فى احتكامه
حبيب نأى عنى الكرى بملاله * وواش دنا منى الأسى بملامه
غريب المعانى قام عذرى بابق * بحسن عذاريه ولين قوامه
تفرد قلبى دونه بهمومه * وشارك جسمى خصره فى سقامه
سقى الله ليلا حين جاد بوصله * وقد كان لا يسخو بردة سلامه
فطاف كمثل الظبى عند التفاته * بجمرا مثل الجمر عند اضطرامه
كسا المزج أعلاها حبابا كأنه * ثناياه أبداهن حسن ابتسامه
شككنا فلم نعرف أمنظوم عقده * من الدر أم من ثغره أم كلامه
ولم ندر هذا السكر من سحر طرفه * ومن خمره والريق أم من مدامه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يفديك جفن بمائه شرق * جار عليه البكا والارق
ومهجة لم تزل حشاشتها * منك بنار الجفا تحترق
ياقمرا أصبحت محاسنه * تنهب ألبابنا وتسترق
تجمعت فيك للورى فتن * على تلاف النفوس تتفق
طرف كحيل وجنة كميت * حمرة دمعى وصبغ يقق
جالت على عطفه ذؤابته * كالفحم زانت فروعه الورق

هذا وإن لي جنة مجللة * ما وجدوا مثلها ولا رزقوا
هم حسدوني عليك فاختلفوا * بكل زور عليك واختلقوا
سعوا بتفريقنا فلا اجتمعوا * على وصال يوما ولا اتفقوا
فأين كانوا وأدمعي بدد * تركض في وجنتي وتستبق
ومقلتي حشوها السهاد وأحشا * ضلوعي يعتادها الحرق
ماذا يضر الوشاة أنهم * رقوا لقلبي الموجوع أو رفقوا
بين كساوجنتيك من حال الحسن رياضا نسيمها عبق
واطلع البدر من جبينك محمرا فأبدع كأنه الغسق
لا تثن عطفا الى الوشاة فما * سلاك قلبي لكنهم عشقوا
أنت بحالي أدرى وحالهم * قد وضحت في حديثنا الطرق
ما كنت يوما اليك معتذرا * لو أنهم في مقالهم صدقوا

(وقال أيضا)

أظهرت حسن معانيه الشمول * فاختفى اللائم واستحيا العذول
وثنت منه الحيا قامة * خجلت بان الحمى كيف يميل
رشأ يفتك في عشاقه * صارم من لحظه الساجي صقيل
أصل وجدي فيه فرع مرسل * مثل ليلى قاسم الأرن طويل
وفم عذب وثغر أشنب * خمر من برده يشفي الغليل
أنا للجفوة منه قابل * ولا عياء تجنيه حمول
وأمور الحب من أجلها * أن نرى القاتل يهواه القتيل

وقال أيضا رحمه الله تعالى وكان بيت كثيرا بالجامع الاموي أو هو ليوسف ابن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

طال نوحي بالجامع الرحب والبر * د مبيدي وليس منه خلاص
كيف أدفى فيه وتحتي بلاط * ودرام حولي وفوقي رصاص

(وقال ابن زيلاق أيضا)

لك السلامة من وجدي ومن حرقي * وما تعانيه أجفاني من الارق
أدرت فينا كؤوس الشوق مترعة * وأسكرتنا حياها فلم نفق
يا مظهرا لحياه وطـ * ـرته * فضيلة الجمع بين الصبح والغسق

حملت مهجتي الاسقام فاحتملت * وزدتها بعدك بعدا فلم تطق
مهما انسيت فلا أنسى زيارته * في خفية لا يساتو بامن الفرق
تشوان تسترعطفيه ذوائبه * كما كسى الغصن الميال بالورق
يسعى الى براح من مقبله * يلذ مصطبحي فيها و مغتبقي
لا أسأل الليل عن بدر السماء اذا * رقدت فيه وبدر الارض معتنقي

(وقال ابن زيلاق أيضا رحمه الله تعالى)

ثق مثل قد السمهري ولينه * وبرد غصنا مر هفا من جفونه
وبات يريناكيف يجمع الدجى * مع الصبح في اصداغه وجبينه
وكيف قران الشمس والبدر كلما * غدا يلثم الكاس التي بيمينه
وبت أفديه بنفس بذلتها * غراما لمحفوظ الجمال مصونه
وأرخص دمع العين وجدا بهم * يقابله من دره بثمينه
سق ذلك الوادي وان فتكت بنا * نحور حواريه وأعين عينه
ولا زال مبيض الاقاحي ضاحكا * به كل منهل الغمام هتونه

(وقال أيضا ساسامحه الله تعالى)

بعثت لنا من محجر مقلتك الوسنا * سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجها يخجل البدر طالعا * ومست بقد علم الهيف الغصنا
وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا * فحاكاه لكن زاد في رقة المعنى
أسمراء ان أطلقت بالهجر عبرتي * فان لقلبي من نيار يحبه سجنا
وان تحتمي بالبيض والسمر فالهوى * يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وما الشوق الا ان أزورك معلنا * فلا مضمرا خوفا ولا طالبا اذنا
وألقاك لا أخشى العيون وأتقي * ولو حجبت أسد الشرى ذلك المغنى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أريقته في الكاس أم صرف خمره * وهذا حباب المزج أم سمط ثغره
تضوع بايدينا وقد قام ساقيا * بصنفين من بشر المدام ونشره
له جنة في وجنتيه وانما * تعارضنا من دونها نار هجره
وصبح جبين يهتدي بضيائه * اذا ما ضللنا في غياهب شعره
لئن كان دمعي مطلقا لجفائه * ففي أسره قلبي المعنى بأسره

وليل طويل العمر أسوى كأنه * غدائره من أهواء أريوم غدره
اذا حسنت فيه المنى من ضلالها * هدانا الى مطلوبها نور بدره

(وقال أيضا)

بدا لنا من جبينه قمر * يفضل فى ليل شعره القمر
ظبى غرير فى طرفه سنة * يلذ فيها للعاشق السهر
جديد برد الشباب ماسحف * بالريحان ورد بخده نضر
ولا رعت مقلتاه نبات عذا * ريه فيمتاح عنه نعتذر
جوامع الحسن فيه جامعة * فالقلب وقف عليه والبصر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألم وأعين الرقباء وسنا * كما تم الهلال سنا وسنا
ومال بعطفه مرح التصابى * كما عطفت نسيم الروض غصنا
وخص رياض خديه شقيق * يلوح عليه خال عم حسنا
وطاف بقهوة لم تبق فيها * مصاحبة الليالى غير معنى
تخلنا الشمس طالعة علينا * وقد برزت من الراووق وهنا
فلا تغفل باعلام المصلى * ولا تسأل بها طللا ومغنى
ومل نحو الخلاعة والتصابى * اذا فنن مضى جددت فنا
وعاط الكاس أسود ذا دلال * أغن يناسب الظبى الاغنا
يظن حمامة تشدو بغصن * اذا ما مال معتدلا وغنى

وقال رحمه الله تعالى موشحا

يا ندمى بالرضاء قضا فهى لى مذهب
وأديراها خمرة قرقفا لونها مذهب
خلت فيها الحباب حين صفا أنجما تغرب
حجبت بالبها والحسن عن عيون البشر * وبدت فى الخلقا كالوهم تخفى بالفكر
لا تخالف يا منيتى أمرى وادعنى بالرحيق
ماترى صحبتى من السكر ليس منهم مفيق
نحن قوم من شيعة الخمر وحب العتيق
قد نفضنا عنا به الحزن بسماع الوتر * وجعلنا من واصب الهم وعد المنتظر

صاح لا تسمع من اللاحى واطرح مايقول
فن العتب ان تنب صاحى من كؤس الشمول
فاكس راح النديم بالراح واعص قول العذول
ماترى العذل فى الصبا يغنى عن بنت خدر * تثنى من السقم فاقض منها وطر
حث شمس الكؤس يابدرى فالندامى نجوم
واسقنيها كأنها تبرى من بنات الروم
ضحكت فى ثغورها الزهر بيكا الغيوم
وتغنت بأطيب اللحن صادحات الشجر
ناطقات بألسن عجم طاب شرب السحر
حبها بيننا رشا وسنان نلت منه الامان
ناعس الطرف بابلى الاجفان باسم عن جمان
قد سكرنا من لحظه الفتان قبل خمر الدنان
رب خمر شربت من جفن واجتنيت الزهر
من خدود تحمى عن اللثم بسيوف الحور

(وقال أيضا)

أتحمل صبوتنا تحية مغرم * يهدى السلام على البعاد برغمه
أترى ترى ذاك الجناب من الحيا الك غادى ومن لى لو ظفرت بلثمه
وبشعب ذاك الحى منسل غزاله * فى عنجه وملاله وقوامه
دمى ومبسمه لكل منهما * معنى عنيت بنثره وبنظمه
والخصر منه والجفون وعهده * كل كساجسمى النحول بسقمه
متاون أصلى بجمرة حربه * طورا وطورا أستريح بسلمه
وبسى بى فعلا ويحسن ثغره * لثما فيشفع ذالذا فى جرمه

(وقال أيضا)

ماوجه عذرك والكؤس تدار * ضاقت بمن جهل الصبا أعذار
سخرت لك اللذات واتسعت بها الاوقات واجتمعت لك الاوطار
أوماترى حسن الربيع وقد غدا * يختال فى حبرانه آذار
ساق يسوق الى السرور ومطرب * حسن الغناء وروضة وعقار

روض كأزهى العيون يزينه * زهر تسر بحسنه الابصار
وجداول نشأت بهن حدائق * ضحكت خلال فروعها الانوار
وكأنما أنهارها رهن عسر أس * تجلى ومن در السحاب تثار
تشدو حمائمها ويرقص دوحها * غب الصبا وتصفق الانهار
فأدم لنا أفراحنا بمدامة * لم تتصل بصفائها الاكدار
حمراء تبدو فى الكؤوس كأنها * ذهب عليه من اللجين إزار
يسعى عليك بها غريز أهيف * نوم الهجب اذا جفاه غرار
وسنان فيه للغزالة وابنها * وجه وطرف فاتر ونفار
رشأ ولكن فى القلوب كأسه * نقر ولكن أفقه الازرار
ظهرت غداة رده فزادت وجهه * نورا وتشرق فى الدجى الاقمار
وافاك يحمل مثل ما فى خده * ماء به تروى القلوب وتار
فى مجلس قمت لساكنه المنى * وتكفلت بسعوده الاقدار

(وقال أيضا)

سل من فؤاد نيار الهجر حرقته * وناظر بجفونه توقده
ولا ترح سائلا من غرام هوى * موكل بجديد الصبر يخلقه
أهواه معتدل الاعطاف مائلها * يجور فى اذا ما اعتز مورقه
غصن ولكن بماء الحسن منبته * بدر ولكن من الازرار مشرقه
يجلو الظلام محياه ويعذب بحـ * ـثناه وخاوثناياه ومنطقه
ملاحة تسترق القلب رقتها * وتظم تغريرة فى العين رونقه
ثلاثة منه أعدانى السقام بها * مجرى الوشاح ومجناه وموثقه
ألقى الرماح بقلب غير مكترث * وألتقى طرفه الساجى وأفرقه
فالابيض العضب ما تبديه مقلته * والاسمر اللدن ما يحويه قرطقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قم لاعد متك فالرياح تغربل * والرعد يطحن والغمائم تغسل
والمسك قد عجن الثرى بسحيقه * والعود يحرق والخميا تشعل
والدن تنور توقد جمره * الشمول باطنه وقار المنزل
هى قوت أرواح عنت بحصادها * الايدى كما اكتنف الدياس الارجل

والون تبر والحقيقة جوهر * والريح مسك والمذاقة فرفل
والبرد قد ولى فمالك راقدا * متدثرا يا أيها المتململ
أو ماترى فصل الربيع وحسنه * والروض يضحك والخيا يتهلل
والغيم كالكافور يترا وا * والجو مسك والغدير مصندل
وبدت بدائع زهره الك جنة * قد زخرفت فنعيمها متجمل
نسجت يد الابداع وشى رقومها * فلاجل ذا النسج عيني تغزل
خضر ومبيض ومطرس * ومريش ومرقش ومكلل
ومدبج ومكتب ومذهب * ومفضض باللازورد مكمل
جل المكون أعيننا ما زانها * بكل ومبدع صبغة لا تنصل
فاذا اجتليت فكل شبر زهرة * واذا ظمئت فكل بارع منهل
هزارها نضرورها ورشانها * سمانها درّاجها والبلبل
هذا يحادث ذا بأحسن منطق * فاذا شدا الثانى أعاد الاول
ويضم مأتمها الفواخت سحرة * فكأنهن مفجعات ثكل
وعلى الغدير شبا الشتبر حاكها * شمس الضحى وسنا دروع تصقل
روض ومعشوق وحسن حمائم * وصفاء ساقية وراح سلسل
وظلال غادية فسيح بروقها * ماض وطيب هوائها مستقبل
والشمس تبخع للغروب فتوبها الـ * ـذهبى مصفر البقاع مجلل
ما للمسرة عن حمانا مخرج * كلا ولا واش علينا يدخل
يا حبذ الشرف المطل وديرها الـ * ـعالى وطيب فضائه والهيكل
ورواقه وجواره والعيش فيه والهواء الاعدل
ومحاسن الحمد بامشرقة على * كل البلاد لها الفخار الافضل
يا طيب صحنه وبهجته وقا * قوس الصباح على الصبوح يجعل
مغنى أقام به الرشيد وحله المـ * ـنصور والمأمون والمتوكل
يا ساحة الحمد بارتبك اقصد * للناظرين فما الدخول فموصل
هبنى أحاول غيرها أو ابتغى * عوضا عن الاوطان أو أتبدل
فعن الذين عهدتهم بفنائها * أهلى وجيرانى بمن أستبدل
فالدهر لا يبقى على حالاته * فيجور أحيانا وطورا يعدل

صبرا فكل ملمة من بعدها * فرج وكل عسير أمر يسهل

(وقال أيضا)

واذا شكوت من الزمان ومسني * ضيم ونكس صعدتي اعسار

وعلمتم أني بكم متعلق * فعلى علاكم لا على العار

(يونس بن محمد بن محمد بن أيوب) السلطان الملك الجواد مظفر الدين ابن الامير مظفر الدين ابن الملك العادل أبي بكر كان في خدمة عمه الكامل فوقع بينهما فسار الى عمه المعظم فأقبل عليه ثم عاد الى مصر واصطلح مع الكامل فلما مات الاشرف جامع الكامل الى دمشق وكان جوادا كعبه ولكن كان سوله ظلمة وكان يحب الصالحين والفقراء وتغلبت به الاحوال وعجز عن مملكة دمشق وكاتب الصالح نجم الدين أيوب فقدم وسلم اليه دمشق وعوضه سنجار وعانة وسار الى الشرق فلم يتم له الامر وأخذ منه سنجار وبقي بيده عانة فسار الى بغداد وقدم على الخليفة فأكرمه فأباعه عانة بذهب كثير ثم سار الى مصر وافد اعلى عمه الصالح فهم بالقبض عليه فتسحب الى الكرك الى الملك الناصر داود فقبض عليه ثم انفلت منه وقدم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فلم يحس له فقصد ملك الفرنج الذي كان بصيدا وبيروت فأكرمه ونهد مع الفرنج وقعة قلعونة فقتل فيها ألف مسلم ثم بعث اليه الصالح الامير ناصر الدين بن يغمور ليحتال عليه بخديعة فيقال ان ابن يغمور اتفق معه على مال الصالح اسمعيل ثم ان الصالح ظفر بهم فسجن الجواد بقلعة عزتا وسجن ابن يغمور بقلعة دمشق فطلب الفرنج الجواد من الصالح وقالوا لا بد منه فأظهر أنه مات ويقال انه خنقه وأخرج من السجن ميتا ودفن بقاسيون بتربة المعظم سنة احدى وأربعين وستمائة ويقال ان أمه كانت فرنجية والله أعلم

(تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها بحمد الله وعونه ومنه
سوى ما حذفت منه وهو اليسير وزدت فيه وهو في ترجمتين
وكان الفراغ منه في ليلة يسفر صباحها عن يوم
الخميس سابع عشري ربيع الاول سنة
أربع وخمسين وسبعمائة

فصل

(فصل) في أواخر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وقعت الحوطة على علم الدين بن زنبور الذي كان وزيرا بالديار المصرية واسمه عبد الله بن تاج الدين أحمد بن ابراهيم فكان الذي أخذ منه أواني ذهب وفضة ستون قنطارا وجوهر ستون رطلا بالدمشقي حب لؤلؤ أردبين ومن الذهب المسكوك في مكان واحد أربعة آلاف ألف دينار وفي مكان آخر صندوق فيه مائتا ألف دينار وفي آخر ستة آلاف كاونة ذهب مصري وذخائر ذهب وفساقي ومخابي لم ينحصر وزنها ومن القماش ألفان وستمائة فروجية منها بفر وسنجاب ألف ومائتا فروجيه بطرحرير خمسة وثلاثون ألف بساط ومن الصيني ما قيمته خمسون ألف درهم ومن البقر ستة آلاف راس ومن الغنم سبعة آلاف راس ومن الخيل والبغال ألف راس ووجد بيده سبعة آلاف اقطاع في الحلقة كل اقطاع خمسة عشر ألف درهم ووجد خمسة وعشرون معصرة سكر وفيها من السكر ما لا ينحصر وزنه ومن البقر الحلابة ستة آلاف راس ومن الدراهم المضروبة ثلاثون أردب ومن الجواري سبعمائة جارية ومائة عبد ومن الخدام ستون خادما ومن المماليك الترك خمسون مملوكا ومن المراكب خمسمائة مركب ومائة شختور ووجد له من الاملاك ستة آلاف مملوك من ضياع وبساتين وقاعات وحوانيت قيمة ذلك ما يزيد على ثلثمائة ألف دينار ووجد له في قاعة سبعمائة ألف درهم وثلثمائة شاش ومن الرخام المجلى ما قيمته ثمانون ألف درهم ويخاص وأثاث قيمته أربعمائة ألف درهم وسروج وفلوك وعدة خيل ما قيمته خمسمائة ألف درهم وأمور تجهل لم تعرف ووجد له مخازن فيها بضائع متاجر ما قيمته مائة ألف دينار وسبعة آلاف قطع كل قطع قيمته خمسمائة درهم وجير للعمل خمسمائة حمار ومن السواقي أربعمائة ساقية ومائتا بستان ورباع وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه وهذا ما أحصي له بالديار المصرية خاصة غير ماله من الودائع في البلاد والبحار والاقاليم وماله بقية قراطيس عند الناس وما يوجد له من باقي ملكه

يقول الفقير ناصر ابو الوفا الهوريني هكذا وجدنا هذا الفصل في النسخة المصرية كالنسخة الجازية المنقولة من خط المؤلف لكني رأيت في صفحة ٦٠ من ثاني الخطط المقريزية أكثر من هذا في قصة طايلة هايلة من جملتها أنهم لما أوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا على سائر بيوته وبيوت حواشيه

وحبس الوزير ابن زنبور فى مكان سفلى مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولده وساريه صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر أمته ليباقيه وهى تنظره ليدلوه على المال فدلوه على ماذكره فنالك فى الخلاط ثم ألزم والى مصر باحضارهنانه لاختفائهن فنودى عليهن فى مصر والقاهره وهجمت عدة دور بسببهن ثم حمل الوزير الى داره وعزى ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو خمسه وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شئ كثير الى الغاية ونوالت عليه العقوبات حتى كادت تقع بسببها فتنة مابين صرغتمش والامير شيخو وآل الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ٣ أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به ١١ يوما ومات فى ١٧ ذى القعدة سنة ٧٥٤ وكان له بالقاهرة السبيل الذى على بسرة الداخل من باب زويله بجوار خزانة شمايل وقد دخلى بالجامع المؤيدى انتهى باختصار كثير

واعلم أن الوفيات قد اشتمل على ٨٤٦ ترجمة وذيل عليه عبد الباقى المخزومى المكى المتوفى سنة ٧٤٣ كما تقدم فى هذا الكتاب بنحو ثلاثين ترجمة وكذا ذيله حسن بن أيبك المتوفى بالتاريخ المذكور وذيل على عبد الباقى الشيخ زين الدين عبد الرحيم العراقى المتوفى سنة ٨٠٦ وأما هذا الفوات فانه اشتمل على ٥٧٢ ترجمة منها نحو ست تراجم أو سبعة مذكورة فى الوفيات فليست من الفوات كما يعرفه من استقصى فهارس الكتابين وأما كتاب الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى الذى انتهى فيه الى آخر سنة ٧٦٠ قبل وفاته بأربع سنين فانى كنت أتوهم أنه ذيل آخر للوفيات غير موجود بمصر حتى كتبت ذلك بعض الهوامش بناء على هذا التوهم الى ان رأيت فى كشف الظنون أنه كتاب حافل جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره فلم يغادر أحدا من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والاولياء والصلحاء والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء وأصحاب الملل والنحل والبدع والاراء وأعيان كل فن ممن اشتهر أو أتقن إلا ذكره الى ان قال فى الكشف فازداد النفع به للمحدث والاديب اه وفى سنة وفاته توفى صاحب هذا الفوات

الدين محمد بن شاكر الكتبى وقد ذكر له صاحب كشف الظنون من التآليف كتاب عيون التواريخ فى ست مجلدات واذا عرفت أن وفاة المؤلف سنة ٧٦٤ تعجب مما وقع فى ترجمة بدر الدين ابن جماعة قاضى القضاة بمصر والشام فى صفحه ٢١٧ من الثانى انه توفى سنة ٧٧٣ فانظر ثانى حسن المحاضرة للجلال السيوطى أول صفحة ١٠٤ وفى الاول من حسن المحاضرة المذكور فى تراجم العلماء انه توفى سنة ٧٦٦

هذا ولما كان ذو الفنون والمعارف حضرة محمد باشا عارف موفقا لاحياء العلوم الادبيه واللغويه والتفسيريه بتكثير كتبها واشتهارها بالطبع الصحيح وكان فى الاكثر مولعا بفن التاريخ الذى استقصى كتبه صاحب كشف الظنون فبلغت ١٣٠٠ ومن جملتها هذا الفوات فتعلقت همة المولى اليه بطبعه عقب طبع الوفيات فلم يجد له سوى نسخة غير كاملة فى وقف محمد بيك أبى الذهب ونسخة أيضا فى وقف السادات الوفائية وفى كل منهما تحريف من الناسخين ومع ذلك قد صمم المشار اليه على الشروع فى طبعه على طرفه بدار الطباعة العامره ببولاق مصر القاهره ذات المحاسن الزاهره فى أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على الانام جزيل الفضل فى ظل صاحب السعادة الاكرم الخديو الاعظم عزيز مصر ووحيد العصر معادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازال جيد الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد حمده وحرس أشباله الكرام وجعلهم غرة فى جبين الايام فأخذت فى التصحيح بكل جهد وعناء من التصحيف الفاحش الى أن ساعدتنى العناية الربانيه بالتوجه نحو الاقطار الحجازيه لاداء الفريضة الشرعيه وزيارة صاحب الحجرة النبويه سنة ١٢٨٢ ووفق الله سبحانه ناظر المطبعه صاحب الاخلاق المستحسنة حضرة حسين بيك حسنى لازال موفقا معانا على كل خير محفوظا فى الدارين من كل ضير وضير لاعائق على ذلك ورضى بتوكل الفاضل الفهامة الاديب الشيخ زين الدين الصياد المرصفى فى تصحيح الملازم مدة غيبتى فظفرت فى مكة المشرفة بنسخة شامية حموية منقولة من خط المؤلف فاستعرتها من الفاضل النبيه السيد محضار العلوى جزاه الله خيرا لاجل

المقابلة فقابلت عليها الملازم المطبوعة من أول الكتاب الى آخره سطرا سطرا
وصنعت جهدي ولا محتوباعلى ماظهر من الخطا في جميع الكتاب فالحمد لله
على الهداية الى الصواب وكان تمام ذلك في أوائل رجب الفرد
سنة ١٢٨٣ من الهجرة النبوية على صاحبها وآله
وأصحابه الصلاة والسلام وأسال الله بجاهه
حسن الختام آمين بشفاعة امام
المرسلين والحمد لله رب
العالمين
تم

کتابخانه مرکزی
Central Library
Tehran University